



معهد الدراسات الإسلامية و العربية

جامعة بشاور

الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة

في السفر الأول من كتاب "المخصص" لابن

سيده

أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

الباحثة أنيلا ناز

إعداد:

الأستاذ الدكتور نصيب دار محمد

إشراف:

عميد كلية اللغة العربية

والدراسات الإسلامية والقانونية

جامعة إسلامية كالج بشاور

2010م-1431هـ

**INSTITUTE OF ISLAMIC AND ARABIC STUDIES
UNIVERSITY OF PESHAWAR**



**RHETORICAL ASPECTS IN THE POETIC
VERSES MENTIONED IN THE 1ST VOLUME OF
AL-MUKHASSAS OF IBN SIDAH**

*Thesis submitted for the degree of Ph.D in Arabic
Language and Literature*

SUBMITTED BY:

ANEELA NAZ

**SUPERVISED BY:
MUHAMMAD**

PROF. DR. NASIB DAR

Dean

Faculty of Arabic, Religious & Legal Studies,
Islamia College University Peshawar

2010-1431

الإهداء

إلى والديّ الكريمين اللذين
لا يزالان يكابدان في تربية أولادهما أكثر من استطاعتهما
فاللّهُ أسأل أن يبارك في عمرهما وأن يديم ظلّهما علينا

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب المعجز على أفصح الناطقين "الضاد" والصلاة والسلام على من بلغ رسالات الله تعالى بأجود طريقة من إبلاغ طرق الرسالة وعلى آله و أصحابه الذين اتبعوه في كل ما جاء به وكانوا قبل ذلك يهيمنون في كل وادٍ من الجهل والغفلة.

وبعد ذلك تقول الحقيرة، والفقيرة إلى الضوء الساطع لقضاء الحياة المستعارة بطريقة مهدية كي تكون وسيلة للحياة الحقيقية، ان قسم اللغة العربية، جامعة بشاور أناح لي الفرصة أن أغوص في بحر معرفة الأسرار الكامنة من البيئة التي كانت مليئة بالفصحاء والبلغاء-وهي بيئة العرب- الذين قد أطلقوا أحيلتهم في مجال الفصاحة والبلاغة ولكنهم عجزوا وتعبوا من أن يأتوا بمثل هذا القرآن حتى بسورة قصيرة منه واضطروا إلى أن يعترفوا "والله ما هذا قول البشر".

البلاغة-قبل كل شيء-فن من الفنون يعتمد على صفاء الاستعداد الفطري ودقة إدراك الجمال، وتبين الفروق الخفية بين صنوف الأساليب، وللمرانة يدٌ لا تُجحد في تكون الذوق الفني، وتنشيط المواهب الفاترة، ولا بد للطالب إلى جانب ذلك من قراءة طرائق الأدب، ونقد الآثار الأدبية والموازنة بينها، وأن يكون له من الثقة بنفسه ما يدفعه إلى الحكم بحسن ما يراه حسناً و بقبح ما يُعده قبيحاً.

ولمّا بدأ تكوين العلوم ونشأتها، فاستخدم الشعر واللغة كلاهما وازدادت أهمية الشعر أكثر من اللغة، لأن اللغويين قد كانوا محتاجين إليه لتوضيح الكلمة الغريبة، فكأن للشعر مكانة تفوق على اللغة والعلوم الأخرى، وذلك لأنهم كانوا يفتقرون إليه لا في العلوم فقط، بل في اللغة نفسها. وكلُّ كلام أو علم لا يستشهد فيه بيتٍ من الشعر، لم يكن مقبولاً عندهم و على الأقل لم يكن مستحسناً عندهم.

فيظهر من هذا كله أن للاستشهاد بالشعر أهمية كبيرة, لا يمكن لأحد أن ينكرها, ولا من ناحية التفسير, ولا من ناحية اللغة, ولا من ناحية النحو والصرف. وبعد أن أكملت الدراسة الإجبارية التمهيدية, استشرتُ مشرفي الأستاذ الدكتور نصيب دار محمد في اختيار موضوع البحث.

فساعدني - بارك الله فيه وفي حياته و أولاده- في اختيار الموضوع حسب رغبتني, وهو ”الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة في السفر الأول من كتاب ”المخصص“ لابن سيده“.

فقمت بإعداد خطة البحث, وبعد إكمالها قُدمت إلى مجلس الدراسات العليا للموافقة. فوافق عليها المجلس. وبعد هذه الموافقة شمرت عن ساعد الجد في مجال ”الوجوه البلاغية في الأشعار التي أوردها ابن سيده في كتابه ”المخصص“ كالشواهد.

وهذا الموضوع بكر لأنني -حسب علمي- لم أجد أحدا قد تطرق بابه. وأسأل الله أن يوفقني لما يحبه ويرضاه وأن يجعل لي كلّ الصعوبات سهلة, والله المستعان وما ذلك على الله بعزيز. وأكتفي بقول أبي عمرو بن العلاء:

وإني وإن كنت الأخير زمانه

لآت بما لم يستطعه الأوائل

أمّا منهجي في البحث فهو كالآتي:

1. الآيات القرآنية: قمت بتخريجها, فذكرت اسم السورة ورقم الآية.
2. الأحاديث النبوية: خرّجت ما ورد في الأطروحة من الأحاديث بالإحالة إلى مواقعها في كتب الحديث.
3. الأعلام: ترجمت لما ورد في الأطروحة من أعلام ترجمة موجزة من كتب التراجم, تناولت فيها بذكر أسمائهم, أنسابهم, تلاميذهم, أهم مؤلفاتهم, وتاريخ ميلادهم ووفياتهم.

4. الشعر: نسبت ما لم ينسبه المؤلف من أبيات إلى قائلها, وأكملت الأبيات الناقصة, وذكرت الروايات المختلفة لها إذا وجدت, وبينت موضع الشاهد, و أثبت المراجع التي ورد فيها.
5. وضعت الفهارس الفنية للآيات, الأحاديث, الأشعار, الأعلام, الأماكن, المصادر والمراجع ومحتويات البحث.
6. الكلمات الصعبة: شرحتُ الكلمات الصعبة الواردة في الأبيات من الكتاب ”المخصص, السفر الأول“, واعتمدت في ذلك على المعاجم المعتمد عليها مثل لسان العرب, والقاموس المحيط وتاج العروس وغير ذلك.
7. وجعلت هذه الأطروحة في خمسة أبواب, وكل باب يحتوي على ثلاثة فصول, وتقسيم الأبواب والفصول كما يلي:
- الباب الأول: حياة ابن سيده.
- الفصل الأول: اسمه, مولده, ووفاته.
- الفصل الثاني: شخصيته الأدبية والعلمية.
- الفصل الثالث: مؤلفاته الأدبية واللغوية.
- الباب الثاني: الاستشهاد بالشعر.
- الفصل الأول: تعريف الاستشهاد بالشعر لغة واصطلاحاً.
- الفصل الثاني: ذكر الشعر العربي في العصور المختلفة.
- الفصل الثالث: أهمية الاستشهاد بالشعر وفوائده.
- الباب الثالث: فقه اللغة.
- الفصل الأول: تعريف فقه اللغة لغةً واصطلاحاً.
- الفصل الثاني: نشأة فقه اللغة وتطوره.
- الفصل الثالث: أشهر أئمة فقه اللغة وآثارهم.

الباب الرابع: علم البلاغة وأنواعها.

الفصل الأول: معنى البلاغة لغةً واصطلاحاً.

الفصل الثاني: علم المعاني ونشأتها وأنواعها.

الفصل الثالث: علم البيان والبديع و نشأتها و أنواعها.

الباب الخامس: الاستشهاد بالشعر في السفر الأول من كتاب "المخصص"

لابن سيده.

الفصل الأول: الاستشهاد بالشعر من بداية كتاب "خلق الإنسان" إلى

نهاية "أسنان الأولاد و تسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى

الكبر".

الفصل الثاني: الاستشهاد بالشعر من بداية "أسنان النساء من مبدأ الصغر

إلى منتهي الكبر "إلى نهاية" ابتداء نبات الشعر و كثرته".

الفصل الثالث: الاستشهاد بالشعر من بداية "قلة الشعر وتفرقه في الرأس

وانتنافه" إلى نهاية "العين وما فيها".

وفي الخاتمة ذكرت تلخيص البحث مردفة بذكر أهم ماتوصلت إليه من

النتائج و الاقتراحات في هذه الأطروحة .

وانطلاقاً من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: "مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا

يشكر الله". فإنني أتقدم بجزيل شكري و امتناني للأستاذ الدكتور نصيب دار محمد

المشرف على أطروحتي هذه, حيث إنه قد ساعدني في هذا العمل الشاق, ومنحني

من وقته الثمين.

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور محمد سيد الحسنات الذي

أرشدني إلى الكتب مما سهل على الإمام بهذا الموضوع المهم, كما أتقدم بجزيل

شكري إلى أمين مكتبة قسم اللغة العربية بجامعة بشاور, لأنه قد ساعدني في توفير الكتب المحتاج إليها.

ومن عائلتي أتقدم بالشكر والامتنان الجزيل لكل من الوالدين اللذين غرسا في نفسي حب العلم, وساعداني على الاستمرار في تحصيل العلم. ولا أنسى إخوتي آصف شهزاد, ياسر شهزاد, اعزاز شهزاد, وأختي مديحه وكنول وهؤلاء الذين كانوا بمثابة خير مرشد وناصح في دقائق الأمور في أطروحتي هذه.

ولولم يوفقني الله تعالى, لما كان من الممكن إتمام هذا العمل الشاق, وإني لأرجو الله تعالى عزوجل أن يتقبل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم. فله الحمد قبل كل شيء وبعده. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحثة: أنيلا ناز

الباب الأول

حياة ابن سيده

الفصل الأول

اسمه، مولده، وفاته

اسمه:

هو علي بن إسماعيل بن سيده¹.

وهناك اختلاف في اسم أبيه فقيل: اسم أبيه إسماعيل, وقيل محمد, وقيل

أحمد. وأكثر ما وقفت عليه من المراجع أن اسم أبيه إسماعيل, ثم يذكر بعضهم

الخلافاً, إلا السيوطي² فقد ذكر أولاً أحمد ثم ذكر الخلافاً إلا أنه لما ترجم لأبيه

ترجم له في إسماعيل³.

وقد حرر الحافظ ابن حجر⁴ في لسان الميزان الخلافاً فقال بعد أن سماه

علي بن إسماعيل: ”هكذا سمي أباه ابن بشكوال⁵, وسماه الحميدي⁶: أحمد“⁷.

¹ إسماعيل باشا البغدادي, هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين, منشورات مكتبة المثنى, بغداد, 691/1؛ حافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي, بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط1, مطبعة عيسى الحلبي وشركاه, 1384هـ/1965م, 143/2.

² السيوطي (849-911 هـ) هو عبدالرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الحضيري السيوطي العالم الحدّث المفسر. نشأ بدمشق وحفظ القرآن وعمره دون الثمان. وقد ترك أكثر من ثلثمائة مصنف, ومنهم: الإتيقان في علوم القرآن, المزهر في أصول اللغة, الأشباه والنظائر (الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني, الوسيط في الأدب العربي وتاريخه, ط6, مطبعة المعارف, بمصر, ص306).

³ الإمام أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان الرافعي, مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعبر من حوادث الزمان, وضع حواشيه: خليل المنصور, ط1, دارالكتب العلمية, بيروت, 1417هـ/1997م, 82/3؛ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2؛ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي سير أعلام النبلاء, ط1, مؤسسة الرسالة, بيروت, 1305هـ/1984م, 144/18.

⁴ الحافظ ابن حجر: (773-852هـ/1372-1449م) أحمد بن علي بن محمد الكنايني العسقلاني, أبو الفضل, شهاب الدين, ابن حجر: من أئمة العلم والتاريخ. أصله من عسقلان. ولع بالأدب والشعر ثم أقبل على الحديث. من تصانيفه الدرر الكامنة, لسان الميزان, ألقاب الرواة, تقريب التهذيب, تعريف أهل التقديس, المجالس وغير ذلك. (الزركلي, الأعلام), ط11, دارالعلم للملّيين, بيروت, 1995, 178/1.

⁵ ابن بشكوال: (494-578هـ/1101-1182م) خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن بشكوال بن يوسف الخزرجي, الأنصاري, القرطبي, الأندلسي (أبو القاسم), محدث, حافظ, مؤرخ, شاعر, من تصانيفه: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم, غوامض الأسماء المبهمة, معرفة العلماء الافاضل. (الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, تذكرة الحفاظ, وضع حواشيه: الشيخ زكريا عميرات, ط1, دارالكتب العلمية, بيروت, 1419هـ/1998م, 130-128/4).

⁶ الحميدي: (420-488هـ/1029-1095م) محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي, أبو عبدالله بن أبي نصر: مؤرخ, محدث, أندلسي, من كتبه: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس, نوادر الأطباء, تاريخ الإسلام, التذكرة وغير ذلك. (طاش كبري زادة, مفتاح السعادة ومصباح السيادة, حيدر آباد, 1329هـ, 13/1).

وهكذا قد وقع في تذكرة الحفاظ: ”أبوالحسن علي بن إسماعيل بن سيده“⁸, ولم يذكر أحد ذلك فلعله تصحيف. وإن مال كثيرون إلى أنه إسماعيل.

كنيته:

وهي أبوالحسن, تكنية بولده ”الحسن“, ولكن اشتهر بابن سيده, بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة. ولم يذكر سبب تكنيته تلك⁹. ولكن في بعض الكتب بالتاء ”سيده“ وهي تصحيف.

نسبته:

ذكر المؤرخون في سلسلة نسبه: المرسي والأندلسي.

فالمرسي: بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة, هذه النسبة إلى

”مرسية“ وهي مدينة في شرق الأندلس¹⁰.

⁷ الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني, لسان الميزان, ط2, مؤسسة الأعلمي, بيروت, 1971م/1390هـ, 205/4-206؛ ابن بشكوال, الصلة, تحقيق: إبراهيم الأبياري, دارالكتاب المصري, القاهرة, دارالكتاب اللبناني, بيروت, 1410هـ/1989م, 2/606.

⁸ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد الزهبي, تذكرة الحفاظ, 3/1135.

⁹ أبوالفلاح عبدالمحي ابن العماد الحنبلي, شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دارالآفاق الجديدة, بيروت, 3/306.

¹⁰ أبوالبباس شمس الدين احمد بن ابراهيم بن أبي بكر خلكان, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, تحقيق: الدكتور احسان عباس, ط2, منشورات الشريف الرضي, قم, 3/331.

وأما النسبة الأندلسي، فتلك إلى موطنه الكبير الأندلس.

مولده ونشأته:

قد ولد ابن سيده عام 398هـ/1007م¹¹. لا يوجد أي خلاف في مولده. ولد ابن سيده في مدينة "مرسية" وهي محلة من مملكة "تدمير" في شرق الأندلس، و "مرسية" أخت "إشبيلية" هذه بستان شرق الأندلس، وهذه بستان غربها، قد قسم الله بينهما النهر الأعظم، ولمرسية مزية تيسير السقيا منه، ولمرسية فضل ما يصنع فيها من أصناف الحلل والديباج، وهي حاضرة عظيمة شريفة المكان كثيرة الإمكان¹².

صفته:

كان ابن سيده ضرير البصر، واشتهر بذلك حتي لقب به فصار من يترجم له يقول: ابن سيده الأعمى، أو الضرير¹³.

¹¹ خير الدين الزركلي، الأعلام، 264/4.

¹² ابن سعيد المغربي، المغرب في حلي المغرب، دارالمعارف، 239/2-246.

¹³ الذهبي، سيرأعلام النبلاء، 144/18؛ السيوطي، بغية الوعاة، 143/2.

والده:

ترجم له السيوطي في البغية قائلاً: ”إسماعيل بن سيده أبوبكر المرسي.
الأديب الضرير, والد مصنف المحكم, أخذ عن أبي بكر الزبيدي¹⁴, وكان من
النحاة ومن أهل المعرفة والذكاء. مات بعد الأربعمئة¹⁵.
وقال ابن حجر: لقي أبابكر الزبيدي, وأخذ عنه, وكانت له معرفة, وذكره ابن
بشكوال وكان أعمى أيضاً, وقال الذهبي¹⁶: وكان أبوه أيضاً لغويًا¹⁷.

وفاته:

اختلف المؤرخون في سنة وفاته, فقيل: إنه توفي في سنة ثمان و أربعين
وأربعمئة وقيل: توفي في سنة ثمان وخمسين و أربعمئة و الثاني هو الذي عليه

¹⁴ أبوبكر الزبيدي: (....-379هـ/...-989م) منبه بن صعب بن سعد العشرة بن محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج (أبوبكر) نحوي, اخباري شاعر من أهل قرطبة. من آثاره: اخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة, هنك ستور الملحدين, لحن العامة, الواضح في العربية, والابنية في النحو. (ابن العماد, شذرات الذهب, 95,94/3).

¹⁵ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2.

¹⁶ الذهبي (673-748هـ/1274-1348م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الترمكمانى الأصل, الفارقي, ثم الدمشقي, الذهبي, الشافعي (أبو عبدالله, شمس الدين) محدث, مؤرخ, من تصانيفه: تاريخ الإسلام الكبير, ميزان الاعتدال في نقد الرجال, طبقات الحفاظ وغير ذلك (جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, وزارة الثقافة و الإرشاد القومي المؤسسة المصرية العاصمة, 182/10).

¹⁷ الذهبي, سير أعلام النبلاء, 144/18.

الأكثر, قال الذهبي: وأرخ صاعد ابن أحمد القاضي¹⁸ موته في سنة ثمان و خمسين و أربع مائة, وقال: بلغ الستين أو نحوها¹⁹.

وقيل في البداية والنهاية عن شهر وفاته: توفي في ربيع الأول منها. أي سنة ثمان و خمسين وأربعمائة. وله ستون سنة²⁰.

وقال ابن حجر: في ربيع الآخر سنة ثمان و خمسين و أربع مائة, وله ستون سنة او نحوها²¹.

وقال ابن خلكان²²: ”ففي يوم الجمعة كان صحيحاً سوياً إلى وقت صلاة المغرب ثم دخل المتوضأ، فأخرج منه وقد سقط لسانه، وانقطع كلامه، وبقي على تلك الحال يومين. وفي عشية يوم الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان و خمسين و أربع مائة توفي علي بن سيده بدانية²³.

¹⁸ صاعد ابن أحمد القاضي: تصفحت كتب التراجم التي بين يدي، فلم أجد ترجمته.

¹⁹ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 146/18.

²⁰ أبو الفداء الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، ط2، مكتبة المعارف، بيروت، 1977م، 95/12.

²¹ الحافظ ابن حجر، لسان الميزان، 237/3.

²² ابن خلكان: هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان الإربلي. ولد سنة 600 بمدينة إربل من بيت كبير عريق في الفضل. فرحل إلى حلب ثم أقام بمصر وتولى القضاء بها. وفيها ألف أكثر تاريخه العظيم ”وفيات الاعيار“ و تاريخه ”وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان“ (الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي و تاريخه، ط6، طبعة المعارف بشارع الضحالة بمصر، 1345هـ/1927م، ص303.

²³ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 331/3.

الفصل الثاني

شخصيته العلمية والأدبية

شيوخه و أساتذته:

وتلقى العلم على أبيه الذي كان قيماً بعلم اللغة. ويذكر المؤرخون أن ابن سيده أخذ عن صاعد البغدادي²⁴ الوافد على الأندلس من المشرق, وكان من العارفين باللغة وفنون الأدب و الأخبار, وتلمذ على أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي²⁵, وكان إماماً في القراءات, ثقة في رواية اللغة, مفسراً محدثاً, مشهوراً بالورع و محاربة البدع.

وقد درس ابن سيده ما كان شائعاً في عصره وما يتفق مع حالته, فعني بعلوم اللغة والدين, ونهل منهما بالقدر الذي كانت تسعفه به ذاكرته الجبارة²⁶.
وذكرت دائرة المعارف²⁷ أنه أخذ عن صالح بن الحسن البغدادي²⁸ و درس على أبي العلاء سعيد البغدادي²⁹.

²⁴ صاعد البغدادي (...-417هـ/1026م) صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي, أبو العلاء: عالم بالأدب واللغة, قصاص, من الكتاب الشعراء, وله معرفة بالموسيقى والغناء, نسبته إلى ربيعة بن نزار, وله كتاب "الفصوص" على نسق أمالي القاضي. (الزركلي, الأعلام, 3/186).

²⁵ أبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي (339-429هـ/951-1038م) أحمد بن محمد بن عبدالله (أبي عيسى) لب بن يحيى بن محمد المعافري, الأندلسي الطلمنكي (ابوعمر) محدث, مقرئ, نحوي, لغوي, مفسر, فقيه, مؤرخ. ومن مصنفاته: الدليل إلى معرفة الجليل في مائة جزء, كتاب في تفسير القرآن, البيان في اعراب القرآن و فضائل مالك و رجال الموطن (ابن العماد, شذرات الذهب, 3/243, 244).

²⁶ <http://www.islamonline.net>

²⁷ دائرة المعارف الإسلامية, نقلها إلى اللغة العربية: محمد ثابت الفندي, أحمد الشنشناوي وغيرهم, 1352هـ/1933م, 1/202.

²⁸ صالح بن الحسن البغدادي. لم أجد ترجمته.

²⁹ أبو العلاء سعيد البغدادي: لم أجد ترجمته.

علومه و تخصصه:

كان ابن سيده فقيهاً لغويًا نحويًا أديباً منطيقاً، قال فيه السيوطي: لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار و أيام العرب وما يتعلق بها متوفراً على علوم الحكمة³⁰.

وكان له علم بالقراءات, ولقد كان شيخه أبو عمر الطلمنكي إماماً مقرئاً, ”يتبين من المحكم أن مؤلفه كان على جانب كبير من العلم بالقراءات, ولعله أخذ علمه بها من إقامته بمدينة ”دانية“ التي اشتهرت بأن أهلها أقرأ أهل الأندلس؛ لأن أميرها مجاهد بن عبدالله العامري³¹ كان يستجلب القراء, ويتفضل عليهم و ينفق عليهم الأموال“³².

وإلى جانب دراسته اللغة والنحو والأدب عني بالمنطق عناية طويلة, وارتضى فيه مذهب متى بن يونس³³. ولعل ذلك مما حدى بالسيوطي أن يقول: ”متوفراً على علوم الحكمة“³⁴.

³⁰ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2.

³¹ مجاهد بن عبدالله بن العامري (...-436هـ/1044م), مجاهد بن عبدالله بن علي العامري, بالولاء, أبو الجيوش: مؤسس الدولة العامرية في دانية وميورقة وأطرافها, وهو من ملوك الطوائف بالأندلس بعد انقراض الدولة الأموية (الزركلي, الأعلام, 278/5).

³² الحافظ ابن حجر, تبصير المنتبه بتحرير المشته, المؤسسة المصرية العامة, 706/2.

³³ متى بن يونس " لم أجد ترجمته.

³⁴ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2.

على اعتبار أن المشتغلين بالمنطق كانوا يسمونه بهذا الاسم. ولذا قالت عنه

دائرة المعارف: منطبق³⁵.

وكان لابن سيده اشتغال بالشعر حتى أنه كانت بينه و بين الأمير الموفق نبوة

فبعث إليه بقصيدة يعتذر فيها. ومن شعره قوله:

لا تضجرن فما سواك مؤمل ولديك يحسن للكرام تذلل

وإذا السحاب أتت بواصل درها فمن الذي في الرى عنها يسأل

أنت الذي عودتنا طلب المنى لا زلت تعلم في العلا ما يجهل³⁶

لكن أكثر شهرته في علم اللغة حتى لقب به كما في لسان الميزان

والمغرب³⁷, ولقد عرف ذلك هو من نفسه فقال في مقدمته للمحكم: "أنا الجواد

الحوار العنان, المخترق للميدان, في غير فن من الفنون, واليقين قاتل لخوالج الظنون,

وذلك أني أجد علم اللغة أقل بضائعي, وأيسر صنائعي, إذا أضفته إلى ما أنا به من

علم حقيق النحو, وحوشى العروض و خفى القافية, و تصوير الأشكال المنطقية,

والنظر في سائر العلوم الجدلية³⁸.

³⁵ دائرة المعارف الإسلامية, مجموعة, الشعب, 317/1.

³⁶ ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب, 259/2.

³⁷ نفس المرجع والصفحة؛ الحافظ ابن حجر, لسان الميزان, 237/4.

³⁸ ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم في اللغة, تحقيق: مصطفى السقا, دكتور حسين نصار, ط1, معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية, 1377هـ/1958م,

(مقدمة المؤلف), 2/1.

كان ابن سيده في موسوعته في جمع المادة المعجمية يقف على أخطاء
وزلات من سبقه من اللغويين والنحاة فنبه على شئ من ذلك في كتبه.

آراء الناس في علومه و فضله:

يذكر الذهبي فضله بقوله: ”إمام اللغة“ ثم قال: ”أحد من يضرب بذكائه
المثل“. وقال أيضاً: ”هو حجة في نقل اللغة“³⁹, وقال أبو عمر الطلمنكي:
دخلت مرسية فسألني أهلها أن يسمعوا في الغريب المصنف, فقلت: احضروا من
يقرأه فجاءوا برجل أعمى يقال له ابن سيده, فقرأه على كله من حفظه و أنا ممسك
بالأصل فتعجبت من حفظه⁴⁰.

وقال عنه الحافظ ابن حجر: ”كان من أعلم أهل عصره باللغة, حافظاً
لها“⁴¹, ومدحه الحافظ ابن كثير فقال: ”كان إماماً حافظاً في اللغة“⁴².
وقال فيه ابن صاعد الأندلسي: ”ابن سيده أعلم أهل الأندلس قاطبة
بالنحو, واللغة والأشعار, وأحفظهم لذلك“⁴³.

³⁹ الذهبي, سير أعلام النبلاء, 144/18.

⁴⁰ شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي, توضح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم, تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي, ط1, مؤسسة الرسالة, 237/5.

⁴¹ الحافظ ابن حجر, لسان الميزان, 238/4.

⁴² ابن كثير, البداية والنهاية, 95/12.

⁴³ الدكتور عبدالكريم شديد, ابن سيده آثاره وجهوده في اللغة, بغداد, 1984م, ص46.

وقال الحميدي: ”هو إمام في اللغة والعربية, حافظ لهما, على أنه كان

ضرباً وقد جمع في ذلك جموعاً, وله مع ذلك حظ في الشعر وتصرف⁴⁴.

وقال فيه السيوطي: كان حافظاً لم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة

والأشعار و أيام العرب و ما يتعلق بها, متوفراً على علوم الحكمة⁴⁵.

وأثنى عليه صاحب المغرب قائلاً: ”لا يعلم بالأندلس أشد اعتناء من هذا

الرجل باللغة, ولا أعظم تواليف, تفخر مرسية به أعظم فخر, طرزت به بردالدهر,

وهو عندي فوق أن يوصف بحافظ أوعالم“⁴⁶.

تعلقه بالأمراء:

كانت الفترة التي عايشها ابن سيده فترة قلق وصراع على السلطة بعد وفاة

المنصور بن أبي عامر⁴⁷, وانتهاء دولة الأمويين في الأندلس سنة 428هـ, وأسفر

الصراع عن ظهور دول الطوائف و استقلال كل إمارة بأمير يتولى أمرها, وكان من

نصيب مدينة دانية في شرقي الأندلس أن استقل بحكمها مجاهد بن عبدالله

العامري, وكان من أصحاب الهمة العالية, محباً للعلم و أهله؛ فقصده العلماء

⁴⁴ الذهبي, سير أعلام النبلاء, 145/18.

⁴⁵ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2.

⁴⁶ ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب, 259/2.

⁴⁷ المنصور بن أبي عامر: (326-392هـ/938-1002م), محمد بن عبدالله بن عامر بن محمد أبي عامر بن الوليد بن يزيد بن عبدالمملك المعافري القحطاني,

أبو عامر, المعروف بالمنصور ابن أبي عامر: أمير الأندلس, في دولة المؤيد الأموي (ابن سعيد المغربي, المغرب في حلي المغرب, 194/1).

والفقهاء يلقون في كنفه كل رعاية و تقدير, فقصده ابن سيده و انقطع له, و ألف له أعظم كتبه: ”المخصص والمحكم“⁴⁸.

ولما توفي هذا الأمير اتّصل بخلفه ابنه الأمير إقبال الدولة⁴⁹, وهو إقبال الدولة علي بن مجاهد و كان قد حذا حذو أبيه في الإقبال على العلماء إلا أنه كان ذلك تطبعاً لا طبعاً, وكانت همته في التجارة و جمع الأموال. وكانت بين ابن سيده وبين موفق الدولة نبوة؛ فخاف ابن سيده, وهرب إلى بعض الأعمال المجاورة, و بقي بها مدة, ثم استعطفه بقصيدة طويلة, قال فيها:

ألا هل إلى تقبيل راحتك اليمنى	سبيلٌ فإن الأمن في ذاك واليمنا
ضحيتُ فهل في بردِ ظلكِ نومةٌ	لذي كبدٍ حرّى وذي مُقلةٍ وسنى
ونضوٍ همومٍ طلّحته خطوبها	فلا غاربا أبقيّن منه ولا متنا
غريبٌ نأى أهلوه عنه وشفّه	هواهم فأمسى لا يقرُّ و لا يهنا
فياملك الأملاكِ إني مُحلاً	عن الوردِ لاعنه أذاد ولا أدنى
تحَيّفتني دهري فأقبلتِ شاكيا	إليك أمأذونٌ لعبدك أم يُثنى
وإن تتأكده في دمي لك نيةٌ	بسفكٍ فإني لا أحب له حقنا

⁴⁸ <http://www.islamonline.net>.

⁴⁹ إقبال الدولة (...-474هـ/...-1081) علي بن مجاهد بن يوسف العامري, صاحب دانية (بالأندلس) وليها بعد وفاة أبيه (سنة 436هـ) وتلقب بالموفق. واشتهر بحبه لأهل العلم, والإحسان إليهم (الزركلي, الأعلام, 3/322).

دَمٌ كَوَّ نَتَّهُ مَكْرَمًا تُكُّ وَالَّذِي يَكُونُ لَا عَتَبٌ عَلَيْهِ إِذَا أَفْنَى

إِذَا مَا غَدَا مِنْ حَرِّ سَيْفِكَ بَارِدًا فَقَدَمَا غَدَا مِنْ بَرْدِ بَرَكٍ لِي سَخْنَا

إِذَا قَتَلْتَهُ أَرْضَتَكَ مِنْهَا فَهَاتَمَا حَبِيبٌ إِلَيْنَا مَارَضِيَّتْ بِهِ عَنَّا⁵⁰.

ولقد أثرت علاقة ابن سيده بهذين الأُميرين في مصنفاته فنراه يثنى عليهما

في كتبه: فيقول في مقدمة المخصص: ”وتولى دولة إعمال اللفظ والقلم في طاعة

الله وسبيل المجد، والنفع بالمال والجاه لاقتناء المجد، واجتلاب الحمد، حتى نفذ ما

لوى من عناني إليه، وعوى من لساني و جناني عليه، وهو المقبل المطاع، والمتقيل

غير المضاع، أمر ”الموفق“ الأعظم، والهمام الأكرم...“⁵¹.

وقال في أول مقدمة المحكم: ”وكل ييمن ”الموفق“ محي المكارم“ و قال في

آخرها: ”وفاظت عن أبدانها له فيظاً من صحبة الأمير الجليل ”إقبال الدولة“

مولوي نشرته....ونسأله في أجل ”الموفق“ الملك الأجل“⁵².

انتقادات علي ابن سيده:

مع شهرة ابن سيده وفضله، أنه لم يسلم من الطعون والانتقادات.

⁵⁰ أحمد بن يحيى بن أحمد عميرة الضبي، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: د-روحية عبدالرحمن السويدي، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ص

ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: مصطفى السقا، دكتور حسين نصار، مقدمة المحققين، ص6-7.

⁵¹ ابن سيده، المخصص، تحقيق: الدكتور عبدالحميد أحمد يوسف هندواوي، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، مقدمة.

⁵² ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، (مقدمة).

قال الصفدي⁵³: ”كان ابن سيده ثقة في اللغة حجة، لكنه عثر في المحكم
عشرات.... وكذلك يهم في النسب“ . وألف أبوالحكم عبدالسلام بن عبدالرحمن⁵⁴
(أو عبدالرحمن بن عبدالسلام) المعروف بابن برجان ردا عليه، بيّن فيه أغلاطه في
المحكم. ولم يصل إلينا نقد ابن برجان، ولكن لدينا مجموعة من التعليقات والنقود،
منشورة على هامش المخطوطة المرقومة (51 لغة)، المحفوظة في دارالكتب المصرية.
وهي تبين أن المؤلف وقع في بعض التفسيرات الخاطئة، وصحّف بعض الألفاظ
كتابة أوضبطا، وبعض الشواهد، كما اختل عليه بعض أبيات الشعر. وقد نبهنا إلى
ما وقع من ذلك في مواضعه⁵⁵.

قال اليسع بن حزم⁵⁶: ”كان شعوبياً يفضل العجم على العرب. وحط عليه
أبوزيد السهيلي⁵⁷، فقال: ”عثر في ”المحكم“ وغيره عشرات يدمى منها الأطل،

⁵³ الصفدي (696-764هـ/1297-1263م) خليل بن أبيك بن عبدالله الصفدي، الشافعي (صلاح الدين أبوالصفاء) مؤرخ، اديب، ناثر، ناظم، لغوي، ولد بصفد. وياشر كتابة الإنشاء بمصر و دمشق، وكتابة السر بجلب، من مصنفاته: الواقي بالوفيات، غيث الأدب، تمام المتون، لذة السمع في وصف الدمع. (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 19/11-21).

⁵⁴ عبدالسلام بن عبدالرحمن (.../536هـ-.../1141م) عبدالسلام بن عبدالرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي، أبوالحكم: متصوف، من مشاهير الصالحين، من مؤلفاته: تفسير القرآن، شرح أسماء الله الحسنى، (ابن حجر، لسان الميزان، 13/4).

⁵⁵ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، مقدمة المحققين، ص15.

⁵⁶ اليسع بن حزم (.../575هـ-.../1179م) اليسع بن عيسى بن حزم بن عبدالله ابن اليسع الغافقي الجبالي، أبويحي، مؤرخ، من العلماء بالقرآت. وهو أول من خطب بمصر على ضامر العبيدين. (الشيخ أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من غضن الأندلس الرطيب، دارالكتاب العربي، بيروت، 514/1).

⁵⁷ أبوزيد السهيلي (508-581هـ/1114-1185م) عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصغ الختعمي، السهيلي، الأندلسي، المالكي، الضرير (أبوالقاسم، أبوزيد، أبوالحسن) مؤرخ، محدث، حافظ، نحوي، لغوي، مقرئ، اديب، ولد بسهيل، من مؤلفاته: التعريف والإعلام، الروض الانف، وله أشعار كثيرة، (اليافعي، مرآة الجنات، 422/3-423؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 271/4-272).

ويدحض دحضات تخرجه إلى سبيل من ضل, حتى إنه قال في الجمار: هي التي ترمى بعرفة“. وقال أبو عمرو بن الصلاح⁵⁸: ”أضرت به ضرارته“⁵⁹.

أثر أبي علي الفارسي في جهود ابن سيده النحوية:

نشطت الدراسة النحوية في القرن الرابع الهجري نشاطاً بيناً. وكان أبو علي الفارسي⁶⁰ عالماً من أعلام النحو في عصر اتسم بذلك النشاط العلمي, إذ تخرج في حلقاته علماء أفاضل, وتعلم منه الكثيرون, فكان بحق حامل راية الإعراب ولواء الصرف بلا منازع⁶¹.

ولم يقتصر أثر علم الفارسي على معاصريه بل تعداهم إلى كثير من العلماء الذين تتلمذوا على كتبه, وأخذوا عنه آراءه. هكذا ابن سيده من أبرز العلماء الذين تأثروا بأبي علي الفارسي و نهلوا من علمه و مصنفاته⁶².

أما علاقة ابن سيده بالفارسي فقد بدأت حين وصلت كتب أبي علي إلى الأندلس في وقت مبكر عن طريق أبي العلاء صاعد بن الحسن, وقد ذكر ابن سيده

⁵⁸ أبو عمرو بن الصلاح (577-643هـ/1181-1245م) عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى الكردي, الشهرزوري, الموصل, الشراخاني, الشافعي, المعروف بابن الصلاح (تقي الدين, ابو عمرو), محدث, مفسر, فقيه, اصولي, نحوي, من تصانيفه, شرح مشكل الوسيط للغزالي, علوم الحديث, معرفة المؤلف والمختلف في أسماء الرجال, طبقات الشافعية (طاش كبري, مفتاح السعادة, 397/1-398).

⁵⁹ الذهبي, سير أعلام النبلاء, 146-145/18؛ المحافظ ابن حجر, لسان الميزان, 206/4؛ السيوطي, بغية الوعاة, 143/2؛ ابن بشكوال, الصلة, 418/2.

⁶⁰ أبو علي الفارسي (288-377هـ/900-987م) هو أبو علي الفارسي, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أحد الأئمة في علم العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس) كان متهماً بالاعتزال, من كتبه: التذكرة, تعاليق سيويه, الحجة, العوامل, الإغفال, الإيضاح (الزركلي, الأعلام, 180/2).

⁶¹ عبدالقادر بن عمر البغدادي, فزاة الأدب ولب لباب لسان العرب, تحقيق: عبدالسلام هارون, ط1, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1403هـ/1983, ص281.

⁶² نفس المرجع والصفحة.

صراحة في مقدمة كتبه أنه استفاد من كتب أبي علي إذ أشار إلى أنه استعمل الإيضاح والحجة والأغفال والحلييات والبغداديات والشيرازيات⁶³.

قال ابن الأنباري⁶⁴: وقد وقفت على نص لابن سيده ينطق بأنه قد استفاد من علم أبي علي, وذلك في مفتتح كتاب الأضداد, فبعد أن نقل كلام سيويه⁶⁵ في اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين, واختلاف اللفظين والمعنى واحد, واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين قال: ”وأنا أشرح ذلك كله فصلاً فصلاً إن شاء الله تعالى, وأتحرى فيه... ما سقط إلي من تعليل أبي علي الفارسي⁶⁶.

وابن سيده يجل الفارسي ويقدر له احتكامه إلى الحكم العقلي فقد قال فيه:

”يفسر أبو علي المنطق بالفكر“⁶⁷.

وهو لذلك يجذو جذوه في تصريف الكلمات حين يعتبر نوع اللام مسترشداً بحركة الفاء, ففي كلامه على (الأثنية) قال: يجوز أن يكون من يثفوه أو من يثفيه, ويرجح أن يكون من الواو لقولهم: جاء يثفه لأن الياء لا تحذف في مثل هذا ولا

⁶³ www.islamonline.net

⁶⁴ ابن الأنباري: (597/1200هـ) هو كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري, ولد بالأنبار وسكن بغداد صن صباه وتفقه علي المهذب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو فيها. وله من التصانيف: كتاب طبقات الأدباء, كتاب الميزان, كتاب أسرار العربية, وغير ذلك (رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الأدب العربية, تحقيق: دكتور علي نجيب عطوي, ط1, مؤسسة عزالدين, بيروت, 1405هـ/1985م, 427/1).

⁶⁵ سيويه (148-180هـ/765-796م) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء, أبوبشر, الملقب سيويه: إمام النحاة, وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز, وقدم البصرة, وصنف كتابه ”كتاب سيويه“ (أبو بكر الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ط2, دارالمعارف, مصر, ص66-74).

⁶⁶ ابن الأنباري, الأضداد, المكتبة العصرية, صيدا. بيروت, 1407هـ/1987م), ص127.

⁶⁷ نفس المرجع والصفحة.

يلتفت إلى (يَسُّ) لقلته, ”وهذا من أقوى ما كان أبو علي يروم به حقيقة التصريف,
أعني أن يعتبر بالفاء اللام“⁶⁸.

وقد تبع أبا علي أيضاً حين رأى أن (ال) زائدة في (الذي) وأن الاسم
الموصول يتعرف بالصلة لابتها فقال: ولو كان (الذي) إنما حصل له التعريف من أجل
الألف واللام لا بالصلة لوجب أن تكون (من) و (ما) الموصولتان نكرتين لأنه لا
ألف ولا لام فيهما, وإن كان الظاهر من كلام سيبويه غير ما ذهب إليه
الفارسي“⁶⁹.

وابن سيده يعتمد كلاماً للفارسي ويحكم على نظيره بالحكم نفسه, فقد نقل
عن العرب أنهم يقولون: سلام عليك, مجيزين الابتداء بالنكرة, لأن فيها معنى
الدعاء, وقد استعان بهذا الحكم وفسر به الإبتداء بالنكرة للدعاء في قولهم: ”تربُّ
و جندلُ. إذ قال: إنما الناصب له أصبت ترباً وجندلاً, أو ألزمت ترباً وجندلاً, فإن
فيه معنى المنصوب, وإن رفع فقيل: تربُّ و جندلُ, فالكلمة ”رفعت على الابتداء
مع أنها نكرة لأن فيها معنى الدعاء وإن كانت من الجواهر“⁷⁰.

⁶⁸ عمر الدقاق, مصادر التراث العربي, 1975م, حلب, ص318.

⁶⁹ ابن هشام, مغني اللبيب عن كتب الأعراب, تحقيق: مازن المبارك و محمد علي حمد الله, ص324.

⁷⁰ ابن جني, المصنف في شرح التصريف, تحقيق: إبراهيم مصطفى, ط1, 1954م, مصر, ص209.

وعلي بن سيده كثيراً ما يستصوب رأي الفارسي بعد أن يعرض آراء غيره في الموضوع الواحد؛ فقد اختلف النحاة في الواو من قولهم: أبوك ونحو ذلك، ف قيل: إنها دليل الإعراب، وقيل: إنها حرف الإعراب المحذوف وقد زُدد في الإضافة وكرهت فيه الضمة. والفارسي يرى أنها حرف الإعراب لادليله، وأيد ابن سيده هذا الرأي وقال: ”هو الصحيح“⁷¹.

فهذه ملامح تبين جهود ابن سيده النحوية وتظهر تأثره بآراء أبي علي الفارسي، ويمكن أن تلخص تلك الجهود بأنها كانت علمية منطقية تعتمد القياس والتعليل والجمع والنقل والترجيح، وتجمع معظم ما قيل في أبواب النحو العربي في إطار واحد لتبدو كل المظاهر اللغوية متسقة فيما بينها تلائم هندسة النحو العربي وقوانينه⁷².

⁷¹ <http://www.islamonline.net>.

⁷² نفس المرجع.

الفصل الثالث

آثاره الأدبية واللغوية

آثاره الأدبية واللغوية:

ترك ابن سيده مؤلفات كثيرة وصل إلينا بعضها, وفقد بعضها الآخر, أو لا يزال مطمورا في دور الكتب والمحفوظات لم تمتد إليه يد البحث, ومن الكتب الغنائية التي صنفه فمنها:

كتاب شاذّ اللغة, في خمس مجلدات.

كتاب شرح العالم والمتعلم, على المسألة والجواب.

كتاب الأنيق في شرح الحماسة, في ست مجلدات, أو عشرة أسفار, على خلاف بين المراجع⁷³. فقد نسب بعض أصحاب الطبقات إلى ابن سيده "تأليفا كبيرا مبسوطا في المنطق" ولم يذكر عنوانه, ولم نعثر عليه بعد. وذكر ابن سيده نفسه في مقدمة المحكم ثلاثة كتب من تأليفه, وربما كانت أربعة, وهي:

كتاب "الوافي في علم القوافي"⁷⁴, وسماه في موضع آخر: "الوافي في

أحكام علم القوافي"⁷⁵. وتبين من حديثه عنه أنه ملخص, عاج فيه الضرائر

الشعرية, ونقد باب عيوب الشعر وطوائف قوافيه, من كتاب الغريب المصنف, لأبي

⁷³ <http://www.almeshkat.net>.

⁷⁴ ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم, 4/1.

⁷⁵ نفس المرجع, 10/1.

عبيد القاسم بن سلام⁷⁶. وربما كان ذلك الكتاب هو الذي عرفه المترجمون لابن سيده باسم ”العويص, في شرح إصلاح المنطق“, ويكون الكتاب بذلك شرحاً ونقداً⁷⁷.

وكتاب في التذكير والتأنيث. قال: ”وأما ما أتركه من الأشعار بالتذكير والتأنيث, فإنما ذلك لأني قد أفردت له كتابا لم يوضع في معناه ما يوازيه, فضلا عما يساويه وكذلك الممدود والمقصور“⁷⁸.

ونسب الصفدي له: ”كتاب العالم في اللغة, على الأجناس, في غاية الإيعاب, نحومة سفر, بدأ بالفلك وختم بالذرة“. ولكن المعروف أن الكتاب الذي يحمل هذا الاسم, ويتحلى بهذه الصفات, من تأليف أحمد بن أبان بن سيد⁷⁹. ويخيل إلينا أن الأمر التيس على ياقوت⁸⁰.

ووصل إلينا من مؤلفات ابن سيده كتب ثلاثة, هي:

● شرح مشكل شعر المتنبي

⁷⁶ أبو عبيد القاسم بن سلام (157-224/774-838م) القاسم بن سلام الهروي الأزهرى الخزاعى, بالولاء, الخراساني البغدادي, أبو عبيد: من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه. من مؤلفاته: الغرب المصنف, غريب الحديث, غريب القرآن (أبو بكر الزبيدي, طبقات النحويين واللغويين, تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم, ص217؛ الذهبي, تذكرة الحفاظ, 5/2).

⁷⁷ ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم, مقدمة المحققين, 8/1.

⁷⁸ ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم, 14/1.

⁷⁹ أحمد بن أبان بن سيد (.../382-992م) أحمد بن أبان بن سيد, أبو القاسم: عالم أندلسي كبير, كان في أيام الحكم بن المستنصر. وهو مصنف كتاب ”العالم“ في اللغة نحومة مجلد, مرتب على الأجناس, بدأ بالفلك وختم بالذرة. وله عدة كتب غير كتاب العالم, مفقودة كلها (القفطي, إنباه الرواة, 30/1؛ ابن بشكوال, الصلة, ص7).

⁸⁰ السيوطي, البغية الوعاة, ص126؛ القفطي, إنباه الرواة, 13/1.

● المخصص

● المحكم والمحيط الأعظم

ونسلط الضوء على هذه الكتب في السطور الآتية:

● شرح مشكل شعر المتنبى:

فهو كتاب لم يطبع بعد. وإنما تحتفظ دارالكتب المصرية بنسخة

مخطوطة منه، محفوظة بالرقم (2 أدب م). ويضم الكتاب 189 ورقة، تحتوي كل

صفحة منها على 19 سطرا، ويتألف كل سطر من 9 كلمات، على وجه

التقريب. وقد ألفه ابن سيده بعد المخصص، إذ يذكره فيه⁸¹.

وأما المخصص والمحكم هما اللذان أذاعا شهرة ابن سيده وجعلاه يتبوا منزلة

رفيعة بين صانعي المعاجم العربية، باعتباره واحدا من روادها العظام⁸².

● المحكم والمحيط الأعظم:

ألف ابن سيده هذا الكتاب في إمارة أبي الجيش مجاهد بن عبدالله العامري

على دانية، وأهداه إليه، أي بين عامي 408 و432هـ⁸³.

⁸¹ ابن سيده، المحكم، مقدمة المحققين، 8/1.

⁸² <http://www.almeshkat.net>.

⁸³ دكتور حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ط1، 1956م، ط2، 1968م، دارمصر للطباعة، 373/1.

هدفه من تأليف المحكم والمحيط الأعظم:

قصد ابن سيده في محكمه إلى هدف يختلف عن هدف الخليل⁸⁴
والأزهري⁸⁵, إذ رمى إلى جمع المشتت من المواد اللغوية في الكتب والرسائل في
كتاب واحد يغنى عنها جميعها, إلى دقة التعبير عن معانيها, وتصحيح ما فيها من
آراء نحوية خاطئة ولكنه اتفق مع الأزهري في ربطه اللغة بالقرآن والحديث⁸⁶.

وقد ذكر المؤلف في مقدمته, أنه دونه إطاعة لأمر الموفق, الذي كان يريد أن
يؤلف هو نفسه معجماً, لولا أشغال الحكم, وبين الدوافع التي حملته على تدوينه
إلى جانب ذلك. قال عن الموفق: ”فتأمل (الأمير أبوالجيش) لذلك كتب رواها
وحفاظها, فلم يجد منها كتاباً مستقلاً بنفسه, مستغنياً عن مثله, مما ألف في
جنسه, بل وجد كل كتاب منها يشتمل على مالا يشتمل عليه صاحبه... ثم إنه
لحظ مناظر تعبيرهم, ومسافر تجبيرهم, فما اطّبع شيء من ذلك له ناظرًا, ولا سلك

⁸⁴ الخليل (100-174هـ/718-786م) ولد الخليل بن أحمد الفراهيدي بالبصرة ونشأ بها, وأخذ النحو, والقراءات والحديث عن أئمة العربية. والخليل أول من ضبط اللغة, وابتكر المعجمات, ووضع للحظ هذا الشكل المستعمل. من مؤلفاته: كتاب العين, كتاب النعم, كتاب العروض, كتاب الشواهد, كتاب النقط والشكل, كتاب الإيقاع (الزركلي, الأعلام, 31/2).

⁸⁵ الأزهري (282-370/895-980م) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم الأزهري الهروي, الشافعي (أبو منصور) أديب, لغوي, ولد في هراة بخراسان, عني الفقه أولاً, ثم غلب عليه علم العربية, فرحل في طلبه وقصور القبائل وتوسع في أخبارهم, من تصانيفه: تحذيب اللغة, التقريب في التفسير, الزاهر في غرر الألفاظ, علل القراءات (الزركلي, الأعلام, 202/6؛ البغدادي, هدية العارفين, 49/2).

⁸⁶ دكتور حسين نصار, المعجم العربي نشأته وتطوره, 373/1.

منه جناناً ولا خاطراً, وذلك لما أوتيته وحرموه, وأوجده وأعدموه, من ثقابة النظر, وإصابة الفكر. وكان أكثر مانقمة - سدده الله - عليهم, عدوهم عن الصواب, في جميع ما يحتاج إليه من الإعراب. وما أحوجهم من ذلك إلى ما منعه, وإن جل ما أوتوه, من علم اللغة ومنحوه... فلما رأى - أيده الله - تلك الكتب المصنفة في هذه اللغة الرئيسة, الرائقة النفيسة, لم يرضها أسلاكاً لتومها, ولا أفلاكاً لطواع نجومها. فأزعم التأليف, وأجمع بذاته فيها التصنيف, ليودعها صوانا يشاكل قدرها, وإيوانا عادياً يماثل خطرهما... ثم إنه عاقه عن التصنيف فيها ما نيط به من علائق السياسة, وأعباء الرياسة, وشغله عن ذلك ما حسبي به من إدارته الممالك, وتأمينه المسالك, وخوضه بقداميس الجيوش المهالك... فالتمس من يؤهل لذلك من لباب عبيده, وصُيَّاب عديده, فوجد منهم فضلاء أختياراً, ونبلاء أحباراً, لكن رأني أطولهم يداً, وأبعدهم في مضمار العتاق مدى, فأمرني... بالتأليف على حروف المعجم, فصنفت كتابي الموسوم بالمحكم⁸⁷.

منهجه:

أخذ ابن سيده منهج الخليل بعد ما أدخله أبوبكر الزبيدي عليه من إصلاح في مختصره, وسار عليه دون أدنى تغيير, ومن ثم نجد كتابه ينقسم إلى حروف مرتبة

⁸⁷ ابن سيده, المحكم والمحيط الأعظم, 3-4.

على ترتيب الخليل للمخارج, وكل حرف منها ينقسم إلى الأبواب التالية: الثنائي المضاعف الصحيح, الثلاثي الصحيح, الثنائي المضاعف المعتل, الثلاثي المعتل, الثلاثي اللفيف, الرباعي, الخماسي, ولكنه زاد على الزبيدي بناء آخر هو السداسي, ذكره في حرف الهاء والحاء والجيم. وأتى في الأول بكلمة (شاهسفرم) وفي الثانية بكلمة (حبطقطق) وفي الثالثة بكلمة (جلنبلق) وجعل الأخيرتين من الملحق بالسداسي. والكلمة الأولى فارسية على غير أبنية العرب, ومؤلفة من كلمتين (شاه) و (اسبرغم) بمعنى الريحان السلطاني. أما الكلمتان الأخريان فليستا لفظين متصرفين لهما معناهما الذاتي, وإنما هو تصوير صوتي, أو حكاية صوتية لما تحدثه قوائم الخيل وصفق الباب, فليس من الصواب جعلهما في الكلام البين المعاني المتصرف, وتخصيصها- مع اللفظ الأجنبي- ببناء لم يعرفه العرب, ومخالفة قواعد النحو التي افتخر بمراعاتها. وعلى الرغم من ذلك فهذا التقسيم أحسن ما وصلت إليه مدرسة العين وأحكمه, والفضل في ذلك لأبي بكر الزبيدي⁸⁸.

ومألاً هذه الأبواب بالتقاليب وحدها إلا أبواب الثنائي المضاعف الصحيح والمعتل فقد اتبع فيها نهج الزبيدي. وجعل في المادة منها أقساماً خاصة للثنائي الخفيف مثل من وصّه, والمضاعف الفاء واللام مثل كعك وهيه, والمضاعف الفاء

⁸⁸ دكتور حسين نصار, المعجم العربي نشأته و تطوره, 373/1.

والعين مثل هوهاء, وألف أن يؤخر هذه الأقسام إلى آخر مادتها إلا حين يفلت منه الزمام فيضعها في غير موضعها اللائق بها, كأن يضعها بعد القلوب أو ماشابه ذلك. وأدخل في أبواب الثنائي المضاعف الرباعي كزلزل ولكنه كان يضعه حيناً في المواد نفسها, وحيناً آخر فيما ضوعف من فائه ولامه. والتزم المؤلف أن يفصل بين الأنواع المختلفة من المعتل, فقدم المهموز ثم اليائي ثم الواوي ثم المعتل بألف أصلية غير مقلوبة مثل ها التنبيه. وقد أخذ هذا النظام من الزبيدي⁸⁹.

وقال المؤلف: ”ومن طريف ما اشتمل عليه هذا الكتاب, الفرق بين التخفيف البدلي, والتخفيف القياسي, وهو نوعا تخفيف الهمز, كقولي: إن قول العرب أخطيت ليس بتخفيف قياسي, وإنما هو تخفيف بدلي محض, لأن همزة أخطأت همزة ساكنة قبلها فتحة, و صورة تخفيف الهمزة التي هدى نصبتُها. أن تلخص ألفالمحضنة, فيقال: أخطات, كقولهم في تخفيف كأس: كأس..... وهذا الذي أبت لك, في أخطيت ونحوه, باب لطيف قد نبا عنه طبع أبي عبيد⁹⁰ و ابن السكيت⁹¹ وغيرهما من متأخري اللغويين. فأما قدماؤهم فأضيق باعا, وأنبي

⁸⁹ دكتور حسين نصار, المعجم العربي نشأته و تطوره, 373/1.

⁹⁰ أبو عبيد (232-319هـ/847-931م) علي بن الحسين بن حرب, الملقب بأبي عبيد: فقيه مجتهد, من القضاة, له تصانيف ولد ببغداد و قدم مصر سنة 293 فولى قضاءها. وعزل سنة 311. فخرج إلى بغداد, فتوفي فيها (الزركلي الأعلام, 277/4).

⁹¹ ابن السكيت (186-244هـ/802-858م) يعقوب بن إسحاق, أبو يوسف, ابن السكيت: إمام في اللغة والأدب. أصله من خوزستان (بين البصرة وفارس) تعلم ببغداد. واتصل بالمتوكل العباسي. مات ببغداد. من كتبه: إصلاح المنطق, الألفاظ, القلب والإبدال, الأضداد, شرح ديوان عمرو ابن الورد, سرقات الشعراء, الأجناس (إسماعيل باشا البغدادي, هدية العارفين, 536/2-537).

طباعاً... ومما انفرد به كتابنا, الفرق بين القلب والبدل, وعقد اسم الفاعل بالفعل إذا كان جارياً عليه, بالفاء, وعقده إذا لم يك جارياً عليه, بالواو, وذلك لسبب دقيق فلسفي, خفي نحوي⁹².

ومن ذلك أن أفرق بين الفعل المنقلب عن الفعل, وبين الفعل الذي هو لغة في الفعل, وليس بمنقلب عنه, بوجود المصدر وعدمه, كجذب وجبذ, فإنهما لغتان, لأن لكل واحد منهما مصدرا, وأما يئس و أيس, فالأخيرة مقلوبة عن الأولى, لأنه لا مصدر لأيس؛ ولا يحتج بإيأس: اسم رجل, فإنه فعال من الأوس, وهو العطاء, كما يسمى الرجل عطية, وهبة الله, والفضل⁹³.

مراجعته:

رجع ابن سيده إلى مراجع مختلفة من اللغة والنحو والتفسير والحديث في تأليف كتابه. وهاك بعض ما ذكره منها في مقدمته:

”وأما ما ضمناه كتابنا هذا من كتب اللغة: فمصنف أبي عبيد, والإصلاح, والألفاظ, والجمهرة, وتفاسير القرآن, وشروح الحديث, والكتاب الموسوم بالعين, ما

⁹² ابن سيده, المحكم, 9/1-13.

⁹³ نفس المرجع والصفحة.

صح لدينا منه, وأخذنا بالوثيقة عنه, وكتب الأصمعي⁹⁴, والفراء⁹⁵, وأبي زيد⁹⁶, وابن الأعرابي⁹⁷, و أبي عبيدة⁹⁸, والشيباني⁹⁹, واللحياني¹⁰⁰, ماسقط إلينا من جميع ذلك, وكتب أبي العباس أحمد بن يحيى: المجالس, والفصيح, والنوادر؛ وكتبا أبي حنيفة¹⁰¹, إلى غير ذلك من المختصرات, كالزبرج, المكنى, والمبنى, والمثنى, والأضداد, والمبدل, والمقلوب, وجميع ما اشتمل عليه كتاب سيبويه من اللغة المعللة العجيبة, الملخصة الغريبة, المؤثرة لفضلها, والمستراد لمثلها, وهو حلى كتابي هذا وزينه, وجماله وعينه, مع ما أضفته إليه من الأبنية التي فانت كتاب سيبويه معللة, عربية كانت أو دخيلة¹⁰².

⁹⁴ الأصمعي (122-216هـ/740-831م) عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي, المعروف بالأصمعي (أبوسعيد). أديب, لغوي, نحوي, اخباري, محدث, فقيه, أصولي من أهل البصرة. وتوفي بالبصرة. من تصانيفه: نوادر الأعراب, الأجناس في أصول الفقه, المذكر والمؤنث, كتاب اللغات, كتاب الخراج (ابن العماد, شذرات الذهب, 36/2-37).

⁹⁵ الفراء (144-207هـ/761-822م) يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي, مولى بني أسد (أو بني نضير) أبوزكريا, المعروف بالفراء: إمام الكوفيين, أعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب. ولد بالكوفة وانتقل إلى بغداد. من كتبه: المقصور والممدود, معاني القرآن, المذكر والمؤنث, آلة الكتاب. (أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, أو مدينة السلام, دارالكتاب العربي, بيروت, لبنان, 149/14-155).

⁹⁶ أبوزيد (119-215هـ/737-830م) سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري: أحد أئمة الأدب واللفقة. من أهل البصرة. ووفاته بجا. من تصانيفه: النوادر, الحمز, المطر, اللبأوالبن, المياه, خلق الإنسان, لغات القرآن, الشجر, بيوتات العرب, غريب الأسماء, المشاشة والبشاشة, الفرق. (الزركلي, الأعلام, 92/3).

⁹⁷ ابن الأعرابي (150-231هـ/767-846م) محمد بن زياد, المعروف بابن الأعرابي الكوفي (أبو عبدالله) لغوي, نحوي, راوية لأشعار القبائل, نسابية, ولد بالكوفة. من آثاره: النوادر, تاريخ القبائل, معاني الشعر, تفسير الأمثال و صفة الزرع (ابن العماد, شذرات الذهب, 70/2-71).

⁹⁸ أبو عبيدة (110-209هـ/728-824م) معمر بن المنثى التيمي بالولاء, البصري, أبو عبيدة النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. مولده ووفاته في البصرة. مؤلفاته: حجاز القرآن, العققة والبررة, مآثر العرب, المثالب, معاني القرآن (الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, 252/13).

⁹⁹ الشيباني (734-797هـ/1334-1395م) أبو بكر بن علي بن عبدالله بن محمد الشيباني. الشافعي, تقي الدين: ناسك, تصنيفاته: آداب المرئدين, الدررة المضية والوصايا الحكمية, اللعة الموصلية في معرفة اللغة العربية, رسالة في النحو (الزركلي, الأعلام, 67/2).

¹⁰⁰ اللحياني (650-727هـ/1252-1326م) زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص اللحياني الهنتاني, أبو يحيى الحفصي: من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية. ولد بتونس وقرأ الفقه والعربية, و تأدب. وصار إليه الملك سنة 680هـ, 9 استمير في البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية. (ابن كثير, البداية والنهاية, 29/14-30؛ جمال الدين أبي الحسن يوسف بن تفرج بردي, النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة, المؤسسة المصرية العامة, 268/9).

¹⁰¹ أبو حنيفة (80-150هـ/699-767م) النعمان بن ثابت الكوفي, التيمي بالولاء (ابوحنيفة) فقيه, مجتهد, إمام الحنفية. اصله من أبناء فارس, ولد ونشأ بالكوفة. من آثاره: الفقه الأكبر في الكلام, المسند في الحديث رواية الحسن بن زياد الؤلؤي, العلم المتعلم في العقائد والنصائح, رواية مقاتل, الرد على القدرية, والمخارج في الفقه رواية تلميذه أبي يوسف (ابن تفرج بردي, النجوم الزاهرة, 12/12, 13, 15).

¹⁰² ابن سيده, المحكم, 10/1.

و أما ما نشرت عليه من كتب النحويين المتأخرين, المتضمنة لتعليل اللغة, فكتب أبي علي الفارسي: الحلييات, والبغداديات, والأهوازيات, والتذكرة, والحجة, والأغفال, والإيضاح, وكتاب الشعر؛ وكتب أبي الحسن بن الرماني¹⁰³, كالجامع والأغراض, وكتب أبي الفتح عثمان بن جني¹⁰⁴, كالمغرب, والتمام, وشرحه لشعر المتنبي¹⁰⁵, والخصائص, وسر الصناعة, والتعاقب, والمحتسب, إلى أشياء اقتضبتها من الأشعار الفصيحة, والخطب الغربية الصحيحة¹⁰⁶.

ومجمل القول: أن محكم ابن سيده من أحسن المعاجم التي التزمت منهج الخليل في العين, ترتيباً للأبواب والمواد, وأجزها تعبيراً, وأحفلها بالتعليقات والتخریجات النحوية والصرفية, ومن أجمعها للصيغ والألفاظ والتفسيرات.

المخصص:

¹⁰³ أبو الحسن بن الرماني (296-384هـ/908-994م) على بن عيسى بن علي بن عبدالله، أبو الحسن الرماني: باحث معتزلي مفسر. من كبار النحاة، أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مئة مصنف، منها: الأكوان، المعلوم والمجهول، الأسماء والصفات، صنعة الاستدلال، في الاعتزال، التفسير وغير ذلك. (طاش كزري، زادة، مفتاح السعادة، 142/1؛ القفطي، إنباه الرواة، 294/2؛ السيوطي، بغية الوعاة، ص344).

¹⁰⁴ أبو الفتح بن عثمان بن جني (330-392هـ/942-1001م) هو أبو الفتح عثمان بن جني الموصلية. أديب، نحوي، صري، لغوي، مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه الكثيرة: سر الصناعة وأسرار البلاغة، المنهج في اشتقاق شعر الحماسة، شرح كتاب الشواذ لابن مجاهد في القراءات وسماه المحتسب، شرح ديوان المتنبي، والكافي في شرح كتاب القوافي للأخفش. (طاش كزري زادة، مفتاح السادة، 114/1، 115).

¹⁰⁵ المتنبي (915-965م/303-354هـ) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة من أبوين فقيرين، وكان المتنبي منذ نشأته كبير النفس عالي الهمة طموهاً إلى الجحد: بلغ من كبر نفسه أن دعا إلى بيعته بالخلافة وهو لدن العود حديث السن. المتنبي شاعر من شعراء المعاني، وفق بين الشعر الفلسفة؛ وجعل أكثر عنايته بالمعنى؛ وأطلق الشعر من القيود التي قيده بها أبو تمام وشيعته (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط9، دارالمعرفة، بيروت، 1426هـ/2005م، ص217-219).

¹⁰⁶ ابن سيده، المحكم، 15/1.

ألف ابن سيده "المخصص" في إمارة أبي الجيش مجاهد بن عبدالله العامري

على دانية, وأهداه إليه¹⁰⁷.

سبق المخصص أم المحكم:

وقد ذكر ابن سيده "المخصص" في مقدمة "المحكم", و"المحكم" في

مقدمة "المخصص", بصورة جعلت من العسير على القارئ القطع بالسابق منهما

في التأليف. فقد قال في المحكم عن الموفق أهدى إليه كتابيه: "ثم إنه عاقه عن

التصنيف فيها, مانيط به من علائق السياسة, وأعباء الرياسة.... فالتمس من يؤهل

لذلك من لباب عبيده, وصيَّاب عديده, فوجد منهم فضلاء خيارا, ونُبلاء أحبارا,

لكن رأني أطولهم يدا, وأبعدهم في مضمار العتاق مَدَى, فأمرني بالتجرد لهذه

الإرادة, وكساني بذلك ثوب التنويه والإرشادة, وأراني كيف أملك عنان الحقيقة,

ومن أى المآتى أسلك متان الطريقة, فأطعت وما أضعت, وأجدت كل ما أردت,

فأعلقت و أفلقت و ألفت كتابي الملخص, الذي سميته المخصص, وهو على

التبويب, في نهاية التهذيب... ثم أمرني بالتأليف على حروف المعجم, فصنفت كتابي الموسوم بالمحكم¹⁰⁸. فدلّ على أنه ألف المخصص قبل المحكم.

وقال في المخصص: ”ومُبَيَّنُّ قبل ذلك لم وضعته على غير التجنيس, بأني لما وضعت كتابي الموسوم بالمحكم مجنسا, لأدل الباحث على مظنة الكلمة المطلوبة, أردت أن أعدل به كتاباً أضعه مبوباً, حين رأيت ذلك أجدى على الفصيح المدرة, والبليغ المفوه, والخطيب المصقع, والشاعر المجيد المدقع“¹⁰⁹. فدل على أنه ألف ”المحكم“ قبل ”المخصص“. فأى الكتابين سبق إذن, ”المخصص“ أم ”المحكم“؟ إن هناك تناقضا بين ما أتى بمقدمتي الكتابين. ذلك هو السؤال الذي وضعه الأستاذ محمد الطالبي¹¹⁰ نصب عينيه, ورأي أن الجواب عنه: ”أننا نعتقد أن ابن سيده قد شرع في المصنفين في آن واحد. والذي يحملنا على هذا الاعتقاد, هو أن المادة واحدة, وأن ما أعده الكاتب من جذاذات ومراجع, فإنه كان يستثمره في كلا الكتابين على السواء. فإن مصادر الكتابين لاتكاد تختلف... على أنه, إن شرع الكاتب في الكتابين في وقت واحد, واستغل مراجع واحدة بطرق مختلفة, فلاشك أنه قد انتهى من المخصص وأتمه, قبل الانتهاء من معجمه الموسع. ومما

¹⁰⁸ ابن سيده, المحكم, 6/1.

¹⁰⁹ ابن سيده, المخصص, 10/1.

¹¹⁰ الأستاذ محمد الطالبي: لم أجد ترجمته.

يجعلنا نرى هذا الرأي لهجة مقدمة "المحكم" نفسها. فبقدر ما يبدو لنا ابن سيده من خلال مقدمة "المخصص" سعيدا, راضيا عن حاله, يبدو لنا شقيا من خلال مقدمة "المحكم", متضجرا شاكيا¹¹¹.

هدفه من تأليف "المخصص":

وكان الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب, مارآه في كتب الأقدمين, ووصفه في قوله: "وتأملت ما ألفه القدماء في هذه اللسان المعربة الفصيحة, وصفحوه لتقييد هذه اللغة المتشعبة الفسيحة, فوجدتهم قد أورثونا بذلك فيها علوماً نفيسة جمّة, واقتفروا لنا منها قلبا خسيفة غير ذمة, إلا أني وجدت ذلك نشرا غير ملتئم, ونشراً ليس بمنتظم, إذ كان لا كتاب نعلمه إلا وفيه من الفائدة ما ليس في صاحبه, ثم إني لم أر لهم فيها كتابا مشتملا على جلها, فضلا عن كلها, مع أني رأيت جميع من مد إلى تأليفها يدا, وأعمل في توطئتها و تصنيفها منهم ذهنأ وخلدأ, وقد حرموا الارتياض بصناعة الإعراب... فإننا نجدهم لا يبينون ما انقلبت فيه الألف عن الياء, مما انقلبت الواو فيه عن الياء... ونحوه مما ستره في موضعه مفصلا محللا,

¹¹¹ كتاب المخصص لابن سيده, دراسة. دليل, 1956, ص16-17.

محتجا عليه... فاشرأبت نفسي عند ذلك إلى أن أجمع كتاباً مشتملاً على جميع ما سقط إلى من اللغة إلا ما لا بال به, وأن أضع على كل كلمة قابلة للنظر تعليلاً, وأحكم في ذلك تفريعها وتأصيلها, وإن لم تكن الكلمة قابلة لذلك وضعتها على ما وضعوه, وتركتها على ما ودّعوه“¹¹².

أقدم الكتب من المعاجم الموضوعية:

المعاجم الموضوعية ظهرت أولاً في رسائل مفردة, كل منها يعالج ألفاظ موضوع واحد, مثل كتب الإنسان, كتب الخيل وكتب الإبل, وكتب الحشرات, وكتب النبات, وغيرها. وظهر أيضاً في كتب عامة كبيرة تجمع الموضوعات السابقة وغيرها بين دفتيها, فتفرد بابال لكل موضوع منها. وإذا استبعدنا كتب غريب القرآن والحديث, واللغات, كان أول كتاب تذكره المراجع من هذا اللون: كتاب الهمز لأبي بحر عبدالله بن زيد, المعروف بعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي¹¹³, وكتاب الحشرات الذي ألفه أبوخيرة الأعرابي¹¹⁴ الذي يروي عنه أبوعمرو بن

¹¹² ابن سيده, المخصص, 7/1-8 (مقدمة)

¹¹³ عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي: عبدالله بن أبي إسحاق الزياتي الحضرمي, نحوي, من الموالى, من أجل البصرة, روي عنه كبار من النحاة كأبي عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر النخعي والأخفش فروع النحو, وقاسه, وكان أعلم البصريين به (البغدادى, خزنة الأدب, 1/115؛ الزركلي, الأعلام, 4/71).

¹¹⁴ أبوخيرة الأعرابي: تصفحت كتب التراجم التي بين يدي ولكنني لم أجد ترجمته.

العلاء¹¹⁵ أما الكتب العامة, وتسمى بكتب الصفات أو الغريب المصنف, فأول من ينسب له كتاب منها أبو خيرة الأعرابي أيضاً. ثم ألف القاسم بن معن¹¹⁶ الكوفي المعاصر للخليل كتاباً آخر. ولا نعرف شيئاً عن الكتابين ولكننا نعرف الموضوعات التي كان يحتويها الكتاب الثالث, الذي وضعه النضر بن شميل¹¹⁷ المتوفي 203هـ¹¹⁸.

فقد قيل عنه: "هو كتاب كبير يتوى على عدة كتب (في خمسة أجزاء): الجزء الأول يتوى على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء. والجزء الثاني يتوى على الأخبية والبيوت وصفة الجبال و الشعاب والأمتعة. والجزء الثالث للإبل فقط. والجزء الرابع يتوى على الغنم, والطير, والشمس, والقمر, والليل, والنهار, والألبان, والكمأة, والآبار, والحياض, والأرشية, والدلاء, وصفة الخمر. والجزء الخامس يتوي على الزرع, والكرم, والعنب, وأسماء البقول, والأشجار, والرياح, والسحاب والأمطار¹¹⁹.

¹¹⁵ أبو عمرو بن العلاء: لم أجد ترجمته.
¹¹⁶ القاسم بن معن (...-571هـ/...-791م) القاسم بن معن بن عبدالرحمن المسعودي الهذلي الكوفي أبو عبد الله: قاضي الكوفة, من حفاظ الحديث. كان عالماً بالعربية والأخبار والأنساب والأدب. من كتبه "النوادر في اللغة, وغريب المصنف (الذهبي, تذكرة الحفاظ, 1/220).
¹¹⁷ النضر بن شميل (122-203هـ/740-819م) النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد المازني التميمي, أبو الحسن: أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. من كتبه: الصفات, كتاب السلاح, المعاني, غريب الحديث (الزبيدي, طبقات النحويين, ص53-60; ابن حزم, جمهرة أنساب العرب, ص200).
¹¹⁸ ابن سيده, المحكم, تحقيق: مصطفى السقا دكتور حسين نصار, مقدمة المحققين, ص13.
¹¹⁹ ابن الندم, الفهرست, دارالمعرفة, بيروت, 1398هـ/1978م, ص52.

واستمر التأليف في هذا اللون من المعاجم إلى أن جاء أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفي 224هـ، ووضع كتابه المشهور "الغريب المصنف". وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وتضم نسخته المحفوظة في الجمع اللغوي المصري سبعين وست مئة صفحة، وتشتمل على أكثر من ثلاثين كتاباً، في موضوعات مختلفة، مثل خلق الإنسان والنساء، واللباس، والطعام، والشراب، والدور، والأرضين، والرحل، والخيل والسلاح... الخ. وقد اتخذ المؤلف من كتاب النضر المادة الأولى، ثم أتى بأبواب كثيرة لم تكن عند النضر، كما ملاء الأبواب المشتركة بينهما بألفاظ كثيرة، غفل عنها سابقه. فقد اعتمد أبو عبيد على الكتب التي ألفها السابقون عليه في الموضوعات المفردة، وخاصة كتب الأصمعي، وأبي زيد، وأبي عبيدة، والكسائي¹²⁰، وغيرهم، وأدخلها برمتها في كتبه وأبوابه، والتزم أن ينسب كل قول إلى صاحبه، وأن ينبه على المواضع التي اتفق فيها اللغويون، التزامه التنبيه على مواضع الخلاف¹²¹.

واتصل التأليف، حتى ألف ابن سيده كتابه "المخصص"، فعل فيه ما فعله أبو عبيد في كتابه، على وجه التقريب¹²².

¹²⁰ الكسائي (119-189هـ/735-805م) هو أبو الحسن علي بن حمزة الملقب بالكسائي. نشأ بالكوفة. وعد من القراء السبعة. انتهت إلى الكسائي الزعامة في العربية والقراءة بالكوفة وبغداد وألف فيهما نحواً من عشرين كتاباً منها: كتاب معاني القرآن، كتاب النحو، كتاب النوادر، كتاب المجاز، ورسالة في لحن العامة. (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص269).

¹²¹ ابن سيده، المحكم، تحقيق: مصطفى السفا، دكتور حسين نصار، مقدمة الحقيقتين، 13/1.

¹²² نفس المرجع والصفحة.

منهجه:

المخصص من المعاجم الموضوعية, أي التي تجمع فيها الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع ما, و توضع معا, ثم تجمع ألفاظ موضوع آخر, وتوضع معا, وهلم جرا و هذا النوع من المعاجم يفيد من يريد أن يكتب في أحد الموضوعات, وليست لديه الثروة اللغوية التي تيسر له التعبير المطلق عن أفكاره التي استلهمها من هذا الموضوع. وليس هذ النوع من الترتيب ببدع, أو من ابتكار ابن سيده, بل هو أقدم نوع من المعاجم ظهر عند العرب¹²³.

ووصف المؤلف منهجه في كتابه, في تضاعيف ذكره لمميزاته, قال: ”فأما فضائل هذا الكتاب من قبل كيفية وضعه, فمنها تقديم الأعم فالأعم على الأخصّ فالأخص, والإتيان بالكليات قبل الجزئيات, والابتداء بالجواهر, والتقفية بالأعراض, على ما يستحقه من التقديم والتأخير, وتقديم كم على كيف, وشدة المحافظة على التقييد والتحليل. مثال ذلك ما وصفته في صدر هذا الكتاب, حين شرعت في القول على خلق الإنسان, فبدأت بتنقله وتكونه شيئاً فشيئاً, ثم أردفت بكلية جوهره, ثم بطوائفه, وهي الجواهر التي تأتلف منها كليته, ثم ما يلحقه من العظم

¹²³ نفس المرجع, ص12.

والصغر, ثم الكيفيات كالألوان, إلى ما يتبعها من الأعراض, والحصال الحميدة والذميمة... ومن طريف ما أودعته إياه بغاية الاستقصاء, ونهاية الاستقراء, وإجارة التعبير, والتأنق في محاسن التحيير, الممدود والمقصور, والتأنيث والتذكير, وما يجيء من الأسماء والأفعال على بناءين وثلاثة فصاعدا, وما يبدل من حروف الجر بعضها مكان بعض“¹²⁴.

”ومن ذلك إضافة الجامد إلى الجامد, والمتصرف إلى المتصرف, والمشتق إلى المشتق, والمرتل إلى المرتل, والمستعمل إلى المستعمل, والغريب إلى الغريب, والنادر إلى النادر... وكتابنا هذا معترف جميع هذه الفنون, كل فن منها فيه مستوعب تام, محتوٍ لما انتهى إلينا من الألفاظ المقولة عليه عام... وبجميع هذا الذي ذكرت لك انفصل هذا الكتاب من جميع كتب اللغة, وذلك أنك لا تجد من كتبهم القديمة ولا الحديثة, كتاباً ركب به أحد هذه الأساليب, من الترتيب والتهديب, في التحليل والتركيب“¹²⁵.

اتخذ ابن سيده من غريب أبي عبيد أساسه الأول, في تقسيم الكتب والأبواب والفصول. ثم أدخل بعض الأبواب التي لم يتعرض لها سابقه, وحشا

¹²⁴ ابن سيده, المخصص, 11-10/1.

¹²⁵ نفس المصدر, 12-11/1.

الأبواب المشتركة بما أغفله أبو عبيد. و أخذ هذه المواد من الكتب التي ألفت بعد أبي عبيد. والحق أن ابن سيده كان ينقب في كل موضوع من موضوعاته عن أحسن كتاب أو كتب ألفت في هذا الموضوع, و أغزرها مادة, ثم يجعلها عماده, ويكملها بما يعثر عليه في المراجع الأخرى. ولذلك يعتبر مخصص ابن سيده, أغزر هذا اللون من المعاجم مادة, وأغناها بالمفردات اللغوية¹²⁶.

ولما كان المؤلف يغلب عليه الميل إلى النحو, كان كثير من الأمور التي زادها في أبوابه من النحويات والصرفيات, ولذلك ظهر على الكتاب صبغة نحوية صرفية, أكثر مما تظهر في أي كتاب آخر, حتى إننا نجد عنده أبوابا نحوية وصرفية خالصة, لانجدها عند غيره. كذلك أثر المنطق الذي كان يلهج به في نظرته إلى كتبه التي أدخلها في "المخصص", وفي علاجه لمواده, بعض التأثير, فنظر إلى كل كتاب منها نظرته إلى الكتاب الكامل المستقل, فصدره بتعريف الألفاظ العامة الشاملة, التي يتوقف عليها الموضوع, ثم حاول أن يبدأ بالموضوعات. العامة فالخاصة. كل هذا يجعل من المخصص أهم كتاب من المعاجم الموضوعية¹²⁷.

¹²⁶ ابن سيده, الحكم, مقدمة المحققين, 13/1.

¹²⁷ ابن سيده, الحكم, مقدمة المحققين, 13-14.

الباب الثاني

الاستشهاد بالشعر

الفصل الأول

التعريف بالاستشهاد

بالشعر لغةً و اصطلاحاً.

قبل أن نخوض في تفصيلات الاستشهاد بالشعر ينبغي لنا أن نقوم بتعريف

الاستشهاد بالشعر لغة واصطلاحاً.

فالاستشهاد بالشعر مركب من الكلمتين, أحدهما: الاستشهاد, والثانية:

الشعر. الاستشهاد: مصدر على وزن استفعال من استشهد يشتهد استشهاداً.

اسْتَشْهَدْتُهُ: طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَشْهَدَ. 128

واستشهدتُ فلاناً على فلانٍ : سألتُهُ إِقَامَةَ شَهَادَةٍ احْتَمَلَهَا . وَأَشْهَدْتُ

الرَّجُلَ عَلَى إِقْرَارِ الْعَرِيمِ ، وَاسْتَشْهَدْتُهُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿وَاسْتَشْهَدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾¹²⁹ أَي أَشْهَدُوا شَاهِدَيْنِ.¹³⁰

والشعر: شَعَرَ يشعُرُ شعراً بمعنى عَلِمَ.¹³¹

¹²⁸ أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي, المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, للرافعي, مؤسسة دار المحجة, إيران

– قم, 325/1

¹²⁹ سورة البقرة, 282

¹³⁰ السيد محمد مرتضى الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, تحقيق: عبد الستار أحمد فراج, مكتبة الحياة,

بيروت, 1965م, 391/2

¹³¹ علامة أبو الفضل جمخال الدين محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب, دار صادر, بيروت,

1388هـ/1968م, 409/4

وَشَعَرَتَ بِالشَّيْءِ، إِذَا فَطَنْتَ لَهُ. وَلَيْتَ شِعْرِي: أَي: لَيْتَنِي عَلِمْتُ، وَسَمِّيَ

الشاعر لفطنته. 132

ويرى بعض المستشرقين أن كلمة شعر مأخوذة من اللغة العربية ففيها شئير
بمعنى الترتيلة أو التسبيحة القدسية ويرجحون ذلك بأنه لم يرد في اللغة العربية شعر
بمعنى ألف البيت أو القصيدة وكل ما فيها. 133

والشعر في الاصطلاح: هُوَ النَّظْمُ الْمَوْزُونُ وَحَدُّهُ مَا تَرَكَّبَ تَرَكُّبًا مُتَعَاضِدًا
وَكَانَ مُقْتَفًى مَوْزُونًا مَقْصُودًا بِهِ ذَلِكَ فَمَا خَلَا مِنْ هَذِهِ الْفِيُودِ أَوْ مِنْ بَعْضِهَا فَلَا
يُسَمَّى شِعْرًا وَلَا يُسَمَّى قَائِلُهُ شَاعِرًا. 134

ومن ذلك قد لاحظنا أن للشعر عنصرين هامين: أحدهما مادي: وهو
العاطفة المسندة بفكرة، والثاني صوري: وهو الوسيلة التي يؤدي بها هذه المادة أداء
كاملا وهي الخيال واللغة الموزونة المقفاة. ففي ضوء هذه الحقائق يكون التعريف
المنطقي الجامع المانع للشعر هو: هو الكلام الموزون المقفى الذي يصور العاطفة.

132 أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، مجمل اللغة، تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر،

بيروت، لبنان، 1414هـ/1994م، ص 385

133 أحمد أمين، فجر الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت، ص 56

134 المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 325/1

فإذا كان الكلام ذات وزن وقافية ولا يكون فيه التأثير العاطفي كان نظماً لا شعراً.
وإذا كان الكلام ذات تأثير عاطفي خالياً عن الوزن كان نثراً أدبياً.¹³⁵

التعريف بالاستشهاد بالشعر اصطلاحاً:

مما قاله أبو هلال العسكري¹³⁶ عن الاستشهاد: "وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجراه مجرى التذييل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكد بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته".¹³⁷

فالاستشهاد بالشعر، هو أن يورد البيت من الشعر، أو البيتين، أو أكثر في خلال الكلام المنشور مطابقاً لمعنى ما تقدم من النثر؛ ولا يشترط فيه أن ينبه عليه بقال ونحوه، كما يشترط في الاستشهاد بآيات القرآن والأحاديث النبوية، فإن الشعر يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام، فلا يحتاج إلى التنبيه عليه.

¹³⁵ أحمد الشائب، أصول النقد الأدبي، ط4، مكتبة النهضة، القاهرة، 1380هـ، ص199

¹³⁶ أبو هلال العسكري (000 - بعد 395 هـ = 000 - بعد 1005 م) الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري، أبو هلال: عالم بالادب، له شعر. نسبته إلى (عسكر مكرم) من كور الاهواز. من كتبه (التلخيص)، و (معجم)، و (جمهرة الامثال)، و (كتاب الصناعتين: النظم والنثر) و (شرح الحماسة) و (الاولائل - خ) وغير ذلك. [عبد القادر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط1،

1388هـ/1983م، 1/112]

¹³⁷ طبانة، معجم البلاغة العربية، ص314

وأكثر ما يكون ذلك في المكاتبات الإخوانيات.¹³⁸ والاستشهاد يعني: وضع برهان على لغة أو فكرة، لتأكيد ما ذهبت إليه وإثباته بالحجة، وهو نوعان:

1- الاستشهاد في اللغة:

ويكون بعرض قضية لغوية أو نحوية، وإثباتها بسوق دليل من القرآن أو الحديث، أو الشعر. واشتروا للاستشهاد أن يكون الشعر من عصر الاحتجاج الذي يمتد حتى سنة 150هـ، أو إضافة قرن آخر إن كان الشاعر أو العربي عاش في قلب البادية، ويدخل في ذلك القرآن والحديث والشعر الجاهلي، وشعر صدر الإسلام، وشعر العصر الأموي، ومطلع من العصر العباسي بلا استثناء إلا من عدم عروبية الشاعر. وإذا لم يكن الشاعر من عصر الاحتجاج دعي الشاهد "مثال" للاستثناس لا للبرهنة: كشعر المتنبي¹³⁹ والمعري¹⁴⁰.

¹³⁸ أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلّق عليه: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الفكر، بيروت، 1407هـ/1987م، 322-321/1

¹³⁹ المتنبي (303-354هـ/915-965م) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة من أبوين فقيرين. وكان المتنبي منذ نشأته كبير النفس عالي الهمة طموحاً إلى المجد. بلغ من كبر نفسه أن دعا إلى بيعته بالخلافة وهو لدن العور حديث السنن. المتنبي شاعر من شعراء المعاني، وفق بين الشعر والفلسفة. (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ط9، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ص217-218)

¹⁴⁰ المعري (363 - 449 هـ = 973 - 1057 م) أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخي، نسبة إلى تنوخ إحدى قبائل اليمن. ولد هذا الفيلسوف الحكيم بالمعرفة من أبوين شريفين. كان أبو العلاء سخياً وفيماً، سيئ الظن بالناس، قوي الذاكرة، فأما شعره في الشببية فكثير المبالغة، وفي الكهولة فقليل المبالغة والتكلف. [القفطي، إنباه الرواة، 46/1؛ الزركلي، الأعلام، 1/157]

2- الاستشهاد في الأدب:

ويكون بسوق دليل نثري أو شعري لإقامة الدليل على قضية أدبية تعالجها, ولا يشترطون بها زماناً, كمن يستشهد بشعر اللطيف عن البحري¹⁴¹ أو الصنعة من أبي تمام¹⁴², أو الفيلسفة من المعري, أو قضية أخرى في أي عصر كان.¹⁴³

وهكذا شعر الشواهد في اصطلاح الرواة على ضربين:

1- شواهد القرآن.

2- شواهد النحو.

1- شواهد القرآن, فكثيرة, وقد تقدم ما رووه من حفظ ابن الأنباري

فيها, ولا يبالي الرواة في هذه الشواهد إلا باللفظ, فيشهدون بكثير من كلام سفهاء العرب وأجلافهم, ولا يأنفون أن يعدوا من ذلك أشعاره التي فيها ذكر الخنى والفحش, لأنهم يريدون منها الألفاظ وهي حروف طاهرة؛ وقد روى أبو حاتم عن

¹⁴¹ البحري (205-284هـ/820-897م) هو الوليد بن عبيد, ويلقب بالبحري نسبة إلى جُحتر أحد أجداده. ويكنى بأبي عبادة. وكانت ولادته في بادية فيبيح. ولا تقوم شاعرية البحري على المدح أو الغزل أو الرثاء وإن برع في كثير منها, وإنما تقوم على جمال الفن وانطلاق الخيال. [بطرس البستاني, أدباء العرب في الأعصر العباسية, 212]

¹⁴² أبو تمام (188-231هـ/804-846م) ولد حبيب بن أوس الطائي بقرية جاسم من أعمال دمشق. أبو تمام رأس الطبقة الثانية من الولدين. وقد جمع شعره في ديوان طبع مراراً. وله غيره كتابا الحماسة وفحول الشعراء مع فيها عيون الشعر وغرره في الجاهلية ووالإسلام. [أحمد حسن الزيات, تاريخ الأدب العربي, ص 212-213]

¹⁴³ الدكتور محمد التونجي, المعجم المفصل في الأدب, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, 1413هـ/1993م, ص 85-86

الجرمي¹⁴⁴ أنه أتاه أبو عبيد معمر ابن المثنى¹⁴⁵ الراوية بشيء من كتابه في تفسير غريب القرآن الكريم, قال الجرمي فقلت له: عمن أخذتَ هذا يا أبا عبيدة, فإن هذا تفسير خلاف تفسير الفقهاء؟ فقال: هذا تفسير الأعراب البوالين على أعقابهم, فإن شئت فخذهُ وإن شئت فذر.¹⁴⁶

2- شواهد النحو: وأما شواهد النحو فأوسع الناس حفظاً لها فيما وقفنا

عليه: خلف الأحمر¹⁴⁷ النحوي المتوفى سنة 207م, وهو مؤدب الأمين بن الرشيد؛ قال ثعلب¹⁴⁸: إنه كان يحفظ أربعين ألف بيت شاهدٍ في النحو سوى ما كان

¹⁴⁴ الجرمي (000 - 225 هـ = 840 - 000 م) صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر: نحوي، لغوي، فقيه، محدث اخباري، عروضي، من أهل البصرة، قدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش، وأخذ اللغة عن أبي عبيدة والأصمعي. من مصنفاته: الكتاب المختصر في النحو، الثنية والجمع، كتاب العروض. [القفطي، انباه الرواة، 380/2]

¹⁴⁵ أبو معمر بن المثنى (110 - 209 هـ = 728 - 824 م) معمر بن المثنى التيمي بالولاء، البصري، أبو عبيد النحوي: من أئمة العلم بالأدب واللغة. له نحو 200 مؤلف، منها (نقائض جرير والفرزدق) و (مجاز القرآن)، و (المثالب) و (فتوح أرمينية) و (ما تلحن فيه العامة) و (أيام العرب) و (الزروع) و (الشوارد) و (الانسان). [الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 252/13]

¹⁴⁶ مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1394هـ/1974م، 355-354/1

¹⁴⁷ خلف الأحمر (000 - نحو 180 هـ / نحو 796 م) خلف بن حيان، بن محرز، المعروف بالأحمر (أبو محرز) أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقاده. تتلمذ عليه أبو نواس. من آثاره: كتاب جبال العرب وما قيل فيها من الشعر وديوان شعر. [ابن النديم، الفهرست، 50/1؛ القفطي، انباه الرواة، 348/1]

¹⁴⁸ ثعلب (200-291هـ/816-904م) أحمد بن يحيى الشيباني مولاهم، الكوفي، المعروف بثعلب (أبو العباس) نحوي، لغوي توفي ببغداد في جمادي الأولى له من الكتب: المصون في النحو، اختلاف النحويين، معاني القرآن، معاني الشعر. [الذهبي، تذكرة الحفاظ، 215-214/2]

يحفظ من القصائد وأبيات الغريب؛ وأبو مسحل الأعرابي¹⁴⁹ الذي أخذ عن الكسائي¹⁵⁰، قالوا: إنه روى عن علي بن المبارك¹⁵¹ أربعين ألف بيت شاهدٍ على النحو.¹⁵²

ولكن الاستشهاد أوسع مدى من هذين النوعين، فيمكن أن يوظف للاحتجاج لقضية فكرية، أو دينية أو سياسية، أو تاريخية، وغير ذلك من الأفكار والمعاني، وفي هذا الاتجاه - كما هو واضح - تحرر - إلى حد كبير - من حرفية المفهوم الاصطلاحي للاستشهاد.¹⁵³

وقد قلت شواهد النحو واللغة بعد ذهاب الرواة وعفاء مجالسهم، حتى صارت تشبه الآثار التاريخية في الضنّ بها والحرص عليها وتداولها كما هي؛ لأن قيمتها في نفس الحالة التي هي عليها؛ ومنشأ ذلك من تناقل الكتب بالرواية

¹⁴⁹ أبو مسحل الأعرابي (250-000هـ/864-000م) عبد الوهاب بن أحمد الأعرابي (أبو مسحل) فاضل قد بغداد من البادية، وأخذ النحو والقرآن عن الكسائي، وله مع الأصمعي مناظرات في التصريف. من مصنفاته كتاب النوادر، وكتاب الغريب. [السيوطي، بغية الوعاة، ص318؛ ابن النديم، الفهرست، 46/1]

¹⁵⁰ الكسائي (180-000هـ/796-000م) علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، الكوفي، المعروف بالكسائي (أبو الحسن) مقرئ، مجود، لغوي، نحوي، شاعر. من تصانيفه: المختصر في النحو، كتاب القراءات، معاني القرآن، مقطوع القرآن وموصله، وله شعر. [طاش كبري، مفتاح السعادة، 130/1-131؛ القفطي، انباه الرواة، 56/2]

¹⁵¹ علي بن المبارك (م 194هـ): شيخ العربية، تلميذ الكسائي، ناظر سيبويه مرة. كان يحفظ - سوى ما يحفظ - أربعين ألف بيت شاهدا في النحو. وكان متمولا، متحملا، فاحر البزة، كأن داره دار ملك بالخدم والحشم. أخذ عنه: إسحاق النلم، وسلمة بن عاصم، ويقال: إن محمد بن الجهم أدركه. [سير أعلام النبلاء، 95/17]

¹⁵² الرافعي، تاريخ آداب العرب، 355/1

¹⁵³ مجلة الإخوان المسلمين - السنة الأولى - العدد (2) 28 من صفر 1352هـ/22 من يونيو 1933م.

والاقتصار على ما فيها من مبالغة في تحقيق الإسناد العلمي؛ ولم يشتهر أحد في المتأخرين بالإكثار من تلك الشواهد والاتساع في حفظها كابن مالك النحوي¹⁵⁴ الشهير صاحب الألفية المتوفى سنة 672هـ، وكان قد أخذ العلم بنفسه وليس له في الانتماء ما لغيره من العلماء؛ قال الذهبي¹⁵⁵ في ترجمته: "وأما أشعار العرب التي يستشهدون بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحIRON فيه ويتعجبون من أين يأتي بها..." وهذه العبارة وحدها كافية في الوصف التاريخي الذي نحن فيه.¹⁵⁶

¹⁵⁴ ابن مالك (600-672هـ/1204-1274م) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، الأندلسي، الجياني (جمال الدين أبو عبد الله) نحوي، لغوي، مقرئ، مشارك في الفقه والأصول والحديث وغيرها. من تصانيفه: إكمال الأعلام بمثلث الكلام، الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو. [المقرئ، نفع الطيب، 257/7-296؛ ابن تغري، بردي، النجوم الزاهرة، 7/244]

¹⁵⁵ الذهبي (673-748هـ/1274-1348م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارسي ثم الدمشقي، الذهبي الشافعي (أبو عبد الله، شمس الدين) محدث، مؤرخ، ولد بدمشق في ربيع الأول، من تصانيفه: تاريخ الإسلام الكبير في إحدى وعشرين مجلدًا، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، طبقات الحفاظ، تجريد الأصول في أحاديث الرسول، والمشتبه في أسماء الرجال. [ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 10/12]

¹⁵⁶ الرافي، تاريخ آداب العرب، 1/355

الفصل الثاني

الشعر في العصور

المختلفة

الشعر العربي في العصور المختلفة:

أما تاريخ الشعر فلا تعرف بداية له. ويجمع مؤرخوا الأدب على أن الشعر قديم أسبق من النثر, لأن الشعر يأتي عفو البديهة وفيض الخاطر, يرتجلونه ارتجالاً, لا يتكلفونه ولا يجيلون الفكر فيه, بل هو إلهام يأتيهم طوعاً وفق أخيلتهم, ومشاعرهم. فالشعر قديم اختلفت عليه العصور, وتقلبت به الدهور, وجهدت به الألسنة, و اختلفت به الطرائق حتى واصل إلينا بهذا الكمال, وليس معقولاً أن يبدأ الشيء كاملاً بل لا بدله من مراحل النمو والتطور¹⁵⁷.

الشعر في العصر الجاهلي:

كان الشعر في الجاهلية ديوان العرب, والمصور لآمالهم وآلامهم وحياتهم ومشاهد الوجود بينهم, أودعوه وقائهم ومفاخرهم و أحسابهم وأنسابهم وأيامهم و آثارهم وذكرياتهم و أوصاف بيئتهم¹⁵⁸.

فمن ناحية العصر الجاهلي أن الشعر كان يلعب الدور الذي تلعبه الصحف والجرائد في وقتنا الحاضر. فكان الشعر ينشر مفاخر قبيلة, ويهجو اعداءها ويرثى

¹⁵⁷ خير الدين شمسي باشا, منتخب من ديوان العرب, طبع1, دارالبشائر, دمشق, 1421هـ/2000م, 17/1.
¹⁵⁸ محمد عبدالمنعم خفاجي, الحياة الأدبية في العصر الجاهلي, عنى بطبعه و نشره: محمود توفيق, طبع1, مطبعة حجازي, بالقاهرة, 1368هـ/1949م, ص165.

موتاهها, ويشيد بمكانتها بين القبائل الأخرى. ولذا كانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنأتها وضعت الأظعمة. واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعون في الأعراس ويتباشرون الرجال والولدان. لأنه حماية لأعراضهم وذب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم وإشادة بذكرهم, وكانوا لا يهنتون إلا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج¹⁵⁹.

وكان له سحره و روعة تأثيره في نفوسهم, إذ كان صوت القبيلة, ولسان القوم, والذائد الحامي الذمار, والمدافع عن الأحساب والأنساب والشرف, والناطق بالحجة, والداعي إلى الخير. وكان الشعراء ذوي مكانة كبيرة بينهم, فهم الذين ينطقون بمجد القبيلة, ويفخرون بجلالها وماضى أيامها. وحسبك من مكانة الشعر عند العرب أنه لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن المعجز نظمه المحكم تأليفه وأعجب قريشاً ما سمعوا منه قالوا: ما هذا إلا سحر, وقالوا في النبي شاعر نتربص به ريب المنون. ويقول الأصمعي: "الشعر جزل من كلام العرب, تقام به المجالس, وتستنتج به الحوائج, وتشفي به السخائم", ونبغ في الشعر كثير من الشعراء والشاعرات, مما خلدت ذكرهم كتب الأدب والشعر و مصادرهما الأولى¹⁶⁰.

¹⁵⁹ ابن رشيق, العمدة, مطبعة أمين هندية, مصر, طبع 1, 37/1.

¹⁶⁰ محمد عبدالمنعم خصاحي, الحياة الأدبية في العصر الجاهلي, ص 165.

يتصف الشعر الجاهلي بالصدق والبساطة, فلا زحرف ولا تكلف, وبالإيجاز وقلة المبالغة, وبالجزلة ومتانة الأسلوب, وكثرة الغريب من الألفاظ وبخاصة في وصف الإبل, وفي وصف الحروب والغزوات وفي الفخر والحماسة والذود عن القبيلة, أما في النسب فهو رقيق اللفظ سهل التركيب حتى ليحسبه السامع من شعر هذا العصر, و بخاصة شعر الحكاية والحوار في شعر امرئ القيس¹⁶¹. كما يمتاز بإطلاق القول دون العناية بتسلسل الخواطر فلا رابطة, في الغالب, بين أبيات القصيدة, فالمعاني فيها متناثرة عقواخاطر لاوحدة تجمعها¹⁶².

وكان العرب الجاهليون يقيمون الأسواق للبيع والتسوق فتقصدها وفود القبائل من شتى أنحاء الجزيرة, وكان اجتماعهم فيها يدعوهم إلى المقارضة بالقول والمداولة في الأمر, وربما دعاهم إلى المباهاة والمفاخرة والمنافرة, فكانت هذه الأسواق بمثابة مؤتمر عام تدور فيه على الألسن اللهوات المختلفة للقبائل, فكان الشعراء الجاهية يتخبرون أقرب اللهجات فهماً وأكثرها شيوعاً حتى تهدبت ألفاظهم من

¹⁶¹ امرؤ القيس (130ق هـ-80ق هـ/497-545م) هو الملك الضليل ذوالقروح جندح بن حجر الكندي, ولد أثيل المنبت كريم الأبوة والأمومة. فقال الشعر على حداثة سنه. وكان جزل الألفاظ كثير الغريب جيد السبك سريع الخاطر بديع الخيال بليغ التشبيه وقد فتقت الأسفار والأخطار والمخالطة قريحته فاستنبط المعاني الجديدة, ونهج المذاهب الحديثة (أحمد حسن الزيات, تاريخ الأدب العربي, ص37-38).

¹⁶² فيرالدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 19/1.

حشونة البداوة, واضطراب المنطق, واختلاف الدلالة فعدت لهجة قريش أفصح اللهجات, وبها نزل القرآن الكريم¹⁶³.

وكان الشعراء يؤمون هذه الأسواق لينشدوا بها أشعارهم, فيتحلق الناس حولهم يستمعون, وأشهر هذه الأسواق عكاظ¹⁶⁴, وهي قرية على ثلاث مراحل من مكة بين نخلة والطائف, كانت تقام في شهر ذي القعدة¹⁶⁵.

نموذج من الشعر الجاهلي:

قال النابغة الذبياني¹⁶⁶:

كليني لهم يا أميمة ناصب وليلٍ أقاسية بطيء الكواكب
وصدر أراح الليل عازب همه تضاعف فيه الحزن من كل جانب
علي لعمرؤ نعمة بعد نعمةٍ لوالده ليست بذات عقارب

¹⁶³ خيرالدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 19/1.

¹⁶⁴ عكاظ: مكان فسيح منسبط في واد, ذات نخل وماء وصخور, يسمي بعكاظ, وكانت تقام به سوق سنوية تسمى "سوق عكاظ". كان للعرب في سوق عكاظ قضاة للشعر أوحكام يتحاكم إليهم الشعراء تضرب عليهم قباب حمر من أرم, تكريماً لهم فيتقدم منهم شاعر كل قبيلة, فيعرض عليهم جيد ما قلاه من الشعر فما استجاره القضاة فهو الجيد وما حكموا بضعفه فهو الركيك. (عرفان محمد محمود, أسواق العرب, طبع 1, دارالشورى, 1979, 157/1؛ أبوعلي المرزوقي الأصفهاني, الأمانة والأمكنة, صلح بجيدر آباد, الدكن, 165/2).

¹⁶⁵ خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 19/1.

¹⁶⁶ النابغة الذبياني (18ق/هـ/607م) زياد بن معلوية بن ضباب الذبياني, العظفاني, المضري, ويعرف النابغة الذبياني شاعر جاهلي, من أهل العجاز, كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها. له شعر كثير, جمع بعضه في ديوان صغير (ابن رشيف, العمدة, 63/1؛ الزركلي, الأعلام, 92/3).

وثقت له بالنصر إذ قيل قد غزت كتائب من غسان غير أشائب
إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهدي بعصائب
فهم يتساقون المنية بينهم بأيديهم بيض رقاق المضارب
ولاغيب فيهم غير أن سيوفهم بهنّ فلول من قراع الكتائب
لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم من الجود, والأحلام غير عواذب
رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
ولا يحسبون الخير لاشر بعده ولا يحسبون الشر ضربة لازب¹⁶⁷.

الشعر في العصر الإسلام:

فلما اجتمعت بالإسلام كلمة العرب وقام لهم به كيان كأمة, ساروا تحت
راية القرآن يحملون نوره إلى ما جاور الجزيرة من الآفاق, ويؤدون رسالته إلى أمم
تعيش من طبقاتهم في ظلمات, فأمنت كرهاً برسالتهم وهي لا تكاد تفقه سر
العربية, وأمنت على نفسها بالطاعة لتظاهرهم في التفقه باللغة والدين¹⁶⁸.

ومضى كثيرون ينظمون في هذا العصر لا مع الأحداث, بل مع أنفسهم
وقبائلهم مستضيئين إلى حد كبير بالإسلام وهدية الكريم. فالشعر لم يتوقف ولم

¹⁶⁷ ديوان النابغة الذبياني, تحقيقي: محمد أبو الفضل إبراهيم, 1877م, طبعة دارالكتاب العربي, بيروت, وطبعة دارالكفر, بدمشق, ص40.

¹⁶⁸ إبراهيم العريض, نظرات جديدة في الفن الشعري, ص478.

يتخلف في هذا العصر, وهذا طبيعي لأن من عاشوا فيه كانوا يعيشون من قبله في الجاهلية, وكانوا قد انحلت عقدة لسانهم وعبروا بالشعر عن عواطفهم ومشاعرهم, فلما أتمّ الله عليهم نعمة الإسلام ظلوا يصطنعونه وينظمونه¹⁶⁹.

بعد مجيئ الإسلام تنوعت الحاجات مع الحياة الجديدة واختلفت الأغراض, وطبيعي أن يتأثر الشعر و يتطور مع المجتمع فتزود الشعراء بالمعاني للتعبير عن الجديد. وظهر ذلك في شعر المخضرمين: حسان بن ثابت¹⁷⁰, كعب بن زهير¹⁷¹, والنابغة الجعدي¹⁷², والحطيئة¹⁷³, واستعملوا الألفاظ المستحدثة التي جاء بها الإسلام كالصلاة والزكاة والجنة والجحيم والمهاجرين والأنصار وغير ذلك كثير. بيد

¹⁶⁹ الدكتور شوقي حنيف, تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي, طبع 8, دارالمعارف, قاهره, ص 42.

¹⁷⁰ حسان بن ثابت (674) هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه. وكان فحلاً من فحول الشعراء. فأذن نبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت أن يعارضهم بمثل قولهم فكان يهجوهم بأقوال أشد عليهم من وقع النبل. ومدح محمداً بقصائد غيراء هي غاية في الحسن. ولحسان في الجاهلية والإسلام شعر كثير رائق في المدح والفخر والوصف والرثاء والمهجاء (رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الأدب العربية, تحقيق: دكتور على نجيب عطوي, ص 149).

¹⁷¹ كعب بن زهير (...-26هـ/645م) هو أبو عقبة كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني, نشأه أبوه على الأدب والحكمة. فشبَّ فصيحاً شاعراً. وتوسل بأبي بكر إلى الرسول. ودخل في الإسلام. نشأ كعب في روضة الشعر وباحة القريض فرسخت فيه ملكته, وتجلت في صغره شاعريته (احمد حسن الزيات, تاريخ الأدب العربي, ص 107-108).

¹⁷² النابغة الجعدي: هو أبو ليلى حسان بن عبدالله العدي العامري أحد القدماء المعمرين والشعراء المخضرمين ووصاف الخيل المشهورين. كان النابغة الجعدي شاعراً مطبوعاً في الجاهلية والإسلام, وهو أول من سبق إلى الكناية في الشعر (السيد احمد الهاشمي, جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب, مؤسسة المعارف, بيروت, 144/2).

¹⁷³ الحطيئة (45هـ/665م) جرول بن اوس بن مالك العبسي, ويلقب بالحطيئة, وبه يعرف. شاعر مخضرم. ادرك الجاهلية والإسلام, فأسلم, ثم ارتد, وكان هجاءً صراً, لم يكديسلم من لسانه احد. من آثاره: ديوان شعر (ابوالفرج الاصفهاني, الأغاني, 2/152-202؛ الزركلي, الأعلام, 2/110).

أن أسلوب الشعر بقي على القوالب القديمة والطرائق الجاهلية وإن أصبح ديباجة وأغزر معني كما في شعر حسان¹⁷⁴.

وربما جاءت شبهة إصغار العرب للشعر في صدر الإسلام وإعراضهم عنه من مهاجمة القرآن للشعراء في قوله تعالى: ”والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا“¹⁷⁵. و واضح من نفس هذه الآيات أن القرآن الكريم إنما يهاجم شعراء المشركين الذين كانوا يهجون الرسول ويشبطون عن دعوته. فالقرآن لم يهاجم الشعر من حيث هو شعر، وإنما هاجم شعراً بعينه كان يؤذي الله ورسوله، وهو نفسه الذي قال فيه الرسول الكريم: ”لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحاً خيراً له من أن يمتلئ شعراً“¹⁷⁶. أما بعد ذلك فإن الرسول كان يعجب بالشعر ويقول حين يسمع

¹⁷⁴ خير الدين شمسى باشا، المنتخب من ديوان العرب، ص 19-20.

¹⁷⁵ سورة الشعراء، 224، 225، 226، 227.

¹⁷⁶ امام أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، المكتبة الإسلامية، استانبول، باب ما يقرأ من الكلام، 1341/11؛ أبوداؤد سليمان بن الأشعث بن اسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي، سنن أبي داؤد، طبع 2، دارالكتب العلمية بيروت، باب ماجاء في الشعر، 197/5.

بعض روائعه: ”إن من البيان لسحراً وإن من الشعر لحكماً أو حكماً“¹⁷⁷, وكان يحض حسان بن ثابت رضي الله عنه وغيره على نظمهم ويؤيَّبهم: وكان بعض خصومه يتخذه وسيلة إلى استرضائه وعفوه عنه, على نحو ما هو معروف عن كعب بن زهير الذي أحفظه بأشعار مختلفة ندد فيها بالإسلام ثم قدم عليه فأنشده لاميته المشهورة يطلب الصفح عن إساءته, فتهلل وجهه بشراً وخلع عليه برده¹⁷⁸.

والحق أن الإسلام لم يرد العرب عن الشعر ونظمه, وأن الرسول عليه السلام اتخذ سلاحاً ماضياً ضد خصومه من مشركي قريش وأعداء رسالته, إذ كان يرى أن وقع نبه عليهم أشد من وقع الحسام¹⁷⁹.

وكان الخلفاء الراشدون من بعده يرددونه دائماً على ألسنتهم, كما كان صحابته كثيراً ما يتناشدونه في المسجد. وقد اشتهر عمر بن الخطاب¹⁸⁰ بأنه كان كثيراً ما يسأل وفود القبائل عن شعرائهم, وكانوا ينشدونه بعض أشعارهم وقد

¹⁷⁷ امام مالك, موطأ, دارالكتب العلمية, بيروت, باب يقرأ من الكلام, 6/118, رقم الحديث 1564؛ محمد اسماعيل بخاري, جامع صحيح البخاري, مترجم: د. مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير, دمشق, باب إن من البيان سحراً, 5/2176, رقم الحديث 5434.

¹⁷⁸ أبو الفرج على بن الحسين الأصبهاني, الأغاني, طبعة الساسي المغربي, والقاهرة. بولاق, 1285م, 15/142.

¹⁷⁹ ابن رشيقي, العمدة, 12/1.

¹⁸⁰ عمر بن الخطاب (40ق-23هـ/584-644م) عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي, أبوحفص: ثاني الخلفاء الراشدين, وأول من لقب بأمر المؤمنين, الصحابي الجليل, الشجاع الحازم, وهو أول من وضع للعرب التاريخ الهجري, وكانوا يؤرخون بالوقائع. لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق. (الزركلي, الأعلام, 5/45؛ والطبري 1/187-217, وصفة الصفة 1/101؛ وحلية الأولياء, 1/38؛ والإسلام واحضارة العربية, 2/111, 264).

ينشدها هو متعجباً مستحسناً, ويقال إنه كتب إلى أبي موسى الأشعري¹⁸¹ واليه على البصرة¹⁸²: ”مُر من قبلك بتعلم الشعر فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي ومعرفة الأنساب“¹⁸³.

وكل ذلك معناه أن الإسلام لم يثبَّط عن الشعراء إلا حين وقف معارضاً لدعوته, أما بعد ذلك فقد كان يرتضيه ويستحسنه. وقد مضى الخلفاء الراشدون مهتدين بهدى الإسلام الحنيف ينهون عن الهجاء ويعاقبون فيه¹⁸⁴.

نموذج من الشعر الإسلامي:

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في الهجاء أبي سفيان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلةً فقد برح الخفاء

بأن سيفنا تركتك عبداً وعبد الدار سادتها الإمام

¹⁸¹ أبو موسى الأشعري (21قه-44هـ/602-665م) عبدالله بن قيس بن سليم بن حضار ابن حرب, أبو موسى, من بني الأشعر, من قحطان: صحابي, من الشجعان الولاة الفاتحين, وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين. وكان أحس الصحابة صوتاً في التلاوة (الزركلي, الأعلام, 114/4).

¹⁸² البصرة: البصرة الأرض الغليظة التي فيها حجارة تملغ وتقلع حوافر الدواب, ويقال بصرة اللأرض الغليظة, وقيل: الأرض الطيبة الحمراء (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 430/1).

¹⁸³ ابن رشيقي, العمدة, 10/1.

¹⁸⁴ الدكتور, شوقي حنيف, تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي, ص45.

هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
أتهجوه ولست له بكفء؟ فشركما لخير كما الغداء
لنا في كل يومٍ من معدٍ سبأبٌ أو قتال أو هجاء
لساني صارمٌ لا عيب فيه وبحري لا تكدره الدلاء
فإن أبي و والدي وعرضي لعرض محمد منكم وقاء¹.

الشعر في العصر الأموي:

ثم جاء العصر الأموي, وانتقلت الخلافة من الحجاز¹⁸⁵ إلى الشام¹⁸⁶,

وأخذ

معاوية¹⁸⁷ يستبعد الهاشميين والأنصار عن الحكم وجعل الحجاز مقراً للأشرافهم
وسادتهم فلجأ هؤلاء إلى الدعة والراحة والمتعة, وكان الحجاز يزدهر أثناء الحج فتأتية

¹⁸⁵ الحجاز: الحاجر مابين جبلي طيٍّ إلى العراق لمن يريد مكة, سُمي حاجزاً لأنه حجز بين تامة ونجد, حدُّ الحجاز من معدن النقرة إلى المدينة, فنصف المدينة حجازي ونصفها تهامي (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 2/219).

¹⁸⁶ الشام: وهي بأرض فلسطين, وكان بها متجراً العرب وميرتهم. وكان اسم الشام الأول سوري فاختصرت العرب من شاميين الشام وغلب على الصقع كله, وهذا مثل فلسطين و قنسرين و نصيبين وحوارين (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 3/312).

¹⁸⁷ معاوية (...-119هـ/...-737م) معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن مروان, أبوشاكر: جد أمراء الأندلس من بني أمية. كان أنيبيل أولاد أبيه: جواداً غازياً ممدحاً. ولي الغزو مرات. وتوفي في حياة أبيه (ابن العماد, شذرات الذهب, 1/154؛ الزركلي, الأعلام, 7/263).

الوفود من الشام والعراق¹⁸⁸ واليمن¹⁸⁹, فكان الشعراء يتعرضون نساء الوفود و هن في الإحرام يتغزلون بمحاسنهن, وكان ذلك, على الأغلب لا يضيرهن, بل إن بعضهن كن يتعرضن عمداً لهؤلاء الشعراء للتشبيب بهن. ومن الشعراء الأحوص¹ والعرجي² وابن الرقيات³ ودواوينهم غاصة بالتشبيب بالحسان أثناء الحج⁴.

وتبعاً لحياة الدعة والفراغ انتشرت مجالس الغناء والطرب في بيوت الموسرين وبخاصة في المدينة التي قصدها المغنون والقيان كجميلة⁵ وابن عائشة⁶, وابن سريج⁷ ومعبد⁸ و طويس⁹ وغيرهم, وكثر شعراء الغزل للغناء¹⁰.

وقد حاول هؤلاء الشعراء - بالفطرة والموهبة والسيطرة الكاملة على اللغة - أن يعوضوا شعرهم عما يفتقده- في أغلبه- من صور مركبة أو مجاز مبتكر أو تجربة متصل اتصالاً حقيقياً بالعواطف الإنسانية, بالتفنن في استخدام الألفاظ وربط بعضها ببعض على نحو يؤلف ألواناً مختلفة من الإيقاع والجرس وإن كان أغلبها يميل إلى النبرة العالية. وقد أتاحت لهم تلك الفطرة اللغوية حساً دقيقاً بالتشابه والتقابل

¹⁸⁸ العراق: محلة كبيرة عظيمة بمدينة إخميم بمصر, فأما العراق المشهور فهي بلاد. وسمي العراق عراقاً لأنه على شاطئ دجلة والغرات مداً حتى يتصل بالبحر على طوله (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 93/4).

¹⁸⁹ اليمن: اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 447/5).

1الأحوص: كان عبدالله بن محمد بن ثابت, أوسى من الأنصار من أهل المدينة. وإنما لقب الأحوص لحوص كان في عينيه, وهو مثل ابن أبي ريبة عاش للحب والغزل.

والتكامل بين الحروف والألفاظ يتمثل في مظاهر مختلفة جديرة بالدراسة المستقصية¹¹.

ويظهر من نصوص هذا العصر أن فريقاً من زهاده كانوا يلبسون الملابس الخشنة وخاصة الصوف وكان ذلك لا يعجب الحسن, فكان يقول: "أكنوا الكبر في قلوبهم, وأظهروا التواضع في لباسهم". وكان يقرأ القرآن ويكى حتى ينحدر الدمع على لحيته. وإنما استطردهنا كل هذا الاستطراد في بيان هذه الموجة الدينية من الزهد و التقشف والنسك والتعبد, لندل في وضوح على أن شعراء عصر بني أمية نبتوا في جو جديد فيه روحية ومثالية, وفيه إيمان بعالم آخر فوق حسّهم وشعورهم, وأن هناك علة نهائية تُدبّر هذا الكون, وتعنو لها وجوه البشر ورقابهم.

وهذا كله طبع نفسية كثير من الشعراء في العصر الأموي بطوابع جديدة لم تكن مألوفة في العصر الجاهلي, عصر الوثنية, لسبب بسيط وهو أن الشعر تعبير النفس, وهو يتأثر بكل ما يؤثر في النفس من ظروف طبيعية: مادية أو روحية معنوية. فالشعر الأموي كتب في ظلال نفسية جديدة آمنت برها, واستشعرت

حياة تقية صالحة, فيها نسك وعبادة, وفيها تقوى وزهد. وليس معنى ذلك أن كل الشعراء كانوا ناسكين زاهدين, إنما معناه أن الحياة الروحية الجديدة لم تنفصل عن حياتهم الفنية, بل أثرت في كثير من جوانبها وطورتها, وظهر هذا التطور في صور مختلفة.

ولكن لما حصر الأمويون الخلافة فيهم يتوارثها الأبناء عن الآباء عادت روح القبلية الجاهلية وأخذ خلفاؤهم يلهون القبائل بالمنازعات ليعدهوهم عن السلطة وليستقلوا بالسيادة, واصطنعوا الشعراء لنصرتهم وأغدقوا عليهم الصلات, حتى إنهم قربوا الأخطل النصراني بعد أن كان ناقماً عليهم وحرضوه على هجاء الأنصار. وكثر شعر الهجاء وبلغ أوجه بثالوث نقائص جرير والفرزدق والأخطل, وصحب الهجاء, الفخر والمديح, وغدا الشعراء يتنافسون في التهافت على أبواب الخلفاء بمطولاتهم ومبالغاتهم حتى صار الشعر وسيلة للتكسب.

نموذج الشعر في العصر الأموي:

قال الفرزدق:

إذا ما العذارى قلن: عم فليتني	إذا كان اسمي كنت تحت الصفائح
دنون و أدنا هن لي أن رأيني	أخذت العصا وأبيض لون المسائح

فقد جعل المفروك, لا نام ليله
يجب حديثي وغيور المشائح

وقد كنت مما أعرف الوحي ماله
رسولٌ سوى طرفٍ من العين لامح

وقلت لعمرو, إذ مرّرن: أقاطعُ
بها أنت آثار الطباء السوانح

لئن سكنت بي الوحش يوماً لطالما
ذعرت قلوب المرشقات الملائح

لقد علقت بالعبد زيدٍ و ريجه
حماليق عينيها قدّي غير بارح

ومن قبلها حنت عجوزك حنةً
وأختك للأدنى حنين النوائح

تبكي على زيد, ولم تلق مثله
بريناً من الحمي صحيح الجوانح

ولو أنها يا ابن المراغة حرةٌ
سقتك بكفيها دماء الذراح

ولكنّها مملوكةٌ عاف أنفها
له عرقاً يهمني بأخبث راشح

لئن أنشدت بي أم غيلان أوروت
علي, لترتدن مني بناطح¹⁹⁰.

الشعر في العصر العباسي:

والعصر العباسي هو العصر الذهبي للحضارة العربية الإسلامية, فقد ترجمت فيه علوم الأمم السابقة, وتلاقحت الثقافات المختلفة فنشأت ثقافة إسلامية

¹ديوان فرزدق, شرحه وضبطه وقدم له: الأستاذ علي فاعور, طبع 1, دارالكتب العلمية, بيروت, 1407هـ/1987م, ص118-119.

جديدة, عمت العالم أجمع, وكان لها الأثر الكبير, ولا يزال, في الحضارة الغربية المعاصرة¹⁹¹.

”وطبيعي أن يتأثر الشعر بهذا التلاقح الفكري والعقلي, وبهذا الترف الحضاري الذي كان في قصور الخلفاء والأثرياء, وفشا في الناس نزوع النفس إلى اللهو والمجون في مجالس الأنس والطرب, فظهر التجديد في الأوزان الخفيفة والبحور القصيرة التي تتلاءم مع الغناء, والمعاني الجديدة في أغراض الحياة المستحدثة, وخرج زعيم المحدثين بشار بن برد¹⁹² على طرائق القدامى وأبدع خلقاً جديداً في الشعر وطرق مواضيع صور فيها حياة المجون واللهو وتعهر في الغزل, وتبع أبونواس¹⁹³ يتغزل بالمذكر ويبدع في وصف الخمر والسكر, وظهر البديع في شعر مسلم بن الوليد¹⁹⁴, فهياً بذلك لأبي تمام¹⁹⁵ الذي استكثر منه وبالغ فيه حتى غمضت

191 خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 22/1.

192 بشار بن برد (95-167هـ/714-784م) هو بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء كنيته أبو معاذ ولقبه المرعث لأنه كان في أذنيه رعدة, ”والرعدة القرط“. ولد بشار أكمه فما رأى الدنيا قط. ولسلامة شعر بشار وطلاوته أولع به شبان البصرة وخلعواها, وافتن به نساؤها, فكن يذهبن إليه, وينعمن بحديثه. ويتغنين بشعره (أبو الفرج الأصفهاني, الأغاني, 3/135-250).
193 أبونواس (145-199هـ/762-815م) هو الحسن بن هانئ بن عبد الأول الحكمي, يكنى بأبي نواس. كان أبونواس ضليعاً في اللغة رواياً للشعر والأخبار. ولقد بتدع في الشعر أشياء أنكرها عليه العقلاء, وأخذ عنه الشعراء, كاستهتاره في الفجور, واسترساله في المجون (ابن كثير, البداية والنهاية, 10/227-235).

194 مسلم بن الوليد (...-208هـ/...-823م) مسلم بن الوليد الأنصاري, بالولاء, أبو الوليد, المعروف بصريح الغواني, شاعر غزل, هو أول من أكثر من ”البديع“ وتبعه الشعراء فيه. وهو من أهل الكوفة. نزل بغداد اتصل بالفضل بن سهل فولاه بريد جرحان فاستمر إلى أن مات فيها. (ابن تفردي بردي, النجوم الزاهرة, 2/186؛ الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد 13/96؛ الشعر والشعراء, ص339).

بعض معانيه على غير القارئ المتمهل. هيأت هذه الحياة إلى الشعر الحكمي فأبدع فيه أبوتمام لسعة علمه وتنوع ثقافته¹⁹⁶.

والولع بالغلما كان آفة من آفات هذا العصر, وهذا الولع كان عاماً بين الشعراء, وكانت دور اللهو تعج بهم, فقلما توجد دار لهو دون أن يكون فيها ظبي غرير أو ظبية غريرة بل طباء مختلفة, ولعلنا لا نغلو إذا زعمنا أن ما خلفه العصر العباسي من الغزل الشاذ بالغلما يعدل ما خلفه من الغزل بالجواري والقيان. وكان الشعراء في هذا الغزل جميعه لا يعبرون غالباً عن عواطف روحية, إنما يعبرون عن لذائذ حسية مسفة¹⁹⁷.

لقد كان في حياة المجتمع العباسي لهو وترف, وكانت تحفه عقائد الزنادقة والدهريين, ولكن ذلك إنما كان يشيع في بعض البيئات و في دور المجانة والخلاعة. أما بعد ذلك فقد كانت هناك كثرة ممن يتبعون سبيل الرشاد, وكان هناك الزهاد و

¹⁹⁵ أبوتمام (172-231هـ/788-845م) هو حبيب بن أوس الطائي, منسوب إلى طيئ القبيلة العربية المشهورة, وكنيته أبوتمام وبما عرف. وعاض في بيعة ربيعة, فلم يصحب غير الخلفاء والأحرار. لم يترك أبوتمام باباً من الشعر إلا ولجه. ووقف معظم شعره على المدح. (بطرس البستاني, أدباء العرب في الأعصر العباسية, دارالجيل, بيروت, ص92, 94, 95).

¹⁹⁶ خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 1/22.

¹⁹⁷ أبوالفرج الأصبهاني, أغاني, 193/7.

العباد من أمثال عمرو بن عبيد¹⁹⁸، و موسى بن سيار¹⁹⁹ الأسواري وعمرو بن فائد²⁰⁰ والقاسم بن يحيى²⁰¹ وصالح المري²⁰²، هؤلاء الذين ملأوا العراق بزهدهم ومواعظهم، وكان هناك تلاميذ أبي حنيفة²⁰³ وابن حنبل²⁰⁴ و أضرابهما من أصحاب الشريعة الإسلامية وحملة الحديث، وكان هناك المعتزلة الذين وهبوا أنفسهم للذود عن حياض الإسلام والرد على الملاحدة والزنادقة²⁰⁵.

نموذج من الشعر العباسي:

¹⁹⁸ عمرو بن عبيد (80-144هـ/699-761م) عمرو بن عبيد بن باب التيمي بالولاء، أبو عثمان البصري، شيخ المعتزلة في عصره، ومفتيها، وأحد الزهاد المشهورين. واشتهر عمرو بعلمه وزهده وأخباره مع المنصور العباسي وغيره (ابن حلكان وفيات الأعيان، 384/1؛ ابن كثير البداية والنهاية، 78/10).

¹⁹⁹ موسى بن سيار الأسواري (...-150هـ/...-767م) موسى بن سيار الأسواري: أحد القصاص. من أهل البصرة. له رواية ضعيفة للحديث. ويقال: كان قدرياً. قال الجاحظ: كان من أعاجيب الدنيا، فصيحاً بآفارسية كآفعرية (الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبدالسلام هارون، 368/1؛ ابن حجر، لسان الميزان، 120/6).

²⁰⁰ عمرو بن فائد (...-200هـ/...-815م) عمرو بن فائد، أبو علي الأسواري التيمي: معتزلي قدري، من القراء القصاص، من أهل البصرة. كان متروك الحديث، ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقيل: له "تفسير" كبير (الزركلي، الأعلام، 83/5؛ ابن حجر العسقلاني، لسان الميزان، 382/4).

²⁰¹ القاسم بن يحيى: لم آجده.

²⁰² صالح المري: لم آجده.

²⁰³ أبو حنيفة (80-150هـ/699-767م) النعمان بن ثابت الكوفي، التيمي بالولاء (أبوحنيفة) فقيه، مجتهد، إمام الحنفية، ولد ونشأ بالكوفة، من آثاره: الفقه الأكبر في الكلام، المسند في الحديث، العالم والمتعلم في العقائد والنصائح الرد على القدرية، والمخارج في الفقه رواية تلميذه أبي يوسف (ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، 12/2، 15).

²⁰⁴ ابن حنبل (241هـ/855م) هو أبو عبدالله أحمد بن حنبل الشيباني. ولد ببغداد وأقبل من صباه على العلم و نال فيه شهرة وبرع في الحديث وكان يحفظ ألف ألف حديث وله في هذا المعنى مؤلف سماه "المسند" جمع فيه ما لم يتفق لغيره. وهو من أصحاب الشافعي وأخص تلامذته (رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الآداب العربية، تحقيق: دكتور علي نجيب عطوي، طبع 1، مؤسسة عزالدين، 1405هـ/1985م، ص456).

²⁰⁵ الدكتور شوقي ضيف، الفن و مزاهيه في الشعر العربي، طبع 4، دارالمعارف، بمصر، ص114.

قال بشار بن برد:

يا صاحبيّ دعا لومي وتفنيدي
فليس ما فات من أمر بمردود
ما للفتى غيرُ ما أعطى الإله وما
يمنع فذلك شيء غير موجود
والامر صعبٌ إذا أخطأت وجهته
حتى توفق منه للمراشيد
فليت شعري على قيل الوشاة لنا
إذ أزمع الحي وانصاعوا لتصعيد
حيث استقلت وصدت لا تكلمنا
والرمع يجري على الخدين والجيد
قد كنت آمل من نعم مواعدها
فما وأت لي وما جاءت بموعود²⁰⁶

الشعر في العصر الحديث:

إذا ذهبنا نتعقب العشر العربي الحديث وجدنا نهضة واسعة تأخذ به من جميع أطرافه، وقد بدأ هذه النهضة شعراء مصر الحديثة يقودهم فيها البارودي²⁰⁷. وهي نهضة لا تعتبر في صورتها العامة ثورة على القديم، بل هي تتصل به اتصالاً

²⁰⁶ ديوان بشار بن برد، ناشره، ومقدمه وشارحه: العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1373هـ/1954م، 2/203.

²⁰⁷ محمود ساقى البارودي (1254-1321هـ/1839-1904م) هو ابن حسن بك حسني مدير دنقله وبربر على عهد محمد علي باشا. ولد بالقاهرة وشبّل في نعمة أبيه. فللبارودي كل الفضل في إحياء الشعر و تجديدده. ماكان البارودي مبتكر معان ولا مبتدع أساليب، ولكنه كان رائض فواف وصائع قريض. له كتاب "مختارات البارودي" و "ديوان شعر" (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، طبع 9، دارالمعرفة، بيروت، لبنان، 1426هـ/2005م، ص 463، 464).

شديداً، إذ نرى الشعراء يعودون بالشعر العربي إلى رونقه الذي نعرفه في العصر العباسي²⁰⁸.

وقد بدأ بعض الشعراء في أواخر القرن التاسع عشر يقلدون الأساليب الإفرنجية من حيث الوصف ورققت التربية العلمية الحديثة شعورهم واطلعتهم على آفاق لم يكن يعرفها أسلافهم، من معرفة بنفس الإنسان وعواطفه وقواه، والنفوذ إلى أسرار القلب الإنساني، فكانوا أقدر من أسلافهم على تحليل العواطف، ويجب ألا ننسى ما لتوافر أسباب النقل من أثر في الشعر، فإنها سهلت تمازج الثقافات والاطلاع على لغات العالم المتمدن وآدابه²⁰⁹.

وقد تحرر الشعراء المحددون في هذه الفترة من القيود القديمة من حيث استهلال القصائد، فأصبحوا يطرقون الموضوع رأساً. ومن حيث الصنعة والجناس فأصبحوا يعنون بالمعنى أكثر من عنايتهم باللفظ، ويعنون بوحدة الموضوع فيرمون في قصيدتهم إلى غرض معين لا يتعدونه وتتعاون أجزاء القصيدة على تأديته، واهتموا بالموضوعات المستمدة من المجتمع الذي يعيشون فيه، ومن مدينة، فتناولوا أحوال مجتمعهم بالوصف والنقد وأحسنوا في وصف العواطف وتشييحها، وعنا

208 الدكتور شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، ص513.

209 الدكتور قاضي محمد مبارك، المقالات الأدبية والإسلامية، طبع1، 1984، طبع2، 1988م، المكتبة العربية، بشاور، ص116.

بوصف الحقيقة كما هي دون مبالغة, ووصفوا المباني والعادات والأخلاق, محبين أو منتقدين, وكان موضوع المرأة وما يجب أن يكون لها من مركز اجتماعي مما يشغلهم ويحرك شاعريتهم²¹⁰.

فإن حركة التجديد والنهضة عندنا وخاصة في أواخر القرن الماضي وأوائل هذا القرن لم تكن واسعة, بل كانت ضيقة تعتمد أكثر ما تعتمد على إحياء القديم وبعثه, فهي حركة بعث وإيقاظ, ورجوع بالشعر إلى تعبيره القديم, ولعله من أجل ذلك لم تختلف صورة الشعر عند البارودي وتلامذته كثيراً عن الصورة القديمة, فقد استمدوا أفكارهم وأخيلتهم ومعانيهم من القدماء, إذ ذهبوا يستنون بمناهجهم ويحتذون على أمثلتهم, ومن يرجع إلى ديوان البارودي يجده يقلد جميع الشعراء العباسيين والجاهليين والإسلاميين, فهو يعارض النابغة و أبا نواس والبحري والمنتبي وأبا العلاء²¹¹.

وتبعه إسماعيل صبري الذي ترسم طريقة البحري من حيث تخير الألفاظ ذات الجرس الموسيقي, ونظم المقطعات الوجدانية معبراً عما يحسه طبعه السليم

²¹⁰ الدكتور شوقي ضيف, الفن ومذاهبه في الشعر العربي, ص513.

²¹¹ إسماعيل صبري (1854-1933م/1270-1341هـ) ولد هذا الشاعر الفنان ودرج على ضفاف النيل, وشب في عهد إسماعيل عهد الحضارة والعمارة والأدب. قد رزقه الله أذناً موسيقية وذوقاً سليماً وطبيعة ناقدة, فصاغه من الألفاظ المتخيرة, والمعاني المبتكرة. وكان ينظم المعنى الذي يعرض له في بيتين عادة إلى أربعة إلى ستة (أحمد حسن الزيات, تاريخ الأدب العربي, ص366, 367).

وذوقه المرهف وكان يردد النظر في شعره وينقحه ليستقيم له رقة في اللفظ وفصاحة في الأسلوب²¹².

ثم جاء شوقي²¹³ فأعجب للمتنبي وكان ظهوره في هذا العصر كظهور المتنبي في عصره, ويشبه النقاد شعره بشعره من حيث الطبع السليم والحس الصادق والذوق المرهف وفي التعبير عن نوازع النفس وأهوائها وحسن الوصف والتصوير وكان له البيت النادر السائر في الحكم كما كان للمتنبي. ولشوقي السبق في الشعر التمثيلي في رواياته المشهورة: ”مصري كلوباتره, ومجنون ليلي وقمبيز و عنتره و على الكبير والست هدى“²¹⁴.

نموذج الشعر في العصر الحديث:

قال الشوقي:

ياراكب الريح, حي النيل والهurma وعظم السفح من سيناء, والحurma

²¹² خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 1/25-26.

²¹³ شوقي (1284-1350هـ/1868-1932م) ولد أحمد شوقي بن أحمد شوقي بالقاهرة ونشأ بها. أما أصله فقد سمع أباه يرده إلى الأكراد فالعرب. كان شوقي ينقل شعره عن طبع دقيق, وحس صادق, وذوق سليم, وروح قوي, ولشوقي نثر مسجوع لا يختلف عن الشعر إلا في الوزن, جمع طائفة كبيرة منه في كتاب سماه ”أسواق الذهب“. وله من النثر المرسل قصص منها: لاياس, وورقة الآس, وأميرة الأندلس (أحمد حسن الزيات, تاريخ الأدب العربي, ص369-370).

²¹⁴ خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, 1/26.

وقف على أثر مرّ الزمان به
فكان أثبت من أطواده قمما
واخفض جناحك في الأرض التي حملت
موسى رضيعاً، وعيسى الظهر منفطما
وأخرجت حكمة الأجيال خالدةً
وبينت للعباد السيف والقلما
وشرفت بملوك طالما اتخذوا
مطيهم من ملوك الأرض والخدمما
هذا فضاءً تلمّ الريح خاشعةً
به, ويمشي عليه الدهر محتشما
فمرحباً بكما من طالعين به
على سوى الطائر الميمون ماقدما²¹⁵.

²¹⁵ أحمد شوقي, الشوقيات, دارالكتاب العربي, بيروت, لبنان, 215/1.

الفصل الثالث

أهمية الاستشهاد بالشعر

وفوائده

يعد الشعر أحد المصادر التي أمدت العربية بأفصح التراكيب وأبلغها، وأحسن الأساليب وأجزل المعاني، وأثره الواضح في ترسيخ أصول العربية وقواعدها وضبط أقيستها، فلقد هيأ لها مادة واسعة في سبيل تأصيل مفردات اللغة، وبيان نسيج تركيبها وأوجه استعمالها. وقد عني به علماء العربية خدمة للقرآن الكريم، فقد أنزل القرآن الكريم بلسانٍ عربيٍّ مبين، ودارت حول هذا الكتاب المجيد العلوم الإسلامية من تفسير ولغة ونحو وصرف وبيان وبلاغة. واعتمدت هذه العلوم في تأسيسها وإنشائها على كلام العرب من نثر وشعر، ومن استقرائه وُجد علم النحو وعلم الصرف وعلم اللغة، وكان الشعر العربيّ المحتجّ به من أخطر أسس هذه العلوم شأناً وأكثرها دوراناً على الأكسنة وفي بطون الكتب، وكان له قبل الإسلام منزلة سامية لدى القبائل العربية، كما كان للشعراء مرتبة رفيعة. فجعله من تصدى لتفسير القرآن الكريم عوناً له على فهم مُعضلات القرآن، والوصول إلى معانيه، ومن هنا صار الشعر وسلية ذات شأن، أصبحت تساهم مساهمة فاعلة في تفسير القرآن، وخدمة جوانبه المتعددة.²¹⁶

ولعل العناية بلغة الشعر والاستشهاد بها على غريب القرآن ومفرداته وبيانه، ليست مسألة طارئة على الحياة العلمية في عصر التابعين، وإنما كانت هذه العناية

مألوفة عند الصحابة رضوان الله عليهم؛ فقد أورد الزمخشري²¹⁷ رواية عن الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه، حيث سأل وهو على المنبر عن قوله تعالى ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ﴾²¹⁸، فقام إليه شيخ من هذيل فقال: هذه لغتنا، التحوُّفُ التَّنْقُصُ. فسأله عمر: هل تعرف العرب ذلك في أشعارها؟ قال: نعم، قال الشاعر:

تَخَوُّفُ الرَّحْلِ مَنَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوُّفَ عَوْدِ النَّبْعَةِ السَّنْفِئُ²¹⁹

فقال عمر: أيها الناس، عليكم بديوانكم لا يضلُّ. فقالوا: وما ديواننا؟ قال: شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم.²²⁰

وقام حَبْرُ الأمة ابن عباس²²¹ رضي الله عنه في ميدان الاستشهاد بالشعر

على غريب القرآن بجهد متميز، وكان له مجالس واسعة تعقد لهذا الغرض، وَيَفِدُ إليه

²¹⁷ الزمخشري (467-538هـ/1075-1144م) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جاز الله، أبو القاسم: من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة والآداب. ولد في زمخش. من آثاره: الكشف، أساس البلاغة، المفصل، المقامات، الجيال والأمكنة والمياه، المقدمة، الفائق، المستقصى، نوابغ الكلم وغير ذلك. [الذهبي، لسان الميزان، 4/6؛ مفتاح السعادة، 431/1]

²¹⁸ سورة النحل: 47

²¹⁹ البيت من البسيط، وهو لابن مقبل في ملحق ديوانه، ص405؛ ولسان العرب، 101/9؛ تحذيب اللغة، 594/7، 4/13؛ ولذي الرمة في ملحق ديوانه، ص1917

²²⁰ الزمخشري، الكشف، دار المعرفة، بيروت، 411/2

²²¹ ابن عباس (3 ق.هـ-68هـ/619-687م) عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، الهاشمي عالم، فقيه، صحابي، ولد بمكة ونشأ بها، ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي عنه الأحاديث. وسكن الطائف وتوفي بها. ينسب إليه تفسير القرآن، ومسنن في الحديث، وفتاوى جمعها أبو بكر محمد بن موسى. [حافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، 173/1، 175]

الناس من كل حدب وصوب ، وكان يقول: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب، فإذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه".²²²

وقال عمرو بن دينار²²³ : " ما رأيت مجلساً قط أجمع لكل خير من مجلس

ابن عباس للحلال والحرام وتفسير القرآن والعربية والشعر ".²²⁴

وتحتفظ مصنفات علوم القرآن بحوار علمي مطول جرى بين أحد زعماء

الخواارج وهو "نافع بن الأزرق"²²⁵ ، وابن عباس رضي الله عنه، فقد قال نافع

لصاحبه نجدة بن عويمر²²⁶ : "قم بنا إلى هذا الذي يجترئ على تفسير القرآن،

²²² أحمد بن علي القلقشندي، صحب الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلّق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين

شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1407هـ/1987م، 1م33

²²³ عمرو بن دينار: (46-126هـ/666-743م) عمرو بن دينار الجمعي بالولاء، أبو محمد الأثرم: فقيه، كان

مفتي أهل مكة. فارسي الأصل، من الأبناء. مولده بصنعاء، ووفاته بمكة. له خمسمائة حديث. [الحافظ المؤرخ شمس

الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام،

ط1، دار الكتاب العربي، لبنان، 1413هـ/1993م، 114/5]

²²⁴ ابن منظور، مختصر تاريخ بغداد، دمشق، تحقيق: أحمد رابت حمّوش، محمد ناجي العمر، ط1، دار الفكر،

1405هـ/1985م، 241/4

²²⁵ نافع الأزرق: (000-65هـ/000-685م) نافع بن الأزرق بن قيس الحنفي، البكري، الوائلي، الحروري، أبو

راشد: رأس الأزارقة، وإليه نسبتهم. من أهل البصرة. كان "نافع" جباراً فتاكاً. قاتله المهلب بن أبي صفرة. وقتل يوم

"دولاب" على مقرية من الأهواز. [الذهبي، لسان الميزان، 144/6]

²²⁶ نجدة بن عويمر: اختلف في اسمه قيل: نجدة الحروري

(36 - 69 هـ = 656 - 688 م)

نجدة بن عامر الحروري الحنفي، من بني حنيفة، من بكر بن وائل: رأس الفرقة " النجدية " نسبة إليه، من الحرورية،

ويعرف أصحابها بالنجادات. من كبار أصحاب الثورات في صدر الاسلام. [الأعلام، للزركلي، 8/9-10]

والفتيا بما لا عِلْمَ له به " فقاما إليه فقالا: "نريد أن نسألك عن أشياء من كتاب الله عز وجل فتفسّره لنا، وتأتينا بمصداقه من كلام العرب، فإن الله عز وجل إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين".

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " سألني عمّا بدا لكما تجدا علمه عندي حاضرًا إن شاء الله " .

فقال نافع : يا ابن عباس أخبرنا عن قول الله عز وجل: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ

الشِّمَالِ عِزِينَ﴾²²⁷

قال: "عزین: حلق الرفاق".

قال: وهل تعرف العرب ذلك؟

قال: نعم أما سمعت عبيد بن الأبرص²²⁸ يقول:

فجاءوا يُهْرَعُونَ إليه حتى يكونوا حول منبره عزينا²²⁹

²²⁷ سورة المعارج: 37

²²⁸ عبيد بن الأبرص (000-25ق.هـ/000-600م) عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، عن مضر، أبو زياد: شاعر، من دهاة الجاهلية وحكمائها. وهو أحد أصحاب "الجمهرات" المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات.

عاصر امرأ القيس، وله معه مناظرات ومناقضات. وله "ديوان شعر". [ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص84]

²²⁹ لم احده.

قال نافع : يا ابن عباس أخبرني عن قول الله عز وجل ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ

الْوَسِيلَةَ﴾²³⁰.

قال : الوسيلة : الحاجة.

قال : أوتعرف العرب ذلك ؟

قال : نعم أما سمعت عنزة العبسي²³¹ وهو يقول :

إِنَّ الرِّجَالَ لَهْمُ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ... إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَحْضِي²³²

ويعضي نافع يسأل، وابن عباس يُفسّر ويستشهد على تفسيره بيت من

الشعر في مئتين وخمسين موضعاً من القرآن.²³³

وبذلك يمكننا أن نعدّ تفسير ابن عباس للقرآن على هذا النحو نواةً

للمعاجم العربية، فقد بدأت الدراسة في هذا الميدان من ميادين اللغة بالبحث عن

²³⁰ المائدة: 35

²³¹ عنزة العبسي (000-28ق.هـ/000-615م) هو أبو المغلس عنزة بن عمرو بن شداد العبسي، نجله أب شريف وأم حبشية تدعى زُبَيْبَةَ، فهو من هجناء العرب وأغريتهم، فانتفى منه أبوه منذ ولادته على عاداتهم في أبناء الإماء. قاد عنزة كائب عبس في حرب داحس والغبراء فأحسن القيادة. وبلغ أوج السيادة. تجد لشعره حلاوة الغزل ومثانة الفخر. [أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص45-46]

²³² البيت من الكامل، وهو لعنزة بن شداد في ديوانه، ص273؛ ولخز بن لوان السدوسي

في لسان العرب، 584/12]

²³³ جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ط1، 1394هـ/1974م، ط2، 1400هـ/1980م، سهيل

اكيدمي، لاهور، باكستان، 67/2

معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم. وبذلك تكون دراسة القرآن الكريم والرغبة

في تفسير غريبه وفهم مقاصده سبباً رئيساً من أسباب العناية بالشعر العربي.²³⁴

ومع مرور الأيام تزايدت الحاجة إلى هذا الاتجاه، وتابع هذا المنحى علماء

العربية والتفسير، ولا غرابة أن تحفل كتب إعراب القرآن وتفسيره بمادة غزيرة من

الشعر العربي الفصيح، فقد تجاوزت الشواهد الشعرية في كل من تفسير "البحر

المحيط" و"جامع القرطبي" و"الدر المصون" مثلاً أكثر من خمسة آلاف بيت.

ففي قوله تعالى: ﴿كَصَيَّبَ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ﴾²³⁵،

يستشهد أبو حيان²³⁶ في "البحر المحيط" بقول الشاعر مستدلاً على كلمة

(صَيَّبَ).²³⁷

داني النواحي مسبل هاطل²³⁸

حتى عفاها صيب ودقه

²³⁴ www.islamonline.net

²³⁵ سورة البقرة: 19

²³⁶ أبو حيان النحوي (654 - 745 هـ = 1256 - 1344 م) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ابن حيان

الغرناطي الأندلسي الجياني، النفزي، أثير الدين، أبو حيان: من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. من كتبه (البحر المحيط) و (مجاني العصر)، (طبقات نحاة الأندلس)، (لسان الفرس)، وغير ذلك. [الزركلي،

الأعلام، 7/152]

²³⁷ أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي، البحر المحيط، دار الكتب العلمية، بيروت،

2001م، 94/1

وفي قوله تعالى ﴿اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾²³⁹ يستدل القرطبي²⁴⁰ بقول الشاعر²⁴¹:

شددت به أزري وأيقنت
أنه أخو الفقر من ضاقت عليه مذاهبه²⁴²

انظروا إلى هذه الكلمات القرآنية التي فسرها المفسرون بيت من تلك اللغة التي كانت سائدة وشائعة أثناء نزول القرآن الكريم وكان العرب يستخدمون هذه الكلمات بالمعنى المقصور في الآيات أو الكلمات القرآنية فتفسير هذه الكلمات بدون ذكر الأبيات جعلت القاري في صعوبة وخاصة الذين ليس لهم علاقة مباشرة بهذه اللغة الكريمة. واستمرت شواهد الشعر تجري في ما أُلّف حول القرآن الكريم في القرون التالية في كتب معاني القرآن ومجازه وبيانه وإعرابه وتفسيره، وكثر استخراج

²³⁸ لم اجدده.

²³⁹ سورة طه: 31

²⁴⁰ القرطبي (671-000هـ/1273-000م) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي: من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة. رحل إلى الشرق واستقر بمينة ابن خصير، وتوفي فيها. من كتبه: الجامع لأحكام القرآن، يعرف بتفسير القرطبي، والتذكار في أفضل الأذكار وغير ذلك. [الشيخ أحمد بن المقري التلمساني، نفع الطب من غصن الأندلس الرطيب، حققه وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، 428/1]

²⁴¹ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، القرطبي، (تفسير القرطبي) الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م، 193/11

²⁴² لم اجدده.

العلماء لهذه الشواهد من ديوان العرب وتضخّم عددها, حتى كان أبو بكر محمد بن القاسم ابن الأنباري²⁴³ يحفظ ثلاثمائة ألف شاهد على ألفاظ القرآن.²⁴⁴

كما استخدم المفسرون أشعار العرب للاستشهاد لكلمة غريبة, فهكذا استفاد منه النحويون في كتبهم ولا يمكن إحاطة ذلك, ولذا نكتفي ببعض النماذج حيث استخدم شاهداً للمسائل النحوية منها:

ما تنقم الحرب العوانُ منيّ بازلُ عامين حديث سنيّ

لمثل هذا ولدتني أُمي²⁴⁵

والشاهد: فيه "بازل": حديث يروى على الرفع كما تقدم, وعلى النصب على أنه حال من ياء التكلم, وعلى الجرّ على أنه بدلٌ من الياء في (مني).

²⁴³ ابن الأنباري (1200هـ/597م) هو كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري. وُلد بالأنبار وسكن بغداد من صباه وتفقه على المذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدّر لاقراء النحو فيها. وله من التصانيف: كتاب طبقات الأدباء, كتاب الميزان, كتاب أسرار العربية, وغير ذلك. [رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الآداب العربية, تحقيق: دكتور علي نجيب عطوي, ط1, مؤسسة عز الدين, بيروت, 1405هـ/1985م, 427/1]

244

²⁴⁵ ديوان علي بن أبي طالب, جمعه: نعيم زرزور, دار الكتب العلمية, بيروت؛ لسان العرب, 590/12؛ تاج العروس, 31/21؛

وفي الرجز شاهدان هو مجيء الميم في قافية النون لتقارب الحرفين في

النطق. 246

ألم تسمعى أي عبد في رونق الضحى بكاء حمامات لهن هدير²⁴⁷

الشاهد فيه "أي عبد" حيث جاءت (أي) لنداء البعيد والقريب والمتوسط.

فقال فريق القوم لما نشدتهم نعم، وفريق: ليمن الله ما ندرى²⁴⁸

والشاهد فيه قوله: "أيمن الله" حيث جاءت بهمزة "أيمن" همزة وصل لا همزة

قطع، مما يدل على أنّ لفظة "أيمن" مفردة وليس جمعاً.²⁴⁹

فليت لي بهم قوماً إذا ركبوا شنّوا الإغارة فُرساناً ورُكبانا²⁵⁰

²⁴⁶ الإمام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد ابن هشام الأثاري، مُغني اللبيب عن كتب الأعراب، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعته: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت -

لبنان، ص 100

²⁴⁷ البيت من الطويل، وهو لكثير عزة في ديوانه، ص 474؛ لسان العرب، 10/128، 15/491؛ شرح شواهد المغني، 1/234، ومغني اللبيب، 1/76.

²⁴⁸ البيت من الطويل، وهو لنصيب في ديوانه، ص 94؛ تخلص الشواهد، ص 219؛ لسان العرب، 13/462؛ سرّ صناعة الإعراب، 1/106، 115، 383

²⁴⁹ ابن هشام، مغني اللبيب، ص 159

²⁵⁰ البيت من البسيط، وهو لقريط بن أنيف في خزانة الأدب، 6/263؛ وشرح شواهد المغني، 1/69؛ والمقاصد النحوية، 3/72، 277

الشاهد فيه "شَنُوا الإِغَارَةَ" حيث وقعت الإِغَارَةُ مفعولاً لأجله مع كونها

محلّة بـ "ال". 251

فوا عجباً حتى كُليب تسبني كَأَنَّ أباهَا نَهْشَلٌ أو مجاشع²⁵²

والشاهد فيه قوله: حتى ماءٌ حيث جاءت (حتى) حرف ابتداء, يستأنف

بعدها الكلام بجملة اسمية. 253

وقد أورد السيوطي في كتابه "شرح شواهد المغني:

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هبّ الرياح الزعازع²⁵⁴

والشاهد هنا: حذف من الحروف الخافضة "من" في قوله: اخترت الرجال

زيداً يريد من الرجال". 255

251 ابن هشام, مغني اللبيب, ص202

252 البيت من الطويل, وهو للفرزدق في ديوانه, 419/1؛ وخزانة الأدب, 414/5, 475/9, 476, 478؛

وشرح شواهد المغني, 12/1, 378

253 ابن هشام, مغني اللبيب, ص254

254 لم اجدّه.

255 الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي, شرح شواهد المغني, لجنة التراث العربي, 12/1

وقد استخدم الصرفيون أيضاً الشعر للاستشهاد وهو كثير منتشر في كتب

مجال الصرف وإليك للنموذج:

وكل أناس سوف يدخل بينهم رويهي تصفر منها الأنامل²⁵⁶

استشهد به المصنف بأن التصغير "أي دويهية" يرد للتعظيم إذا المعنى داهية

عظيمة. وقد أجيب عنه بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع إلى معنى

القليل.²⁵⁷

وقد أورد صاحب مغني اللبيب هذا البيت كالشاهد وقال: إن "دويهية" هنا

للتعظيم لا للتحقير.²⁵⁸

ألا رُبّ مولود وليس له أب وذي ولد لم يلد له أبوان²⁵⁹

لم يَلِدْهُ: الأصل يَلِدُهُ، فسكن الأمر للضرورة، فالتقى ساكنان، فحرك الثاني

بالفتح لأنه أخفّ.²⁶⁰

²⁵⁶ البيت من الطويل، وهو للبيد بن ربيعة في ديوانه، ص 256؛ وجمهرة اللغة، ص 232؛ وخزانة الأدب، 109/6،

160، 161؛ مغني اللبيب، 48/1، 626/2

²⁵⁷ السيوطي، شرح شواهد المغني، 150/1

²⁵⁸ ابن هشام، مغني اللبيب، 104/1

²⁵⁹ البيت من الطويل، وهو لرجل من أزد السراة في شرح التصريح، 18/2؛ وشرح شواهد الإيضاح، ص 257؛ وشرح

شواهد الشافعية، ص 22؛ الأشباه والنظائر، 19/1

فيظهر من هذا كله أن للاستشهاد بالشعر أهمية كبيرة, لا يمكن لأحد أن ينكرها, لا من ناحية التفسير, ولا من ناحية اللغة, ولا من ناحية النحو والصرف. وهذه الأهمية تظهر بطريق شتى كالمعاجم التي ألفت في شواهد اللغة وجمعت فيها أشعار كثيرة من مختلف كتب الأدب لسهولة القراءة والباحثين وهم يبحثون في مجالات مختلفة من اللغة والأدب وما إلى ذلك من علوم وهكذا يستفيدون منها في بحوثهم.

لما بدأ تكوين العلوم ونشأتها, فاستخدم كليهما أي اللغة والشعر وازدادت أهمية الشعر أكثر من اللغة لأن اللغويين قد كانوا محتاجين إليه, فكأن للشعر مكانة تفوق على اللغة والعلوم الأخرى, وذلك لأنهم يفتقرون إليه لا في العلوم فقط, بل في اللغة نفسها. وكل كلام أو علم لا يستشهد فيه ببيت من الشعر, لم يكن مقبولاً عندهم وعلى الأقل لم يكن مستحسناً عندهم. ولذلك نرى الاستفادة من الأشعار والإكثار منها كالشواهد قد كانت جارية عندهم. واستخدام الشعر لم يكن مقتصرأ على علوم اللغة الأدب فقط بل تجاوز إلى العلوم الأخرى مثل الجغرافية كمعجم

البلدان للبلاذري²⁶¹ والمسالك والممالك ونجد كلها مليئة بالشعر وخاصة بالشعر الجاهلي. فهل يمكن لأحد أن ينكر ثمار جهود هؤلاء العلماء والأدباء وامتنانهم على الأجيال الآتية الذين استفادوا من تدويناتهم وفراغهم في الكتب في تكوين هذه العلوم ونشأتها.

أما فائدة الاستشهاد بالشعر فنجد مظهره في كل أنواع من العلوم, بل ازداد دائره وتوسعت العلوم من أجله وأصبح الاستشهاد فناً بنفسه وبدء طلاب العلم والأدب لم يستفيدوا من هذه الأشعار في فهم تلك العلوم, بل فهموا بأن هذه الأشعار يصعد إلى هذه العلوم ولا يمكن لهم فهم هذه العلوم دون فهم هذه الاستشهادات الشعرية ولذلك نرى العلماء والأدباء يؤلفون المعاجم شواهد الشعرية. وهذا يدل على أن للاستشهاد لم يكن من الأهمية في العصور الأولى, بل ازداد مع مرور الزمن لإفادته إلى طلاب الأدب والعلوم في العصر الحاضر وذلك لأن طلاب الدكتوراه في هذه الأيام يختارون لبحوثهم "الأشعار الواردة" في مختلف الكتب منها التفسير كتفسير الطبري, واللغة كالمخصص لابن سيده وغيرها, لكي

²⁶¹ البلاذري (000 - 279 هـ = 000 - 892 م) أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري: مؤرخ، جغرافي، نسابة، له شعر. من أهل بغداد. مات في أيام المعتد، وله في المأمون مدائح، وكان يجيد الفارسية وترجم عنها كتاب "عهد أزدشير". ومن كتبه: فتوح البلدان، تاريخ الأشراف، كتاب البلدان الكبير. [الزركلي، الأعلام، 267/1]

ينظروا ويحققوا اما في هذه الأشعار من فواد جمة التي انتقلت من جيل إلى جيل حتى وصلت إليهم.

ولا نكون كاذبين في قولنا بأن للاستشهاد بالشعر أهمية وفائدة لم تكن في العصور الأولى فقط, ولا في عصر تكوين العلوم ونشأتها, بل ازادادإفادة وأهمية حتى أصبح فناً مستقلاً في يومنا هذا.

الباب الثالث

فقه اللغة

الفصل الأول

التعريف بفقہ اللغة لغة

و اصطلاحاً

التعريف بفقہ اللغة لغةً:

اسم "فقہ اللغة" مركب من الكلمتين, إحداهما: الفقه, والثانية: اللغة.

والفقه: بالكسر العلم بالشيء والفهم له, وغلب على علم الدين لسيادته

وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم²⁶².

يقال: أوتى فلان فقها في الدين أي فهما فيه والفقه الفطنة²⁶³.

وقال بعضهم: فقه الرجل فقهاً وفقهاً وفقه. وفقه الشيء: علمه²⁶⁴.

والفقه علمٌ من العلوم المدونة. وهو العلم بالأحكام الشرعية العملية من

أدلتها التفصيلية وقيل: هو الوقوف على المعنى الخفي الذي يتعلق به الحكم. وهو

علم مستنبط بالرأي والإجتهد و يحتاج فيه إلى النظر والتأمل. وقد يطلق الفقه على

علم النفس بما لها وما عليها فيشمل جميع العلوم الدينية²⁶⁵.

واللغة: مصدر من لغًا يلغو لغواً, أي قال باطلاً. واللغًا: الصوت²⁶⁶.

²⁶² علامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور, لسان العرب, دارصادر, بيروت, 1388هـ/1968م, 522/13.

²⁶³ محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الزبيدي, تاج العروس من جواهر القاموس, طبع 1, 1306هـ منشورات دارمكتبة الحياة, بيروت, المطبعة الخيرية, مصر, 403/9.

²⁶⁴ المرجع السابق والصفحة.

²⁶⁵ بطرس البستاني, محيط المحيط, قاموس مطول للغة العربية, 1993م, مكتبة لبنان ناشرون ساحة رياض الصلح, بيروت, ص 1699.

²⁶⁶ اسماعيل بن حماد الجوهري, الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية, بتحقيق: أحمد عبدالغفور عطار, طبع 1, 1376هـ/1956م, طبع 4, 1407هـ/1987م, دارالعلم للملأين, بيروت, لبنان, 2483/6.

واللغة: اللّسنُ، وحدها أنّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فعلةٌ من لَعَوْتُ أي تكلمت، أصلها لغوة ككرة. وقيل: أصلها لُغِيٌّ أو لُغَوٌ، والهاء عوض، وجمعها لُغِيٌّ. وفي المحكم: الجمع لغات و لغون²⁶⁷.

واللغة ظاهرة إنسانية عامة، في المجتمعات البشرية كلها. وهي تتكون من أصوات منتظمة في كلمات منتظمة في جمل، لتأدية المعاني المختلفة. وقد قدّم كثير من العلماء المحدثين تعريفات للغة، تختلف فيما بينها في بعض التفاصيل، ولكنها تتفق على أن اللغة ذات طبيعة صوتية أولاً، و وظيفة اجتماعية ثانياً، وأنها متنوعة بتنوع الأقاليم والمجتمعات الإنسانية ثالثاً²⁶⁸.

ويعرّف العالم الأمير كي إدوار دسابير (E-sapir)²⁶⁹ اللغة بأنها ”وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية إطلاقاً، لإيصال الأفكار، والانفعالات والرغبات، بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية²⁷⁰“.

²⁶⁷ ابن منظور، لسان العرب، 15/251-252.

²⁶⁸ الدكتور محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، طبع 1، 1425هـ/2005م، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص 10.

²⁶⁹ لم أجد ترجمته.

²⁷⁰ Edward Sapir, Language, New York, Harcourt, 1921, p.7.

التعريف بفقہ اللغة اصطلاحاً:

معنى الفقه في الإصطلاح الديني هو:

العلم بالأحكام الشرعية العملية، المكتسب من أدلتها التفصيلية²⁷¹.

ولا بدّ من الإشارة، منذ البداية، إلى أن مدلول هذا المصطلح عند العرب

يختلف اختلافاً واضحاً عن مدلوله عند الغربيين، بل إن المدارس الغربية الحديثة

مختلفة فيما بينها حول تحديد المقصود بفقہ اللغة، والمباحث التي يشملها²⁷².

وقد ”ذكر السنيور جويدي Guidi²⁷³ في محاضراته الأولى بالجامعة

المصرية أكتوبر سنة 1926م أن كلمة ”Philology“ تصعب ترجمتها بالعربية،

وأن لها في اللغات الغربية معنى خاصاً لا يتفق عليه أصحاب العلم والأدب. فمنهم

من يرى أن هذا العلم مجرد درس قواعد الصرف والنحو ونقد نصوص الآثار

الأدبية. ومنهم من يرى أنه ليس درس اللغة فقط ولكنه بحث عن الحياة العقلية من

جميع وجوهها. وإذا صح ذلك فمن الممكن أن يدخل في دائرة ”الفيلولوجي“ علم

اللغة وفنونها المختلفة، كتاريخ اللغة، ومقابلة اللغات، والنحو، والصرف، والعروض،

²⁷¹ عبدالوهاب خلاف، علم أصول الفقه، طبع 16، الدار المتحدة للطباعة والنشر، 1992م، ص 11.

²⁷² الدكتور محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله و مسائله، ص 18.

²⁷³ لم أجد ترجمته.

وعلوم البلاغة, وعلم الأداب في معناه الأوسع, فيدخل تاريخ الأدب, وتاريخ العلوم من حيث تصنيف الكتب العلمية, و تاريخ الفقه من حيث تدوينه في المجاميع والمجلات, وتاريخ الأديان من حيث درس الكتب المقدسة, وتأليف الكتب الدينية واللاهوتية, وتاريخ الفلسفة من حيث تأليف كتب الحكمة وكتب الكلام. ولا سبيل إلى معرفة كنه هذه الحياة العقلية إلا بدرس أحوال المركز الذي نشأت فيه تلك الآثار الأدبية²⁷⁴.

مفهوم فقه اللغة عند الغربيين:

اسم فقه اللغة "Philology" عند الفرنجة:

وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما "Philos" بمعنى الصديق, والثاني Logos بمعنى الحُطبة أو الكلام, فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعلم في دراسته من حيث قواعده و أصوله و تاريخه²⁷⁵.

ويشير يسبرسن إلى أن "فقه اللغة" مرادف عند البريطانيين للدراسة المقارنة بين اللغات, بينما يعني عند الآخرين دراسة حضارة معينة لأمة ما²⁷⁶.

²⁷⁴ الدكتور ذكي مبارك, النشر الفني في القرآن الرابع, المكتبة التجارية الكبرى, القاهرة, 1957م, 37/2.

²⁷⁵ الدكتور صبيحي الصالح, دراسات في فقه اللغة, طبع 18, دارالعلم للملادين, بيروت, 2007م, ص20.

²⁷⁶ Jespersen, Otto: Language, its nature, Development and Origin, London, 1964. p.64.

ويرى بعض الباحثين أن كشف اللغة السنسكريتية أدى إلى نشأة ما يعرف بفقهاء اللغة بحدوده المعروفة الآن, من درس للنصوص القديمة في أشكالها المكتوبة, ومن اتخذ اللغة وسيلة لدراسة الثقافة على العموم²⁷⁷.

فخلاصة القول في هذا المجال أن الغربيين لا يتفقون على تعريف محدد لفقهاء اللغة, ففي حين يرى بعضهم أنه العلم الذي يدرس اللغة, وكلماتها, وقوانينها, ويرى آخرون أن الأدب وخصوصاً نصوصه القديمة داخلية في نطاق فقه اللغة, ويسوي آخرون بينه وبين علم اللغة, ويرى غيرهم أنه الأرض الواسعة بين علم اللغة وLinguistic Science من ناحية و بين الدراسات الأدبية والإنسانية من ناحية أخرى, بل يرى بعضهم أن لدراسة فقه اللغة نتائج متفرعة, مثل دراسة التاريخ الثقافي للغة, وعمل قواميس للعامية, ولصيغ اللهجات المتباينة, ونشرات وشروح للأعمال الأدبية, ودراسات في الأدب الشعبي, وفي الأساطير²⁷⁸.

مفهوم فقه اللغة عند العرب:

²⁷⁷ الدكتور عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, دارالنهضة العربية, بيروت, ص17.

²⁷⁸ John B. Carroll, The Study of Language, Harvard University Press, 1959. p.3.

قد كان موضوع فقه اللغة عند العلماء القدامي معرفة الألفاظ العربية, ودلالاتها, وتصنيفها, إلى جانب عدد من المسائل النظرية في اللغة, كنشأة اللغة²⁷⁹.

ومع عودة مصطلح فقه اللغة إلى الظهور في العصر الحديث, عند إنشاء الجامعة المصرية, بدأ مفهومه واسعاً, شاملاً, إلى جانب علم اللغة ومسائلها, مسائل ذات طابع حضاري, وتاريخي, وديني. ”على أن فقه اللغة قد اشتهر في الجامعات المصرية بأنه الدراسة المقارنة للغة داخل العائلة السامية.. كما قصر بعض الأساتذة الذين قاموا بتدريس هذه المادة عملهم على بحث تطور اللفظة المفردة تاريخياً, وكانوا يركزون هذا الدرس في الأغلب على التطور الدلالي للفظه من معانيها المادية إلى معانيها المعنوية أو الاصطلاحية²⁸⁰.

يقول الدكتور محمود فهمي حجازي²⁸¹: ”فعلم اللغة بمفهومه الحديث يختلف عن علم النصوص القديمة **Philology**. ويعتبر الفيلولوجي بذلك أساساً لعلم اللغة ولغيره من العلوم التي تعنى بتفسير النصوص وتحليل مادتها. فتحقيق ديوان

²⁷⁹ الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله و مسائله, ص21.

²⁸⁰ عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, ص28.

²⁸¹ محمود فهمي حجازي: ...-1335هـ/...-1917م) محمود فهمي: فاضل مصري, كان مدرساً بمدرسة القضاء, وبالجامعة المصرية, له ”تاريخ اليونان“, الزركلي, الأعلام, 180/7.

من الدواوين المخطوطة يعتبر عملاً فيلولوجياً يفيد البحث في اللغة كما يفيد البحث في الأدب, ولكنه لا يدخل في مجال علم اللغة, فالدراسة اللغوية للديوان تعني دراسة النص من جوانبه الصوتية, والصرفية, والنحوية, والمعجمية, أي من الجوانب التي تعارف العلماء على جعلها مجال البحث في علم اللغة²⁸².

ويشير فقه اللغة إلى دراسة النصوص بغية إقرار الصحيح منها على وجه الخصوص. ومن أشهر الأمثلة على الدراسات الكلاسيكية في فقه اللغة: مؤلفات ريتشارد بنتلي, وفردريك أوجست وولف. وفي القرن التاسع عشر اتسع مجال فقه اللغة, بحيث أصبح يشتمل على الدراسة المقارنة بين مختلف اللغات, وهي الدراسة التي كانت تستخدم مناهج جديدة, كما كانت تستهدف أغراضاً مختلفة عن الأغراض التي كانت يستهدفها فقه اللغة, وهذا ما أطلق عليه اسم: فقه اللغة المقارن. وشاع استعمال لفظة علم اللغات, الذي يعني بدراسة اللغة على أسس علمية (بما في ذلك علم اللغات المقارن) حتى أصبح فقه اللغة يقتصر على وظيفته السابقة, وبخاصة في الدراسات القائمة على اللغتين: اليونانية واللاتينية²⁸³.

²⁸² عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, ص33, 34.

²⁸³ محمد شفيق غريال, الموسوعة العربية الميسرة, داراحياء التراث العربي, 1305/2.

الفصل الثاني

نشأة فقه اللغة و تطوره

نظريات نشأة اللغة:

شُغل الناس منذ القديم, ولا يزالون يشغلون, بموضوع نشأة اللغة, وذلك لأن موضوع اللغة إنما هو- في الحق- موضوع "الإنسان", ومنذ زمن بعيد والإنسان يحيره عدد من الأسئلة: كيف نشأت اللغة؟ أهي وحي من عند الله علمها للإنسان؟ وإن كان الأمر فما هي اللغة الأولى؟ وكيف اختلفت اللغات بعد ذلك؟ أم هي من صنع الإنسان؟ وكيف صنعها؟ إلى آخر هذه الأسئلة²⁸⁴.

ولقد شارك علماء كثيرون- على اختلاف معارفهم- في محاولة الإجابة عن هذه الأسئلة, غير أن الدرس اللغوي الحديث يقرر- في نهاية الأمر- تنحية البحث في هذا الموضوع من مباحثه, ذلك لأن "العلم" لا يبحث إلا فيما تؤكد "المادة" المحسوسة, وليس من سبيل الآن لدى الإنسان أن يصل في هذا الموضوع إلى نتيجة يطمئن إليها المنهج "العلمي", وكل ما يمكننا الوصول إليه لن يكون إلا ضرباً من الاجتهاد لا يخرج عن حيز التخمين أو الافتراض²⁸⁵.

ولاشك أن الفضل في نشأة اللغة الإنسانية يرجع إلى المجتمع نفسه وإلى الحياة الاجتماعية. فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم إلى التعاون

²⁸⁴ الدكتور عبده الراجعي, فقه اللغة في الكتب الغربية, ص 77.

²⁸⁵ Berezin (F.M) Lecturer on Linguistics, Moscow 1969, P.15.

والتفاهم وتبادل الأفكار والتعبير عما يحجول بالحواطر من مدركات ما وجدت لغة ولا تعبير ارادى²⁸⁶.

فليست المشكلة إذن في البحث عن الأسباب التي دعت إلى نشأة اللغة ولا في البحث عن أنشأها. وإنما المشكلة في البحث عن العوامل التي دعت إلى ظهورها في صورة أصوات مركبة ذات مقاطع متميزة الكلمات, والكشف عن الصورة الأولى التي ظهرت بها هذه الأصوات, أي الأسلوب الذي سار عليه الإنسان في مبدأ الأمر في وضع أصوات معينة لمسميات خاصة, وتوضيح الأسباب التي وجهته إلى هذا الأسلوب دون غيره. وعلى ضوء هذه الحقائق سنناقش النظريات التي قيلت في نشأة اللغة, فنرفض كل نظرية تذهب في ذلك مذهبا لا يتفق مع هذه الحقائق المقررة, أو تغفل المشكلة الرئيسية التي نحاول حلها²⁸⁷.

وأهم النظريات التي عالجت موضوع نشأة اللغة أربع هي:

(1) نظرية التوقيف (2) ونظرية المواضعة والاصطلاح (3) ونظرية محاكاة

أصوات الطبيعة (4) ونظرية غريزة التعبير بأصوات مركبة²⁸⁸.

1. نظرية التوقيف:

²⁸⁶ الدكتور على عبدالواحد لاني, علم اللغة, طبع 9, دارنهضة, مصر, ص 94.

²⁸⁷ الدكتور على عبدالواحد وافي, علم اللغة, ص 97.

²⁸⁸ الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله ومسائلة, ص 26.

تقوم هذه النظرية على فكرة أن نشأة اللغة إنما حدثت بتلقين إلهي لآدم عليه السلام, ويرجع بعض الباحثين هذه النظرية إلى الفيلسوف اليوناني هيراكلييت Heraclite (576-480 ق م), ومن القائلين بها في العصور الحديثة الأب لامي Lami (1636-1711م) والفيلسوف دوبونالد De Bonald (1754-1840م). ويعد أحمد بن فارس أشهر العلماء العرب القائلين بهذه النظرية. فقد خصص لها باباً في كتابه 'الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها', سماه: "القول على لغة العرب, أتوقيف أم اصطلاح", وقال فيه: "أقول: إن لغة العرب توقيف و دليل ذلك قوله- جل ثناؤه-: "وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا",²⁸⁹.

ويرد على القائلين بالمواضعة والاصطلاح فيقول: "والدليل على صحة ما نذهب إليه إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه, ثم احتجاجهم بأشعارهم, ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك في الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق... وخلة أخرى: أنه لم يبلغنا أن قوماً من العرب, في زمان يقارب زماننا, أجمعوا على

²⁸⁹ أبوالحسن أحمد بن فارس, الصاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, حققه وقدم له: مصطفى الشومري, مؤسسة أ. بدران, بيروت, لبنان, 1963م/1382هـ, ص31.

تسمية شيء من الأشياء مصطلحين عليه, فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم, وقد كان في الصحابة- رضي الله عنهم- وهم البلغاء والفصحاء, من النظر في العلوم الشريفة مالا خفاء به, وما علمناهم اصطلاحوا على اختراع لغة أو إحداث لفظة لم تتقدمهم. ومعلوم أن حوادث العالم لا تنقضي إلا بانقضائه, ولا تزول إلا بزواله, وفي كل ذلك دليل على صحة ما ذهبنا إليه في هذا الباب“²⁹⁰.

ومن الواضح تحافت هذه الأدلة التي قدمها ابن فارس, ”لأن موضوع“
”الاحتجاج“ باللغة ليس دليلاً على كونها توقيفية, وإنما حصره في زمان معين بل في بيئة لغوية معينة يرجع لأسباب منهجية تتعلق بالصحة اللغوية وبالبعد عن التأثير باللغات الأخرى, ومع ذلك فإنهم لم يقفوا بالاحتجاج عند عصر الرسول صلي الله عليه وسلم, بل ذهبوا إلى عهد بشار بن برد²⁹¹ أو ابراهيم بن هرمة²⁹², أو أواخر العصر الأموي وأوائل العصر العباسي“²⁹³. أما الدليل النقلى الأهم الذي اعتمد

²⁹⁰ أبو الحسن احمد بن فارس, الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, حققه وقدم له: مصطفى الشومى, مؤسسة أ. بدران, بيروت, لبنان, 1963م/1382هـ, ص33.

²⁹¹ بشار بن برد: هو أبو معاذ بشار المرعش بن برد, أشعر مخضرمي الدولتين, ورأس الشعراء المحدثين و ممهّد طريق الاختراع والبداع للمتفنين, وأحد البلغاء المكفوفين, ومات مقتولاً سنة 167هـ. (المرحوم السيد أحمد الهاشمي, جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب, المكتبة التجارية الكبرى, بمصر, 187/2)

²⁹² إبراهيم بن هرمة: هو إبراهيم بن على بن سلمة بن عامر بن هرمة القرشى, أ؛د بني قيس بن الحارث بن فهر, وكان ابن هرمة مولعاً بالشراب, ويعد ابن هرمة من شعراء الشيعة الذين لم يكونوا من الغلاة المتطرفين. (ابوالفرج الأصفهاني, 132/1؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 241/2؛ البغدادي, خزانة الأدب, 52/1).

²⁹³ الدكتور عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, ص80.

عليه ابن فارس وغيره للقول بنظرية التوقيف, وهو قوله تعالى: ”وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا“. فيقدم ابن جني تأويلاً له من شأنه أن يسقط الاستدلال به على التوقيف, إذ يقول في أول ”باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح“ من كتابه ”الخصائص“: ”هذا موضع محوج إلى فضل تأمل, غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو تواضع واصطلاح, لا وحي وتوقيف. إلا أن أبا علي²⁹⁴ رحمه الله, قال لي يوماً: هي من عند الله, واحتج بقوله سبحانه: ”وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا“. وهذا لا يتناول موضع الخلاف وذلك أنه قد يجوز أن يكون تأويله: أقدر آدم على أن واضع عليها. وهذا المعنى من عند الله سبحانه لا محالة. فإذا كان ذلك محتملاً غير مستنكر سقط الاستدلال به. وقد كان أبو علي رحمه الله أيضاً قال بالتواضع والاصطلاح في بعض كلامه“²⁹⁵.

وقد رأى بعض الباحثين أن هذا النص لا يدل على شيء, مما يقول به

أصحاب نظرية التوقيف, بل يكاد يكون دليلاً عليهم²⁹⁶.

2. نظرية المواضعة والاصطلاح:

²⁹⁴ أبو علي: (288-377هـ/900-987م) هو أبو علي الفارسي, الحسن بن أحمد بن عبد الغفار أحد الأئمة في علم

العربية. ولد في فسا (من أعمال فارس). كان متهماً بالاعتزال من كتبه: التذكرة, تعاليق سيبويه, ”الحجة“, العوامل,

الإغفال, الإيضاح (الأعلام, الزكلي, طبع 11, دارالعلوم للملايين, بيروت, 1995م, 2/180.

²⁹⁵ أبو الفتح عثمان بن جني, الخصائص, تحقيق: محمد على النجار, دارالكتاب العربي, بيروت, 41/1.

²⁹⁶ الدكتور على عبدالواحد وافي, علم اللغة, ص68.

إن هذه النظرية تقرر أن اللغة ابتدعت واستحدثت بالتواضع والاتفاق
وارتجال ألفاظها ارتجالاً. وقد ذهب إلى هذا الرأي في العصور القديمة الفيلسوف
اليوناني ديموكريت Democrite (من فلاسفة القرن الخامس ق م), وفي العصور
الوسطى كثير من الباحثين في فقه اللغة العربية, وفي العصور الحديثة الفلاسفة
الانجليز آدم سميث Adam Smith وريد Reid ودجلد ستيورات
Dugald Stewart.²⁹⁷

وقد رأينا ابن جني يذكر أن "أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة إنما هو
تواضع واصطلاح, لا وحي وتوقيف". ومع أنه يبدو في الباب عقده في
"الخصائص" تحت عنوان "باب القول على أصل اللغة أ إلهام هي أم اصطلاح"
متردداً بين القول بالتوقيف, والقول بالمواضعة والاصطلاح, والقول بأن "أصل
اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات, كدوي الرياح, وحنين الرعد, وخرير
الماء, وشحيج الحمار, ونعيق الغراب, وصهيل الفرس, ونزيب الظبي ونحو ذلك. ثم
ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد²⁹⁸.

²⁹⁷ نفس المرجع والصفحة.

²⁹⁸ ابن جني, الخصائص, 47/1.

فقد كاد الدكتور الراجحي²⁹⁹ يجزم ”بأنه يرفض القول بأن اللغة وحي, وذلك لأن ابن جني معتزلي, والمعتزلة الذين ذهبوا إلى ”خلق“ القرآن ما كانوا ليذهبوا إلى أن اللغة وحي وإلهام, وذلك لأنه لا يتسق مع ”قدرة“ الإنسان حتى وإن كانت ”بالكسب“. على أن هناك سبباً آخر يكاد يقطع بأن أبا الفتح كان يذهب إلى أن الإنسان هو الذي ”وضع“ اللغة أو ”واضع عليها“, وذلك أن منهجه في كتابه كله- وفي كتبه الأخرى- يبني على تناول اللغة باعتبارها ”مادة طبيعية محسوسة“ مقياسها الوحيد هو الطبيعة والحس, ومن ثم فرّق بينها وبين ”الفقه“ الذي تعود أحكامه إلى حكمة إلهية لاتصل إليها الحاسة الطبيعية“³⁰⁰.

ومهما يكن من أمر هذه النظرية فإن بعض المحدثين قد رأى أنه ليس لها ”أي سند عقلي أو نقلي أو تاريخي. بل إن ما تقرره ليتعارض مع النواميس العامة التي تسير عليها النظم الاجتماعية. فعهدها بهذه النظم أنها لا ترتجل ارتجالاً ولا تخلق خلقاً, بل تتكون بالتدريج تلقاء نفسها. هذا إلى أن التواضع على التسمية يتوقف

²⁹⁹ الدكتور الراجحي, هو الدكتور عبده علي إبراهيم الراجحي ولد في 1937/10/2م في قرية من قرى المنصورة, جمهورية مصر العربية وهو عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة, وعضو اتحاد الكتاب, وعضو المجلس الأعلى للثقافة في مصر, له عدد من المؤلفات أشعرها: فقه اللغة في الكتب العربية, اللهجات العربية في القراءات القرآنية, الشخصية الإسرائيلية, ابن مسعود, دروس في شرح الألفية, دروس في المذاهب النحوية (الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله ومسائله, ص89, 90).

³⁰⁰ عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, ص84.

في كثير من مظاهره على لغة صوتية يتفاهم بها المتواضعون, فما يجعله أصحاب هذه النظرية منشأ للغة يتوقف هو نفسه على وجودها من قبل... فلسنا هنا بصدر نظرية جديدة بالمناقشة, بل بصدر تخمين خيالي وفرض عقيم يحمل في طيه آية بطلانه³⁰¹.

3. نظرية محاكاة أصوات الطبيعة:

وهي النظرية التي يسميها اللغويون: "Bow-Wow", وخلاصتها أن اللغة إنما نشأت في الأساس تقليداً لأصوات الطبيعة: مظهرها, وحيوانها, والأصوات التي تحدثها الأفعال عند وقوعها كصوت القطع, والكسر, والضرب, وغير ذلك. وعند القائلين بهذه النظرية أن الإنسان بدأ مسيرته اللغوية بمحاكاة أصواته الطبيعية المعبرة عن الانفعالات, كالرعب, والحزن, والفرح, ومحاكاة أصوات الحيوانات, ومظاهر الطبيعة, كدوي الرياح, وحنين الرعد, وخرير الماء, وحفيف أوراق الشجر, وكان يريد بهذه المحاكاة أن يعبر عن الشيء الذي يصدر عنه الصوت أو عن الحالات والملابسات التي تلازمه, مستخدماً في ذلك ما زُود به من قدرة على إحداث أصوات مركبة ذات مقاطع, وكانت اللغة في بداية الأمر محدودة

³⁰¹ علي عبدالواحد وافي, علم اللغة, ص98.

الألفاظ, تشبه إلى حد كبير الأصوات الطبيعية التي تحاول تقليدها, ولذلك فقد كانت قاصرة عن تأدية المعنى بدقة. وتعويضاً لهذا القصور لجأ الإنسان إلى الحركات الجسمية, والإشارات اليدوية, لتصاحب الأصوات التي يتلفظ بها, وتساعد على تقريب المعاني المقصودة. وتتطور الحياة البشرية, وتراكم الحضارة, وتنامي الحاجات, أخذ الإنسان يستغني تدريجياً بالصوت وجهاز النطق³⁰².

ويبدو أن هذه النظرية التي يؤيدها كثير من المحدثين كانت معروفة منذ القديم, فقد أشار إليها العالم العربي الفذ ابن جني وصرح بقبولها, قال: ”وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات, كدوي الريح, وحنين الرعد, وخرير الماء, وشحيج الحمار, ونعيق الغراب, وصهيل الفرس, ونزيب الظبي, ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل³⁰³.

فأما مقابلة الأحداث بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع, ونهج متلئب عند عارفه مأموم. وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها, فيعدلونها بها ويحتذونها عليها. وذلك أكثر مما نقدره

³⁰² الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله ومسائله, ص 29.

³⁰³ ابن جني, الخصائص, 47/1.

وأضعاف ما نستشعره. من ذلك قولهم: خَضِم، وقَضِم. فالخضم لأكل الرطب، كالبطيخ، والقثاء، وما كان نحوهما من المأكول الرطب، والقضم للصلب اليابس، قَضِمَت الدابة شعيرها، ونحو ذلك³⁰⁴.

ولهذه النظرية مؤيدون كثيرون من المحدثين، منهم في الغرب العالم الإنكليزي وتني Withney، ومنهم في العالم العربي الدكتور إبراهيم أنيس³⁰⁵ الذي يرى أنه "لا يصح أن ننساق مع بعض المعترضين على هذه النظرية في تحكمهم عليها بأنها تقف بالفكر الإنساني عند حدود حظائر الحيوانات، وتجعل اللغة الإنسانية الراقية مقصورة النشأة على تلك الأصوات الفطرية الغريزية، لأن وراء هذه الأصوات سوراً حصيناً عنده في الحقيقة تبدأ لغة الإنسان ذات الدلالات المتميزة المتباينة. فالمعترضون يفترضون في هذا النوع من الأصوات عمقاً، ولا تصلح لأن ينحدر منها تلك الدلالات الإنسانية السامية، ولكن الواقع يبرهن على أن كثيراً من كلمات

³⁰⁴ ابن جني، الخائص، 154/1، 155، 165.

³⁰⁵ الدكتور إبراهيم أنيس (1324-1398هـ/1906م-1978م) إبراهيم أنيس لغوي من أهل القاهرة، ولد وتعلم بها في دارالعلوم، وحصل على إجازة الآداب فالدكتور من جامعة لندن أنها "الأصوات اللغوية"، موسيقا الشعر، "في اللهجات العربية"، "دلالة الألفاظ"، حصل فيه على جائزة الدولة التشجيعية "مستقبل اللغة العربية المشتركة"، "اللغة بين القومية والعالمية"، "من أسرار اللغة العربية" (د.نزار أباطة ومحمد رياض المالح، إتمام الأعلام، ذيل الكتاب الأعلام للزركلي، دار صادر بيروت، طبع، 2، 2003/1424، ص20).

اللغات الإنسانية قد انحدرت من تلك الأصوات الغريزية المبهمة، ثم سمت في تطورها ودلالاتها، وأصبحت تعبر عن الفكر الإنساني³⁰⁶.

ويقول الدكتور صبحي صالح³⁰⁷ في تأييد لهذه النظرية: ”ونحن لانحتاج إلى كبير عناء، حتى نلمح العلاقة الطبيعية بين الألفاظ الموضوعية لمحاكاة الألفاظ التي تصدر من الحيوانات، فالعصفور يزقزق، والحمام يهدل، والقمرى يسجع، والهرة تموء، والكلب ينبح، والعجل يخور، والذئب يعوي.. وأنت إذا قابلت مصادر هذه الأفعال: الزقزقة، والمهديل، والسجع، والمواء، والنباح، والحوار، والعواء، بالأصوات التي تسمعها من الحيوانات أيقنت بأنها تقارب كثيراً أصول تلك الأصوات³⁰⁸.

وهذه النظرية هي أدنى نظريات هذا البحث إلى الصحة، وأكثرها اتفاقاً مع طبيعة الأمور وسنن النشوء والارتقاء الخاضعة لها الكائنات وظواهر الطبيعة الاجتماعية... ولم يقدّم أي دليل يقيني على خطئها. ولكن لم يقدّم كذلك أي دليل يقيني على صحتها. وكل ما يذكر لتأييدها لا يقطع بصحتها، وإنما يقرب تصورها

³⁰⁶ الدكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، القاهرة، 1958م، ص17.

³⁰⁷ الدكتور صبحي صالح (1345-1407هـ/1926-1976م) صبحي بن إبراهيم الصالح: مفكر، أحد أبرز رجالات الفكر والعلم في العالم الإسلامي، نائب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في لبنان. ولد في طرابلس. تعلم في بلده، ثم في الأزهر وجامعة القاهرة، وحصل على الدكتوراه من السوربون. ومن كتبه: مقاييس النقد عند المحدثين، تجربة التعريب في المشرق العربي، دراسات في فقه اللغة، نوح البلاغة (محمد خير رمضان يوسف، تنمة الأعلام للزركلي، طبع 1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 241/1-242).

³⁰⁸ الدكتور صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص152.

ويرجع الأخذ بها. ومن أهم أدلتها أن المراحل التي تقررها بصدد اللغة الإنسانية تتفق في كثير من وجوهها مع مراحل الإرتقاء اللغوي عند الطفل. فقد ثبت أن الطفل في المرحلة السابقة لمرحلة الكلام, يلجأ في تعبيره الإرادي إلى محاكاة الأصوات الطبيعية... فيحاكي الصوت قاصداً التعبير عن مصدره, أو عن أمر يتصل به. وثبت كذلك أنه في هذه المرحلة وفي مبدأ مرحلة الكلام يعتمد اعتماداً جوهرياً في توضيح تعبيره الصوتي على الإشارات اليدوية والجسمية. ومن المقرر أن المراحل التي يجتازها الطفل في مظهر ما من مظاهر حياته, تمثل المراحل التي اجتازها النوع الإنساني في هذا المظهر. ومن أدلتها كذلك أن ما تقرره بصدد خصائص اللغة الإنسانية في مراحلها الأولى, يتفق مع ما نعرفه عن خصائص اللغات في الأمم البدائية. ففي هذه اللغات تكثر المفردات التي تشبه أصواتها أصوات ما تدل عليه. ولنقص هذه اللغات, وسذاجتها وإبهامها وعدم كفايتها للتعبير, لا يجد المتكلمون بها مناصاً من الإستعانة بالإشارات اليدوية والجسمية في أثناء حديثهم لتكملة ما يفتقر إليه من عناصر, وما يعوزه من دلالة, ومن المقرر أن هذه الأمم, لبعدها عن تيارات الحضارة وبقائها بمعزل عن أسباب النهضة الاجتماعية, تمثل إلى حد كبير النظم الإنسانية في عهدها الأولى³⁰⁹.

³⁰⁹ الدكتور على عبدالواحد وافي, علم اللغة, ص 105.

ويذكر قنديرس رأيه في ترديد الدليلين الذي عرضهما الدكتور وافي³¹⁰ فيما سبق. "لا يمكن استخلاص شيء في هذا الصدد من لغات المتوحشين, فالمتوحشون ليسوا بدائيين, رغم الإسراف في تسميتهم بهذا الاسم في غالب الأحيان. فهم يتكلمون أحياناً لغات على درجة من التعقيد لا تقل عما في أكثر لغاتنا تعقيداً. ولكن منهم من يتكلم لغات على درجة من البساطة تحسدهم عليها أكثر لغاتنا بساطة. وتلك ليست إلا نتيجة تغيرات تغيب عنا نقطة البدء التي صدرت عنها... وقد يجنح الإنسان في البحث عن هذا المطلب في كلام الأطفال, وهذه المحاولة أيضاً سيكون نصيبها الفشل, لأن الأطفال لا يعلموننا إلا كيف تحصل لغة منظمة, ولا يعطوننا أية فكرة مما كان عليه الكلام عند أصل نشوئه³¹¹.

4. نظرية غريزة التعبير بأصوات مركبة:

³¹⁰ وافي: الدكتور على عبدالواحد وافي عالم إسلامي بارز, متعدد الاختصاصات, حصل على الدكتوراه في الآداب, من جامعة باريس, اختير وكيلاً لكلية الآداب بجامعة القاهرة, ورئيساً لقسم الاجتماع بها, ثم عميداً لكلية الآداب بجامعة أم درمان. ومن أهم كتبه: علم اللغة, فقه اللغة, نشأة اللغة عند الإنسان والطفل, اللغة والاجتماع, علم الاجتماع, في التربية المجتمع العربي, المرأة في الإسلام. الحرية في الإسلام (الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله ومسائله, ص 67).

³¹¹ قنديرس, اللغة, ص 30.

يعتبر العالم الألماني ماكس مولر Max Muller³¹² والعالم الفرنسي رينان Renan من أشهر القائلين بهذه النظرية, وفي تقوم على أن اللغة إنما نشأت بفضل غريزة خاصة, زود بها جميع أفراد النوع الإنساني, كانت تحمل كل فرد على التعبير عن كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به, كما أن غريزة التعبير الطبيعي عن الانفعالات تحمل الإنسان على القيام بحركات و أصوات خاصة, كانقباض الأسارير وانبساطها, ووقوف شعر الرأس, والضحك, والبكاء... إلخ, كلما قامت به حالات انفعالية معينة كالغضب, والخوف, والحزن, والسرور.... إلخ³¹³.

ويستمد ماكس مولر أدلته في تأيد هذه النظرية من البحث في أصول الكلمات في اللغات الهندية الأوروبية. وهو يرى أن مفردات هذه اللغات جميعها ترجع إلى خمسمائة أصل مشترك, وهذه الأصول تمثل اللغة الأولى التي انشعبت منها هذه الفصيحة. فهي لذلك تمثل اللغة الإنسانية في أقدم عهودها. ويرى مولر كذلك,

³¹² ماكس مولر (1239-1318هـ/1823-1990م) فريد ريش مكس مولر: مستشرق الماني, قضى زمناً في إنجلترا وتحسن بالجنسية الإنجليزية. وله بحث في "أصل اللغة العربية وكيف تفرعت عنها لغتاً أفريقية والحبشية". وألف "التاريخ القديم للأدب السنسكريتي" بالإنجليزية وعين أستاذ العلم المقارنة بين اللغات (الزركلي, الأعلام, 145/5).

³¹³ الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله و مسائله, ص32.

بعد تحليل هذه الأصول, أنها تدل على معان كلية, وأنه لا تشابه مطلقاً بين أصواتها وما تدل عليه من فعل أو حالة³¹⁴.

وهذه النظرية- على ما فيها من دقة وطرافة و عمق في البحث- فاسدة من

عدة وجوه:

1. فهي لا تحل شيئاً من المشكلة التي نحن بصدد حلها يريد مشكلة البحث

عن العوامل التي دعت إلى ظهور اللغة في صورة أصوات مركبة ذات

مقاطع متميزة الكلمات, والكشف عن الصورة الأولى التي ظهرت

بها هذه الأصوات) بل تكتفي بأن تضع مكانها مشكلة أخرى أكثر

منها غموضاً, وهي مشكلة "الغريزة الكلامية".

2. هذا إلى أن ما تقرره يعتبر- من بعض الوجوه- من قبيل تفسير

الشيء بنفسه, فكل ما تقوله يمكن تلخيصه في العبارة الآتية: "إن

الإنسان قد لفظ أصواتاً مركبة, ذات مقاطع ودلالات مقصودة, لأنه

كانت لديه قدرة على لفظ هذا النوع من الأصوات". وهذا كما لا

يخفى, مجرد تقرير للمشكلة نفسها في صيغة أخرى.

³¹⁴ الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله و مسائله, ص32.

3. على أن قدرة الإنسان الفطرية أو المكتسبة على لفظ هذا النوع من

الأصوات ليست موضوع البحث, لأنه من المقرر أن الإنسان مزود

بأعضاء نطق تسمح له بلفظ هذا النوع من الأصوات, بل إن هذا

مشترك بين الإنسان و بعض الطيور³¹⁵.

أكبر خطأ وقع في هذه النظرية هو ذهابها إلى أن الأصول الخمسة السابقة

ذكرها تمثل اللغة الإنسانية الأولى, فهذه الأصول, تدل على معان كلية. ومن

الواضح أن إدراك المعاني الكلية يتوقف على درجة عقلية راقية لا يتصور وجود مثلها

في فاتحة النشأة الإنسانية³¹⁶.

ولا بدّ في ختام هذا البحث من الإشارة إلى أن ثمة نظريات أخرى تصدت

لموضوع نشأة اللغة كنظرية Pooh-Pooh التي ذهبت إلى أن اللغة الإنسانية بدأت

في صورة شهقات صدرت عن الإنسان بشكل غريزي, للتعبير عن فرح, أو دهشة,

أو غضب, أو ألم, أو غير ذلك من الانفعالات, ونظرية Yo-he-ho التي تذهب

إلى أن النطق الإنساني نشأ أولاً في صورة جماعية, حيث يجد الإنسان فيها لوناً من

المتعة أثناء قيامه بعمل شاق, ونظرية Ding-Dong التي ربطت بين ما ينطق به

³¹⁵ علي عبدالواحد وافي, عالم اللغة, ص 101.

³¹⁶ نفس المرجع والصفحة.

الإنسان من أصوات وبين ما يدور بخلده من أفكار, أي بين جرس الكلمة ومعناها, هذه النظرية لا تختلف كثيراً عن نظرية البو-وو Bow-wow (محاكاة أصوات الطبيعة)³¹⁷.

فخلاصة القول أن أياً من النظريات التي حاولت تقديم تفسير لنشأة اللغة لم تسلم من النقد ولا من الرفض. وما ذلك إلا لأن موضوعها موغل في القدم والغموض, بعيد عن متناول المنهج العلمي الحديث الذي استقرت عليه مباحث علم اللغة. ولهذا قررت الجمعية اللغوية في باريس سنة 1878م منع تقديم أبحاث عن هذا الموضوع³¹⁸.

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة:

من العسير تحديد الفروق الدقيقة بين علم اللغة وفقه اللغة, لأن جلّ مباحثهما متداخل لدى طائفة من العلماء في الشرق والغرب, قديماً وحديثاً. وقد سمح هذا التداخل أحياناً بإطلاق كل من التسميتين على الأخرى, حتى غدا العلماء يسردون البحوث اللغوية التي تسلك عادةً في علم اللغة ثم يقولون: وفقه

³¹⁷ الدكتور إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية وخصائصها, طبع2, دارالعلوم للملايين, بيروت, 1986م, ص18.

³¹⁸ Berezin: Lectures on Linguistics, P.15.

اللغة يشمل معظم البحوث السابقة، ولا سيما إذا قورنت هذه البحوث بين لغتين أولغات متعددة³¹⁹.

و إذا إتمسنا التفرقة بين هذين الضربين من ضروب الدراسة اللغوية، من خلال التسميتين المختلفتين اللتين تطلقان عليهما، وجدناها تافهة لا وزن لها، فاسم علم اللغة. عندالفرنجة "Linguistic ou Science du Langage" أي العلم المختص بالكلام أواللغة، واسم فقه اللغة عندهم "Philologie"؛ وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما Philos بمعنى الصديق، والثاني Logos بمعنى الخطبة أوالكلام، فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعلم في دراسة من حيث قواعده وأصوله وتاريخه³²⁰.

منذ فترة مبكرة في تاريخ الدرس اللغوي عند العرب ظهرت مجموعة من المصطلحات على أنها أسماء لعلوم لغوية معينة، ومن أشهر هذه المصطلحات: "اللغة" فكانوا يطلقونها على العلم الذي يختص بجمع الألفاظ اللغوية ودراستها... وقد أضاف ابن خلدون³²¹ على مصطلح "اللغة" كلمة "العلم" فسماه "علم

³¹⁹ الدكتور علي عبدالواحد وافي، علم اللغة، ص12.

³²⁰ الدكتور صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص20.

³²¹ ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد المعروف بابن خلدون ولد بتونس نة 732 هجرية فحفظ القرآن الكريم. وكان ابن خلدون إماماً حكيماً في التاريخ أكثر مما كان إماماً في الكتابة فإنه يعتبر من أكبر واصفي علمي العمران والإجتماع بملاحظه في

اللغة“ ومن شرحه له يتضح أنه يشمل على المعاجم على اختلاف أنواعها سواء كانت متصلة بجمع الألفاظ اللغوية عامة أو بجمع الألفاظ المندرجة تحت موضوع واحد، أم كانت متصلة بالمترادف والدخيل والمشارك³²².

وفي القرن الرابع نشهد لأول مرة مصطلحاً جديداً هو ”فقه اللغة“ حين كتب أبوالحسين أحمد بن فارس³²³ (المتوفي 395هـ) كتابه ”الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها“. ثم نجد هذا المصطلح نفسه لدى مؤلف آخر هو أبو منصور عبدالمملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي³²⁴ (المتوفي 429 هـ) الذي اشتهر بكتابه ”فقه اللغة وسرالعربية“. وفيما عدا هذين الكتابين لا نعرف كتاباً واحداً يحمل هذا المصطلح عنواناً له. والذي لاشك فيه أن هذه التسمية التي اختارها ابن فارس والتي تابعه فيها الثعالبي هي التي أوحى إلى المحدثين استعمال ”فقه اللغة“

مقدمته. وكان ابن خلدون شاعراً، طويل النفس (الشيخ أحمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني، الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ص 304، 305).

³²² الدكتور عبده الراجعي، فقه اللغة في الكتب الغربية، ص 37-38.

³²³ ابن فارس (987م/377هـ) هو أبوالحسين أحمد بن فارس الرازي. كان من أكابر أئمة اللغة و أفراد العلم في زمانه، أقام مدة بمحاذان واشتغل عليه ناسٌ كثيرون منهم بديع الزمان الهمذاني والصاحب بن عمار. وكان ابن فارس فقيهاً شافعيًا حاذقاً فلما قدم إلى الري إنتحل مذهب مالك (رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الآداب العربية، بتحقيق: دكتور على نجيب عطوي، 413/1).

³²⁴ الثعالبي (350-429هـ/961-1038) أبو منصور عبدالمملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، أديب، ناثر، ناظم، لغوي، إخباري، بياني، من تصانيفه: بيتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، فقه اللغة وسر العربية، سحر البلاغة وسر البراعة (ابن العماد، شذرات الذهب، 246/3، 247؛ طاش كبرى، مفتاح السعادة، 187/1).

في مقابل اللفظة الأوربية Philology على خلاف في المنهج بين إستعمال الغربيين واستعمال العرب³²⁵.

بعد ما تقدم كله نستطيع أن نستخلص الفروق بين فقه اللغة وعلم اللغة العام على النحو الآتي:

أولاً: أن موضوع فقه اللغة هو لغة بعينها, كاللغة العربية, في حين أن موضوع علم اللغة العام هو اللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية عامة لها نفس الوظائف في مختلف الجماعات اللغوية.

ثانياً: أن غاية فقه اللغة هي دراسة الحضارة والثقافة والأدب عموماً من خلال اللغة, في حين أن غاية علم اللغة العام إنما هي دراسة اللغة في ذاتها, ولذاتها.

ثالثاً: أن درس فقه اللغة للغة إنما هو درس تاريخي مقارنة في أغلب الأحيان, في حين أن درس علم اللغة لغة إن هو درس قائم على مناهج علمية صرف, يمكن تعميمها على كل اللغات. ولذلك استبعدت من مجال علم اللغة العام الموضوعات التي لا يمكن بحثها بمناهج رقيقة كموضوع نشأة اللغة.

رابعاً: أن فقه اللغة يهتم باللغات القديمة المكتوبة, أما علم اللغة العام فيهتم باللغة المتكلمة, وإن كان يوجه كذلك للغة المكتوبة شيئاً من الاهتمام³²⁶.

³²⁵ الدكتور عبده الراجحي, فقه اللغة الكتب العربية, ص14.

ومع ذلك كله, ومع التسليم بأن فقه اللغة شيء وعلم اللغة شيء آخر, فإن القول بانعدام الصلة بين هذين الضربين من العلم إنما هو استنتاج خاطئ بلاشك. ففقه اللغة هو أولاً وآخرأ حلقة في سلسلة علوم اللغة عموماً³²⁷.

ويجعل علم الفيلولوجي في مركز وسط بين علم اللغة من جانب والدراسات الأدبية والإنسانية من الجانب الآخر... ويحاول بعد هذا تقسيم العمل الفيلولوجي إلى مجالين هما:

Literary Philology ويعني بإعداد المعاجم, و Linguistic Philology

و موضوعه تحقيق النصوص, وتفسيرها, ونقد المؤلفات الأدبية, اعتماداً على دراسة لغتها³²⁸.

ومع أن دراساتها هذه اشتملت على طائفة من المباحث خرجت عن النطاق الاتباعي التقليدي آثرنا عدها ملحقة بفقه اللغة, لأنها قصرت على إبراز خصائص لغتنا العربية, فكانت أجدر أن تسمى بالاسم الشائع عند العرب حين ألفوا في هذه الموضوعات. وإنه ليحلولنا أن نقترح على الباحثين المعاصرين ألا يستبدلوا بهذه

326 الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهلة و مسائله, ص24.

327 نفس المرجع والصفحة.

328 محمود فهمي حجازي, علم اللغة العربية, مدخل تاريخي مقارنة في ضوء التراث واللغات السامية, وكالة المطبوعات, الكويت, تاريخ المقدمة 1973م, ص34.

التسمية القديمة شيئاً، وأن يعمموها على جميع البحوث اللغوية، لأن كل علم لشيء فهو فقه، فما أجدر هذه الدراسات جميعاً أن تسمى فقهاً³²⁹.

وربما جاز لنا أن نعتبر الاصطلاح (أي فقه اللغة) بهذا الاستعمال (أي الدراسة العلمية للنصوص الأدبية القديمة) مناسباً لما يربط بين علم اللغة باعتباره علماً، وبين الدراسات الجمالية والإنسانية للأدب، وللميدان الذي يعتمد فيه مؤرخ مظاهر الحضارة المتباينة على نتائج عالم اللغة، في فهم النصوص و النقوش، وفي وضع أسس معتمدة من المخطوطات، والوثائق، والمواد، لتكون دعامة دراسته. والصلة بين علم اللغة وفقه اللغة، بهذا المعنى الأخير، قريبة جداً، وكثيراً ما يتلاقى ميداناهما. وعلم اللغة بمعناه الضيق يركز على التحليل لتركيب اللغة ووصفها كميدانه الأساسي، وعندما يوسع علماء اللغة Linguists ميدان موضوعهم فيعالجون المعنى، فإنهم يقتربون من مجال فقه اللغة³³⁰.

تطور التأليف في فقه اللغة عند العرب:

يقول الدكتور صبحي الصالح: "إن التأليف في فقه اللغة قدمر بأدوار جديدة أن تسجل، تقف الباحث على نشأة هذا العلم وتطوره، وإن من العسير استيعاب

³²⁹ الدكتور صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، ص20.

³³⁰ محمد أحمد أبو الفرج، مقدمة لدراسة فقه اللغة، طبع1، دارالنضرة العربية، بيروت، 1966م، ص16.

جميع الكتب المتعلقة بفقهاء اللغة تعلقاً غير مباشر، كالمصنفات النحوية والصرفية، والمباحث البلاغية، ووجوه القراءات المتواترة والشاذة. فلا بد لنا أن نقصر حديثنا على التأليف التي توفر أصحابها على دراسة ما يرتبط ارتباطاً قوياً بفقهاء اللغة علماء مستقلاً قائماً بنفسه، لا يناقض التعريف الذي قدمناه له³³¹.

فقه اللغة في كتبنا العربية القديمة:

لعل أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات مباحث الأصمعي³³² عن الاشتقاق في العربية وفي تسميتها بفقهاء اللغة. كثير من التجوز، لأنها لا تعدو ملاحظات عامة اتسع القول فيها فيما بعد، وأضحت جزءاً هاماً من هذا العلم العظيم³³³.

أما أحمد بن فارس، فقد خلغ على مباحثه في نشأة العربية اسم "الصاحي في فقه اللغة ولسان العرب في كلامها". يصرح ابن فارس في كتابه بسبب تسمية

³³¹ دراسات في فقه اللغة، ص 23.

³³² الأصمعي (122-216هـ/740-831م) عبد الملك بن قريش بن عبد الملك بن علي بن أصمع الباهلي، المعروف بالأصمعي (أبوسعيد). أديب، لغوي، نحوي، اخباري، محدث، فقيه، اصولي، من أهل البصرة، وتوفي بالعصرة، من تصانيفه الكثيرة: نوادر الأعراب، الاجناس في أصول الفقه، المذكر والمؤنث، كتاب اللغات، كتاب الخراج (أبوالفلاح عبدالحلي ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 2/36-37).

³³³ الدكتور صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 23.

بالصاحبي, وهو أنه قدمه إلى الصحاح إسماعيل بن عباد³³⁴. يقول: ” وإنما عنوانته بهذا الاسم, لأني ألفتها أودعته خزانة الصحاح الجليل, كافي الكفاة. عمر الله عراض العلم والخير والعدل بطول عمره. تجملاً وتحسناً“³³⁵.

وبعد ذلك ينشئ الثعالبي كتابه ”فقه اللغة وسر العربية“ الذي لا تجد اسمه إلا كالثوب الفضفاض عليه, فإنه لم يضمه إلا بعض المباحث القليلة التي يمكن أن تتعلق بهذا العلم³³⁶.

أما الكتاب الثالث فهو كتاب ”الخصائص“ لأبي الفتح عثمان بن جني³³⁷ (المتوفي 392هـ), وهو من الشهرة ووفرة المادة اللغوية ودقتها بحيث لا يحتاج إلى بيان. لكن الذي نحب أن نلفت إليه هنا أن أبا الفتح لم يختار لكتابه مصطلح ”فقه اللغة“ على ما صنع معاصره ابن فارس, وعلى ما بين الرجلين من فرق في المرتبة

³³⁴ إسماعيل بن عباد (326-385هـ/938-995م) إسماعيل بن عباد بن العباس, أبو القاسم الطالقاني: وزير غلب عليه الأدب, فكان من نوادر الدهر علماً وفضلاً وتديباً وجوداً رأي له تصانيف جليلة منها ”المحيط, الوزراء, الكشف عن مساوئ شعر المتنبي, الأعيان وفضائل النيروز, وله شعر في ”ديوان“ (ابن حجر, لسان العرب, 1/413؛ القفطي, إنباء الرواة, 1/201).

³³⁵ ابن فارس, الصحاح في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, ص29.

³³⁶ الدكتور صبحي الصالح, دراسات في فقه اللغة, ص24.

³³⁷ ابن جني (339-392هـ/942-1001م) هو أبو الفتح عثمان بن جني الغوي الأزدي بالولاء, كان أبوه رومياً مملوكاً لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي من أعيان اموصل. وقد لازم أبو الفتح أبا علي الفارسي أربعين عاماً حتى صار كأنه كاتب له, وله أشعار حسنة, من تصانيفه: الخصائص وسر الصناعة, والكافي في شرح الفواخي والمذكر والمؤنث, والمقصود والمحدود, والتذكرة الاصبهانية (ابن العماد, شذرات الذهب, 3/140-141).

العلمية, فالذي لا شك فيه أن أبا الفتح أوفر مادة وأعمق نظرة وأكثر إنتاجاً وأشد تأثيراً في الخالفين من اللغويين في القديم والحديث. وعنوانه الكتاب ”بالخصائص“ دليل على أن ”فقه اللغة“ لم يكن مصطلحاً مقررأ بين علماء اللغة وإنما أتت به المناسبة بينه وبين ”الفقه“ على ما بيناه. ولعل كلمة ”الخصائص“ أدل من معناها على مادة الدرس من تعبير ”فقه اللغة“ لأنها تشير إلى القوانين العامة التي تنتظم اللغة دون أن يكون المقصود دراسة جزئيات اللغة تفصيلاً على ما نعرف في أبواب الصرف والنحو³³⁸.

ثم يجمع جلال الدين السيوطي³³⁹ المتوفي سنة 911- من علماء القرن التاسع الهجري- كتابه العظيم ”المزهر في علوم اللغة وأنواعها“ من أكثر الكتب المتقدمة, ويزيد عليها بعض الأبحاث الجديدة. ولعل كتابه- بتنوع أبوابه واتساع أغراضه- ألصق المؤلفات بفقه اللغة: ففيه تقرأ عن نشأة اللغات, وتداخلها وتوافقها, والمصنوع والفصيح, والمستعمل والمهمل, والحوشي والغريب, والمعرب

³³⁸ الدكتور عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, ص51.

³³⁹ السيوطي (849-911هـ) هو عبدالرحمن جلال الدين ابن الإمام كمال الدين الخضيرى السيوطي العالم المحدث المفسر المتفنن الجامع المختصر. نشأ يتيماً وحفظ القرآن وعمره دون الثمان, ثم حفظ متون الفقه والنحو, وقد ترك للناس أكثر من ثلثمائة مصنف, ومنهم: الإتيقان في علوم القرآن, والمرزهر في أصول اللفقة, والأشباه, والنظائر في دقائق النحو وأصوله, والهّمع على الجمع في فروع النحو وأصوله والصرف (الشيخ أحمد الإسكندري, والشيخ مصطفى عناني, الوسيط في الأدب العربي وتاريخه, طبع6, مطبعة المعارف, بمصر, ص306).

والمولد, والاشتقاق والإشتراك, والترادف والتضاد, والنحت, والتصحيف,
والتحريف, والشوارد والنوادر, وما اختلفت فيه لغة الحجاز ولغة تميم, ويقع في
جزئين كبيرين³⁴⁰.

فقه اللغة في كتبنا العربية الحديثة:

يعتبر كتاب ”فقه اللغة“ للدكتور علي عبد الواحد وافي, أول كتاب منهجي
أكاديمي الطابع, صدر حول فقه اللغة, في العصر الحديث. وكان مؤلفه قد أصدر
قبله بقليل, كتابه ”علم اللغة“ وأشار في تمهيد له, عنوانه: ”في التعريف بعلم
اللغة“ إلى أنه كان يود أن يسمى كتابه هذا باسم فقه اللغة ”لولا أن هذا الاسم
قد خصص مدلوله في الإستعمال المؤلف, فأصبح لا يفهم منه إلا البحوث المتعلقة
بفقه اللغة العربية وحدها³⁴¹.

ويشير المؤلف في مقدمة كتابه إلى أنه سيدرس, في ضوء الحقائق التي كشف
عنها في كتابه ”علم اللغة“, فصيلة خاصة من فصائل اللغات الإنسانية, وهي

³⁴⁰ الدكتور صبحي الصالح, دراسات في فقه اللغة, ص25.

³⁴¹ الدكتور علي عبد الواحد وافي, علم اللغة, ص16.

فصيلة اللغات السامية, مفصلاً بعض التفصيل في لغة منها, وهي اللغة العربية, ومجماً القول فيما عداها. ثم يقول: فمؤلفنا هذا في منزلة الجزء الثاني من كتابنا "علم اللغة" غير أننا آثرنا أن نطلق عليه اسماً خاصاً شاع استعماله في الموضوعات التي يعرض لها, وخاصة ما يتعلق منها باللغة العربية³⁴².

ثم أنشأ الاستاذ محمد المبارك³⁴³ كتابه "فقه اللغة وخصائص العربية". عنوان هذا الكتاب كاملاً هو فقه اللغة وخصائص العربية. دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية, وعرض لمنهج العربية الأصيل, في التجويد والتوليد³⁴⁴. ويقع كتاب "فقه اللغة وخصائص العربية" على قسمين: القسم الأول "فقه اللغة" والقسم الثاني هو خصائص العربية. ويتألف كل من القسمين من مجموعة من المباحث³⁴⁵.

³⁴² الدكتور علي عبدالواحد وافي, فقه اللغة, ص5.

³⁴³ الاستاذ محمد المبارك: الأستاذ محمد المبارك ولد في دمشق سنة 1914م, وتخرج من جامعتها من كلية الحقوق ومدرسة الأدب العليا سنة 1935م, عمل محمد المبارك مغتسماً عاماً للغة والدين في وزارة المعارف, ثم محاضراً في كلية الآداب بجامعة دمشق, ومن مؤلفاته: المجتمع الإسلامي المقاصر, نظام الإسلام. العقيدة والعبارة, نظام الإسلام. الاقتصار, فقه اللغة وخصائص العربية, عبقرية اللغة العربية. (الدكتور محمد أسعد النادري, فقه اللغة مناهله ومسائله, ص72).

³⁴⁴ نفس المرجع, ص73.

³⁴⁵ نفس المرجع والصفحة.

الفصل الثالث

أشهر أئمة فقه اللغة

وآثارهم

أبوالحسين أحمد بن فارس:

اسمه:

هو أبوالحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب المشهور بابن

فارس³⁴⁶.

اختلف الرواة في اسم أبيه, فقد زعم ابن الجوزي³⁴⁷ على مارواه ياقوت³⁴⁸,

وهو ما رأيته في كتابه المنتظم نسخة دارالكتب المصرية. أن اسمه أحمد بن زكريا بن

فارس. ولكن ياقوتاً لا يعبأ بهذا القول الشاذ, ويذهب أنه قول "لا يعاج به"³⁴⁹.

لكن ابن فارس نفسه يسمى والده في مقدمة المقاييس وكذلك في خاتمة

الصاحبي "فارس بن زكريا" وهو نص قاطع³⁵⁰.

³⁴⁶ أبوالفلاح عبدالحلي ابن العماد الحنبلي, شذرات الذهب في أخبار من ذهب, 133/3.

³⁴⁷ ابن الجوزي (580-656هـ/1185-1258م) يوسف بن عبدالرحمن بن علي ابن الجوزي القرشي البكري البغدادي, محي الدين, أبوالمحسن: أستاذ دارالخليفة المستعقبة, وسفيرها. من أهل بغداد. ومن كتبه: معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز, والمذهب الأحمدي في مذهب أحمد, وإيضاح (ابن كثير, البداية والنهاية, 203/13).

³⁴⁸ ياقوت (574-626هـ/1178-1229م) ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي, أبوعبدالله, معجم البلدان, إرشاد الأريب, المقتضب, الرول, أخبار المتنبي (اليافعي, مرآة الجنان, 63-59/4).

³⁴⁹ أبوالحسن أحمد بن فارس بن زكريا, مقاييس اللغة, تحقيق: عبدالسلام هارون, طبع2, 1389هـ/1969م, (مقدمة الناشر, 1/1).

³⁵⁰ نفس المرجع, ص5, ابن فارس, الصاحبي, ص232.

مولده:

ولم تشر المراجع التي بين أيدينا إلى تاريخ ولادته, عدا ابن فرحون³⁵¹ الذي

حددها بين سنة 306هـ-918م/308هـ-920م.

وأما بخصوص مكان ولادته فإن المراجع مختلفون. بعضهم يرى أنه ولد في

قزوين³⁵², وأنه كان يدعى القزويني, وفريق آخر يرى أنه من مدينة الزهراء³⁵³ من

موضع يقال له ”كرسف جياناباذ“³⁵⁴. وأنه كان يدعى لذلك بالزهراوي, وفريق

ثالث يرى أنه من منطقة الري³⁵⁵, من قرية تسمى ”أستاذ خرد“ ولذلك كان

يدعي أيضاً الرازي, فيقول بعضهم أنه من همدان³⁵⁶.

³⁵¹ ابن فرحون (698-746هـ/1298-1345م) علي بن محمد بن أبي القاسم ابن فرحون اليعمري المدني, نور الدين: أديب, تونسي الأصل, مولده ووفاته في المدينة. من تصانيفه: الزاهر في المواعظ والحكايات والأحاديث والزخائر, تواريخ الأخبار و التعريف بنسب النبي صلي الله عليه وسلم, وله نظم في ”ديوان“ (البغدادي, هدية العارفين, 709/1).

³⁵² قزوين: مدينة مشهورة بينها و بين الري سبعة وعشرون فرسخاً وإلى أبحر اثنا عشر فرسخاً, وهي في إقليم الرابع (ياقوت الحموي, معجم البلدان, دارصادر, بيروت, 342/4).

³⁵³ الزهراء (مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس اختطها عبدالرحمن الناصر بن الحكم الأموي, وهو سلطان يومئذ تلك البلاد في سنة 325 (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 161/3).

³⁵⁴ أبو الحسن علي بن يوسف القفطي, إنباه الرواة على أنباه النحاة, تحقيق: محمد أبو الفضل, 94/1.

³⁵⁵ الري: وهي مدينة مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات, وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال, بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 116/3).

³⁵⁶ القفطي, إنباه الرواة على أنباه النحاة, تحقيق: أبو الفضل, 95/1.

وليس في وسعنا تغليب رأي هذه الآراء بصفة قاطعة, غير أن الجدير بالذكر أن ابن فارس بعد تنقله في طلب العلم بين عدة بلدان عاد إلى همدان حيث أقام للتدريس مدة طويلة حتى استدعي إلى الرسي³⁵⁷.

شيوخ ابن فارس:

كان والد أب الحسين فقيهاً شافعيًا لغويًا, وقد أخذ عنه أبوالحسين فقه الشافعي, وروي عنه في كتبه. قال ابن فارس ”سمعت أبي يقول: سمعت محمد بن عبدالواحد يقول: إذا نُتِجَ ولدُ الناقة في الربيع ومضت عليه أيام فهو ربيع, فإذا نُتِج في الصيف فهو هُبع, فإذا نتج بين الصيف والربيع فهو بُعَّة³⁵⁸.

وكان أبوه أيضا رجلاً أديباً راوية الشعر. قال ياقوت: ”وحدث ابن فارس: سمعت أبي يقول: حججت فلقيت ناساً من هذيل, فجاريتهم ذكر شعرائهم فما عرفوا أحداً منهم, ولكني رأيت أمثل الجماعة رجلاً فصيحاً, وأنشدني:

إذا لم تحظ في أرض فدعها وحث اليعملات على وجاها
ولا يغررك حظ أخيك فيها إذا صفرت يمينك من حداها

³⁵⁷ ابن فارس, الصحاحي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها, ص6.

³⁵⁸ أبوالبركات عبدالرحمن بن الأنباري, نزهة الألباء في طبقات الأدباء, تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم, مطبعة المدني, بمصر, ص393-394.

ونفسك فز بها إن خفت بها واخلّ الدار تنعى من بكائها

فإنك واجدٌ أرضاً بأرض ولست بواجدٍ نفساً سواها³⁵⁹

ومن شيوخه أيضاً أبوبكر أحمد بن الحسن³⁶⁰ راوية ثعلب³⁶¹ وهذه

الأستاذية تفسر لنا السر في أن ابن فارس كان نحويًا على طريقة الكوفيين³⁶².

ومن شيوخه كذلك: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة القطان³⁶³. وقد

أكثر ابن فارس من الرواية عنه في كتابه "الصاحبي" ونص في مقدمة المقاييس أنه

قرأ عليه كتاب العين المنسوب إلى الخليل³⁶⁴ وفي عداد شيوخه أبو الحسن علي بن

³⁵⁹ م أحد.

³⁶⁰ أبوبكر أحمد بن الحسن (...-317هـ/...-929م) أحمدج بن الحسن بن الفرج، أبوبكر ابن شقير، علام بالنحو. بغدادي. له كتب في "المقصود والممدود"، و "المذكر والمؤنث"، و "مختصر في النحو" (نفس المرجع، ص315).

³⁶¹ ثعلب (903م/291هـ) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب. أخذ النحو عن ابن الأعرابي وغيره من علماء عصره وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة وكان ثقة حجة صالحاً مشهوراً بالحفظ وصدق المهجة والمعرفة بالعربية. وله تصانيف عديدة أشهرها "كتاب الفصح" (رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الأدب العربية، بتحقيق: دكتور على نجيب عطوي، ص399، 400).

³⁶² ابن فارس، مقاييس اللغة، 8/1.

³⁶³ أبو الحسن علي بن إبراهيم القطان (254-345هـ/868-954م) علي بن إبراهيم بن سلمة أبو الحسن القزويني القطان: من كبار حفاظ الحديث. من أهل قزوين. رحل إلى العراق واليمن. وأصيب ببصره في آخر عمره. له "أمال؟؟؟" حديثة، في الظاهرية (الركلي، الأعلام، 4/250).

³⁶⁴ الخليل (718-786م/100-174هـ) ولد أحمد أو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي بالبصرة ونشأ بها، وأخذ النحو والقراءات والحديث عن أئمة العربية. من مؤلفاته: كتاب العين، كتاب النغم، كتاب العروض كتاب الشواهد، كتاب النقط والشكل، وكتاب الإيقاع (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص272).

عبدالعزیز صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام،³⁶⁵ وقد روى عنه ابن فارس كتابي
أبي عبيد: غريب الحديث، ومصنف الغريب، ومنهم أبوبكر محمد بن أحمد
الأصفهاني³⁶⁶، وعلي بن أحمد الساوي³⁶⁷، وأبو القاسم سلمان بن أحمد
الطبراني³⁶⁸.

والشيخ الذي كان يسترعى انتباه ابن فارس وإعجابه الشديد، هو أبو عبد الله
أحمد بن طاهر المنجم³⁶⁹ وفيه يقول ابن فارس: ”مارأيت مثل أبي عبد الله بن
طاهر، ولا رأى هو مثل نفسه³⁷⁰“.

تلاميذ ابن فارس:

وأما تلاميذ ابن فارس فكثيرون، وكان من أشهرهم بديع الزمان الهمداني،³⁷¹
وأبو طالب بن فخر الدولة البويهني،³⁷² والصاحبه إسماعيل بن عباد. وقال ابن

³⁶⁵ أبو الحسن علي بن عبد العزيز (...-286هـ/...-899م) علي بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي، أبو الحسن: شيخ
الحرم من حفاظ الحديث، كان ثقة مأموناً. جاور بمكة. له ”مسند“ (شمس الدين الذهبي، تذكرة الحفاظ، 3/178).

³⁶⁶ أبوبكر محمد بن أحمد الأصفهاني: لم أحده.

³⁶⁷ علي بن أحمد الساوي: لم أحده.

³⁶⁸ أبو القاسم سلمان بن أحمد الطبراني (260-360هـ/873-971م) سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير
اللخمي، الطبراني، (أبو القاسم). محدث، حافظ، ولد بطبرية الشام في صفر. من مؤلفاته: المعاجم الثلاثة الكبير
والأوسط والصغير، دلائل النبوة، كتاب الأوائل، وتفسير كبير (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 3/118-123).

³⁶⁹ أحمد بن طاهر المنجم: لم أحده.

³⁷⁰ الانباري، نزهة الالباء، ص394.

³⁷¹ أبوطالب بن فخر الدولة. لم أحده.

الأنباري: 373 ”وكان له صاحب يقال له أبوالعباس أحمد بن محمد الرازي³⁷⁴
المعروف بالغضبان, وسبب تسميته بذلك أنه كان يخدمه ويتصرف في بعض أموره.
قال: فكنت ربما دخلت فأجد فرش البيت أو بعضه قد وهبه, فأعابته على ذلك
أضجر منه, فيضحك من ذلك ولا يزول عن عادته. فكنت متى دخلت عليه
ووجدت شيئاً من البيت قد ذهب علمت أنه قد وهبه, فأعبس وتظهر الكآبة في
وجهي, فيسطني ويقول: ماشأن الغضبان! حتي لحق بي هذا اللقب منه وإنما كان
بمازحني“³⁷⁵.

³⁷² لم أجده.

³⁷³ ابن الأنباري (1200م/597هـ) هو كمال الدين أبو البركات عبدالرحمن بن محمد الأنباري, ولد بالأنبار وسكن بغداد من صباه وتفقه على المذهب الشافعي بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو فيها. وله من التصانيف: كتاب طبقات الأدباء, كتاب الميزان, كتاب أسرار العربية (رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الآداب العربية, بتحقيق: دكتور على نجيب علوي, 427/1).

³⁷⁴ أحمد بن محمد الرازي (...-630هـ/...-1233م) أحمد بن محمد بن أحمد المظفر ابن المختار, أبوالعباس بدر الدين الرازي الحنفي: عالم بآتفسير والحديث عارف بالأدب, له نظم حسن. من كتبه: مباحث التفسير, جمشيد بن يهود الى ذخيرة الملوك في علم السلوك بمقامات (الزركلي, الأعلام, 217/1).

³⁷⁵ ابن الأنباري, نزهة الألباء, ص394.

ومن تلاميذه أيضاً علي بن القاسم المقرئ³⁷⁶, وقد قرأ عليه كتابه ”أوجز السير لخير البشر“ المطبوع في الجزائر³⁷⁷ و بمباي,³⁷⁸ ويفهم من هذا الكتاب أن ابن فارس أقام في مدينة الموصل³⁷⁹ زماناً وقرأ عليه المقرئ فيها هذا الكتاب³⁸⁰.

وفاته:

لم يختلف مؤرخون في أن ابن فارس قد قضى نجه في مدينة الري أو الحمديّة,³⁸¹ وأنه دفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني³⁸².

ولكنهم يختلفون في تاريخ وفاته على أقوال خمسة:

³⁷⁶ علي بن القاسم القرئ: لم اجد.

³⁷⁷ بمباري: لم اجد.

³⁷⁸ الجزائر: جمع جزيرة: اسم علم لمدينة على صفة البحر بين إفريقية والمغرب, بينها وبين بجاية أبعة أيام, كانت من خواص بلاد بني حماد بن زيري بن منار الصنهاجي, وتعرف بجزائر بني صرغناي (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 132/2).

³⁷⁹ الموصل: المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير, كبراً و عظماً وكثرة خلق وسعة رقعة فهي محط رجال لاركبان ومنها يقصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ومنها يقصد إلى أذر بيجان (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 223/5).

³⁸⁰ ابن خلكان, مقاييس اللغة, تحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون, 10/1 (مقدمة).

³⁸¹ الحمديّة: قرية من نواحي بغداد من كورة طريق خراسان أكثر زرعها الأرز (ياقوت الحموي, معجم البلدان, 64/5).

³⁸² أبوالحسن علي عبدالعزيز الجرجاني (...-392هـ/..-1002م) علي بن عبدالعزيز بن الحسن الجرجاني, أبوالحسن: قاض من العلماء بالأدب. له شعر حسن. ولد بجرجان, وتوفي بنيسابور, من كتبه: الوساطة بين المتنبي وخصومه, تفسير القرآن, تهذيب التاريخ, ديوان شعر, رسائل (الثعالي, يتيمه الدهر, 238/3؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 331/11).

ف قيل توفي سنة (360) كما نقل ياقوت عن الحميدي³⁸³ وعقب على ذلك بأنه قول لا اعتبار به. وقيل كانت وفاته سنة (369) ذكر ذلك ابن الجوزي في المنتظم, ونقله عنه ياقوت, وعدّه ابن الأثير³⁸⁴ أيضاً في وفيات سنة (369). وذكر ابن خلكان³⁸⁵ أنه توفي سنة (375) بالمحمدية.

وقيل إنه توفي سنة (390) ذكر ذلك ابن خلكان أيضاً, وابن كثير في أحد قوليّه في كتابه البداية والنهاية, وكذا اليافعي في مرآة الجنان, وصاحب شذرات الذهب. وأصح الأقوال وأولها بالصواب أن وفاته كانت سنة (395) كما ذكر القفطي³⁸⁶ في إنباه الرواة, وكما نقل السيوطي عن الذهبي³⁸⁷ في بغية الوعاة, قال: "وهو أصبح ما قيل في وفاته" وذكره أيضاً في هذه السنة ابن تغري بردي في

³⁸³ الحميدي (460-488هـ/1029-1095م) محمد بن فتوح بن عبدالله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي, أبو عبدالله بن أبي نصر: مؤرخ محدث, أندلسي. من كتبه: جذوة المقتبس في ذكر ولاية الأندلس, الذهب المسبوك في وعظ الملوك, نوادر الأطباء, تاريخ الإسلام, التذكرة (طاش كبري زادة, مفتاح السعادة, 13/1).

³⁸⁴ ابن الأثير (1029م/606هـ) هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري. ولد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها وتخرج على علماء زمانه. ومن تأليفه "جامع الأصول في أحاديث الرسول" وهو كتاب نفيس في بابيه أحسن في ترتيبه وتبويبه وتفصيله (رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الآداب العربية, بتحقيق دكتور علي نجيب عطوي, 472/1).
³⁸⁵ ابن خلكان: هو قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر خلكان الإربلي. ولد سنة 600 بمدينة إربل من بيت كبير عريق في الفضل. فرحل إلى حلب, ثم أقام بمصر و تولى القضاء بها. وفيها ألف أكثر تاريخه العظيم "وفيات الاعيار" وتاريخه "وفيات الأعيان وأنباء أبناء النهان" (الشيخ أحمد الإسكندري وغيره, الوسيط, ص303).

³⁸⁶ القفطي (600-697هـ/1203-1297م) هبة الله بن عبدالله بن سيد الكل, أبو القاسم, بماء الدين القفطي: باحث مصري, عارف بالتفسير والحديث, من كتبه: نزهة الألباب في شرح عمدة الطلاب, شرح الهادي, الدراية الأحكام الرعاية, التفسير, إنباه الرواة وأخبار الحكماء (السيوطي, بغية الوعاة, ص408).

³⁸⁷ الذهبي (673-748هـ/1274-1348م) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي, شمس الدين, أبو عبدالله: حافظ, مؤرخ, علامة محقق. تركماني الأصل, من تصانيفه: دول الإسلام, العباب, سير النبلاء, تذكرة الحفاظ, الكاشف, الطب النبوي, الرواة الثقات, معرفة القراء الكبار (الزكلي, الأعلام, 326/5).

النجوم الزاهرة، وابن كثير في البداية والنهاية. وهو الذي استظهره ياقوت، إذ وجد هذا التاريخ على نسخة قديمة من كتاب المجمل³⁸⁸.

وذكر ياقوت أنه وجد كتاب تمام الفصيح بخط ابن فارس، كتبه سنة 390.389 وفي إرشاد الأريب أنه وجد خطه على كتاب (تمام) الفصيح تصنيفه وقد كتبه سنة 391. فهذا كله يؤيد القول أنه توفي سنة 395. وروي أكثر من ترجم له أنه قال قبل وفاته بيومين:

يا رَبِّ إن ذنوبي قد احطت بها علما وي وباعلامي وإسراري
أنا الموحد لكني المقر بها فهب ذنوبي لتوحيدي وإقراري³⁹⁰

مؤلفاته:

وابن فارس يعدُّ في طليعة العلماء الذين أخذوا امن كل فن بسهم وافر ولم يقف بنفسه عند حدِّ المعرفة والتعليم، بل اقتحم بها ميدان التأليف الموفق فهو يذهب فيه إلى مدى متطاول. ويحتفظ التاريخ له بهذه المؤلفات العديدة القيمة³⁹¹.

³⁸⁸ ابن فارس، مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، 10-9/1.

³⁸⁹ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 339/7.

³⁹⁰ ابن فارس، مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، 10/1.

³⁹¹ ابن فارس، مقاييس اللغة، بتحقيق وضبط: عبدالسلام محمد هارون، 25/1 (مقدمه).

ألف ابن فارس كتباً كثيرة و رسائل شتى في مختلف فروع المعارف الإسلامية

من فقه وتفسير وسير و آدب ولغة ونحو.

(أ) في الفقه: أصول الفقه, حلية الفقهاء, ذم الغيبة, مقدمة في الفرائض

(ب) التفسير: جامع التأويل في تفسير القرآن

(ج) السير: أخلاق النبي, أوجز السير لخير البشر, سيرة النبي.

(د) الأدب: مأخذ العلم, أبيات الاستشهاد, الحماسة المحدثه, خضارة أو نعت

الشعر, دارات العرب, ذم الخطأ في الشعر, شرح رسالة الزهري لعبد الملك

بن مروان, اليشكريات, قصيدة الأعشى في الرسول, قصص النهار وسمير

الليل, الليل والنهار, النيروز.

(هـ) اللغة: الثياب والحلي, المجمل في اللغة, الحجر, خلق الإنسان, تخير الألفاظ,

ذخائر الكلمات, العم والخال, مقاييس اللغة.

(و) النو وفقه اللغة: الإتياع والمزاوجة, تمام فصيح الكلام, اختلاف النحويين,

مسائل في اللغة, غريب إعراب القرآن, فتيا فقيه العرب, الفرق, فقه اللغة

أوالصاحبي, مقدمة في النحو أو تذكرة في نحو³⁹².

³⁹² السيوطي, بغية الوعاة, ص153؛ القفطي, إنباه الرواة, 94/1.

مقالة "كلاً" وما جاء منها في كتاب الله, أو وجوه كلاً, اللّامات, أمثلة

الأسجاع, الانتصار لثعلب³⁹³.

أبوالفتح عثمان بن جني:

اسمه وكنيته:

هو عثمان بن جني الأزدي وكنيته أبوالفتح, وهي الكنية التي يجريها في كتبه, ويصدر بها في المحتسب كلامه في الاحتجاج³⁹⁴.

نسبه ومولده ووفاته:

هو عثمان بن جني, ولا يعرف من نسبه من وراء هذا, وذلك أنه غير عربي, وكان أبوه جني روميا يونانيا, وكان مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي. ومن ثم ينتسب ابن جني أزدياً بالولاء, ولا تذكر لنا المراجع التي بأيدينا شيئاً عن أبيه أين

³⁹³ أبوالحسن على بن أبوالكرام محمد بن محمد بن عبدالكريم بن الأثير, الكامل في التاريخ, طبع 2,

1387هـ/1967م, دارالكتاب العربي, بيروت, لبنان, 236/8.

³⁹⁴ أبوالفتح عثمان بن جني, المحتسب في تبين وجوه شكواز القراءات والإيضاح عنها, بتحقيق: على الندى ناصف

وغيره, لجنة إحياء التراث الإسلامي, القاهرة, 1386, 5/1.

كان قبل أن يقدم الموصل³⁹⁵ إن كان هاجر إليها ولم يكن ولد فيها, ولا ماذا كان يعمل لمولاه³⁹⁶.

وله شعر يذكر فيه أن الله عوضه من نسبه علما إليه ينسب, وبه يشرف, وأنه يرجع بأرومته على قياصرة الروم, الذين دعا النبي لهم قال:

فإن أصبح بلا نسب	فعلمي في الورى نسبي
على أنى أعول إلى	قروم سادة نجب
قياصرة إذا نطقوا	أزم الدهر ذو الخطب
أولاك دعا النبي لهم	كفى شرفا دعاء نبي ³⁹⁷

وكأنما كان ابن جني يحس ضعة عند الناس أن لم يكن من أصل عربي, فعني أن ينضح عن نفسه, ويذكر أن عنده مايعوضه هذا النقص, ويأخذ بضبعه نحو المعالي وباسقات الشرف³⁹⁸.

ولد ابن جني في الموصل. ويقول من ترجم له: إنه ولد قبل الثلاثين والثلاثمائة من الهجرة, ولا يعينون مولده بعد هذا. إلا أبا الفداء³⁹⁹ في المختصر, فهو يذكر

³⁹⁵ الموصل: مر ذكره.

³⁹⁶ ابن جني, الخصائص, 5/1 (مقدمة).

³⁹⁷ ابن العماد, شذرات الذهب, 166/3.

³⁹⁸ ابن جني, المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, بتحقيق: على النجدي ناصف وغيره, 5/1.

أن وفاته سنة 302, ويقول ابن قاضي شعبة⁴⁰⁰ في طبقات النحاة: إنه توفي وهو في سن السبعين, فإذا أخذ بهذا و روعى أن وفاته كانت في سنة 392 فإن ولادته تكون في سنة 322 أو سنة 321. ويذكر الرواة أنه صحب أبا علي الفارسي أستاذه أربعين سنة بعد اتصاله به على أثر حادثه مسجد الموصل, وكانت هذه الحادثة سنة 337, فإذا وضع تاريخ ولادته في سنة 322 كانت سنه عندئذ خمس عشرة سنة. وتروى القصة أن أبا علي مر عليه وهو يدرس العربية, ومن القليل أن يتعرض المرء للتدريس في هذه السن المبكرة. وهذا قد يرجع رواية أبي الفداء في تاريخ ولادته⁴⁰¹.

ويروى القفطي في الإنباه أن ابن جني توفي سنة ثنتين وسبعين وثلاثمائة⁴⁰², ثم يعود فيذكر أنه خدم البيت البويهي: عضد الدولة, وولده صمصام الدولة, وولده

³⁹⁹ أبو الفداء (672-732هـ/1273-1331م) إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب: الملك المؤيد, صاحب حماة, مؤرخ جغرافي, قرأ التاريخ والأدب, وأصول الدين, من كتبه: نوادر العلم, الكناش, الموازين, المختصر في أخبار البشر, تقويم البلدان (ابن تغري بردي, النجوم الزاهرة, 292/9).

⁴⁰⁰ ابن قاضي شعبة (779-851هـ/1377-1448م) أبوبكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهيبي الدمشقي تقي الدين: فقيه الشام في عصره و مؤرخها وعالمها, من أهل دمشق. اشتهر بابن قاضي شعبة لأن أبا جده (نجم الدين عمر الأسدي) أقام قاضياً بشعبة (من قرى حوران) أربعين سنة. من تصانيفه: الإلام بتاريخ الإسلام, المصادر, تاريخ, مناقب الإمام الشافعي, الكواكب الدرية, طبقات النحاة واللغويين. (الزركلي, الأعلام, 61/2).

⁴⁰¹ ابن جني, الخصائص, بتحقيق: محمد علي النجار, 9/1-10 (مقدمة).

⁴⁰² القفطي, انباه الرواة, 336/2.

شرف الدولة, وولده بهاء الدولة, وفي زمانه مات, وكان يلازمهم في دورهم
وبيائتهم⁴⁰³.

ومعلوم أن بهاء الدولة إنما ملك من سنة 379 إلى سنة 409,⁴⁰⁴ وقد
أهدى إليه أبوالفتح كتاب الخصائص. ولهذا نرجح أن كلمة "سبعين" التي وردت
في قول القفطي "ثنتين وسبعين وثلاثمائة" محرّفة عن كلمة "تسعين" وأن وفاة أبي
الفتح كانت سنة 392, وعلى هذا يكاد يجمع الرواة وكانت وفاته في بغداد, ودفن
في مقابرهما رحمه الله⁴⁰⁵.

أساتذته:

إن ابن جني أخذ النحو في شبيبته عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي
المعروف بالأخفش, وتلمذ منذ صباه على أبا علي الفارسي, صحبه زمناً طويلاً,
وأخذ عنه اللغة والأدب. وهو الذي أحسن تحريجه ونهج له البحث, وفتق له سبل
الاستقصاء والتوسع في التفكير. وهو يذكر أستاذه أبا علي كثيراً في كتبه, معبراً عن
أعجابه به ومعتزلاً بفضل⁴⁰⁶.

⁴⁰³ نفس المصدر, 340/2.

⁴⁰⁴ ابن العماد, شذرات الذهب, 166/3,

⁴⁰⁵ ابن جني, المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها, بتحقيق: علي النجدي ناصف و غيره, 7/1.

⁴⁰⁶ ابن خلكان, وفيات الأعيان, مصر, 1310هـ, 313/1.

وأخذ أيضاً عن كثير من رواة اللغة والأدب, منهم أبوبكر محمد بن الحسن⁴⁰⁷ المعروف بابن مقسم, وهو من القراء, وكان رواية ثعلب, ويروى عنه ابن جني أخبار ثعلب وعلمه, كما يروي عن أبي الفرج الأصبهاني⁴⁰⁸ صاحب الأغاني, وعن أبي بكر محمد بن هارون الروياني, عن أبي حاتم السجستاني,⁴⁰⁹ ويروى عن محمد بن سلمة,⁴¹⁰ عن أبي العباس المبرد, وعن غيرهم⁴¹¹.

وإن جني يروي كثيرا عن الأعراب الذين لم تفسد لغتهم. وحد اتبع في ذلك سلفه من اللغويين وكان لا يأخذ عن بدوي إلا بعد أن يمتحنه ويتثبت من أمره

⁴⁰⁷ أبوبكر محمد بن الحسن (260-354هـ/878-965م) محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن, بن مقسم العطار, أبوبكر: عالم بالقراءات والعربية. من أهل بغداد. من كتبه: الأنوار, الرد على المعتزلة, النحو, مجالسات ثعلب, أخبار نفسه (إبن الأنباري, نزهة الألباب, ص360؛ السيوطي, بغية الوعاة, ص36).

⁴⁰⁸ أبولفج الأصبهاني (284-356هـ/897-967م) على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأوي, القرشي, أبو الفرج الأصبهاني: من أئمة الأدب, الأعلام في معرفة التاريخ والأنساب والسير والآثار. من كتبه: الأغاني, مقاتل الطالبين, نسب نبي عبدالشمس, القيان, أيام العرب, (الثعالبي, تيمة الدهر, 2/278).

⁴⁰⁹ أبوحاتم السجستاني (.../248هـ-.../862م) سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني: من كبار العلماء باللغة والشعر. من أهل البصرة كان المبردي لازم القراءة عليه. من كتبه: المعمرين, النخلة, ماتلحن فيه العامة, الطير, الأضداد, الوحوش, الحشرات, العشب والبقل (ابن النديم, الفهرست, 1/58).

⁴¹⁰ محمد بن سلمة (.../454هـ-.../1062م) محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم, أبوعبدالله, القضاعي, مؤرخ مفسر, من علماء الشافعية. من كتبه: تفسير القرآن, الشهاب في المواعظ والآداب, مناقب الشافعي وأخباره, الإنباء عن الأنبياء, نزهة الألباب, خطط مصر (الزكلي, الأعلام, 6/146).

⁴¹¹ طاش كبري زادة, مفتاح السعادة, 1/114, والزكلي, الأعلام, 4/204.

وصدق نخبته. وقد عقد لهذا بابا في الخصائص: ”باب في ترك الأخذ عن أهل المدركما أخذ عن أهل الوبر“⁴¹².

وقد صحب ابن جني الشاعر المتنبي،⁴¹³ وهو أول من شرح ديوانه، وقد شرحه شرحين: الشرح الكبير والشرح الصغير. وكان المتنبي يقول: ”ابن جني أعرف بشعري مني“⁴¹⁴.

جلالته والثناء عليه:

بلغ أبوالفتح في علوم العربية من الجلالة والخطر ما لم يبلغه إلا القليل. وقد أصبح ابن جني في مجرى القرون مَضْرِبَ المثل في معرفة النحو والتبريز فيه. ويقول العماد في حديثه عن الحسن بن صافي⁴¹⁵، المعروف بملك النحاة: ”وكان يقول: هل سيويوه إلا من رعيتي، ولوعاش ابن جني لم يسعه إلا حمل غاشيي“ ويقول

⁴¹² ابن جني، الخصائص، 15/1 (مقدمة)

⁴¹³ المتنبي: هو أبوالطيب أحمد بن الحسين الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر الحكيم، صاحب الأمثال الشائرة، ولد بالكوفة سنة 303هـ في محلة كندة، ادعى المتنبي النبوة في بني كلب، فخرج لؤلؤ إلى بني كلب. وسجنه طويلاً فخرج من السجن وقد لصق به إسم المتنبي مع كراهقه له (السيد أحمد الهاشمي، جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العربية، 196-195/2).

⁴¹⁴ طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة، 114/1.

⁴¹⁵ الحسن بن صافي (489-567هـ/1094-1173م) الحسن بن صافي بن عبدالله بن نزار: فاضل، شاعر، من كبار النحويين. لقب نفسه بملك النحاة، كنيته أبو نزار. وكان من فقهاء الشافعية. له مصنفات في الفقه والأصليين والنحو والأدب، و ديوان شعر، و مقامات (القفطي، إنباه الرواة، 305/1؛ ابن تفردي، النجوم الزاهرة، 68/6).

الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده⁴¹⁶ في الشيخ عبدالكريم سلمان: ⁴¹⁷ ”وجعلته مني مكان النحو من ابن جني“⁴¹⁸.

ويقول الثعالبي: ”هو القطب في لسان العرب, وإليه انتهت الرياسة في الأدب“⁴¹⁹.

وقد يبدو للباحث أن ابن جني لم يبلغ في حياته من المكانة العلمية ما يستحقه, ولم يدرك ما أدركه بعد من النبالة ونباهة الذكر. وقد يطل له هذا المعنى من قول المتنبي فيه: ”هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. وقد يطيب له أن يحتج لهذا الرأي بأنه لا يرجع إلى عَرَاقَة أصل, ولا يعول إلى شرف محتد, وبأن العصر

⁴¹⁶ الشيخ محمد عبده: هو المصلح الكبير, والمجتهد الخطير, والكاتب البليغ, والخطيب المصقع, الأستاذ الامام الحكيم الشيخ محمد عبده أحد أركان النهضة العربية, و مؤسسه, الحركة الفكرية ولد باحدى قرى مديرية الغربية. وترك بلاتعليم حتى ناهزت سنة العاشرة ثم رغب في التعلم فحفظ القرآن الكريم و طلب العلم بالجامع الأحمدي, ثم انتقل إلى الأزهر وتنبغ في علومه. ومن مؤلفاته: رسالة التوحيد, شرح نوح البلاغة, وشرح مقامات بديع الزمان (الشيخ أحمد الإسكندري وغيره, الوسيط, ص337-338).

⁴¹⁷ الشيخ عبدالكريم سلمان (1265-1336هـ/1849-1918م) عبدالكريم بن حسين بن سلمان أغا: فاضل مصري, من الكتاب, تعلم في الأزهر. وكتب ”سياحة الخديوي في أقاليم مصر البحرية والقبلية, وجعل من أعضاء مجلس الأزهر, فوضع كتابه ”أعمال مجلس إدارة الأزهر“ ولم يذكر عليه اسمه خوفاً من الخديوي (الزكلي, الأعلام, 51/4-52).

⁴¹⁸ ابن جني, الخصائص, 24/1 (مقدمة).

⁴¹⁹ أبو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي, يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر, طبع 1, دارالكتب العلمية, 1979م /1399هـ, 77/3.

كان مشحوناً بأفاضل العلماء، وجلة الفهماء، فكان يجري في مضمارهم بمقدار⁴²⁰.

مؤلفاته:

لقد خلف كتباً حسناً تدل على فضله الجم وعلمه الغزير. وقد تخير لها أسماء حسناً كذلك⁴²¹.

ولقد كتب ابن جني إجازة لبعض الآخذين عنه في سنة 384، أي قبل موته بنحو ثماني سنوات. وذكر فيها ما يأتي:

الخصائص، التمام، سرالصناعة، تفسير تصريف المازني، شرح مستغلق أبيات الحماسة، واشتقاق أسماء شعرائها، شرح المقصور والممدود لابن سكيت، تعاقب العربية، تفسير ديوان المتنبي الكبير، تفسير معاني ديوان المتنبي، اللمع في العربية، كتاب مختصر التصريف، كتاب مختصر العروض والقوافي، كتاب الألفاظ المهموزة، كتاب المقتضب، تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب، كتاب تأييد تذكرة أبي علي، المحاسن في العربية، النوادر الممتعة، الخاطريات، كتاب المحتسب في شرح شواذ

⁴²⁰ ابن جني، الخصائص، 24/1 (المقدمة).

⁴²¹ ابن العماد، شذرات الذهب، 140/3-141؛ حاجي خليفة، كشف الظنون، 989/2، 652/5.

القراءات،⁴²² تفسير أرجوزة أبي نواس، تفسير العلويات، كتاب البشرى والظفر، رسالة في مد الأصوات و مقادير المدات، كتاب المذكر والمؤنث، كتاب المنتصف، كتاب مقدمات أبواب التصريف، كتاب النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته، المعرب في شرح القوافي، كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام، كتاب المعاني المحررة، كتاب الفرق، كتاب الفائق، كتاب الخطيب، كتاب الأراجيز، كتاب ذي القد، شرح الفصيح، كتاب شرح الكافي في القوافي، التلقين في النحو، التذكرة الأصبهانية التهذيب، المهذب، التبصرة، كتاب الزجر، مسألان من كتاب الأيمان، علل التثنية، المسائل الواسطية، كتاب شرح الإبدال ليعقوب⁴²³.

⁴²² أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل مشارك في التحقيق: أحمد رشدي شحاتة عامر، طبع 1، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421هـ/2000م، 9-7/1.

⁴²³ ابن جني، سر صناعة الإعراب، تحقيق محمد حسن إسماعيل وغيره، 9/1.

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل

الثعالبي:

اسمه:

هو عبد الملك بن محمد بن إسماعيل⁴²⁴.

كنيته:

هو المكنى بأبي منصور⁴²⁵.

لقبه:

الملقب بالثعالبي نسبة إلى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لأنه

كان فراء⁴²⁶. ومن ثم ينسب الثعالبي إلى حرفته⁴²⁷.

⁴²⁴ عبدالرحيم بن أحمد العباسي، معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، مصر، 1367هـ، 266/3؛ طاش كبري زادة، مفتاح السعادة و مصباح السيادة، 187/1.

⁴²⁵ أبو الفداء الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، طبع 2، مكتبة المعارف، بيروت، 1977م، 44/2؛ الميرزا محمد باقر الخوانساري، روضات الجنات، 162/5.

⁴²⁶ رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الآداب العربية، بتحقيق: دكتور على نجيب عطوي، طبع 1، مؤسسة عزالدين، 1405هـ/1985م، 417/1.

⁴²⁷ أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي، فقه اللغة، بتحقيق: د-جمال طلبية، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1422هـ/2001م، ص 5 (مقدمة).

مولده و وفاته:

أنه ولد عام 350هـ (961م) في نيسابور, وتوفي عام

429(1038م)⁴²⁸.

حياته الأدبية:

وقد عاش الثعالبي في حكم الدويلات, وبين الصراعات, وأمضى طفولته بين

الصفاريين, وبقية عمره كانت بين السامانيين والغزنويين. كما أدرك الثعالبي أربعة

خلفاء من بني العباس هم: المطيع والطائع فالقادر وابنه القائم⁴²⁹.

وأخذ الأدب عن أئمة عصره وانكب على العلوم العربية والفنون الأدبية

فأتقنها جميعاً و برز في كل نوعٍ منها فأصبح زعيم شيوخ العلم في زمانه لا يعارض

في إمامته معارض ولا يناقض في إجماع أعيان الأدب على رئاسة مناقض. كيف لا

و هو راعي تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه و إمام

⁴²⁸ إسماعيل باشا البغدادي, هدية العارفين, استانبول, 1905م, 625/1؛ اليافعي, مرآة الجنان, 170/2؛

العباسي, معاهد التنصيص, 3/ 266.

⁴²⁹ ابن الأنباري, نزهة الألباء, ص436؛ ابن كثير, البداية والنهاية, 44/2.

المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره في الآفاق سير المثل وضربت إلى فنائه آباط الأبل
لهجت بذكره الركبان وتحدث بفضله القاضي والدان أشرفت من تأليفه أنوار العلوم
البهية فاستضاء بها البعيد الغريب وأينعت ثمار محاضراته السهية فجنهاها الأليف
القريب فعم فضله العرب والعجم في غابر الدهر و امتد ظله إلى مستقبل
العصور⁴³⁰.

شيوخه وتلاميذه:

أما شيوخه, فلا تمدنا المصادر بشئ عن ذلك, وأنه تلمذ على أحد من
العلماء. وقد كان الثعالبي معلم صبيان في مكتب, ولكنه جلس لإقراء والمحاضرة,
فيقول: ”و رأيتني أحاضر بأخوات كثيرة لما فيه وقعت بأخرة إلى, وزيادات جمّة
عليه, حصلت من أفواه الرواة لدي“⁴³¹.

ونظير ذلك في الفصل الخامس من الباب التاسع والعشرين من فقه اللغة
”فصل فيما حاضرت به, مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية, وبعضهم إلى
اليونانية“⁴³². ولم يعرف من تلامذته إلا الباخرزي⁴³³ و أشار الباخرزي إلى ذلك

⁴³⁰ رشيد يوسف عطاء الله, تاريخ الآداب العربية, 417/1.

⁴³¹ الثعالبي, يتيمة الدهر, 5/1.

⁴³² الثعالبي, فقه اللغة, ص326-335.

بقوله في دمية القصر: ”وكنت و أنا فرخُ أرغب في الإستفادة بنوره, وكان هو
ووالدي بنيسابور لصيقي دار, وقريبي جوار, وكنت حملت كتباً تدورُ بينهما في
الإخوانيات, وقصائد يتقارضان بها في المتجاوبات ومازال بي رؤوفاً, وعَلَيَّ حانياً؛
حتى ظننته أياً ثانياً. رحمة الله عليه. كل مصباح تحفق رايات أنوار, ومسائٍ تتلاطم
أمواج قاره“⁴³⁴.

مؤلفاته:

ويقال للإمام العلامة أبي منصور عبدالمملك النيسابوري رأس المؤلفين, وإمام
المصنفين الإمام الأديب, صاحب التصانيف الفائقة, والآداب الرائقة⁴³⁵.
وله مصنفات كثيرة تناول فيها مؤلفات أسلافه في غير ما بصر أو روية,
وكثيراً ما كان ينقل في إحداها ما قاله في الأخرى. وانصرف إلى الكلام عن الشعر
في عصره ولكنه عنى أيضاً بعلوم اللغة والبلاغة⁴³⁶.

⁴³³ الباخري (....-467هـ/...-1075م) علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري, أبوالحسن: أديب من
الشعراء الكتاب. من أهل باخرز, تعلم بها وبنيسابور. من كتبه: دمية القصر وعصرة أهل العصر, وهو ذيل لتيمة
الدهر للثعالبي, وله ديوان شعر في مجلد كبير, في المستنصرية ببغداد (ابن حكلان, وفيات الأعيان, 1/ 360؛ ابن
العماد, شذرات الذهب, 3/ 327).

⁴³⁴ الباخري, دمية القصر, ص 183.

⁴³⁵ الميزرا محمد باقر الموسوي الخوانساري الأصبهاني, روضات الجنات في احوال العلماء والسادات تحقيق: اسدالله
اسماعيليان, 5/ 163.

وأشهر تصانيفه و أهمها: يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر, كتاب "فقّه اللغة" وكتاب "سحر البلاغة وسر البراعة" في طريق الكناية إلى أشخاص المختلفة وكتاب "من غاب عنه المطرب" يشتمل على محاسن الألفاظ الدعجة وبدائع المعاني الأربعة من الربيعيات والغزليات والخمريات والاحوانيات والمديح وما ينضاف إليها وكتاب "سر الأدب" في دقائق اللغات العربية, والألفاظ المترادفة والمعاني المتقاربة وأمثال ذلك⁴³⁷.

⁴³⁶ احمد الشنتناوى ابراهيم زكي خورشيد وغيره, دائرة المعارف الإسلامية, انتشارات جهان تهران, بوذر جمهرى, 193/6.

⁴³⁷ الميزرا باقر الموسوى الخوانسارى, روضات الجنات, ص163/5.

الباب الرابع

علم البلاغة و أنواعها

الفصل الأول

معنى البلاغة, تاريخها

و تطورها

معنى البلاغة لغةً:

بلاغة: مصدر من بُلِّغَ يُبَلِّغُ كَكَرِّمٌ يَكْرُمُ. بَلَّغَ الشيءَ يبلِّغُه بِلَوْغًا: وصل

وانتهى, وأبْلَغَهُ هو إبْلَاغًا وبَلَّغَهُ تَبْلِيغًا, وقول أبي قيس بن الأَسَلْتِ السُّلَمِيّ⁴³⁸:

قالت, ولم تقصد لِقَيْلِ الحَنَى:

مَهَلًا! فقد أبْلَغْتَ أَسْمَاعِي⁴³⁹.

إنما هو من ذلك أي قد انتهيت فيه و أنعمت. وتبلغ بالشيء: وصل إلى

مراده. البلاغ ما يتبلغ به ويتوصل إلى الشيء المطلوب والبلاغ: ما بَلَّغَكَ. والبلاغ:

ما بَلَّغَكَ. والبلاغ: الكفاية⁴⁴⁰؛ ومنه قول الراجز:

تَزَجَّ مِنْ دَنِيَاكِ بِالْبَلَاغِ

وباكر المعدة بالدباغ⁴⁴¹

والبلاغة كسحاب, الكفاية, وهو يتبَلَّغُ به و يتوصل إلى الشيء

المطلوب⁴⁴².

⁴³⁸ أبوقيس بن الأَسَلْتِ: الأَسَلْتِ لقب أبيه, أبوقيس شاعر من الشعراء الجاهلي, كان رأس الأوس, وشاعرها وخطيبها وقائدها في حروبها, وكان يكره الأوثان ويبحث عن الدين ليطمئن إليه, فلقني علماء من اليهود و رهباناً أو أجبارةً, ووصف له دين ابراهيم, فقال أنا على هذا, ولما ظهر الإسلام, اجتمع. تحقيق: يوسف شيخ محمد و غريد الشيخ: مؤسسة الأعملي. بيروت, طبع 1, 200, 121/19.

⁴³⁹ نفس المرجع, 122/19.

⁴⁴⁰ ابن منظور, لسان العرب, (بلغ) 419/89.

⁴⁴¹ البيت من الطويل, وهو بلانسبة في تاج العروس, الزبيدي, 8/12؛ ولسان العرب ابن منظور, 419/8.

قال سبحانه تعالى: ”إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين“⁴⁴³

أي كفاية.

البلوغ والإبلاغ: الإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى مكاناً أو زماناً أو أمراً

عن الأمور المقدرة, وربما يُعبّر عن المشاركة عليه, وإن لم ينته إليه, فمن الإنتهاء⁴⁴⁴.

قال سبحانه وتعالى: ”حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة“⁴⁴⁵.

وقال أيضاً: ”ما هم ببالغيه“⁴⁴⁶.

وقال تعالى: ”فلما بلغ معه السعي“⁴⁴⁷.

وقال سبحانه وتعالى: ”لعلي أبلغ الأسباب“⁴⁴⁸.

والبلاغة: الفصاحة. والبلغُ والبلغُ: البليغُ من الرجال. ورجُلٌ بليغٌ وبلغٌ وبلغٌ:

حسن الكلام فصيحه يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه, الجمع بلغاء⁴⁴⁹.

معنى البلاغة اصطلاحاً:

⁴⁴² الزبيدي, تاج العروس, 9/12.

⁴⁴³ سورة الأنبياء: 106.

⁴⁴⁴ الزبيدي: تاج العروس, 7/12.

⁴⁴⁵ سورة الأحقاف: 15.

⁴⁴⁶ سورة غافر: 56.

⁴⁴⁷ سورة الصافات: 102.

⁴⁴⁸ سورة غافر: 36.

⁴⁴⁹ ابن منظور, لسان العرب, 420/8.

وأما معنى البلاغة الاصطلاحي فهي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ, ولذلك سميت البلاغة بلاغة, لأنها تنهى المعنى إلى قلب السامع فيفهمه. والبلاغة لا تكون إلا في الكلام والمتكلم والكلمة التي يتألف منها الكلام⁴⁵⁰.

فبلاغة الكلام مطابقتها المقتضى الحال مع فصاحته⁴⁵¹.

وقد يكون مقتضى الحال مختلفا, فإن مقامات الكلام متفاوتة, فمكان التنكير يباين مقام التعريف, ومقام الإطلاق يباين مقام التعقيد, أو مقام التقديم يباين التأخير, ومقام الذكر يباين مقام الحذف, ومقام القصر يباين مقام الخلاف, ومقام الفصل يباين مقام الوصل, ومقام الإيجاز يباين مقام الإطناب والمساواة, وكذلك خطاب الذكي وخطاب الغبي⁴⁵².

⁴⁵⁰ الدكتور بكرى شيخ أمين, البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, طبع 1, 1979م, طبع 3, 1992م, دارالعلوم للملايين, بيروت, 26/1؛ محمد زغلول سلام, تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري, ص 21؛ أبو علي محمد بركات حمدي, فصول في البلاغة, طبع 1, 1983م, دارالفكر, عمان, ص 73.

⁴⁵¹ أحمد شائب, الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية أصول الأساليب الأدبية, طبع 8, 1988م, ص 19.

⁴⁵² خطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, تحقيق: غرير الشيخ محمد, إيمان الشيخ محمد, طبع 1, دارالكتاب العربي, بيروت, 1425هـ/2004م, ص 14.

قيل: بلاغة الكلام وفصاحته, عدم التكرار في التراكيب أي عدم تراحم حروف الجر وتلاحقها في إثر بعضها البعض, ثم عدم ملاحق الإضافات بها يضعف التركيب, هذا الاعتراض مقبول من البلاغيين⁴⁵³.

”وبلغ الرجل بلاغة, فهو بليغ, إذا أحسن التعبير عما في نفسه“⁴⁵⁴.

”فالبلوغ الشخص الذي يتمثل الأصول الجمالية في الكلام العربي“⁴⁵⁵.

وكذلك البلاغة وصف للكلام والمتكلم فقط ولا توصف الكلمة بالبلاغة لقصورها عن الوصول بالمتكلم إلى غرضه, ولعدم اتسام بذلك⁴⁵⁶.

لا بد من التزام الأمرين التاليين للبلاغة:

1. الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المقصود خوفاً من أن يؤدي

بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال, فلا يكون بليغاً.

2. تمييز الكلام الفصيح من غيره حتى تضمن سلامة العبارة من

الخطأ والتعقيد⁴⁵⁷.

⁴⁵³ محمد زغلول سلام, تاريخ الأدبي والبلاغة, ص25.

⁴⁵⁴ السيد احمد الهاشمي بك, جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدیع, طبع5, اميرقم, 1370هـ, ص33.

⁴⁵⁵ محمد بركات حمدي, فصول في البلاغة, ص73.

⁴⁵⁶ السيد أحمد الهاشمي, جواهر البلاغة في علم المعاني والبيان والبدیع, ص33.

⁴⁵⁷ أحمد شائب, الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية أصول الأساليب الأدبية, ص16.

أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة:

اختلف أهل العلم في مفهوم البلاغة و وصفها بيانياً, وقد أورد ابن رشيق القيروني في كتابه "العمدة" طائفة من أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة "....".
سئل بعض البلغاء: ما البلاغة؟ فقال: قليل يفهم وكثير لا يُسأَم. وسئل آخر مقام:
معان كثيرة في ألفاظ قليلة. وقليل لأحدهم: ما البلاغة؟ فقال: إصابة المعنى وحسن
الايجاز. وسئل بعض الأعراب: من أبلغ الناس؟ فقال: أسهلهم لفظاً, وأحسنهم
بديهة"458.

وسئل ابن المقفع: ما البلاغة؟ فقال: اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة, فمنها
ما يكون في السكوت, ومنها ما يكون في الإستماع, ومنها ما يكون ابتداءً, ومنها
ما يكون جواباً, ومنها ما يكون في الحديث, ومنها ما يكون في الاحتجاج, ومنها
ما يكون خطباً, ومنها ما يكون رسائل, فعامنا هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة
إلى المعنى والإعجاز هو البلاغة459.

458 ابن رشيق القيروني: هو الحسن بن رشيق القيروني, أبو علي, أديب شاعر نقاد, باحث. ولد في المسلمة سنة 390هـ/1000م, توفي 463هـ/1070م. من تصانيفه الكثيرة: كتاب العمدة, الرسائل الفائقة (عباس شمس العين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان, وفيات الأعيان, تحقيق: إحسان عباس. دارصادر. بيروت, 83/2).
459 أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني: العمدة "في محاسن الشعر وآدابه" تحقيق: محمد محيي الدين, مطبعة حجازي, القاهرة. 1353هـ/1934, 213/1.

وقيل لبعضهم: ما البلاغة؟ فقال: إبلاغ المتكلم حاجته بحسن إيفهام

السامع, ولذلك سميت بلاغة.

وقال آخر: البلاغة معرفة الفصل من الوصل. وقيل البلاغة: حسن العبارة,

مع صحة الدلالة. وقيل البلاغة: القوة على البيان مع حسن النظام.

وقالوا: البلاغة ضد العيِّ, والعيُّ: العجز عن البيان⁴⁶⁰.

تلك طائفة من أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة كما تصورها كل واحد

منهم, ومنها يكمن تحديد مفهوم البلاغة بأنها: وضع الكلام في موضعه من طول

وإيجاز, وتأدية المعنى أداء واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة, لها في النفس أثر خلاب,

مع ملاءمة كل كلام للمقام الذي يقال فيه, وللمخاطبين به⁴⁶¹.

ولكن البلاغة قبل هذا وبعد هذا فن قولي يعتمد على الموهبة وصفاء

الاستعداد, ودقة إدراك الجمال, وتبين الفروق الخفية بين شتى الأساليب. ولا بد

لطالب البلاغة من أمرين: قراءة عميقة متصلة لروائع الأدب وحفظ ما يستجده

منه, ومران على التعبير من وقت لآخر عن بعض ما يجول في الخاطر وتجيش به

⁴⁶⁰ ابن رشيق: العمدة, طبع 1, 1996م, 1416هـ, قدم له و شرحه وفهرسه: صلاح الدين الهوارى, هدى عورة,

دار و مكتبة الهلال, 213/1.

⁴⁶¹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, 1405هـ/1985م, دارالنهضة العربية, بيروت, ص 8.

النفس. ولاشك أن اجتماع هذين الأمرين معا يعينان على تكوين الذوق الأدبي ونقد الأعمال الأدبية والحكم عليها⁴⁶².

تاريخ البلاغة وتطورها:

نجدُ تاريخ البلاغة وتطورها في العصور المختلفة, ويُوجدُ فيها تغيُّرات كثيرة مع مرور الزمن.

البلاغة في العصر الجاهلي:

لم يزل العرب منذ جاهليتهم الأولى أرباب لسن وأهل فصاحة وبلاغة وبيان, وكما كانت العرب تتكلم بالكلام المستقيم المعرب بلا لحن ولا اضطراب ولا فساد, وذلك أن توضح قواعد النحو و إعراب الكلم, كذلك تتكلم بالكلام الفصيح البليغ, ولما توضع قواعد البلاغة و طرق الفصاحة والبيان⁴⁶³.

⁴⁶² الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, 1405هـ/1985م, دارالنهضة العربية, بيروت, ص8.
⁴⁶³ الإمام أبو عبدالله بدر الدين بن مالك الدمشقي, المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي, طبع1, 2001م, دارالكتب العلمية, بيروت, ص18.

ولم تقسم البلاغة إلى علوم البلاغة وكان يطلق عليها جميعاً اسم البديع, أو بيان, أو الفصاحة والبلاغة, دون تمييز, وكانت ترد في الشعر والنثر ناصعة صافية وبل تكلف ولا تصنع, فكان لها أثرها في إبراز المعنى و إظهار جماله وحسنه⁴⁶⁴.

وقول امرئ القيس⁴⁶⁵:

مكّرّ مفرّ مقبل مدبرمعاً

كجلمود صخرٍ حطه السيل من عل⁴⁶⁶

وقوله مطابقاً لمقتضى الحال, ويوجد التشبيه وكذلك هو مبالغ في وصف

فرسه.

وقول الأعشى⁴⁶⁷:

كنا طح صخرةً يوماً ليوهناها فلم يضرها و أوهى قرنه الوعل⁴⁶⁸

⁴⁶⁴ الإمام أبو عبدالله بدر الدين بن مالك الدمشقي, المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي, طبع 1, 2001م, دارالكتب العلمية, بيروت, ص18.

⁴⁶⁵ امرؤ القيس: هو امرؤ القيس بن حجر الكندي, ولد في نجد وأبوه ملك على بني أسد غطفان, نشأ امرؤ القيس حياً إلى الشرف واللهو شأن أولاد الملوك, ونظم الشعر فشيئاً (بطرس البستاني: أبداء في الجاهلية و صدر الإسلام. دارالجيل, بيروت, ص98).

⁴⁶⁶ ديوان امرئ القيس: شرحه: عبدالرحمن المصطاوي, دارالمعرفة, بيروت, طبع 1, ص554.

⁴⁶⁷ الأعشى (...-629م/...-7هـ) هو أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل أحمد أمراء الشعر المتكسبين به القائلين في أكثر ضروبه. نشأ في قرية تسمى منفوحة. وكان لشعره جلبة في السمع وروعة في النفس وأثر في الناس. قسمي لذلك صنّجة العرب (ابن قتيبة) (عبدالله بن مسلم) الشعر والشعراء, تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر, طبع 3, 1977م, ص135, 143).

لم يكن هؤلاء القدماء يعرفون أسماء تلك الفنون, ولا وضعوا لها قواعدها و اصطلاحاً لها, كل ذلك يدلنا على أن البلاغة والفصاحة والبيان لم تكن إذاك قواعدها و أصولها, فإنها كانت لدى العرب فطرة وسليقة من أكبر الدلالة على أنهم كانوا أهل فصاحة وبيان⁴⁶⁹.

وقد كان العرب يحبون البيان والطلاقة.....والنجم والبلاغة والتخلص والرشاقة, قيل: فإنهم كانوا يكرهون السلاطة والهذر والتكلف والإسهاب والإكثار. وقد ورد عنهم من الأخبار والأشعار ما يفيد أنهم يوائمون بين الألفاظ والمعاني⁴⁷⁰, ونجد ذلك في هذا العصر أن جريراً⁴⁷¹ سمع عمر بن لجاه التيمي⁴⁷² ينشد في أرجوزة يصف إبله, يقول:

قد وردت قبل إني ضحائها وتغرس الحياة في خرسائها

⁴⁶⁸ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس: شرحه مهدي محمد ناصر الدين, دارالكتب العلمية, بيروت, طبع 1, 1987م, ص 137.

⁴⁶⁹ بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبدیع, ص 20.

⁴⁷⁰ نفس المرجع, ص 21.

⁴⁷¹ جرير (640-728م/28-110هـ) هو أبو حرزة جرير بن عطية الخطفي التيمي. ولد باليمامة لسبعة أشهر, ونشأ بالبادية. كان جرير أحد فحول الشعراء الإسلاميين, وبلغاء المداحين الهجائين. (عبدالقادر بن عمر البغدادي: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب. تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, طبع 3, 1989م, 36/1-37).

⁴⁷² عمر بن لجاه التيمي: عمر بن لجأ بن حذير ابن مصاد التيمي, من بني تيم بن عبد مناة, من شعراء العصر الأموي, اشتهر بما كان بينه و بين جرير, من مفاخرات ومعارضات. (حاجي خليفة: كشف الظنون, 1813/20).

(جرّ العجوز الشيء من ردائها)⁴⁷³.

فتعرض له يقول: كان أولى بك أن تقول جر العروس, لاجر العجوز التي

تتساقط خوراً وضعفاً, واستشراط عمر غضباً فهجاه و احتدم بينهما الهجاء.

وكذلك نجد في قصة طرفة⁴⁷⁴ مع المسيب بن علس⁴⁷⁵, فقد مر المسيب

بمجلس بني قيس بن ثعلبة, فاستنشدوه فأنشدهم فلما بلغ قوله:

وقد أتناسي الهمّ عند احتضاره

تناح عليه الصيعرية مكدم⁴⁷⁶.

فقال طرفة: "استنوق الجمل" لأن الصيعرية سمة تكون في عنق الناقة لا في

عنق البعير.

⁴⁷³ أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني: الأغاني. طبعة الساسي المغربي. والظاهرة بولاق, 1285م, 74/8.

⁴⁷⁴ طرفه (86-60 قهظ 537-564م) نشأ طرفة بن العبد بن سفيان البكري يتيماً من أبيه تكفله أعمامه, فأهلوا تربيته وأساءوا أدبه, كان هو منذ الحدائه متوقد الذهن, مفطرم الشعور, جادّ البادرة, فنبغ في الشعر وعدمه فحوله وهو دون العشرين (أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي. ص 47-48).

⁴⁷⁵ المسيب بن علس: المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قمامة بن زيد بن ثعلبة بن عدي بن مالك بن جشم بن بلال, وهو جاهلي ولم يدرك الإسلام. كان أحد المقلين المفضلين في الجاهلية. وهو حال الأعشى ميمون, وكان الأعشى راويته. وقيل: اسمه زهير, وكنيته أبو فضة. له "ديوان شعر" شرحه الأحدي (ابن قتيبة: الشعر والشعراء. ص 60).

⁴⁷⁶ ابن فارس: مقاييس اللغة. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون, 289/3؛ ابن قتيبة: الشعر والشعراء, ص 189.

هذه مجرد أمثلة على أن الشعراء في العصر الجاهلي كانوا يقفون عند اختيار الألفاظ والمعاني والصور, وكانوا يأتون في أشعارهم بألوان شيء من فنون البيان والبديع ورعاية النظم⁴⁷⁷.

وقد ازدادت الملاحظات البلاغية والبيانية في هذا العصر الجاهلي لعدة

عوامل:

1. منها ازدهار الخطابة في هذا العصر نتيجة لأمر سياسي ودينية, واجتماعية, فقد تنوعت الخطابة إلى: سياسية, ودينية وحفلية.
2. ومنها أن العرب قد تحضروا واستقروا في المدن والأمصار, وأخذوا يتجادلون في أمورهم السياسية والعقيدية.
3. ومنها قيام الأسواق الأدبية على غرار سوق عكاظ في الجاهلية.
4. ظهور النقائض بين جرير والفرزدق وكثرة الهجاء الذي يدعو إلى التنافس و حرص كل واحد من الشعارين المتهاجين على قهر خصمه والتفوق عليه برائع الأشعار الهجائية⁴⁷⁸.

⁴⁷⁷ أو محمد عبدالله بدر الدين بن مالك المصباح في المعاني والبيان والبديع. تحقيق: د-عبد الحميد هندواوي. ص22.

⁴⁷⁸ نفس المرجع, ص28.

البلاغة في صدر الإسلام:

كانت البلاغة موجودة في شكل الملحوظات قبل نزول القرآن.

ولما جاء الإسلام, فكان القرآن هو لسان حجته الباهرة وشمس أنواره الظاهرة, وانقسم الناس بين مصدق بالقرآن و مكذب له, ولكنهم جميعاً المصدقين والمكذبين كانوا مشدوهين بحلاوة نظمه, وبديع الفظه وجمال صورته, وكانوا من يتخفى فيسترق السمع ليصغي إلى قراءة رسول صلى الله عليه وسلم دون أن يشعر به⁴⁷⁹.

و أما رسول صلى الله عليه وسلم كانت أحاديثه وخطبه رائعة مشهورة يتلقفها الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم يحرصونها كلمة كلمة خشية أن يتفلت حرف منها⁴⁸⁰.

وكان صلى الله عليه وسلم الذي ” لم ينطق إلا عن ميراث حكمة ولم يتكلم إلا بكلام قد حف بالعصمة, هو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة, ونشأة بالقبول, وجمع له بين المهابة والحلاوة وبين احسن الإفهام وقلة عدد الكلام, مع استغناؤه عن إعادته, وقلة حاجة السامع إلى معاودته... ثم لم يسمع الناس بكلام

⁴⁷⁹ أبو محمد عبدالله بدر الدين بن مالك: المصباح في المعاني و البيان والبديع تحقيق: عبدالحميد هنداي, ص23.

⁴⁸⁰ نفس المرجع والصفحة.

قط أعم نفعاً ولا أقصد لفظاً ولا أعدل وزناً ولا أجمل مذهباً ولا أكرم مطلباً ولا أحسن موقعاً ولا أسهل مخرجاً ولا أفصح معنى ولا أبين في فحوى من كلامه⁴⁸¹.

كذلك فقد كان الخلفاء الراشدون خطباء مفوهين يتخيرون الألفاظ, ويعنون بالنظم, وقد ورد عنهم ما اتخذه البلاغيون بعدهم أساساً لأبواب من البلاغة والفصاحة والبيان, فمن ذلك ما يروى عن أبوبكر⁴⁸² رضى الله عنه أنه عرض لرجل معه ثوب, فقال له: أتبيع الثوب؟ فأجابه: لا عافاك الله, وتأذى أبوبكر مما يوهمه ظاهر اللفظ؛ إذ قد يظن إن النفي مسلط على الدعاء, فقال له: لقد علمتم لو كنتم تعلمون, قل: لا, وعافاك الله.

ولقد كان شيوع هذه الرواية وتردادها على ألسنة البلاغيين هو الذي حد إليهم الى أن يفتحوا في البلاغة باباً خاصاً هو باب "الفصل والوصل"⁴⁸³.

⁴⁸¹ الجاحظ, البيان والتبيين, تحقيق: وشرح عبدالسلام هارون, دارالجيل, بيروت, 17/2.

⁴⁸² أبوبكر: هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم, كان سمي في الجاهلية عبد الكعبة, فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبدالله, ولقب عتيقاً والصديق لأنه بادر إلى الصديق الرسول, ولد أبوبكر بمكة بعد عام الفيل بعامين وأشهر, حرف بالخصال الكريمة واشتهر بالعفة (د- حسن إبراهيم حسن: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, تحقيق: الدكتور عمر عبدالسلام تدمري, دارالكتاب العربي, طبع 1, 502/1, 1407/هـ/1987م).

⁴⁸³ الجاحظ, البيان والتبيين, 261/1.

كان عمر⁴⁸⁴ رضي الله عنه فصيحاً بليغاً، وعلي⁴⁸⁵ رضي الله عنه لم يكن

يجاربه أحد في مضممار الفصاحة والبلاغة⁴⁸⁶.

البلاغة في عصر بني أمية:

و إذا نتكلم بنسبة تاريخ البلاغة في عصر بن أمية، وجدنا الخطابة بجميع

ألوانها من سياسية وحفلية ووعظية تزدهر ازدهاراً عظيماً، وفي كل لون من هذه

الألوان يشهر غير خطيب أماني السياسة فيشتهر من ولاة بني أمية زياد⁴⁸⁷

والحجاج⁴⁸⁸.

⁴⁸⁴ عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، ثاني الخلفاء الراشدين، وأول من لقب نأمر المؤمنين، الصحابي الجليل، الشجاع الحازم، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين، لقبه النبي صلى الله عليه وسلم بالفاروق (جلال الدين عبدالرحمن السيوطي: تاريخ الخلفاء تحقيق: محمد محي الدين عبدالمحميد، نور محمد، كارخانه تجارت كتب آرام باغ كراچي، ص108، 109).

⁴⁸⁵ علي: كان على بن أبي طالب رضي الله عنه أحد العشرة المشهور لهم بالجنة، وأخو رسول صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة، وهو أول خليفة من بني هاشم، وأبو السبطين، أسلم قديماً، وصهره على فاطمة سيدة نساء العالمين رضي الله عنها، وأحد العلماء الربانيين (نفس المرجع، ص166).

⁴⁸⁶ عبدالله بدرالدين بن مالك، المصباح في المعاني والبيان والبديع، ص24.

⁴⁸⁷ زياد بن أبيه (622-673م/1-53هـ) كان زياد من ذوي الأمام الوافرة والأذهان الحاضرة واللسان الفتيق. وزياد من أقوى العمدة التي قام عليها عرض بني أمية. وهو أول من أعلن الحكم العربي في الإسلام بخطبته المعروفة بالبراء وهي التي خطبها حين قدم البصرة. (احمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي. ص138-139).

⁴⁸⁸ الحجاج بن يوسف (661-714/41-95هـ) ولد أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي سنة 41هـ في مهد الخمول والفقرة. فزاو مع أبيه تعليم الصبية بالطائف. كان الحجاج طامحاً إلى السلطان والمجد، فسلك إليهما سبيل الظلم والقسوة، وتذرع لئيلهما بالفصاحة والقوة (نفس المرجع، ص140-141).

أما خطباء الوعد فقد بلغوا الغاية من روعة البيان وفي مقدمتهم غيلان
الدمشقي والحسن البصري⁴⁸⁹ ويقول الجاحظ: إن أدباء العصر العباسي كانوا
يتحفظون كلام الحسن وغيدان حتى يبلغوا ما يريدون من المهارة البيانية ويشيد
ببلاغة واصل مدلا عليها بإسقاطه إسراء من كلامه تلتفته فيها, مع ما انتظم له
من الطلاوة والجزالة⁴⁹⁰.

البلاغة في العصر العباسي:

اتسعت الملاحظات البلاغية في العصر العباسي اتساعاً يمثل طفرة كبيرة
كانت استجابة لعدة عوامل أثرت في جميع مجالات الحياة في العصر العباسي,
وليس في مجال الأدب وحده, وقد نشأت هذه العوامل أن شاركت في نشأة البلاغة
وتدوين الملاحظات البيانية في هذا العصر مدة طوائف⁴⁹¹.

1. طائفة الكتاب من الفرس والموالي.
2. الشعراء وأثرهم في تطور البلاغة في العصر العباسي.

⁴⁸⁹ الحسن البصري: الحسن بن يسار البصري, أبو سعيد التابعي, كان إمام أهل البصرة وخير الأمة في زمنه, وهو أحد
العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان أنسك ولد بالمدينة, وشبَّ في كنف علي بن أبي طالب (ابن خلكان: وفيات
الأعيان, تحقيق: إحسان عباس, 1هـ 254).

⁴⁹⁰ عبدالله بدرالدين بن مالك: المصباح في المعاني والبيان والبديع, ص 25-26.

⁴⁹¹ نفس المرجع, ص 26.

3. طائفة اللغويين وأثرهم في نشأة البحث البلاغي⁴⁹².

ولما اتسعت الفتوحات الإسلامية, واحتلط العرب بغيرهم وضعف الاعتماد على الذوق وحده, وكان لا بد من أن تقعد القواعد, فوضع أبو عبيدة⁴⁹³ "حجاز القرآن" وإن كانت عناية لغوية, فلقد كانت له بعض الملاحظات في علم البيان. ثم جاء الجاحظ فكان له فضل حيث اتسعت بفضلله دائرة هذه الملاحظات البيانية ومن بعد الجاحظ جاء ابن قتيبة⁴⁹⁴ وهو إن لم يبلغ مرتبة الجاحظ من حيث تسجيل الملاحظات.

ثم جاء ابن المعتز⁴⁹⁵ فوضع الكتاب "البديع" وذكر فيه أنواع مما بنيت عليه البلاغة فيما بعد⁴⁹⁶.

⁴⁹² د- فضل حسن عباس: البلاغة فئونها و أفنانها. علم المعاني, دارالفرقان, طبع2, 1885م, ص71-72.
⁴⁹³ أبو عبيدة: معمر بن المثنى, ولد سنة (110هـ) من علماء البصرة, تعلم النحو والشعر والعرب على يد عمرو بن العلاء, وضعت في عهده أسس العلوم الإسلامية, توفي بين (209-213) كان من حفاظ الحديث (أحمد بن علي الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد أو مدينة السلام, دار الكتاب العربي, بيروت, 1349هـ/1931م, 13/252).
⁴⁹⁴ ابن قتيبة (213-276هـ/828-889م) عبدالله بن مسلم بن قتيبة ابو محمد صاحب التصانيف صدوق قليل الرواية. كان ثقة دنيا فاضلا. كان ابن قتيبة يتعاطى التقدم في العلوم. وله من التصانيف: غريب القرآن, غريب الحديث, مشكل القرآن, مشكل الحديث, ادب الكاتب, عيون الأخبار المعارف (الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: لسان الميزان, طبع2, 1390/1971هـ, مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان, 3/357-358).

⁴⁹⁵ ابن المعتز (247-296هـ/863-908م) عبدالله بن المعتز أمير المؤمنين وإسمه محمد بن جعفر المتوكل على الله بن أبي اسحاق المعتصم بالله, يكنى أبا العباس. كان متقدما في الأدب, غزير العلم, بارع الفضل, حسن الشعر. مؤلفاته: ديوان الشعر, الجوارح والصيد, الجامع في الفناء, البديع, وطبقات الشعراء (حافظ أبوبكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد أو مدينة السلام: دارالكتاب العربي, بيروت, لبنان, 10/93-94).

ثم جاء قدامة⁴⁹⁷ فنزار على ما ذكر ابن المعتز من أنواع البديع, ثم جاء أبوبكر الباقلائي⁴⁹⁸, فوضع كتاباً ذائع الصيت, وهو ”إعجاز القرآن“ وكان هناك أيضاً كتاب ”الصناعتين“ لأبي هلال العسكري⁴⁹⁹, وكان عن البيان بعامة, ولم يقصروه على البحث في الإعجاز.

ثم جاء عبدالقاهر⁵⁰⁰ فوضع كتابه: ”دلائل الإعجاز“ و ”أسرار البلاغة“. وجاء السكاكي⁵⁰¹. فوضع كتابه ”مفتاح العلوم“ وهو أوّل من فصل موضوعات كل

⁴⁹⁶ الدكتور فضل حسن عباس, علم المعاني, ص71-72.

⁴⁹⁷ جعفر بن قدامة (.../319هـ-.../931م) جعفر بن قدامة بن زياد, أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم. وافر الأدب, حسن المعرفة, وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها. وحدث عن أبي العيضاء الضرير, وحماد بن اسحاق الموصلي, و محمد بن مالك الخزاعي, ونحوهم. روي عنه أبوالفرج الأصبهاني (الحافظ أبي بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي, تاريخ بغداد, 205/7).

⁴⁹⁸ أبوبكر الباقلائي (338-403هـ/950-1013م) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر, أبوبكر: قاض, من كبار علماء الكلام, ولد في البصرة, وسكن بغداد فتوفي فيها من كتبه: إعجاز القرآن, الإنصاف و مناقب الأئمة, دقائق الكلام, الاستبصار, تمهيد الدلائل, هداية المرشدين (خير الدين الزركلي: الأعلام, 6/176).

⁴⁹⁹ أبو هلال العسكري (.../395هـ-.../1005م) الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد ابن يحيى بن مهران العسكري, أبو هلال: عالم بالأدب, له شعر, نسبة إلى ”عسكر مكرم“ من كور الأهواز. من كتبه: التلخيص, معجم, جمعة الأمثال, الحثه على طلب العلم, كتاب المناعتين: النظم والنشر, شرح الحماسة, الأوائل, الفرق بين المعاني, العمدة (عبدالقادر بن عمر البغدادي, خزانة الأدب ولب لباب العرب, تحقيق: عبدالسلام هارون, طبع 1, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1403هـ/1983م, 1/112؛ الزركلي, الأعلام, 2/196).

⁵⁰⁰ عبدالقاهر الجرجاني: عبدالقاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري, اشافعي (أبوبكر) نحوي, بياني, متكلم, فقيه, مفسر, توفي بجرجاني, من تصانيفه الكثيرة: شرح الإيضاح لأبي على الفارسي في نحو من ثلاثين مجلداً و سماه المغني, اعجاز القرآن, العمدة في التصريف, وله شعر, (أبو الحسن على بن يوسف القفطي: انباه الرواة على أنباه النحاة, تحقيق: محمد أبو الفضل, دارالكتب, القاهرة, 1369هـ/1950م, 2/188-190).

من علم المعاني والبيان على حدة, وجعل كثيراً من أنواع البديع التي عرضت فيما بعد تابعة لعلم المعاني⁵⁰².

وهكذا علمنا نشأة البلاغة و تاريخها في العصور المختلفة ووصولها إلى هذا العصر, مما يفيد الناس.

⁵⁰¹ السكاكي (يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب, سراج الدين: عالم بالعربية والأدب. مولده ووفاته بخوارزم. من كتبه: مفتاح العلوم, رسالة في علم المناظرة (طاش كبري زادرة, مفتاح السعادة, 1/163؛ السيوطي, بغية الوعاة, ص425).

⁵⁰² الدكتور فضل حسن عباس, البلاغة فنونها و أفنانها, علم المعاني, ص72-73.

الفصل الثاني

علم المعاني و نشأتها و

أنواعها

علم المعاني:

قسّم العلماء المتأخرون البلاغة إلى ثلاثة أقسام:

علم المعاني, وعلم البيان, وعلم البديع

تعريف علم المعاني:

إن علم المعاني يعلمنا كيف نركب الجملة العربية لنصيب بها الغرض المعنوي

الذي نريد, على اختلاف الظروف والأحوال⁵⁰³.

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بها يطابق مقتضى الحال⁵⁰⁴.

وقال السكاكي: "علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة,

وما يتصل بها من الاستحسان وغيره, ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق

الكلام على ما تقتضي الحال ذكره"⁵⁰⁵.

⁵⁰³ الدكتور بكرى شيخ امين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 51/1,

⁵⁰⁴ خطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, تحقيق و تعليق: غريد الشيخ محمد, إيمان الشيخ محمد, ص71.

⁵⁰⁵ نفس المرجع والصفحة.

وكذلك عرف العلامة التفتازاني⁵⁰⁶ في ألفاظه: ”هو علم مقتضى الحال المختلفة فإن مقامات الكلام متفاوتة لأن الاعتبار اللاحق بهذا المقام يغير الاعتبار. اللاحق بذلك, هذا عين تفاوت مقتضيات الأحوال لأن التغير بين الحال والمقام يكون بحسب الاعتبار⁵⁰⁷.

نشأة علم المعاني و تاريخها:

علم المعاني, هو أحد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة أي المعاني والبيان والبديع, وقد كانت البلاغة العربية في أول الأمر وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بالا تحديد أو تمييز, وكتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك ففيها تتجاوز مسائل علوم البلاغة يختلط بعضها ببعض من غير فصل بينها⁵⁰⁸.

⁵⁰⁶ العلامة تفتازاني (712-793هـ/1312-1390م) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني, سعد الدين, من أئمة العربية والبيان والمنطق. ولد بتفتازان (من بلاد خراسان) و أقام بسرخس, وأبعده تيمولنك إلى سمرقند, فتوفي فيها, ودفن في سرخس, من كبه: تهذيب المنطق, المطول, المختصر, مقاصد الطالبين, شرح العقائد النسفية (أحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زاده, مفتاح السعادة و مصباح السياره في موضوعات العلوم, دارالكتب العلمية, بيروت, طبع 1, 1405هـ/1985م, 1/165).

⁵⁰⁷ سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني, محمد سعيد ايند سنز, تاجران و ناشران كتب, قرآن محل, مقابل مولوي مسافر خانه, كراتشي, ص38.

⁵⁰⁸ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص25.

ويبدو أن أول من سمى علم المعاني بهذه التسمية شيخ البلاغيين و سيد أرباب الذوق والإبداع عبدالقاهر الجرجاني في كتابه ”دلائل الإعجاز“. ولقد كان يقصد بكلمة ”المعاني“: معاني النحو أولاً و أخيراً⁵⁰⁹.

وغاية هذا العلم الوقوف على أسرار البلاغة من منشور الكلام و منظومه⁵¹⁰. وهكذا نعلم أن أصل علم المعاني نظرية النظم التي وضعها عبدالقاهر الجرجاني في كتابه ”دلائل الإعجاز“⁵¹¹.

وقال: ”إنه ائتلاف الألفاظ, ووضعها في الجملة الموضع الذي يفرضه معناها النحوي“⁵¹². وأورد عبدالقاهر, قوله:

”واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الموضع الذي يقتضيه علم النحو, وتعمل على قوانينه و أصوله و تعرف مناهجه التي نهجت فلا تزيغ عنها“⁵¹³.

⁵⁰⁹ الدكتور حكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 51/1.

⁵¹⁰ الدكتور انعام قوال عكاوى, المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني, مراجعة: أحمد شمس الدين, طبع 2, دارالكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1417هـ/1996م, 430/1.

⁵¹¹ د. فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفنانها, ص52.62.

⁵¹² د. على جميل ود. حسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل, دارالعلوم العربية, بيروت, 1990,

طبع 1, ص35.

⁵¹³ نفس المرجع والصفحة.

إذن علم المعاني هو روح النحو وعلته, وبيان أغراضه وأحواله, ففي النحو تقول: "زيد منطلق" و "زيد المنطلق", و "المنطلق زيد" و "زيد هو المنطلق" فجميع هذه التراكيب نحويًا مكونة من مبتدأ و خبر⁵¹⁴.

وضع عبدالقاهر الجرجاني نظرية علم المعاني في القرن الخامس الهجري أي سنة 471هـ, والعجيب إنه لم يحدث بعده تفسير يذكر في هذين العلمين, "علم المعاني والبيان" لأنه استطاع أن يستنبط من ملاحظات البلاغيين قبله كل القواعد البلاغية فيها, وكان ذلك إيداناً بأن تتحول تلك القواعد من بعده إلى قوانين جامدة, كأنما البحث في البلاغة قد انتهى بعد القاهر الجرجاني⁵¹⁵.

أنواع علم المعاني:

قسم البلاغيون علم المعاني إلى ثمانية أبحاث لتسهيل دراسة مباحث هذا

العلم. وهي:

1. الخبر
2. الإنشاء
3. أحوال المسند إليه

⁵¹⁴ د. على جميل ود. حسن نور الدين: الدليل إلى البلاغة و عروض الخليل, دارالعلوم العربية, بيروت, 1990,

طبع 1, ص35.

⁵¹⁵ د. فضل حسن عباس, البلاغة فنونها و أفنانها, ص25-26.

4. أحوال المسند
5. أحوال متعلقات الفعل
6. القصر
7. الفصل والوصل
8. الإيجاز والإطناب والمساواة⁵¹⁶.

1. الخبر

الخبر هو قول يحتمل التصديق والتكذيب ويجوز أن يقال لقائله إنه صادق

فيه أو كاذب⁵¹⁷.

أغراض الخبر:

إذا أردت أن تخبر إنساناً بخبرٍ ما، فلا يخلو أن يكون المخاطب إما جاهلاً

بمضمون الخبر أو غير جاهل. فللخبر غرضان:

1. فإذا كان جاهلاً بالخبر، فإن قصدك إفادته بمضمون ما تقول و

تخبر.... ولم يكن يعرف ذلك، فأنت تفيده خبراً جديداً. ويسمي

البلاغيون هذا اللون من الأخبار ”فائدة الخبر“⁵¹⁸.

⁵¹⁶ الدكتور بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 53/1-54.

⁵¹⁷ د-علي الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي، طبع 2، 1999م، ص327.

⁵¹⁸ الدكتور بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 56/1.

كقول السيدة عائشة رضي الله عنها⁵¹⁹. مخبرة عن عبادة الرسول صلى الله عليه: "إن كان رسول صلى الله عليه وسلم ليَقُومُ ليصلي حتى ترم قدماه"⁵²⁰.

2. أما إذا كان من تحدّثه عالماً بمضمون حديثك, فأنت لا تفيدته جديداً, وإنما غايتك أن تعرفه أنك عالم بالخبر⁵²¹. من ذلك مثلاً: أنت من الأول في الصف.

يقول البلاغيون: قد يكون للخبر أغراض أخرى ليست "فائدة الخبر" ولا "لازم فائدة" تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال. ويعددون منها: "إظهار الضعف" و "الاسترحام والاستعطاف", و "إظهار التحسر" و "المدح" و "الفخر" و ما إلى ذلك⁵²². مثلاً

1. إظهار الضعف:

كقول الله تعالى: "رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الظُّمُّ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا"⁵²³.

⁵¹⁹ هي عائشة بنت أبي بكر عبدالله بن أبي قحافة المكية, زوجة النبي صلى الله عليه وسلم, أفقه نساء الأمة على الإطلاق. (شمس الدين محمد بن أحمد: سير أعلام النبلاء, ص 111).

⁵²⁰ الخاري: جامع صحيح البخارى "دار ابن كثير, دمشق, طبع 4, 1990م, 1/ , رقم الحديث 1062, باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل حتى ترم قدماه".

⁵²¹ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/56-57.

⁵²² الدكتور, بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/60.

⁵²³ سورة مريم: 4.

إظهار الفخر:

كقول عمرو بن كلثوم⁵²⁴:

إذا بَلَغَ العظام لناصبي
تَحَرُّ له الجبابر ساجدين⁵²⁵

إظهار المدح:

يقول النابغة الذبياني⁵²⁶:

كأنك شمس والملوك كواكب
إذا طلعت لم يبد منهن كوكب⁵²⁷

إظهار التحسر:

قال أبو العتاهية⁵²⁸ يرثى ولده علياً:

بكيترك يا علي بدمع عيني
فما أغنى البكاء عليك شيئاً

⁵²⁴ عمرو بن كلثوم: عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب، وأمه أيضاً تغلبية، كان فارساً شجاعاً ذا حمية، محجبا بنفسه، كان هو من أصحاب المعلقات (تميم خمور فاخوري و مريم شبيلي. أعلام الشعر العربي، طبع 1، دارالمعرفة، بيروت، ص28).

⁵²⁵ ديوان عمرو بن كلثوم: جمع و تحقيق: إميل يعقوب، طبع 1، دارالكتاب العربي، بيروت، 1991، ص48.

⁵²⁶ النابغة الذبياني: هو النابغة الذبياني أبو أمامة زياد بن معاوية: أحد فحول شعراء الجاهلية، وحكمهم بعكاظ، وأحسنهم ديباجة لفظ، وجملاء معنى، ولطف اعتذار. ولقب بالنابغة لثبوعه في الشعر فجاءة وهو كبير. بعد أن امتنع عليه وهو صغير. وهو من أشرف ذبيان (الوسيط في الأدب العربي و تاريخه: الشيخ أحمد الإسكندري، والشيخ مصطفى عناني. طبع 6، 1345هـ/1967م، طبعة المعارف بشارع الضحالة بمصر، ص66).

⁵²⁷ ديوان النابغة الذبياني، ص74.

⁵²⁸ أبو العتاهية: هو أبو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد، ولد بعين التمر سنة 130هـ ونشأ بالكوفة في عمل أهله. أطبع أهل زمانه شعراً و أكثرهم قولاً و أسهلهم لفظاً وأسرعهم بديهة وارتجالاً، و أول من فتح للشعراء باب الوعظ والتزهيد في الدنيا و النهي عن الاغترار بها و أكثر من الحكمة (الشيخ أحمد الإسكندري، والشيخ مصطفى عناني: الوسيط في الأدب العربي وتاريخه، ص261).

وكانت في حياتك لي عظات وأنت اليوم أوعظ منك حياً⁵²⁹

أضرب الخبر:

على أن الخبر سواء أكان الغرض منه "فائدة الخبر" أو "لازم الفائدة الخبر" لا يأتي على ضرب واحد من القول. وإنما ينبغي على صاحب الخبر أن يأخذ في اعتباره حالة المخاطب عند إلقاء الخبر، وذلك بأن ينقله إليه في صورة من الكلام تلائم هذه الحالة بغير زيادة أو نقصان⁵³⁰.

والمخاطب بالنسبة لحكم الخبر، أي مضمونه، له ثالث حالات هي:
كما قال أبو تمام⁵³¹:

ينالُ الفتى من عيشه و هو جاهلٌ

ويكدي الفتى في دهره وهو عالمٌ

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا

هَلْكَنَ إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبِهَائِمُ⁵³²

⁵²⁹ البيت من البسيط في البيان والتبيين، 1/119؛ الأناي، 1/359.

⁵³⁰ في البلاغة العربية علم المعاني: الدكتور عبدالعزيز عتيق، ص55.

⁵³¹ د- بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 1/71.

⁵³² ديوان أبي تمام، 1/182.

2. أن يكون المخاطب متردداً في الحكم شاكاً فيه, ويغى الوصول إلى اليقين في معرفته. وفي هذه الحال يحسن توكيده له ليتمكن من نفسه, ويحل فيها اليقين محل الشك. ويسمى هذا الضرب من الخبر "طلبياً" 533.

مثلاً قال الله تعالى:

"قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمَعْوِقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا" 534.

3. أما الفريق الثالث فهو عنيد, لا يصدق بسهولة ما يخبر به, بل لا يقف منه موقف الشاك أو المتردد بين التصديق والتكذيب, وإنما يقف موقف المنكر, ولا يزيله عن إنكاره, ويحرفه عن موقفه المتصلب إلا إذا مُزج خبره بتأكيدات شتى... وهذه التأكيدات كفيلة أن تحشره في زمرة المصدقين. والبلاغيون يسمون الخبر المؤكد بأكثر من أداة توكيدية "الخبر الإنكاري" 535.

مثلاً قال الله تعالى:

533 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص55.

534 سورة الأحزاب: 18.

535 الدكتور بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 71/1.

”لَتَبْلُوَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ و أَنْفُسِكُمْ“⁵³⁶.

الإِنشاء:

الإِنشاء قول لا يحتمل التصديق ولا التكذيب ولا يجوز أن يقال لقائله إنه

صاوق فيه أو كاذب⁵³⁷.

مثلاً: ”أَكْتُبْ يَا عَلِيٌّ“.

أقسام الإِنشاء:

الإِنشاء قسمان:

1. طَلبي
2. وغير طَلبي

الإِنشاء الطلبي:

هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب. وأنواعه: التمني،

والإِستفهام، الأمر، والنهي، والنداء⁵³⁸.

⁵³⁶ سورة آل عمران: 186.

⁵³⁷ د_ محمد على الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة والعروض والقوافي: طبع2، 1999م، ص329.

⁵³⁸ دكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص75-76.

1. الأمر:

نحو قوله تعالى:

”يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا“⁵³⁹.

2. النهي:

نحو قوله تعالى:

”وَلَا تَصْعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مِرْحًا“⁵⁴⁰.

3. الإستفهام:

نحو قوله تعالى:

”هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ“⁵⁴¹.

4. التمني:

نحو قوله تعالى:

”يَالَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ“⁵⁴².

⁵³⁹ سورة آل عمران: 200.

⁵⁴⁰ سورة لقمان: 18.

⁵⁴¹ سورة الرحمن: 60.

⁵⁴² سورة القصص: 79.

5. النداء:

نحو قوله تعالى:

”يا أهل يثرب لامقام لكم فارجعوا“⁵⁴³.

2. الإنشاء غير الطلبي:

أما الإنشاء غير الطلبي: فهو مالا يستدعى مطلوباً. وله صيغ عدة⁵⁴⁴.

منها:

1 أساليب المدح والذم:

مثلاً تقول:

نعم الخليفة عمر, وبئس الرفيق سميرٌ

وحبذا صحبة المكتب, ولا حبذا الصديق خالدٌ.

2 أساليب العقود:

ويستعمل الفصل الماضي معها كثيراً. فتقول: بعتك هذا الثوب, واشترت

منك هذه الأرض.

⁵⁴³ سورة الأحزاب: 13.

⁵⁴⁴ الدكتور بكرى الشيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/79.

3 أساليب القسم:

مثلاً: والله إن هذا لحقُّ

وأقسم بالله إنَّ محمداً صادق.

4 صيغ التعجب:

والتعجب في حقيقته أن ترى الشيء يعجبك, تظن أنك لم تر مثله؛ ويكون

قياساً بصيغتين: ما أفعله, وأفعل به. فتقول: ما أجملَ السماء, وأكرم بزيد⁵⁴⁵.

5 أساليب الرجاء:

وأفعال الرجاء هي: عسى, وحزى, واخلولق.

تقول: عسى الله أن يأتي بالفتح

وكذلك إذا يكون "الرجاء" بالحرف "لعل" بمعنى "ظن" كقول امرئ

القيس:

وبُدِّلْتُ قَرَحاً دَامِياً بَعْدَ صَحَّةٍ لَعَلَّ مَنَايَا نَا تَحُولَنَّ أَبُوسَا⁵⁴⁶

المسند والمسند إليه وأحواله:

⁵⁴⁵ الدكتور بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني: 1/78-79.

⁵⁴⁶ ديوان امرئ القيس: ص 107.

لكل جملة خبرية كانت أو إنشائية ركنان هما:

أ. المسند:

ويسمى المحكوم به أو المخبر به, والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو ما في معناه من نحو المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل والظرف.

ب. المسند إليه:

ويسمى المحكوم عليه أو المخبر عنه والنسبة التي بين المسند والمسند إليه تسمى الاسناد⁵⁴⁷.

القصر:

تؤكد الجملة الخبرية بمؤكدات عدة, من جملتها أسلوب القصر. والقصر في عرف اللغويين: هو الحبس والإلزام؛ وفي عرف البلاغيين: تخصيص شيء بشيء, أو تخصيص أمر بآخر بطريقٍ مخصوصة⁵⁴⁸.

⁵⁴⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص130.

⁵⁴⁸ الدكتور بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/173.

من فوائد أسلوب القصر أنه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز،

ويمكن الكلام، ويقرره في الذهن، وينفي عن الفكر كل إنكار وشك⁵⁴⁹.

طُرق القصر:

للقصر أربع طرق، وهي:

أ. العطف بلا، أو لكن أو بل:

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفراداً:

”زيدٌ شاعرٌ لا كاتبٌ“ أو ما زيدٌ كاتباً بل شاعرٌ“ وقلباً: زيدٌ قائمٌ لا

قاعدٌ“ أو ”ما زيدٌ قاعداً بل قائمٌ“. وفي قصر الصفة على الموصوف إفراداً أو قلباً

بحسب المقام: ”زيدٌ قائمٌ لا عمرو“ أو ”ما عمرو قائماً بل زيدٌ“.

ب. النفي والإستثناء:

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفراداً: ”ما زيدٌ إلهامٌ“ وقلباً:

”ما زيدٌ إلهامٌ“، وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين: ”ما قائمٌ أو ما من

قائمٌ، أولاً قائمٌ. إلا زيدٌ“⁵⁵⁰.

ج. إنما:

⁵⁴⁹ الدكتور بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 1/173.

⁵⁵⁰ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و تعليق: غرير الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، ص 89.

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفراداً، ”إنما زيدٌ كاتبٌ“ وقلباً ”إنما

زيدٌ قائمٌ“ وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين: ”إنما قائمٌ زيدٌ“⁵⁵¹.

د. تقديم ماحقه التأخير:

كقولك في قصر الموصوف على الصفة إفراداً: ”شاعرٌ هو“ لمن يعتقده

شاعراً و كاتباً، وقلباً ”قائمٌ هو“ لمن يعتقده قاعداً، وفي قصر الصفة على

الموصوف إفراداً ”أنا كفيتُ مُهمك“ . بمعن وحدي. لمن يعتقد أنك وغيرك كفتيما

مهمه، وقلباً: ”أنا كفيتُ مُهمك“ . بمعنى لاغيري. لمن يعتقد أن غيرك كفى مهمه

دونك⁵⁵².

الفصل والوصل.

معنى الفصل:

⁵⁵¹ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و تعليق: غرير الشيخ محمد، إيمان الشيخ محمد، ص 89.

⁵⁵² نفس المرجع والصفحة.

الفصل بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل, وبين كل

فصلين وصل؛ كما قال الشاعر:

وَصَلًّا وَفَصَالًا وَتَجْمِيعًا وَ مَفْتَرَقًا

فتقاً ورتقاً وتأليفاً لإنسان⁵⁵³

قال ابن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين, فَصَلَ بينهما يفصل فصلاً

فانفصل, وَفَصَلَت الشيء, فانفصل أي قطعته فانقطع⁵⁵⁴.

والفصل: القضاء بين الحق والباطل, وإسم ذلك القضاء الذي يفصل بينهما

فَيَصِل, وهو قضاء فيصل وفاضل. والفاصل: صفة من صفات الله عزوجل يفصل

القضاء بين الخلق. والفصل عند البصريين كالعماد أو بمنزلة العماد⁵⁵⁵.

ومن معاني الفصل: فطم المولود كافتصال. قيل: فَصَلَ المولودَ عن الرضاع,

وافصله إذا فطمه والاسم: الفصل⁵⁵⁶.

قال تعالى:

وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ تَلَاثُونَ شَهْرًا⁵⁵⁷.

⁵⁵³ قال ليث ابن منظور: لسان العرب, 521/11؛ تهذيب اللغة, 208/4.

⁵⁵⁴ نفس المرجع والصفحة.

⁵⁵⁵ نفس المرجع والصفحة.

⁵⁵⁶ الزبيدي, تاج العروس, 574/15.

والمعنى الاصطلاحي للفصل: هو ترك العطف بين الجملتين بالواو⁵⁵⁸.

مثل "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ".

في هذه الآية لم يذكر حرف عطف "الواو"، هذا يسمى الفصل.

أنواع الفصل وتعريفاتها:

يجب الفصلُ بينَ الجُمْلَتَيْنِ في ثلاثةِ مَوَاضِعَ:

1. كمال الاتصال

2. كمال الانقطاع

3. شبه كمال الإتصال

1) كمال اتصال:

أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وامتزاج معنوي⁵⁵⁹.

أن يكون بين الجملتين اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيداً

للأولى أو بياناً لها، أو بدلاً منها⁵⁶⁰.

وكمال الاتصال أيضاً ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

⁵⁵⁷ سورة الأحقاف: 15.

⁵⁵⁸ د-على جميل سلوم، د-حسن نورالدين: الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل، ص16.

⁵⁵⁹ السيد احمد الهاشمي: جواهرالبلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص214.

⁵⁶⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص161.

1. التوكيد
2. البيان
3. البدل

1. التوكيد:

التوكيد لفظ يقوي متبوعه ويزيل عنه كل غموض وهو نوعان:

أ. معنوي ب. لفظي

أ) معنوي: والتوكيد المعنوي يتم بألفاظ مشهودة, مثل: ”جاء القائد

نفسه“. قال تعالى: ”فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ“⁵⁶¹.

توكيد معنوي تبع مؤكده في الاعراب⁵⁶².

ب) لفظي: وهذا التوكيد يتم بإعادة لفظ المؤكد, سواء أكان اسماً أو جملةً

أو فعلاً أو حرفاً, نحو: ”جاهدوا من أجل الاستقلال الاستقلال“ أو ”زهق

الباطل زهق الباطل“⁵⁶³.

2. البيان:

⁵⁶¹ سورة الحجر: 30.

⁵⁶² الأستاذ طاهر يوسف الخطيب: المعجم المفصل في الإعراب, مراجعة: د- إميل بديع يعقوب, طبع 2,

1416هـ/1996م, دارالكتب العلمية, بيروت, لبنان, ص 44.

⁵⁶³ طاهر يوسف الخطيب: المعجم المفصل في الإعراب, ص 139.

هذا نوع من كمال الاتصال أن تكون الجملة بياناً للأولى, فَتَنْزَلُ مِنْهَا عَطْفٌ

البيان من متبوعه في إفادة الإيضاح, فلا تعطف عليها⁵⁶⁴.

قال الله تعالى:

”فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا

يَبْلَى“⁵⁶⁵.

حيث جعل ”قال يا آدم“ بياناً وتوضيحاً لقوله ”فوسوس إليه الشيطان“.

3. البديل:

وهذا النوع من كمال الاتصال أن تكون الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى

وله أنواع⁵⁶⁶:

(1) بدل الاشتمال: يكون شيئاً من حاجات المبدل منه أو من مشتملاته. ويجب

أن يرتبط البديل بضمير يعود إلى المبدل منه⁵⁶⁷.

مثلاً لقوله تعالى:

”اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ۝ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ“⁵⁶⁸.

⁵⁶⁴ العلامة سعد الدين سعود بن عمر التفتازاني: المطول شرح تلخيص مفتاح العلوم. تحقيق: د-عبد الحميد هنداي, دارالكتب العلمية, بيروت, طبع 1, 2001م, ص 445.

⁵⁶⁵ سورة طه: 120.

⁵⁶⁶ طاهر يوسف الخطيب: المعجم المفصل في الإعراب, ص 115.

⁵⁶⁷ نفس المرجع والصفحة.

فإنَّ المراد به حمل المخاطبين على اتباع قوله تعالى ”اتَّبِعُوا مَنْ لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ“ أو في بتأدية ذلك؟ لأن معناه: لا تخسرون معهم شيئاً من دنياكم, وتربحون صحة دينكم, فينتظم لكم خير الدنيا و خير الآخرة. وقول الشاعر:

أقول له: ارحل, لا تقيمنَّ عندنا وإلَّا فُكِّنَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا⁵⁶⁹

فإن المراد به كمال إظهار الكرامة لإقامة بسبب خلاف سره العلن, وقوله: ”لا تقيمنَّ“ عندنا أو في بتأديته, لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد, بخلاف ”ارحل“ و وزن الثانية_ من كل واحد من الآية والبيت وازن ”حسنها“ في قولك: اعجبني الدارُ حُسْنُهَا؛ لأن معناها مغايرٌ لمعنى ما قبلها, وغيرُ داخلٍ فيه, مع ما بينهما من الملايسة⁵⁷⁰.

بدل البعض:

أن تُنَزَّلَ الثانية من الأولى منزلة بدلِ البعض من متبوعه, كقوله تعالى:

”أَمَدُكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدُكُمْ بِأَنْعَامٍ وَ بَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ“⁵⁷¹

⁵⁶⁸ سورة يس: 20, 21.

⁵⁶⁹ البيت بلانسبة في مفتاح العلوم: السكاكي, 1937م, مصطفى الباي الحلبي, القاهرة, مصر, ص276.

⁵⁷⁰ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص109.

⁵⁷¹ سورة الشعراء: 132-134.

فإنه مَسُوقٌ لتنبیهه على نَعَمِ الله تعالى عند المخاطبين, وقوله: ”أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ
وَبَنِينَ 0 وِجَنَاتٍ وَعُيُونٍ 0“ أو في بتأديته مما قبله؛ لدلالته عليها بالتفصيل, من
غير احواله على علمهم مع كونهم معاندين, والإمدادُ بما ذُكر من الأنعام وغيرها
بعض الإمداد بما يعلمون, ويحتمل الاستئناف⁵⁷².

2. كمال الانقطاع:

أن يكون بين الجملتين تباين تام, وذلك بأن يختلفا خبراً و إنشأً, أو بالأ
تكون بينهما أي مناسبة معنوية. وفي هاتين الحالتين يقال أن موجب الفصل بين
الجملتين هو ”كمال الانقطاع“⁵⁷³.

مثال اختلاف الجملتان خبراً و إنشأً كقول أبو العتاهية⁵⁷⁴.

يا صاحب الدنيا المحب لها

أنت الذي لا ينقضي تعب⁵⁷⁵.

⁵⁷² خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة تحقيق: غريد الشيخ محمد, إيمان الشيخ محمد, ص 108-109.

⁵⁷³ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص 180.

⁵⁷⁴ أبو العتاهية: هو إسماعيل بن القاسم مولى لعنتره ويكنى أبا اسحاق, و أبو العتاهية لقب, وكان حراراً, ويرمى
بالزندقة, وكان أحد المطبوعين, يقال: يكون كلامه كله شعراً وغزله ضعيف مشاكل لطبائع النساء (ابن قتيبة: الشعر
والشعراء, ص 675).

⁵⁷⁵ ديوان أبو العتاهية, ص 61.

فإن الجملة الأولى إنشائية هي: ”يا صاحب الدنيا“ وإن الجملة الثانية

خبرية, وهي ”أنت الذي ينقضي تعبهُ“.

ومثال صورة الثانية في كمال الإنقطاع, أن تتفقا ولكن أن لا يكون بينهما

مناسبة معنوية كقول الشاعر:

وقال رائدُهُم؛ أرسوا نَزَاوَهُمُ

فلك حَتَفِ امرئٍ يجرى بمقدار⁵⁷⁶

وكذلك قول: ”العمل مقياس السعادة“ و ”المعدن يتمدد بالحرارة“ يوجد

في هذه الجملتين خبر ولكن بتاين تام من وجه المعاني فلذا فيهما كمال الإنقطاع.

وكذلك الجملتان الإنشائيتان, فكقول: ”احترس من عدوك“ و ”كل ما

يليك“ نرى أنه لا جامع بين هذه الجمل, ومن هنا وجب الفصل لأن بينهما كمال

الإنقطاع⁵⁷⁷.

3. شبه كمال الاتصال:

هو أن تكون الجملة الثانية جواباً عن سؤال يفهم من الأولى⁵⁷⁸, قد يكون

السؤال مذكوراً صريحاً في الجملة الأولى⁵⁷⁹.

⁵⁷⁶ البيت للأخطل في خزانة الأدب, 87/9؛ ومعاهد التنصيص, 271/1 وليس في ديوانه.

⁵⁷⁷ د-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها وأفنانها, علم المعاني, ص419.

كقوله تعالى:

”ألم تر إلى الذين أوتوا نَصِيْباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت“⁵⁸⁰.

وقوله تعالى:

”ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك

يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت....“⁵⁸¹.

إن هذه الآيات السابقة ابتدأت بالإستفهام التقريري الذي بقصد منه

التعجب من شأن أولئك فكأنه قيل:

”ما شأ هؤلاء الذين يؤمنون بالجبت والطاغوت“.

وفي الآيت الثانية كأنه قيل: ”ماذا يفعل هؤلاء“؟ وما الحجة على أنهم

يزعمون الإيمان وليسوا بمؤمنين في الحقيقة“ فقيل: ”يريدون أن يتحاكموا إلى

الطاغوت“⁵⁸².

معنى الوصل لغةً و اصطلاحاً:

⁵⁷⁸ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص164.

⁵⁷⁹ د-فضل حسن عباس, البلاغة فنونها و أفعالها, علم المعاني, ص412.

⁵⁸⁰ سورة النساء: 51.

⁵⁸¹ نفس المرجع, 60.

⁵⁸² د-فضل حسن عباس: البلاغة فنونها و أفعالها, ص412.

وصل: وَصَلَت الشَّيْءَ وَصَلًا وَصِلَةً, والوصلُ ضدُّ الهجرانِ, قال ابن سيده:
الوصلُ خلافُ الفصل. وَصَلَ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يَصِلُهُ وَصَلًا وَصِلَةً, وَوَصَلَ الشَّيْءَ
إِلَى الشَّيْءِ وَوَصُولًا وَتَوَصَّلَ إِلَيْهِ: انْتَهَى إِلَيْهِ وَبَلَغَهُ⁵⁸³. كما قال أبو ذؤيب⁵⁸⁴:

تَوَصَّلَ بِالرُّكْبَانِ حِينًا، وَتَوَلَّفَ الـ

الحوارِ، وَيَغْنِيهَا الْأَمَاهُ رَبَاهَا⁵⁸⁵.

ويقال: وَصَلَ فُلَانٌ رَجْمَهُ يَصِلُهَا صِلَةً. وبينهما وَصِلَةٌ أي اتِّصَالٌ وَذَرِيعَةٌ⁵⁸⁶.

قيل: الاتِّصَالُ دَعَاءُ الرَّجُلِ رَهْطَهُ دُنْيَا وَالاعْتِرَازُ عِنْدَ الشَّيْءِ, يَعْجِبُهُ فَيَقُولُ أَنَا فُلَانٌ,
مَنْ اتَّصَلَ فَأَعْضُوهُ, أَي مَنْ ادَّعَى دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ, فَهِيَ قَوْلُهُمْ يَا فُلَانُ, فَأَعْضُوهُ
أَي قَوْلُوا لَنْ اعْضُضْ أَثْرَ أَبِيكَ: قِيلَ: وَصَلَ إِلَيْهِ وَاتَّصَلَ إِذَا انْتَمَى⁵⁸⁷.

معنى الوصل اصطلاحاً:

⁵⁸³ ابن منظور: لسان العرب, 726/11.

⁵⁸⁴ أبو ذؤيب (27هـ/64م) خويلد بن خالد الهذلي (أبو ذؤيب) شاعر مخضرم. أدراك الجاهلية والإسلام, وسكن المدينة, واشترك في الغزو والفتوح. من آثاره: ديوان شعر (الزركلي, الأعلام, 373/2).

⁵⁸⁵ ديوان الهذليين: شرحه, أبوسعيد الحسن بن الحسين السكري, تحقيق: عبدالستار أحمد, مكتبة دارالعربية القاهرة, ص46.

⁵⁸⁶ ابن منظور, لسان العرب, 127/11.

⁵⁸⁷ الزبيدي: تاج العروس, ص777.

الوصل عطف جملة على أخرى بالواو فقط من دون سائر حروف العطف

الأخرى. هو عطف الجملة على الجملة بإحدى حروف العطف, هو الواو⁵⁸⁸.

كما قال الله تعالى:

هو الأول والآخِر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم⁵⁸⁹.

وقال الله تعالى:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ⁵⁹⁰.

ففي هذه الآية يذكر حرف العطف "الواو" و هذا الحرف وصل. أنشد

المتنبي: 591:

أعزَّ مكان في الدُّنا سرجُ سابح

وخير جليس في الزمان كتاب⁵⁹²

مواضع الوصل:

يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع, مثلاً:

588 د-عبدالزیز عتیق: فی البلاغة العربية علم المعاني, ص160.

589 سورة الحديد: 3.

590 سورة البقرة: 153.

591 المتنبي (915-965م/303-354هـ) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي ولد بالكوفة من أبوين فقيرين, وكان المتنبي منذ نشأته كبير النفس عالى الهمة طموحاً إلى المجد: بلغ من كبر نفسه أن دعا إلى بيعته باخلافه وهو لدن العود حديث السن. المتنبي شاعر من شعراء المعاني, وفق بين الشعر والفلسفة, وجعل أكثر عنايته بالمعنى؛ وأطلق الشعر من القيود التي قيده بها أوتامم وشيعته (أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي, ص217, 219).

592 البيت من الطويل, وهو للمتنبي في ديوانه, 319/1؛ و تاج العروس؟؟.

1. إذا قصد اشراك الجملتين في الحكم الاعرابي, و تفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد جملة وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو, تماماً كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم اعرابي واحد. مثلاً قول الشاعر:

وأبطأ عني والمنايا سريعة

وللموت ظفر قد أطلّ وناب⁵⁹³.

ففي هذا الشعر الجملتين ”والمنايا سريعة“ و ”للموت ظفر قد أطلّ وناب“ يوجد فيهما, أن للأولى منهما موضعاً من الإعراب, لأنها تقع في موضع حال من فاعل ”أبطأ“ وأن الشاعر أراد اشراك الجملة الثانية لها في هذا الحكم الاعرابي, ولهذا وصلها بها بحرف العطف الواو⁵⁹⁴.

2. إذا اتفقت الجملتان خبراً و إنشأءاً, وكانت بينهما صلة جامعة في

المعنى⁵⁹⁵. مثال خبرتين: ”إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ, وَإِنَّ الْفَجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ“⁵⁹⁶.

مثال إنشاء بين كقول الشاعر:

⁵⁹³ ديوان أبي فراس الحمداني, بتحقيق: محمد التونجي, طبع 1, منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق, 1987م, 45/1.

⁵⁹⁴ د-عبدالعزیز عتیق: فی البلاغة العربية علم المعاني, ص183.

⁵⁹⁵ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 187/1.

⁵⁹⁶ سورة الانفطار: 14.

فليتك تحلو والحياة مريّةً وليتك ترضى والأنام غَضَابُ⁵⁹⁷

3. ويجب الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبراً و إنشَاءً و أوهم الفصل

خلاف المقصود. وهذا هو الموضوع الثالث من مواضع الوصل.

وتتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الاجابة بالنفى على سؤال أدواته

”هل“ أو ”همزة التصديق“ مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية.

ومن أمثلة ذلك⁵⁹⁸: قد تسأل صديقك عن صحة والده؛ فتقول له: هل سُفِيّ

والدك؟ فإذا قال لك: لا. عافاه الله... فهو مصيب من جهة القاعدة البلاغية

الموجبة للفصل بين الجملتين إذا اختلفنا خبراً و إنشَاءً ”لأن“ ”لا“ تقوم مقام

جملة خبرية، و ”عافاه الله“ جملة إنشائية للدعاء“. وهو مخطيء في التعبير بل في

الذوق كذلك... لأنه قد يفهم من جوابه الدعاء على والده بعدم المعافاة، وطبيعي

أنه لا يقصد هذا... لذا وجب الوصل في هذا الموطن، والقول: لا وعافاه الله⁵⁹⁹.

الإيجاز:

⁵⁹⁷ ديوان أبو فراس الحمداني، 46/1، ديوان ابن نباتة المصري، 89/1.

⁵⁹⁸ د-عبدالعزیز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص184-185.

⁵⁹⁹ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 187/1.

الإيجاز: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها, وافية بالغرض المطلوب,

مع الإبانة والإفصاح⁶⁰⁰.

وللإيجاز قسمان: (1) إيجاز قصر (2) إيجاز حذف

1 إيجاز قصر:

وفيه تزيد المعاني على الألفاظ, ولا يقدر فيه محذوف, من ذلك قوله تعالى:

”خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ, وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ“⁶⁰¹.

فهذه الكلمات على قصرها, وتقارب أطرافها, قد احتوت على جميع مكارم

الأخلاق, ومحامد الشيم, وشريف الخصال⁶⁰².

2. إيجاز حذف:

هو ما يحذف من كلمة أو جملة أو أكثر مع قرينة تعين المحذوف ولا يكون

إلا فيما زاد معناه على لفظه⁶⁰³.

وجديد بالذكر أن إيجاز الحذف يمكن أن يُحذف فيه حرف, أو اسم, أو

فعل, أو جملة, أو أكثر من جملة⁶⁰⁴. مثلاً قوله تعالى:

⁶⁰⁰ نفسه المرجع, 194/1.

⁶⁰¹ سورة الأعراف: 199.

⁶⁰² د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 194/1.

⁶⁰³ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, تحقيق و تعليق غريد الشيخ محمد, وإيمان الشيخ محمد, ص127.

”جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ“ التقدير في سبيل الله⁶⁰⁵.

”ومن تاب وعمل صالحاً“⁶⁰⁶. التقدير: عملاً صالحاً.

الإطناب:

زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، أو هو تأدية المعنى بعبارة زائدة عن متعارف

أوساط البلغاء؛ فإذا لم يكن لهذه الزيادة فائدة عدَّ ذلك تطويلاً⁶⁰⁷.

والاطناب يأتي في الكلام على أنواع مختلفة الأغراض بلاغية، أهمها:

1. الإيضاح بعد الإبهام:

وهذا النوع من الاطناب يُظهر المعنى في صورتين مختلفتين: احدهما جملة

مبهمة والأخرى مفصلة موضحة. وهذا من شأنه أن يزيد المعنى تمكناً من

النفس⁶⁰⁸.

مثلاً قوله تعالى: ”وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين“⁶⁰⁹.

فإن قوله تعالى: ”أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين“ إيضاح للابهام الذي تضمنه

604 د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/196.

605 سورة الحج: 78.

606 سورة لقمان: 25.

607 د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/197.

608 عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, 205.

609 سورة الحجر: 66.

لفظ ”الامر“، وذلك لزيادة تقرير المعنى في ذهن السامع بذكره مرتين: مرة على طريق الاجمال والابهام، ومرة على طريق التفصيل والإيضاح⁶¹⁰.

2. ذكر الخاص بعد العام:

الغرض البلاغي من هذا الإطناب هو التنبيه على فضل الخاص و زيادة التنوية بشأنه، حتى كأنه ليس من جنس العام⁶¹¹.

مثلاً قوله تعالى: ”حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى“⁶¹².

3. ذكر العام بعد الخاص:

والغرض من ذلك هو إفادة العموم مع العناية بشأن الخاص، نحو قوله تعالى: ”رب اغفر لي والوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات“⁶¹³.

فلفظ ”لي و لوالدي“، زائد في الآية لدخول معناه في عموم المؤمنين والمؤمنات، فهذان اللفظان ”المؤمنين والمؤمنات“ لفظان عامان يدخل في عمومها من ذكر قبل ذلك، أي ”لي و لوالدي“ لإفادة العموم مع العناية بالخاص لذكره مرتين: مرة وحده مندرجا تحت العام⁶¹⁴.

⁶¹⁰ المرجع السابق والصفحة.

⁶¹¹ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني، 1/199.

⁶¹² سورة البقرة: 238.

⁶¹³ سورة النوح: 28.

⁶¹⁴ د-عبدالعزیز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني، ص208.

4. التكرار:

والمراد به تكرار المعاني والألفاظ, أن التكرار إذا حمل معنى جديداً أو فائدةً فهو محمود, وإلا فهو المذموم والتطويل⁶¹⁵, مثل قوله تعالى:
”فإن مع العسر يسراً, إن مع العسر يسراً“⁶¹⁶.

5. الاحتراس والتأدب:

والإطناب بالاحتراس يكون حينما يأتي المتكلم بمعنى يمكن أن يدخل عليه فيه لوم, فيفطن لذلك ويأتي بما يخلصه منه⁶¹⁷.
كقول ابن المعتز في وصف خرس:

صببنا عليها-ظالمين-سياطنا فطارت بها ايد سراع وأرجل⁶¹⁸

فلاحتراس هو في كلمة ”ظالمين“ فلو حذف لتوهم السامع أن خرس ابن المعتز كانت بليدة تستحق الضرب⁶¹⁹.

6. التذييل:

⁶¹⁵ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/199.

⁶¹⁶ سورة الشرح: 5, 6.

⁶¹⁷ د-عبدالعزیز عتيق: في البلاغة العربية علم المعاني, ص210.

⁶¹⁸ لم اجده.

⁶¹⁹ نفس المرجع.

وهو تعقيب جملة بجملة أخرى مستقلة, تشتمل على معناها, تأكيداً للفظ

الأولى, أو لمعناها⁶²⁰.

وللتذييل قسمان:

(1) التذييل جارٍ مجرى المثل (2) غير جارٍ مجرى المثل

(1) جار مجرى المثل:

تذييل جارٍ مجرى المثل, وذلك ان استقل معناه واستغنى عما قبله, نحو قوله

تعالى: ”وما أبرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء“⁶²¹, فجملة قوله تعالى: ”ان

النفس لأمارة بالسوء“ تشتمل على معنى الجملة السابقة: ”وما أبرئ نفسي“ وقد

عقب بها عليها توكيد معناها. وإذا تأملنا جملة التذييل وهي ”ان النفس لأمارة

بالسوء“ وجدناها مستقلة بمعناها لا يتوقف فهمها على فهم ما قبلها. ومن أجل

ذلك يقال لهذا النوع من الإطناب بالتذييل انه ”جار مجرى المثل“⁶²².

(2) غير جار مجرى المثل:

وهو الكلام الذي لا يستقل بمعناه, ولا يفهم الغرض منه إلا بمعونة ما قبله.

مثله قول النابغة:

⁶²⁰ د-بكري شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 201/1.

⁶²¹ سورة يوسف: 53.

⁶²² د-عبدالعزیز عتيق: في البلغة العربية علم المعاني, ص216.

لم يُبقِ جودك لي شيئاً أوَمَله تركتني أصحَبُ الدنيا بلا أمل⁶²³
فالشطر الثاني من البيت إطناب بالتذييل, غير جار مجرى المثل للشطر
الأول؛ فهو تأكيد لاشتماله على معناه, ولكنه غير مستقل بمعناه, إذا لا يفهم
الغرض منه إلا بمعونة الشطر الأول⁶²⁴.

المساواة:

المساواة هي إحدى الطرق الثلاث التي يلجأ إليها البليغ للتعبير عن كل ما
يجول بنفسه من خواطر وأفكار.

وإذا كان الإيجاز هو التعبير عن المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة مع الإبانة
والافصاح, وإذا كان الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة, فإن المساواة هي
أن تكون المعاني بقدر الألفاظ, والألفاظ بقدر المعاني, لا يزيد بعضها على
بعض⁶²⁵.

إذا جاء التعبير على قدر المعنى بحيث يكون اللفظ متساوياً, الأصل ذلك
المعنى, فهذا هو المساواة⁶²⁶.

كقوله تعالى:

⁶²³ ديوان ابن نباتة, 1/1561.

⁶²⁴ د- بكرى شيخ أمين: البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, 1/202.

⁶²⁵ نفس المرجع, ص 202-203.

⁶²⁶ السيد احمد الهاشمى بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع, ص 243.

”ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله“⁶²⁷.
وهكذا قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تزود⁶²⁸

وقول النابغة:

فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المنتأى عنك واسع⁶²⁹

الفصل الثالث

⁶²⁷ سورة فاطر: 43.

⁶²⁸ البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، ص41؛ ولسان العرب، 8/2 (تبت)، 157/2 (ريث)؛ وتاج

العروس 150/15 (رجز)؛ وبالنسبة في شرح قطر الندى، ص108؛ ولسان العرب، 259/13 (ضمن).

⁶²⁹ البيت من الطويل؛ وهو للنابغة الزبياني في ديوانه، 38؛ ولسان العرب، 507/4، (طور)، 300/15 (نأى)،

وكتاب العين، 393/8.

علم البيان والبديع ونشأتهما وأنواعهما

علم البيان

معنى البيان لغةً واصطلاحاً:

بأن يبين بياناً و تبياناً، والبيان معناه الكشف والإيضاح، ما يبين الشيء من

الدلالة وغيرها، والجمع تبياناً، مثل هينٍ وأهيناء، كذلك أبان الشيء فهو مبين⁶³⁰.

قال تعالى:

”وما أرسلنا من رسولٍ إلا بلسان قومه ليبين لهم“⁶³¹.

وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم:

”إنَّ من البيان لسحراً“⁶³².

وهذا معناه القدرة على الإقناع والإثارة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

”الحياء والعَيُّ شعبتانٍ من الإيمان، البذاء والبيانُ شعبتانٍ من النفاق“⁶³³.

⁶³⁰ ابن منظور، لسان العرب، 67/13.

⁶³¹ سورة إبراهيم: 4.

⁶³² الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري: المعجم الكبير، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، حديث: 10345،

207/1، أيضاً انظر: العلامة السيد محمد العيني الزبيدي: إتحاف الشاذة المتعين، دارالفكر، 294/1.

⁶³³ أو عيسى محمد بن عيسى بن سورة: الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: تحقيق: إبراهيم عطوة دارعمران.

حديث: 2027، ص 375.

والبيان: فصاحة واللسن, وكلام بين فصيح, والبيان والإفصاح مع زكاء,
البين من الرجال⁶³⁴.

علم البيان: هو علم يستطيع بمعرفته إبراز المعنى الواحد في صور مختلفة,
وتراكيب متفاوتة في وضوح الدلالة مع مطابقة كل منها مقتضى الحال⁶³⁵.

عرف الخطيب القزويني⁶³⁶:

هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة
عليه⁶³⁷.

وأيضاً عرف الإمام الطيبي⁶³⁸:

هو معرفة إيراد المعنى الواحد في الطرق المختلفة الدلالة بالخفاء على
مفهومها, تفادياً عن الخفاء في التطبيق لتمام المراد⁶³⁹.

⁶³⁴ ابن منظور: لسان العرب, 68/13.

⁶³⁵ محمد التونجي: المعجم المفصل في علوم اللغة: مراجعة راميل يعقوب, 424/1.

⁶³⁶ خطيب القزويني: محمد بن عبدالرحمن بن عمر, أبوالمعالى, جلال الدين القزويني الشافعي, المعروف بخطيب دمشق, من أحفاد أبي دلف العجلي, قاض, أصله من قزوين مولده بالموصل (ابن كثير, البداية والنهاية, 185/14).

⁶³⁷ يوسف بن محمد السكاكي: مفتاح العلوم, 1937م, مصطفى البابي الحلبي, القاهرة, مصر, ص249.

⁶³⁸ الإمام اطيبي (...-743هـ/...-1342م) الحسين بن محمد بن عبدالله الطيبي (شرف الدين) علام مشارك في أنواع من العلوم. توفي في 13 شعبان من تصانيفه: الكاشف عن حقائق السنن النبوية, التبيان في المعاني والبيان, مقدمة في علم الحساب, أسماء الرجال, وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب التفسير (السيوطي): بغية الوعاة, ص228, 229).

⁶³⁹ المرجع السابق والصفحة.

علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه, و دلالة اللفظ إما على ما وضع له, أو على غيره, والثاني, إما داخل في الأول دخول السقف في مفهوم البيت أو الحيوان في مفهوم الإنسان أو خارج عنه خروج الحافظ عن مفهوم السقف, أو الضاحك عن مفهوم الإنسان, تسمى الأولى دلالة وضعية وكل واحد من الأخيرتين دلالة عقلية ما يحتز عن التعقيد المعنوي: يسمى علم البيان⁶⁴⁰.

نشأة علم البيان وتاريخه:

إنَّ البلاغة العربية قد مرت بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إلى ما انتهت إليه, وكانت مباحث علومها مختلطاً بعضها ببعض منذ نشأة الكلام عنها في كتب السابقين الأولين من علماء العربية, وكانوا يطلقون عليها "البيان"⁶⁴¹.

وقد أخذت الملاحظات البيانات تنشأ عند العرب منذ العصر الجاهلي, ثم مضت هذه الملاحظات تنمو بعد ظهور الإسلام لأسباب شتى, منها تحضر العرب, واستقرارهم في المدن والأقطار المفتوحة, ونهضتهم العقلية, ثمَّ الجدل الشديد الذي قام بين الفرق الدينية المختلفة في شؤون العقيدة والسياسة. فكان طبيعياً

⁶⁴⁰ الخطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, ص187.

⁶⁴¹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص7.

لذلك كله أن تكثر الملاحظات البيانية والنقدية تلك التي نلتقي بها في تراجم بعض الشعراء الجاهلين والإسلاميين في كتاب مثل كتاب الأغاني⁶⁴².

أول من وضعه أبو عبيدة معمر بن المثنى⁶⁴³, في كتابه "حجاز القرآن"⁶⁴⁴. وهذا الكتاب لا يبحث في حجاز القرآن من الجانب البلاغي, وإنما هو بحث في تأويل بعض الآيات القرآنية, وأبو عبيدة هذا هو أول من تكلم بلفظ المجاز⁶⁴⁵.

وإذا انتقلنا إلى العصر العباسي فإننا نجد بالإضافة إلى نمو الملاحظات البلاغية محاولات أولية لتدوين هذه الملاحظات وتسجيلها, كما هو الشأن في كتب الجاحظ, وبخاصة كتاب "البيان والتبيين" وقد أرى إلى هذه النقلة الجديدة عوامل منها تطور الشعر والنثر بتأثير الحضارة العباسية, ورفي الحياة العقلية فيها⁶⁴⁶.

⁶⁴² الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص7.

⁶⁴³ أبو عبيدة: هو معمر بن المثنى, نيتسب إلى تيم قريش بالولاء, وكنيته أو عبيدة, ونشأ أبو عبيدة في البصرة وبها درس على أبي عمرو بن العلاء, تناهز مؤلفاته المأثرتين ولكن لم يبق منها إلا أقلها, مثلاً كتاب نقائص جرير والفرزدق, كتاب طبقات الشعراء, ويسميه الفهرست الشعر والشعراء (بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية, ص189, 190).

⁶⁴⁴ محمد التونجي: المعجم المفصل في علوم اللغة, 424/1.

⁶⁴⁵ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص8.

⁶⁴⁶ نفس المرجع وصفحه.

و أول معتزلي خطأ خطوة ملحوظة في هذا السبيل هو رئيس المعتزلة ببغداد بشر بن المعتمر المتوفي سنة 210 للهجرة، فعنه نقل الجاحظ صفحات نشر فيها بشر ملاحظات دقيقة في البلاغة، تلقفها من جاء بعده من العلماء واستعانوا بها على بلورة بعض أصول البلاغة و قواعدها⁶⁴⁷.

وقد خطأ الجاحظ خطوة غير مسبوقه في ملاحظاته البلاغية، وذلك بالكلام عن التشبيه والاستعارة عن طريق النماذج، مع التفريق بينهما، كما استعمل "المثل" مرادفاً للمجاز، وجعله مقابلاً للحقيقة، وذلك إذ يقول عند حديثه عن "نار الحرب"⁶⁴⁸ "ويذكرون ناراً أخرى، وهي على طريق المثل لا على طريق الحقيقة"⁶⁴⁹.

وسواء أكان علم البيان لتمييز جيد الأدب من رديئة أم كان يدرس للوقوف على إعجاز القرآن بأن الفن هو الذي يحركه وأصول الجمال التي كان عامة له⁶⁵⁰.

أنواع علم البيان:

⁶⁴⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص 8.

⁶⁴⁸ أي غير النار الحقيقية، وهي التي كان يوقدها العرب ليلاً على إذا توقعوا جيشاً عظيماً في حرب وأرادوا الاجتماع لإبلاغ الخبر إلى أصحابهم.

⁶⁴⁹ المرجع السابق، ص 10-11.

⁶⁵⁰ الأستاذ أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب.

ثلاثة أنواع لعلم البيان:

1. التشبيه

2. المجاز

3. الكناية

1) التشبيه:

شَبَّهَ يُشَبِّهُ تَشْبِيهاً، التشبيه لغة: التمثيل، وهو مصدر مشتق من الفعل

”شَبَّهَ“ بتضعيف الباء، يقال: شَبَّهْتَ هذا بهذا تشبيهاً، أي مثَّلتَه به⁶⁵¹.

والتشبيه في اصطلاح البلاغيين له أكثر من تعريف، وهذه التعاريف وإن

اختلفت لفظاً فإنها متفقة معنى:

1. التشبيه: بيان أن شيئاً أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، بأداة في

الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدرة، تقرب بين المشبه والمشبه به في وجه

الشبه⁶⁵².

2. ويعرفه أبو هلال العسكري بقوله: ”التشبيه الوصف بأحد الموصوفين

ينوب مناب أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة

⁶⁵¹ الدكتور على جميل سلوم: و د-حسن نورالدين الدليل إلى عروض الخليل، ص103.

⁶⁵² الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص62.

التشبيه، وذلك قولك: ”زيد شديد كالأسد“ هذا القول هو الصواب في العرف و داخل في محمود المبالغة، وإن لم يكن زيد في شدته كالأسد على حقيقة⁶⁵³.

3. هو الدلالة على مشاركة أم لا، في معنى مشترك بينهما، بإحدى

أدوات التشبيه المذكورة، أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام⁶⁵⁴.

4. قيل: ”التشبيه“ صفة الشيء بما قاربه وشاكله من جهة واحدة أو

جهات كثيرة، لا من جميع جهاته، لأنه ناسبه مناسبة كلية بكان إياه،

ألا نرى أن قولهم: ”خد كالورد“ إنما أرادوا حمرة أوراق الورد وطراوتها، لا

ماسوى ذلك، صفرة وسط وخضرة كئامه⁶⁵⁵.

أركان التشبيه:

أركان التشبيه أربعة هي:

1. المشبه.

2. المشبه به ويسميان ”طرفي التشبيه“.

⁶⁵³ أبو الهلال العسكري: كتاب الصنائع، ص 239.

⁶⁵⁴ الدكتور علي جميل سلوم: الدليل إلى عروض الخليل، ص 103.

⁶⁵⁵ ابن رشيق القيرواني: العمدة، 256.

3. أداة التشبيه، وهي الكاف أو نحوها ملفوظة أو مقدره.

4. وجه الشبه، وهو الصفة أو الصفات التي تجمع بين الطرفين⁶⁵⁶.

مثلاً: زيدٌ كالشمس في الضياء.

(أ) و "زيد" مشبه.

(ب) و "الشمس" المشبه به.

(ت) و "الكاف" أداة التشبيه.

(ث) و "الضياء" وجه الشبه.

والتشبيه لا يكون إلا بوجود ركنيه الأساسين: المشبه والمشبه به، أما الأداة

ووجه الشبه، وبحسب وجودهما أو حذفهما يتخذ التشبيه أسماءه⁶⁵⁷.

1. التشبيه المفصل. ما ذكر فيه وجه الشبه، كقول ابن الرومي⁶⁵⁸:

ياشبيهه البدر في الحسـ ن وفي بعد المنال

جد؛ فقد تنفجر الصخـ رةٌ بالماء الزلال⁶⁵⁹

⁶⁵⁶ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص64.

⁶⁵⁷ محمد على الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية، ص314، 315.

⁶⁵⁸ ابن الرومي: على بن العباس بن جريح البغدادي، المشهور بابن الرومي (أبو الحسن) شاعر، رومي الأصل ولد ببغداد. من آثاره: ديوان شعر (ابن الأثير: الكامل في التاريخ، طبع2، 1387هـ/1967م. دارالكتاب العربي، بيروت لبنان، 159/7.

⁶⁵⁹ البيت في ديوان ابن الرومي، 66/3.

2. التشبيه المجمل: "زيدٌ أسدٌ" إذ لا يخفى على أحد أن المراد به التشبيه في

الشجاعة دون غيرها⁶⁶⁰.

3. التشبيه المرسل: ما ذكر فيه الأداة, مثل:

وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام⁶⁶¹.

4. والتشبيه المؤكد: ما حذف منه الأداة مثل:

أنت الشمس في الضياء.

5. والتشبيه البليغ: ما حذف منه الأداة ووجه الشبه, مثل:

قال سبحانه تعالى: صُمُّ بُكْمٌ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرِجُونَ⁶⁶².

أنواع التشبيه:

1. تشبيه تمثيلي:

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد أمرين أو أمور. هذا هو

مذهب جمهور البلاغيين في تعريفه, ولا يشترطون فيه غير تركيب الصورة, سواء

⁶⁶⁰ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص 173.

⁶⁶¹ سورة الرحمن: 24.

⁶⁶² سورة البقرة: 18.

أكانت العناصر التي تتألف منها صورته أو تركيبه حسية أو معنوية. وكلما كانت عناصر الصورة أو المركب أكثر كان التشبيه أبعد و أبلغ⁶⁶³.

يسمى التشبيه تمثيلاً إذا كان وجه الشبه فيه منتزعة من متعدد, وغير تمثيل

إذا لم يكن وجه التشبه كذلك⁶⁶⁴.

ومن أمثله قول شاعر يمدح فارساً:

وتراه في ظلم الوغى فتخاله قمراً يكر على الرجال بكوكب⁶⁶⁵

فالمشبه هنا هو صورة الممدوح الفارس ويده سيف لامع يشق به ظلام غبار

الحرب, والمشبه به صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء, ووجه

الشبه هو الصورة المركبة من ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متألئ في وسط

الظلام⁶⁶⁶.

2. التشبيه المقلوب:

⁶⁶³ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص86.

⁶⁶⁴ المعجم المفصل في علوم البلاغة, ص69.

⁶⁶⁵ بيت للبحتري في أسرار البلاغة, 187/1؛ المثل السائر, 393/1.

⁶⁶⁶ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم المعاني, ص86.

التشبيه المقلوب هو الذي عكس فيه التشبيه، يجعل المشبه مشبهاً به، والشبه به مشبهاً، وذلك مبالغة من القائل في أن وجه الشبه أوضع وأظهر في المشبه من المشبه به⁶⁶⁷.

وأبو الفتح عثمان بن جني في كتابه "الخصائص" يسمي هذا النوع من التشبيه "غلبة الفروع على الأصول" ويقول: "هذا فصل من فصول العربية طريف، تجده في معاني العرب، كما تجده في معاني الأعراب. ولا تكاد تجد شيئاً من ذلك إلا والغرض فيه المبالغة⁶⁶⁸

مثلاً قول عبدالله بن المعتز في تشبيه هلال:

ولاح ضوء قمير كاد يفضحنا مثل القلامة قد قُدت من الظفر⁶⁶⁹

ولما شاع ذلك في كلام العرب واتسع صار كأنه الأصل، وهو موضع من علم البيان حسن الموقع لطيف المأخذ⁶⁷⁰.

التشبيه الضمني:

⁶⁶⁷ الدكتور محمد على الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية، ص316.

⁶⁶⁸ عثمان بن جني: الخصائص، 300/1.

⁶⁶⁹ ديوان ابن المعتز، 485/1؛ المثل السائر، 404 / 1. وفيه: "قمر" بدلاً من "هلال" و "قُدت" بدلاً من "قَصَّت".

⁶⁷⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: محمد البلاغة العربية، علم المعاني، ص96.

التشبيه الضمني: تشبه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة, بل يلهجان في التركيب. وهذا الضرب من التشبيه يؤتى به ليفيد أن الحكم الذي أسند إلى المشبه ممكن⁶⁷¹.

وبيان ذلك أن الكاتب أو الشاعر قد يلجأ عند التعبير عن بعض أفكاره إلى أسلوب يوحي بالتشبيه من غير أن يصرح به في صورة من صور المعروفة⁶⁷². ومثال ذلك قول البحري⁶⁷³:

ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم وللسيف حدُّ حين يسطو ورونق⁶⁷⁴

فممدوح البحري يلقي الشجعان بوجه ضاحك وهو يروعهم ويفزعهم في الوقت ذاته بيأسه وسطوته, وكذلك السيف له عند القتال والضرب رونق وفتك. وهذا كلام يُشم منه رائحة التشبيه الضمني⁶⁷⁵.

المجاز:

⁶⁷¹ نفس المرجع, ص 101-102.

⁶⁷² نفس المرجع والصفحة.

⁶⁷³ البحري (820-897م/205-284هـ) هو الوليد بن عبيد, عربي صريح ينتهي بأبيه إلى طيء, ويلقب بالبحري نسبة إلى بحر أحد أجداده, وكانت ولادته في بادية منبج وبمناشأ نشأة عربية خالصة ونظم الشعر وهو حدث. ديوان شعر أكثره في المدح, وأقله في الهجاء والثناء وفي مدحه غزل كثير, ووصف مختلف الوجوه والأنواع (بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية, ص 212, 219).

⁶⁷⁴ أسرار البلاغة, 1/119؛ البلاغة, 1/58.

⁶⁷⁵ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 102.

المجاز : هوكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول. وإن شئت قلت: كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له, من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي ”مجاز“⁶⁷⁶.

أقسام المجاز:

1. المجاز العقلي.

2. المجاز اللغوي. المجاز اللغوي: نوعان

1. الاستعارة

2. المجاز المرسل

1. الجاز العقلي:

المجاز العقلي يكون في الإسناد, أي في إسناد الفصل أو ما في معناه إلى غير ما هو له. ويسمى المجاز الحكمي, والإسناد المجازي, ولا يكون إلا في التركيب⁶⁷⁷.

أما عبدالقاهر الجرجاني فيسمى هذا الضرب من المجاز ”المجاز الحكمي“ ويفهم من كلامه أنه يقصد به المجاز الذي لا يكون في ذات الكلمة ونفس اللفظ,

⁶⁷⁶ الإمام عبدالقاهر الجرجاني: أسرار البلاغة, ص302-305.

⁶⁷⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم المعاني, ص143.

ففي قولك: "نهارك صائم وليلك قائم" ليس المجاز في نفس, صائم وقائم" ولكن في إجرائهما خبرين على "النهار والليل". وكذلك في قوله تعالى: "فما ربحت تجارتهم"⁶⁷⁸ ليس المجاز في لفظة "ربحت" نفسها ولكن في إسنادها إلى "التجارة". فكل لفظة هنا أريد بها معناها الذي وضعت له على وجهه وحقيقته. فلم يرد بصائم غير الصوم, ولا بقائم غير القيام, ولا بربحت غير الربح⁶⁷⁹.

2. المجاز اللغوي:

المجاز اللغوي: ويكون في نقل الألفاظ من حقائقها اللغوية إلى معان أخرى بينها صلة ومناسبة. وهذا المجاز يكون في المفرد, كما يكون في التركيب المستعمل في غير ما وضع له. وهذا المجاز اللغوي نوعان: (1) الاستعارة (2) المجاز الرسل⁶⁸⁰.

(1) الاستعارة:

الاستعارة: وهي مجاز لغوي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى

المجازي المشابهة⁶⁸¹.

⁶⁷⁸ سورة البقرة: 16.

⁶⁷⁹ عبدالقاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز, قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر, مطبعة المدني, القاهرة, ودارالمدني بجدّة, طبع 3, 1992, ص 194.

⁶⁸⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 143.

وقد تقيّد بالتحقيقية، لتحقق معناها حساً أو عقلاً، أي: التي تناول أمراً معلوماً يمكن أن يُنصَّ عليه ويُشار إليه إشارة حسّية أو عقلية، فيقال: إن اللفظ نُقل من مُسمّاه الأصلي، فجعلَ اسماً له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيهة.

أما الحسّي فكقولك: ”رأيت أسداً“ و أنت تريد رجلاً شجاعاً، وعليه قول

زهير⁶⁸²: ”لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ“⁶⁸³.

أي: لدى رجلٍ شجاع، ومن لطيف هذا الضرب: مايقع التشبه فيه في

الحركات⁶⁸⁴.

وأما العقلي فكقولك: ”أبدت نوراً“ و أنت تريد ”حجةً“ فإن الحجة مما

يدرك بالعقل من غير وساطة حسّ؛ إذ المفهوم من الألفاظ هو الذي ينور القلب

ويكشف عن الحق، لا الألفاظ أنفسها. وعليه قوله عزوجل:

”إهدنا الصراط المستقيم“⁶⁸⁵ أي الدين الحق⁶⁸⁶.

⁶⁸¹ نفس المرجع والصفحة.

⁶⁸² زهير بن ابي سملی (....-609م/...-513هـ) نشأ زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني في أقارب أبيه من بني غطفان. بيت زهير عريق في الشاعرية: نأبوه وخاله، وأختاه سلمى والخنساء، وولده كعب وبجير، من الشعراء المذكورين، وذلك ما لم يكن لغيره، وهو كما علمت أحد الثلاثة الفحول (احمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي، ص41، 42).

⁶⁸³ البيت لزهير في ”ديوانه“ ص24.

وهو: لدى أسدٍ شاكي السلاح مُقَدِّفٍ له لبدٌ أظفازُهُ لم تقلِّم

⁶⁸⁴ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص194-195.

⁶⁸⁵ سورة الفاتحة: 6.

إن الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفاً تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع, ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل, وينقله إليه نقلاً غير لازم, فيكون هناك كالعارية⁶⁸⁷.

أقسام الاستعارة:

يقسّم البلاغيون الاستعارة من حيث ذكر أحد طرفيها إلى: تصرّحية و مكنية.

1. الاستعارة التصريحية:

وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به, أو ما استعير فيها لفظ المشبه به للمشبه, مثلاً قال المتنبي في مدح سيف الدولة أيضاً:

أما ترى ظفراً حلواً سوى الظفر تصافحت فيه بيض الهند باللمم⁶⁸⁸

⁶⁸⁶ المرجع السابق والصفحة.

⁶⁸⁷ الإمام عبدالقاهر الجرجاني: أسرار البلاغة, تحقيق وشرح وتعليق: السيد محمد رشيد رضا, الشيخ أسامة صلاح الدين فيمنة, طبع 1, 1412هـ/1992م, داراحياء العلوم, بيروت, ص44.

ففي البيت هنا مجاز لغوي في كلمة "تصافحت" يُراد منها "تلافت"

لعلاقة المشابهة, والقريظة لفظية هي "بيض الهند واللمم".

إذا تأملت المجاز اللغوي في هذا المثال رأينا أنه تضمن تشبيهاً حذف منه

لفظ المشبه و استعير بدله لفظ المشبه به ليقول مقامه بادعاء أن المشبه به هو عين

المشبه مبالغة. ولما كان المشبه به مصرحاً به في هذا المجاز سمي "استعارة

تصريحية" 689.

2. الاستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه به أو المستعار منه, ورمز له بشيء من لوازمه.

مثلاً قال الشاعر:

وإذا "العناية" لا حظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان⁶⁹⁰

المجاز اللغوي في كلمة "العناية" فالذي يفهم من البيت أن الشاعر يريد أن

يشبه "العناية" بإنسان, وأصل الكلام: العناية كامرأة لاحظتك عيونها, ثم حذف

المشبه به "المرأة" فصار: العناية لاحظتك عيونها, على تخيل أن العناية قد تمثلت

689 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 177.

690 السحر الحلال في الحكم والأمثال, 108/1.

في صورة امرأة، ثم رمز للمشبه به المحذوف شيء من لوازمه هو "لاحظتك عيونها"
والذي هو القرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

ولما كان المشبه به في الاستعارة محتجباً سميت "استعارة مكنية"⁶⁹¹. ويقسم
البلاغيون الاستعارة تقسيماً آخر باعتبار لفظها إلى أصلية وتبعية.

1) الاستعارة الأصلية:

هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه اسماً جامداً غير
مشتق.

مثال ذلك لفظة "كوكباً" في قول التهامي الشاعر راثياً ابناً صغيراً له.

يا "كوكباً" ما كان أقصر عمره وكذلك عمر كواكب الأسحار⁶⁹²

ففي إجراء هذه الاستعارة يقال: شبه الابن "بالكوكب" بجامع صغر جسم وعلو
الشأن التصريحية، وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه به. والقرينة نداؤة.

وإذا تأملنا اللفظ المستعار وهو "كوكب" رأيناه اسماً جامداً غير مشتق،

ومن أجل ذلك يسمى هذا النوع من الاستعارة "استعارة أصلية"⁶⁹³.

2. الاستعارة التبعية:

⁶⁹¹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص176-178.

⁶⁹² روا وين الشعر العربي، ص32؛ ديوان علي بن محمد التهامي، 279/1.

⁶⁹³ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص181-182.

وهي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسماً مشتقاً
أو فعلاً.

مثال ذلك لفظة "سكت" من قوله تعالى:

"ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هُدى
ورحمة" 694.

ففي هذه الآية الكريمة استعارة تصريحية, وذلك للتصريح فيها بلفظ المشبه
به, وفي إجرائها نقول: شبه انتهاء الغضب عن موسى "بالسكوت" بجامع الهدوء
في كل, ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به وهو "السكوت" للمشبه وهو
"انتهاء الغضب", ثم اشتق من "السكوت" بمعنى انتهاء الغضب "سكت"
الفعل بمعنى انتهى 695.

3. المجاز المرسل:

المجاز المرسل, وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وُضع له ملابسةً
غير التشبيهية 696.

694 سورة الأعراف: 154.

695 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 183.

696 نفس المرجع, ص 185.

وفيه تكون العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة⁶⁹⁷. وهو الكلمة المستعملة قصداً في غير معناها الأصلي لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الوضعي⁶⁹⁸.

وللمجاز المرسل علاقات شتى منها:
السببية, المسببية, الجزئية, الكلية, اعتبار ما كان, اعتبار ما يكون, المحلية, الحالية, الآلية, المجاورة.

ومن أمثلة منه قوله تعالى: ”فمن شهد منكم الشهر فليصمه“⁶⁹⁹ فالمجاز هنا في لغة ”الشهر“ والشهر لا يشاهد, وإنما الذي يشاهد هو ”الهلال“ الذي يظهر أول ليلة في الشهر, والهلال سبب في وجود الشهر, فإطلاق الشهر عليه مجاز مرسل علاقته ”السببية“⁷⁰⁰.

ومنه قوله تعالى: ”إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً“. فالمجاز في الآية الكريمة هو في لفظة ”ناراً“⁷⁰¹ أي: ما لا تتسبب

⁶⁹⁷ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص189.

⁶⁹⁸ الدكتور على جميل سلوم, الدكتور حسن نورالدين: الدليل البلاغة وعروض الخليل, ص138.

⁶⁹⁹ السد احمد الهاشمي بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع, ص303.

⁷⁰⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم المعاني, ص158.

⁷⁰¹ سورة النساء: 10.

عنه النار عقاباً, فهنا أطلق لفظ المسبب ”النار“ و أريد به السبب ”المال“ وهذا أيضاً مجاز مرسل علاقته ”المسببية“⁷⁰².

الكناية

تعريف الكناية:

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به. والكناية في اصطلاح أهل البلاغة: لفظ أطلق و أريد به لازم معناه, مع جواز إرادة ذلك المعنى⁷⁰³.

الكناية أن يريد المتكلم إثبات معنى من معاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء إلى معنى إليه و أردفه في الوجود فيؤمى إليه ويجعله دليلاً عليه مثلاً ذلك قولهم: ”هو طويل النجاد“ يريدون منه طول القامة, و ”نوم الضحى“ يريد أنها مترفة مخدومة لها من يكفيها أمرها⁷⁰⁴.

أقسام الكناية:

الكناية ثلاثة أقسام:

⁷⁰² الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم المعاني, ص159.

⁷⁰³ المرجع النفس: ص203.

⁷⁰⁴ الإمام عبدالقاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز في علم المعاني, دارالمعرفة, بيروت, ص62-63.

1. كناية الصفة

2. كناية الموصوف

3. كناية النسبة

1. كناية الصفة:

وهي التي يطلب بها نفس الصفة, والمراد بالصفة هنا الصفة المعنوية كالجود والكرم والشجاعة و أمثالها لا النعت.

و مثال ذلك قول المتنبي في إيقاع سيف الدولة ببني كلاب:

فمساهم وبسطهمو حرير وصبحهم وبسطهمو تراب⁷⁰⁵

فالمتنبي هنا يصف بني كلاب الذين أوقع بهم سيف الدولة بأن بسطهم في المساء وقبل الإيقاع بهم كانت من الحرير ثم صارت في الصباح من التراب بسبب ما أصابهم من الأمير سيف الدولة⁷⁰⁶.

وقصد الشاعر من وراء هذا التعبير في الواقع أن يصف بني كلاب بأنهم في المساء كانوا سادة أغراء ثم صاروا في الصباح وبعد الإيقاع بهم فقراء أذلاء. وقد عدل الشاعر بتعبيره عن التصريح إلى أسلوب الرمز و الكناية, لأن بسط الحرير التي

705

706 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 212, 213.

كانت لهم في المساء تستلزم السيادة والعزة, وإن هذه البسط تحولت في الصباح إلى تراب تستلزم الفقر والحاجة والذلة. فالبيت كما نرى كناية عن صفة. هذا ويجوز حمل المعنى على جانب الحقيقة, بمعنى أنه يصح هذا إرادة المعنى المفهوم من صريح اللفظ, أي أنهم في المساء كانوا يجلسون على بسط من الحرير فعلاً ثم صاروا في الصباح يجلسون على التراب حقيقة⁷⁰⁷.

2. كناية الموصوف:

وهي التي يطلب بها نفس الموصوف والشرط هنا أن تكون الكناية مختصة بالمكني عنه لا تتعداه, وذلك ليحصل الانتقال منها إليه.

ومثال ذلك قال الشاعر في رثاء من مات بعلة في صدره:

ودبت له في موطن الحلم علةٌ لها كالصّلال الرقش شرٌّ ديب⁷⁰⁸

فلفظ الكناية هنا هو "موطن الحلم" ومن عادة العرب أن ينسبوا الحلم إلى

الصدر فيقولون: فلان فسيح الصدر, أو فلان لا يتسع صدره لمثل هذا, أي لا

يحمل على مثال هذا. ولو شاء الشاعر أن يعبر عن معناه هنا تعبيراً حقيقياً صريحاً

لقال: "ودبت له في الصدر علة", ولكنه لم يشأ ذلك وآثر التعبير عنه كنايةاً

بقوله: "ودبت له في موطن الحلم علة" لما له من تأثير بليغ في النفس, إذ الصدر

⁷⁰⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص213-214.

موضع الحلم وغيره من الصفات. فالكناية "بموطن الحلم" عن الصدر كناية عن "موصوف" لأن الصدر يوصف بأنه موطن الحلم وغيره⁷⁰⁹.

3. كناية النسبة:

ويراد بها إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه, أو بعبارة أخرى يطلب بها تخصيص

الصفة بالموصوف. ومثال ذلك قول أبي نواس مادحاً:

فما جازه جود ولا حل دونه ولكن يسير الجود حيث يسير⁷¹⁰

فالشاعر هنا يريد أن ينسب إلى ممدوحه الكرم أو أن يثبت له هذه الصفة,

ولكنه بدل أن ينسب إليه الكرم بصريح اللفظ فيقول: "هو كريم" كنى عن نسبة

الكرم إليه بقوله: "يسير الجود حيث يسير", لأنه يلزم من ذلك اتصافه به⁷¹¹.

علم البديع

البديع لغةً:

⁷⁰⁹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص, 216, 217.

⁷¹⁰ رواه ابن الشعر العربي, 492/29؛ ديوان حسن بن هاني, 480/1؛ ديوان المعاني, أبوهلال العسكري, مكتبة

القدسسي, القاهرة, 1352هـ, 29/1.

⁷¹¹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البيان, ص 217-218.

بَدَعَ الشيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعاً وَابْتَدَعَهُ: أَنشأه وبتدأه, وَبَدَعَ الرَّكِيَّةُ: استنبطها و
أحدثها. وَرَكِيٌّ بَدِيعٌ: حَدِيثُهُ الحَضْر. وَالبديع والبديع: الشيء الذي يكون أولاً. و في
التنزيل: ”قُلْ مَا كُنْتُ بَدْعاً مِنَ الرِّسْلِ“⁷¹².

أي ما كنت أول من أرسل قبلي رُسُلٌ كثير.

البدعة: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الإكمال. قلل ابن السكيت: البدعة كل
محدثٍ. قال ابن الأثير: البدعة بدعتان: بدعة هدى, وبدعة ضلال⁷¹³.

والبديعُ: المحدث العجيب. و**البديع**: المبدع. وأبدعتُ الشيء: اخترعته لا على

مثال. و**البديع**: من أسماء الله تعالى لإبداعه الأشياء و إحدائه إياها و هو البديع

الأول قبل كل شيء, ويجوز أن يكون بمعنى مبدع أو يكون من بدع الخلق أي بدأه,

والله تعالى كما قال سبحانه: ”بديع السموات والأرض⁷¹⁴؛ أي خلقها ومبدعها

فهو سبحانه الخالق المخترع لا عن مثال سابق⁷¹⁵.

معنى البديع اصطلاحاً:

⁷¹² سورة الأحقاف: 9.

⁷¹³ ابن منظور, لسان العرب, 6/8 (بدع).

⁷¹⁴ سورة البقرة: 117.

⁷¹⁵ ابن منظور: لسان العرب, 6/8.

علم البديع: هو علم يُعرف به وجوه تحسين الكلام, بعد رعاية تطبيقه على

مقتضى الحال ووضوح الدلالة⁷¹⁶.

ويعرف به الوجوه والمزايا تزيد الكلام حسناً وطلاوة ونكسوة بها و رونقاً⁷¹⁷.

علم البديع: هو النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التتميق: إما بسجع

يفصله, أو تجنيس يشابه بين ألفاظه, أو ترصيع يقطع أوزانه, أو تورية عن المعنى

المقصود بإيهام معنى أخفى منه, الإشتراك اللفظ بينهما, أو طباق بالتقابل بين

الأضداد و أمثال ذلك⁷¹⁸.

نشأة علم البديع:

و قبل التعرض لمباحث هذا العلم بالشرح والاستيفاء يجدر بنا أن نؤرخ له

فنتتبع نشأته و تطوره, لأن ذلك من شأنه أن يعطي صورة واضحة عن أبعاد هذا

العلم, وأن يعين على تفهم مباحثه وتذوقها⁷¹⁹.

فقد عرف العرب في شعرهم كل الخصائص الفنية والأساليب البيانية التي

تخلع عليه صفة الجمال والإبداع. وقد أخذ علماء العربية بعد الإسلام يهتمون غاية

⁷¹⁶ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص238.

⁷¹⁷ السيد أحمد الهاشمي بك: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبيديع, ص361.

⁷¹⁸ المقدمة: ابن خلدون: دارالكتاب البناني, طبع3, 1368هـ/1967م, ص1066.

⁷¹⁹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, ص7.

الاهتمام بعلم البلاغة ليستعينوا به في محل الأول على معرفة أسرار الإعجاز في القرآن الكريم كتاب الله⁷²⁰.

أوليات هذا العلم في محاولة قام بها شاعر عباسي من أبناء الأنصار أولع بالبديع في شعره واشتهر بإجادة المدح من مثل قوله في يزيد بن يزيد:

تلقي المنية في أمثال عدتها كالسيف يقذف جلموداً بجلمود

تجود بالنفس إن ضن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود⁷²¹

هذا الشاعر هو صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري المتوفي سنة 208 هجرية، فقد وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الخباس والطباق⁷²².

ثم تلتقي من بعده بأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه "البيان والتبيين" والمتوفي سنة 255 هـ، فهذا الكتاب وإن اشتمل على كثير من الفوائد والخطب الرائعة والأخبار البارعة، وأسماء الخطباء والبلغاء، مع بيان أقدارهم في البلاغة و الخطابة، إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة وأقسام البيان والفصاحة تأتي

⁷²⁰ نفس المرجع، ص 8، 9.

⁷²¹ قال مسلم بن الوليد الأنصاري، العقد الفريد، 30/1؛ المثل السائر، 392/1.

⁷²² قال مسلم بن الوليد الأنصاري، العقد الفريد، 30/1؛ المثل السائر، 392/1.

مبثوثة في تضاعيفه, منتشرة في أثنائه, فهي ضالة بين الأمثلة, لا توجد إلا بالتأمل الطويل والتصفح الكثير⁷²³.

وقد أشار الجاحظ إلى البديع بقوله: ”والبديع مقصور على العرب, ومن أجله فاقت لغتهم كل لغة, وأريت على كل لسان, والشاعر الراعي⁷²⁴ كثير البديع في شعره, وبشار⁷²⁵ حسن البديع, والعتابي⁷²⁶ يذهب في شعره في البديع مذهب بشار⁷²⁷.

لعل أول محاولة علمية جادة في ميدان علم البديع هي تلك المحاولة التي قام بها ابن المعتز, وهو وضاح علم البديع ألف كتابه ”البديع“ وضمته ثمانية عشر فنياً

⁷²³ أبو الفرج الأصفهاني: الأغاني, 36/19.

⁷²⁴ الراعي (782-853هـ) محمد بن محمد بن محمد بن اسماعيل المغربي, الأندلسي, القاهري, المالكي المعروف بالراعي (أبو عبدالله) نحوي, فقيه أصولي, ناظم. ولد بغرناطة سنة 782هـ تقريباً. وتوفي بالقاهرة في 17 ذى الحجة. من تصانيفه: انتصار الفقير السالك لمذهب الإمام الكبير المالك, شرح الفقه ابن مالك, وله نظم (ابن العماد شذرات الذهب, 279/7).

⁷²⁵ بشار (714-784م/95-167هـ) هو بشار بن بُرد بن يرجوخ العقلي بالولاء كنيته أبو معاذ ولقبه المرعش لأنه كان أذنيه رُعثة, ”الرُعثة القرط“. ولد بشار أكمة فمارأى الدنيا قط. قال بشار الشهر وهو ابن عشر سنين. ولسلامة شعر بشار وطلوته أو لع به شبان البصرة وخلعائها (أحمد حسن الزيات: تاريخ الأدب العربي, ص 191, 192, 193).

⁷²⁶ العتابي: كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد العتابي, (أبو عمرو) أديب, شاعر, ناثر, أصله من الشام من أرض قنسرين. وتوفي في حدود سنة 220هـ. من آثاره: المنطق, الآداب, الألفاظ, فنون الحكم, والأجواد (ابن النديم: الفهرست, 163, 121/1).

⁷²⁷ الجاحظ: البيان والتبين, ص 55, 56.

بد يعياً سمي الخمسة الأولى منها بديعاً ويسمي الآخر محاسن الكلام وقال: ”فمن أحب أن يقتدى بنا و يقتصر بالبديع على تلك الخمسة فليفعل⁷²⁸ .

ثم ظهر في القرن الرابع قدامة وعاش بعده أكثر من نصف قرن عالم آخر، هو أبو هلال العسكري، الذي حاول في واحد من أهم مؤلفاته وأعنى به كتابه الصناعتين وعقد الباب التاسع من كتاب الصناعتين في البديع وهو عنده مختلف الصور البيانية، والبديع في هذا الباب خمسة وثلاثون فناً⁷²⁹ .

وإذ ما اجتزنا القرن الثامن إلى القرن التاسع الهجري وما بعده فإننا نرى أن الاتجاه الغالب في دراسة البديع يتمثل في نظم البديعيات التي تنحو منحى صفي الدين الحلبي⁷³⁰ وتباري مع هذا أو ذلك في منحة⁷³¹ .

تلك في أهم البديعيات التي ظهرت قبل العصر الحديث وفي العصر الحديث نلتقي أيضاً بآخرين من أصحاب البديعيات، ومن أشهر هؤلاء البيروتي⁷³² قد نظم

⁷²⁸ مناهج البلاغة، ص 321.

⁷²⁹ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البيان، ص 18.

⁷³⁰ صفي الدين الحلبي (677-750هـ) ولد صفي الدين أبو البركات عبدالعزيز بن سرايا بالحللة في العراق وبها نشأ و تأدب. لاختلاف في أن صفي الدين زعم الشعراء في عصره. ولا تزال في شعره بَلَّةٌ من فصاحة اللفظ و بقية من رشاقة الأسلوب. اخترع في النظم أنواعاً، منها الموشح المضمن (أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، ص 298).

⁷³¹ المرجع السابق، ص 68.

⁷³² البيروتي: محمد بن أحمد البيروتي، الخوارزمي (أبو ربحان) حكيم، رياضي، فلكي، طبيب، أديب، لغوي، مؤرخ، ولد بضواحي خوارزم في ذي الحجة، وتوفي رجب، من تصانيفه الكثيرة: الآثار الباقية عن القرون الخالية، مختار الأشعار والآثار، الصيدلة في الطب، والجماهير في معرفة الجواهر (السيوطي: بغية الوعاة: ص 20-21).

بديعية في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم, أودعها من أنواع المحسنات. وبعد فقد عرضنا لنشأة علم البديع وتطوره في العصور المختلفة, وعرفنا على ضوء هذا العرض كيف كانت مباحثه في أول الأمر عنصراً من عناصر البيان العربي, ثم كيف أخذت هذه المباحث في العصور الأولى تتميز وتحدد معالمها شيئاً فشيئاً حتى صارت علماً مستقلاً على يد ابن المعتز, وقدامة, وأبي هلال العسكري وابن رشيق وغيرهم, وأخيراً كيف جاء شعراء البديع والصفة من أمثال أبي تمام فثغروا في الشعر ثغرة نفذ منها بالإضافة إليهم أصحاب البديع والبديعيات والمتون وراحوا جميعاً ينظرون إلى البديع على أنه غاية لاوسيلة يستعان بها على تذوق الأساليب البيانية والإرتقاء بها, وبذلك أساءوا من حيث أرادوا الإحسان⁷³³.

و إذا كان الشعراء والأدباء في العصور المتأخرة قد أسرفوا في إستعمال البديع و صارت لهم فيه مدارس, وإذا كان علماء البديع قد توسعوا في مفهومه حتى شمل الصور البيانية وكثيراً من صور المعاني, وحتى أضافوا إليه ما ليس منه, فخلطوا بذلك بديعاً مزيفاً بالبديع الحقيقي. فإن ذلك كله لا يطعن في قيمة البديع بمقدار ما يدل على سوء فهمهم وقصورهم وجمودهم⁷³⁴.

⁷³³ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص73.

⁷³⁴ نفس المرجع والصفحة.

المحسنات البديعية:

وجوه تحسين الكلام ضربان:

(1) معنوي (2) لفظي

i المحسنات البديعية المعنوي: معنوي يرجع إلى تحسين المعنى أولاً بالذات،

وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضاً.

ii المحسنات البديعية اللفظي: وضرب لفظي يرجع إلى تحسين اللفظ أصلاً،

وإن تبع ذلك تحسين المعنى لأن المعنى إن عبر عنه بلفظ حسن استتبع ذلك زيادة

في تحسين المعنى⁷³⁵.

1 المحسنات المعنوية:

المحسنات المعنوية فيما يلي:

(1) الطباق (2) التورية (3) المقابلة (4) حسن تعليل (5) تأكيد المدح

بما يُشبهه الذم (6) تأكيد الذم بما يُشبهه المدح (7) أسلوب الحكيم

(1) الطباق:

⁷³⁵ العلامة سعد الدين التفتازاني: مختصر المعاني. ص 447.

المطابقة, وسمى الطباق, والتضاد أيضاً, وهي: الجمع بين المتضادين, أي

معنيين متقابلين في الجملة⁷³⁶.

وقال الأصمعي: المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات

الأربع. وقال الخليل بن أحمد: طابقت بين الشيئين, إذا جمعت بينهما على حد

واحد⁷³⁷.

وليس بين التسمية اللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة, ذلك لأن

المطابقة أو الطباق في اصطلاح رجال البديع هي: الجمع بين الضدين او بين

الشيء وضده في كلام أو بيت شعر⁷³⁸.

ويكون ذلك إما بلفظين من نوع واحد:

كالجمع بين اسمين, كقوله تعالى: وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ⁷³⁹.

أو جمع بين فعلين, كقوله تعالى: ”تَوَتَّى الْمَلِكُ مِنْ تَشَاءٍ وَتَنْزَعُ الْمَلِكُ مِمَّنْ

تَشَاءُ وَتَعَزُّ مِنْ تَشَاءٍ وَتَذُلُّ مِنْ تَشَاءٍ“⁷⁴⁰.

⁷³⁶ خطيب المقزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, ص238.

ل⁷³⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص76-77.

⁷³⁸ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص77.

⁷³⁹ سورة الكهف: 18.

⁷⁴⁰ سورة آل عمران: 26.

وكذلك كالجمع بين حرفين متضادين, نحو قوله تعالى: "لها ما كسبت

وعليها ما اكتسبت" 741.

فالجمع بين حرفي الخبر "اللام" و"على" مطابقة, لأن في "اللام" معنى المنفعة

وفي "على" معنى المضرة, وهما متضادان 742.

والطابق قد يكون ظاهراً كما ذكرنا, وقد يكون خفياً نوع خفاء كقوله

تعالى: "مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا" 743. طَابَقَ بَيْنَ "أُغْرِقُوا" وَ "فَأُدْخِلُوا

نَارًا" 744.

أنواع المطابقة:

والمطابقة ثلاثة أنواع:

(1) مطابقة الإيجاب.

(2) مطابقة السلب.

(3) إيهام التضاد.

(2) مطابقة الإيجاب:

741 سورة البقرة: 286.

742 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص 77.

743 سورة نوح: 25.

744 الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص 239.

هي ما صرّح فيها بإظهار الضدين, أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجاباً

وسلباً⁷⁴⁵.

ومن أمثلة قوله تعالى: ”فأولئك بيدل الله سيئاتهم حسنات“⁷⁴⁶.

وقوله أيضاً: ”باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب“⁷⁴⁷.

(2) مطابقة السلب:

هي الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبت ومنفي, أو أمر ونهي,⁷⁴⁸ كقوله

تعالى: ”قل هل يستوي الذين يعلمون والذين يعلمون والذين لا يعلمون“⁷⁴⁹.

فالمطابقة هنا هي في الجمع بين ”يعلمون ولا يعلمون“ وهي حاصلة بإيجاب العلم

ونفيه, لأنهما اضدان. وقوله: ”فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ“⁷⁵⁰.

(3) إيهام التضاد:

وهو أن يوهم الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد, بيدي وشاحاً أبيضاً من

سببه. والجو قد لبس الوشاح الأغبرا⁷⁵¹.

⁷⁴⁵ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص 80.

⁷⁴⁶ سورة الفرقان: 70.

⁷⁴⁷ سورة الحديد: 13.

⁷⁴⁸ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص 240.

⁷⁴⁹ سورة الزمر: 9.

⁷⁵⁰ سورة المائدة: 44.

⁷⁵¹ لم اجده.

فإن ”الأعبر“ ليس بضد ”الأبيض“ وإنما يوهم بلفظه أنه ضد.

ومثله قول دعبل الخزاعي⁷⁵²:

لا تعجبي يا سَلَمَ من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى⁷⁵³

فإن ”الضحك“ هنا من جهة المعنى ليس بضد ”البكاء“، لأنه كناية عن

كثرة الشيب، ولكنه من جهة اللفظ يوهم المطابقة⁷⁵⁴.

2. المقابلة:

قد عرف قدامة بن جعفر للمقابلة في كتابه ”نقد الشعر“ بقوله:

”وصحة المقابلة أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أ، المخالفة بين بعضها

ببعض، فيأتي في الموافق بما يوافق، وفي المخالف على الصحة، أو يشترط شروطاً أو

يعدد أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي فيما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده،

وفيما يخالف بضد ذلك⁷⁵⁵، ومن أمثله على ذلك قول الشاعر:

⁷⁵² دعبل الخزاعي: أبو على دعبل بن زرين بن عثمان ام سليمان بن عبدالرحمان بن عبدالله بن بديل، هو الشيخ الكامل الأدبي، الفاضل الصالح المتدين الممدوح، صاحب الأشعار الفاخرة الكثيرة، والآثار الباهرة المستنيرة معروفاً بجودة الكلام، وكانت ولادته سنة وفات الصادق عليه السلام وتوفي في سنة ست و أربعين و مأتين ”الطيب“ (محمد الموسوي الخوازمي روضات العنات في أحوال العلماء والسادات: 306/3-307).

753

⁷⁵⁴ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، 80.

⁷⁵⁵ قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق: كمال مصطفى، طبع 3، ص 95.

أموت إذا ما صدعني بوجهه ويفرح قلبي حين يرجع للوصل⁷⁵⁶

وقد علق قدامة على البيت بقوله: ”فجعل ضد الموت فرح القلب, وضد

الصد بوجهه الوصل, وهذه مقابلة قبيحة⁷⁵⁷.

وجاء أبو هلال العسكري بعد قدامة فعرف المقابلة بقوله: ”هي إيراد

الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على وجه الموافقة أو المخالفة, نحو قوله

تعالى: ”مكروا مكرًا و مكرنا مكرًا“⁷⁵⁸.

فالمكر من الله تعالى العذاب, جعله الله عزوجل مقابلة لمكرهم بأنبيائه وأهل

طاعته⁷⁵⁹.

كذلك عرف الخطيب القزويني المقابلة في كتابه ”التلخيص“ بقوله: ”هي

أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب“⁷⁶⁰. وهو يعني

بالتوافق خلاف التقابل, نحو قوله تعالى: ”فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً“⁷⁶¹.

756

757 قدامة بن جعفر: نقد الشعر, تحقيق: كمال مصطفى, طبع 3, ص 85.

758 سورة النحل: 50.

759 أبو هلال العسكري, كتاب الصناعتين, بتحقيق: على محمد الجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيم, المكتبة العصرية,

صيدا, ص 337.

760 الخطيب القزويني: كتاب التلخيص, ص 352.

761 سورة التوبة: 82.

ومن التعاريف السابقة يمكن القول بأن المقابلة هي: أن يوتى بمعنيين

متوافقين أو معان متوافقة, ثم بما يقابلها أو يقابلها على الترتيب⁷⁶².

أنواع المقابلة:

والمقابلة تأتي على أربعة أنواع على النحو التالي:

(1) مقابلة اثنين باثنين: نحو قوله تعالى: ”فليضحكوا قليلاً وليبكوا

كثيراً“⁷⁶³.

(2) مقابلة ثلاثة بثلاثة: نحو قوله تعالى: ”يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم

الخبائث“⁷⁶⁴.

(3) مقابلة أربعة بأربعة: نحو قوله تعالى: ”فأما من أعطى واتقى وصدق

بالحسنى وفسنىه لليسرى و أما من بخل واستغنى وكذب

⁷⁶² الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص86.

⁷⁶³ سورة التوبة: 82.

⁷⁶⁴ سورة الأعراف: 157.

بالحسنى O فسنيسره للعسرى O⁷⁶⁵. والبلاغيون مختلفون في أمر المقابلة, فمنهم من يجعلها نوعاً من المطابقة ويدخلها في إيهام التضاد, ومنهم من جعلها نوعاً مستقلاً من أنواع البديع, وهذا هو الأصح, لأن المقابلة أعم من المطابقة⁷⁶⁶.

3. التورية:

التورية من فنون البديع المعنوي, ويقال لها أيضاً: الإيهام والتوجيه والتخيير, ولكن لفظة "التورية" أولى في التسمية لقربها من مطابقة المسمى, لأنها مصدر ورى بتضعيف الراء تورية, يقال: وريت الخبر: جعلته ورائي وسترته وأظهرت غيره, كأن المتكلم يجعله وراءه بحيث لا يظهر⁷⁶⁷.

والتورية في اصطلاح رجال البديع: هي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان, قريب ظاهر غير مراد, وبعيد خفي هو المراد⁷⁶⁸.

⁷⁶⁵ سورة الليل: 5, 6, 7, 8, 9, 10.

⁷⁶⁶ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص 86.

⁷⁶⁷ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص 86.

⁷⁶⁸ نفس المرجع, ص 122.

أنواع التورية:

التورية أربعة أنواع: (1) مجردة (2) مرشحة (3) مبينة (4) مهيأة

1 التورية المجردة:

وهي التي لم يذكر فيها لازم من لوازم المورى به, وهو المعنى القريب, ولا من لوازم المورى عنه, وهو المعنى البعيد.

وأعظم أمثلة هذا النوع قوله تعالى: "الرحمن على العرش استوى"⁷⁶⁹.

فكلمة التورية هي "استوى" والاستواء, كما يقول الزمخشري, على معنيين:

أحدهما لإستقرار في المكان, وهو المعنى القريب المورى به غير المقصود, والثاني الاستيلاء والملك, وهو المعنى البعيد المورى عنه, وهو المراد, لأن الحق سبحانه منزه عن المعنى الأول, ولم يذكر من لوازم هذا أو ذاك شيء, فالتورية مجردة بهذا الاعتبار⁷⁷⁰.

2 التورية المرشحة:

⁷⁶⁹ سورة طه: 5.

⁷⁷⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص126.

هي التي يذكر فيها لازم المورى به, وهو المعنى القريب, وسميت مرشحة

لتقويتها بذكر لازم المورى به. مثلاً قوله تعالى: "والسماء بنيناها بأيد"771.

فإن قوله: "بأيد" يحتمل اليد الجارحة, وهذا هو المعنى القريب المورى به,

وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح "البيان" ويحتمل القوة وعظمة الخالق,

وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه, وهو المراد لأن الله سبحانه منزه عن المعنى

الأول772.

3 التورية المبينة:

وهي ما ذكر فيها لازم المورى عنه قبل لفظ التورية أو بعده واستشهدوا عليه

بقول البحري:

و وراء تسدية الوشاح ملية بالحسن تملح في القلوب وتعذب773

فالشاهد هنا في "تملح" فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي صد

العدوبة, وهذا هو المعنى القريب المورى به وغير المراد, ويحتمل أن يكون من الملاحه

771 سورة الذاريات: 47.

772 المرجع السابق, ص 127.

773

التي هي عبارة عن الحسن, وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد. وقد تقدم من لوازمه على التبيين "ملية بالحسن" 774.

4 التورية المهيأة:

وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تتهياً إلا باللفظ الذي قبلها, أو باللفظ الذي بعدها, أو تكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تهيأت التورية في الآخر. ومن التورية المهيأة شعراً قول الشاعر:

لولا التطير بالخلاف وأنهم قالوا: مريض لا يعود مريضاً

لقضيت نحي في جنابك خدمة لأكون "مندوباً" قضى مفروضاً 775

"فالمندوب" هنا يحتمل الميت الذى ييكي عليه, وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه, وهو المراد, ويحتمل أن يكون أحداً لأحكام الشرعية, وهو المعنى القريب المورى به. ولولا ذكر "المفروض" بعده لم يتنبه السامع لمعنى المندوب, ولكنه لما ذكر تهيأت التورية بذكره 776.

تأكيد المدح بما يشبه الذم:

774 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص128.

775

776 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص130-131.

تأكيد المدح بما يشبه الذم, وهو ضربان:

(1) أحدهما أن يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير

دخولها منها, كقول النابغة الذبياني:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهنَّ فلولٌ من قراع الكتائب⁷⁷⁷

أي إن كان فلول السيف من قراع الكتائب من قبيل العيب, فأثبت شيئاً من

العيب, على تقدير أن فلول السيف منه, وذلك مُحال؛ فهو في المعنى تعليقٌ

بالمحال؛ كقولهم: ”حتى يَبْيَضَّ القَارُ“⁷⁷⁸.

(2) والثاني: أن يثبت لشيء صفة مدح, ويعقب بأداة استثناء تليها صفة

مدح أخرى له, ومثلاً قوله تعالى: ”لا يسمعون فيها لغواً إلا

سلاً“⁷⁷⁹. فيحتملها, ويحتمل وجهاً ثالثاً, وهو أن يكون الاستثناء من

أصله متصلاً, لأن معنى السلام هو الدعاء بالسلامة, وأهل الجنة عن

الدعاء بالسلامة أغنياء, فكان ظاهره من قبيل اللغو وفضول الكلام,

لولا ما فيه من فائدة الإكرام⁷⁸⁰.

⁷⁷⁷ البيت من الطويل, وهو النابغة الذبياني في ديوانه, ص44؛ لسان العرب, 265/8 (قرع).

⁷⁷⁸ الخطيب الزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص264.

⁷⁷⁹ سورة مريم: 62.

⁷⁸⁰ الخطيب الزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص265.

تأكيد الذم بما يشبه المدح:

تأكيد الذم بما يشبه المدح كعكسه السابق ضربان:

(1) أحدهما أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم, بتقدير

دخولها في صفة المدح. وذلك نحو قول القائل: "فلان لاخير فيه إلا أنه

يسيء إلى من أحسن إليه".

(2) وثانيهما أن يثبت للشيء صفة ذم وتُعقَّب بأداة استثناء تليها صفة ذم

أخرى له وذلك كقول القائل: "فلان فاسق إلا أنه جاهل"781.

المحسنات البديعية اللفظية:

بعض من المحسنات البديعية اللفظية:

الجناس, الاقتباس, السجع

الجناس:

هو عند البعض: "التجانس" أو "التجنيس" أو "المجانسة" عند ابن

المعتز: "أن تجيء بكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام, ومجانستها لها أن

تشبهها في تأليف حروفها"782.

781 الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص170.

782 ابن المعتز: كتاب البديع, دارالمسيرة, بيروت, 1979م, ص25.

وحقيقة الجناس عند ابن الأثير⁷⁸³ أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً، وذلك يعني أنه هو اللفظ المشترك، وما عداه فليس من التجنيس الحقيقي في شيء. وعلى هذا فالجناس هو: تشابه اللفظين في النطق واختلافهما في المعنى وهذان اللفظان المتشابهان نطقاً المختلفان معنى يسميان "ركني الجناس". ولا يشترط في الجناس تشابه جميع الجروف، بل يكفي في التشابه ما نعرف به المجانسة⁷⁸⁴.

أقسام الجناس.

الجناس ينقسم قسمين:

الجناس التام ، الجناس غير التام.

(1) الجناس التام:

هو ما اتفق فيه اللفظان في أمور أربعة: نوع الحروف، حركاتها، وعددها،

وترتيبها⁷⁸⁵.

قال سبحان وتعالى:

⁷⁸³ ابن الأثير (1029م-606هـ) هو مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري. وُلد بجزيرة ابن عمر ونشأ بها، كان ابن الأثير عالي الهمة أبي النفس. له مصنفات كثيرة، منها: جامع الأصول في أحاديث الرسول، النهاية، المصطفى والختار في الأدعية والأذكار (رشيد يوسف عطاء الله، تاريخ الآداب العربية، بتحقيق: دكتور على نجيب عطوي، ص472).

⁷⁸⁴ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية، علم البديع، ص196.

⁷⁸⁵ الدكتور محمد على الهاشمي: المنهل العذب في الدراسة الأدبية، ص321.

”وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْجُرْمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ“⁷⁸⁶.

كلمة ”ساعة“ الأولى هي يوم القيامة, وكلمة الثانية هي الوحدة الزمنية

المحددة بستين دقيقة.

(2) الجناس غير التام:

هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة:

حروف, وعدد, وحركات, وترتيب⁷⁸⁷.

كقول الخنساء:

إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح⁷⁸⁸

فالجناس بين كلمتي ”الجوى“ و ”الجوانح“ وهو جناس ناقص لأن

الكلمتين لم تتفقا في عدد الحروف.

(3) الاقتباس:

الاقتباس فهو تضمين الكلام نظماً كان أو نثراً شيئاً من القرآن أو الحديث

لا على أنه منه أي لا على طريقة أن ذلك الشيء من القرآن أو الحديث يعني على

⁷⁸⁶ سورة الروم: 55.

⁷⁸⁷ المرجع السابق, ص322.

⁷⁸⁸ سعد الديب التفتازاني: مختصر المعاني, ص529.

وجه لا يكون فيه أشعار بانه منه كما يقال في أثناء الكلام قال الله تعالى كذا و قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا أو نحو ذلك فانه لا يكون اقتباساً⁷⁸⁹.

مثال ذلك قول الحريري:3

3) السجع:

هو توافق الفاصلتين من النثر على حرف واحد. وهذا هو معنى قول

السكاكي: "السجع في النثر كالقافية في الشعر".

والأصل في السجع إنما هو الاعتدال في مقاطع الكلام, والاعتدال مطلوب

في جميع الأشياء والنفس تميل إليه بالطبع, ومع هذا فليس الوقوف في السجع عند

الاعتدال فقط, ولا عند توافق الفواصل على حرف واحد هو المراد من السجع, إذ

لو كان الأمر كذلك لكان كل أديب من الأدباء سجاعاً⁷⁹⁰.

أقسام السجع:

⁷⁸⁹ الحريري (1054-1123م/446-516هـ) هو القاسم على بن محمد بن عثمان, عربي صريح ينتهي إلى, بيعة بن نزار, لقبه الحريري نسبة إلى الحرير وعمله, أو بيعه. ولد في المشان. للحريري تأليف حسان منهادة الغواص في أو هام الخواص ملحمة الإعراب, ديوان الشعر ورسائل, ومنها المقامات, وهي أشهر آثاره, فإنها ترجمت إلى عدة لغات أجنبية, وطبعت مرات في بيروت و مصر و أربة (بطرس البستاني: أدباء العرب في الأعصر العباسية, ص426, 427-428).

⁷⁹⁰ الدكتور عبدالعزيز عتيق: في البلاغة العربية, علم البديع, ص215-216.

والسجع ليس صورة واحدة, وإنما هو يأتي في الكلام على ثلاثة أضرب أو

أقسام: المطرف والمرصع والمتوازي.

(1) المطرف:

إذا اختلفت فيه الفاصلتان وزناً واتفقت رويًا⁷⁹¹.

كقوله تعالى: ”مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا. وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا“⁷⁹².

(2) الترصيع:

وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة النثر أو صدر البيت بلفظة على

وزنها ورويها.

ومن أمثله في القرآن الكريم قوله تعالى: ”إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ وَإِنَّ الْفَجَارَ

لَفِي جَحِيمٍ“⁷⁹³.

(3) المتوازي:

وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن

والروي, كقوله تعالى: ”فِيهَا سُرر مرفوعة وأكواب موضوعة“⁷⁹⁴.

⁷⁹¹ خطيب القزويني: الإيفاح في علوم البلاغة, ص 278-279.

⁷⁹² سورة نوح: 13-14.

⁷⁹³ سورة الانفطار: 13.

⁷⁹⁴ خطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة, ص 279-280.

الباب الخامس

الاستشهاد بالشعر في

السفر الأول من كتاب

”المخصص“ لابن

سيده

الفصل الأول

الاستشهاد بالشعر من بداية

كتاب "خلق الإنسان" إلى

نهاية "أسنان الأولاد و

تسميتها من مبدأ الصغر إلى

منتهى الكبر"

كتاب خلق الإنسان

ألا أيها البيتان بالأجرع الذي بأسفل (.....) غَضَى وكتيب
(.....) من الناس إنسانٌ لَدَّ حبيب⁷⁹⁵

حل الكلمات الصعبة:

الأجرع: الأرض ذات الخرزونة تشاكل الرمل, وقيل: هي الرملة السهلة المستوية,

وقيل: الأجرع كتيب جانبٌ منه رملٌ و جانبٌ حجارة⁷⁹⁶.

غَضَى: (غَضًا) الغين والضاد والحرق المعتلّ كلمتان: فالأولى: الإغضاء: إدناء

الجفون. وهذا مشتقٌ من الليلة الغاضية, وهي الشديدة الظلمة. والكلمة الأخرى:

الغضا, وهو شجرٌ معروف. يقال: أرضٌ غَضِيَاءٌ: كثيرةُ الغضا. ويقال: إبلٌ غَضِيَّةٌ:

اشتكت عن كل الغضا⁷⁹⁷.

⁷⁹⁵ تصفحت كتب الأدب التي بين يديّ فلم أجد قائل هذا البيت.

⁷⁹⁶ ابن منظور, لسان العرب, 46/8.

⁷⁹⁷ ابن فارس, مقاييس اللغة, 428/4.

كثيب: الكثيب من الرمل: القطعة تنقاد مُحدوديةً. وقيل: هو ما اجتمع و

احدودب, والجمع: أكثبة وكُثْبٌ وكُثْبَانٌ مُشتقٌ من ذلك وهي تلالُ الرمل⁷⁹⁸.

حبيب: الحبيب هو المحبوب من حَبَّ يَحِبُّ, وَحَبِبَ يَحْبِبُ إليه: صار حبيباً أى

محبوباً. والحُبُّ: الودادُ كالحُبَاب⁷⁹⁹.

إنسان: الإنسان على وزن فعلان من آنستُ الشيء: رأيته. والإنسان: البشر للذكر

والأنثى. وسمِّي الإنسان من الأنس. وجميع الإنسان أناسي⁸⁰⁰.

قال ابن سيده في توضيح كلمة الإنسان, إن الإنسان لفظ يقع على الواحد,

والجمع والمذكر والمؤنث بصيغة واحدة؛ ولكن يأتي هذا البيت كشاهد مما يدل على

أنه يقع للمؤنث. إنسانٌ مُشتقٌ من أنس, وذلك أنَّ أنسَ الأرضَ وتحمَّلها و بهاءها

إنما هو بهذا النوع الشريف اللطيف المعتمر لها, والمعني بها⁸⁰¹.

⁷⁹⁸ ابن منظور, لسان العرب, 702/1.

⁷⁹⁹ محمد بن يعقوب الفيروز آبادي, دارالفكر, بيروت, 90/1.

⁸⁰⁰ أحمد بن فارس, مجمل اللغة, 104/1.

⁸⁰¹ ابن سيده, المخصص, 63/1, 64.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الإنشاء الطلي" لنداء في "ألا أيها البيتان". وفي "من الناس إنسانٌ لدىّ حبيبٌ" قصر. وهو قصر تقديم ماحقّه تأخير.

أهلاً بأهلٍ وبيتاً مثل بيتكم وبالأناسين إبدال الأناسين⁸⁰²

حلُّ الكلمات الصعبة:

أهل: أهلُ الرَّجُل: عَشِيرَتُهُ وذووقرباه⁸⁰³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدليل على أن جمع الإنسان أناسين, ويذكر قول البعض أن أناسي هو جمع إنسان, تشابهت النون الألف لما فيها من الخفاء, فخرج جمع إنسان على شكل جمع حرباء, و أصلها أناسين, وليس أناسي جمع إنسي⁸⁰⁴.

⁸⁰² البيت من البسيط, وهو بلانسبة في المقاصد النحوية في شرح شواهد شروع الألفية محمود بن أحمد العيني, دارصادر, 531/4.

⁸⁰³ الزبيدي, تاج العروس, 6857/1.

⁸⁰⁴ ابن سيده, المخصص, 64/1.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

في هذا البيت "الإطناب" لأن فيه تكرار الكلمات ومعناها واحد، ونجد فيه

"الوصل" أي "أهلاً بأهل وبيتاً مثل بيتكم وبالأناسين أبدال الأناسين."

باب الحمل والولادة

قُبيل الحَوَاصِنِ أَحِبَّالَهَا⁸⁰⁵.

حلُّ الكلمات الصعبة:

الحَوَاصِنِ جمع حَاصِنِ حِصَانٍ وحَاصِنَةٌ؛ وهي امرأ حِصَانٍ بفتح الحاء عفيفة

بينه الحِصَانَةُ والحِصْنُ. ومتزوجةٌ أيضاً مِنْ نِسْوَةِ حُصْنٍ وَحِصَانَاتٍ. وَحَاصِنٍ مِنْ

سَوَةِ حَوَاصِنٍ وَحَاصِنَاتٍ وَقَدْ حَصْنَتْ تَحْصِنُ حِصْنًا وَحُصْنًا وَحِصْنًا إِذَا عَقَّتْ

عَنِ الرَّيْبَةِ فَهِيَ حِصَانٌ⁸⁰⁶.

أَحِبَّالَهَا: جمع الحبل: وهو الرباط كما أن جمعه أحبلٌ وأحبالٌ وحِبَالٌ وحُبُولٌ.

⁸⁰⁵ عجز بيت من المتقارب وهو للخنساء، انظر ديوانها، ص 89؛ وذكره صاحب جمعة اللغة، بلانسية، انظر ص 283،

543، بتحقيق رمزي منير بعلبكي. ويروى صدر البيت: (وداهية جَرَّهَا جَارِمٌ).

⁸⁰⁶ ابن منظور، لسان العرب، 119/13.

الحَبْلُ: الرَّمْلُ المُسْتَطِيلُ. وزاد الأزهري: المجتمع الكثير العالي. وكذلك الحَبْلُ: العَهْدُ
والذِمَّةُ والأمان⁸⁰⁷.

يأتي مؤلف المخصص في توضيح كلمة حَبْل آراء اللغويين, ومنهم ثابت⁸⁰⁸
حيث يقول: ”والحَبْلُ: الاحتلاء؛ يقال: حَبِلَ من الشراب: امتلاء, ورجلٌ حَبْلان,
وامرأةٌ حَبْلِي: حامِلٌ. والمحبَلُ أو أن الحَبْلُ, والمحبَلُ موضعُ الحَبْلِ من الرَّحِمِ, والحَوَاصِنُ
من النساءِ الحَبَالِي واحدُها حاصِن⁸⁰⁹.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

الوجه البلاغي هو أن المتكلم يلقي الخبر للمخاطب عن الحواصن. وهذا
الخبر يحتوي على ”فائدة الخبر“.

تقول والجُردانُ فيها مُكْتَنَعٌ

أما تخاف حَبَلًا على تُضَعُ⁸¹⁰

⁸⁰⁷ الزبيدي, تاج العروس, 6960/1.

⁸⁰⁸ ثابت (...-250هـ) ثابت بن أبي ثابت الكوفي أبو محمد اللغوي, اختلفوا في إسم أبيه: سعيد أو محمد أو عبدالعزيز أو
على. لقي فصحاء العرب, كان نحوياً لغوياً, أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام, صنف مختصر العربية وخلق الإنسان وغير ذلك
(اسماعيل باشا البغدادي, هدية العارفين, 248/5, 249).

⁸⁰⁹ ابن سيده, المخصص, 66/1, 67.

⁸¹⁰ الرجز بلانسبة في لسان العرب, 400/8؛ تهذيب اللغة, 75/3؛ وتاج العروس, 338/22؛ إصلاح المنطق,
ص130.

حلُّ الكلمات الصعبة:

الجُردان: الدال مهملة وآخره نون بلد قرب كابليستان بين غزنة وكابل به يصيف أهل ألبان⁸¹¹.

مكتنع: المكتنع إسم فاعل من اكتنع يكتنع. واكتنع الشيء حَضَرَ، والمكتنع الحاضرُ واكتنع الليلُ إذا حَضَرَ و دَنَا⁸¹².

يذكر ابن سيده هذا البيت كشاهد على كلمة "التُّضع". "يقول ثابت: إن معناه حمل المرأة عند مُقبل الحيض فهو: الوُضع. ويقول بعضهم: التُّضع: وهو مذموم عندهم. اختلفوا في الوُضع، والتُّضع فبعضهم يعلمهما لغتين وبعضهم يجعل التاء مبدلة من الواو، قال وليس ببدل اطرادي، إنما هو كبديل الهمزة من الواو المفتوحة في أنه يُقْتَصَر على ما سُمع منه؛ ومما يشهد لمن زعم أنهما ليستا لغتين أنه لم يسمع منه فعل صُرِّفَ كما صُرِّفَ في الوُضع حين قالوا و ضَعَت المرأة وُضِعاً وتُضِعاً وهي واضع⁸¹³.

⁸¹¹ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 124/2.

⁸¹² ابن منظور، لسان العرب، 318/8.

⁸¹³ ابن سيده، المخصص، 67/1.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

هذا البيت يتضمن الخبر، وغرض هذا الخبر هو فائدة الخبر. أي أن السامع

يجهل ما يريد المتكلم. فالتكلم يريد إخباره عن كيفية الحملات.

أزمان لَيْلى عام لَيْلى وَحَمَى⁸¹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

أزمان: الأزمان جمع الزمان والزمن، والمراد بذلك المرة القابلة للقسمه ولهذا يطلق

على الوقت القليل والكثير، وجمع الزمان أزمانة أيضاً وقد يجمع على أزمان⁸¹⁵.

لَيْلى: ليلة ليلاءٌ ولَيْلى طويلة شديدة صعبة وقيل هي أشد لَيْالي الشهر ظُلمة وبه

سُميت المرأة لَيْلى⁸¹⁶.

يذكر ابن سيده توضيح كلمة ”وَحَمَى“، ويأتي آراء مختلف اللغويين، منهم

ثابت حيث قال: ”إذا اشتهدت المرأة شيئاً على حملها فهي وَحَمَى وقال سيبويه: إن

الوحمى جمعها وَحَامٌ ووَحَامَى. قال ابن السكيت: امرأة وَحَمَى مشتبهة على الحمل

⁸¹⁴ الرجز للحجاج في ديوانه، بتحقيق عبدالحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق، 446/1؛ وتهديب اللغة،

280/5.

⁸¹⁵ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 256/1.

⁸¹⁶ ابن منظور، لسان العرب، 607/11.

بَيِّنَةُ الْوَحَامِ وَالْوَحَامِ وَالْوَحْمِ وَقَدْ وَجِمَتْ وَحَمَا وَ وَحْمًا وَلَهَا يَعْنِي أُعْطِينَاهَا مَا تَشَهَّتَهُ
عَلَى ذَلِكَ. قَالَ ثَابِتٌ: وَالْوَحْمُ الشَّيْءُ الَّذِي تَشْتَهِيهِ⁸¹⁷.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

هذا الرجز يحتوي على المساواة لأن فيه الألفاظ بقدر المعاني والمعاني بقدر
الألفاظ.

وَالشَّدَائِيَّاتُ يُسَقِطْنَ النَّعْرَ⁸¹⁸.

حلُّ الكلمات الصعبة:

الشَّدَائِيَّاتُ: شَدَنَ الطَّيْبُ وَ جَمِيعٌ وَوَلَدِ الظُّلْفِ وَالْحُفِّ وَالْحَافِرِ شُدُونًا: قَوِيٌّ وَاسْتَعْنَى
عَنْ أُمَّهِ. وَ أَشَدَّنْتَ الطَّيْبِيَّةُ فَهِيَ مُشَدِّنٌ: شَدَّنَ وَوَلَدَهَا جَمْعٌ: مَشَادِنٌ وَ مَشَادِينُ
وَالْمَشْدُونَةُ: الهاتق من الجوارى, والشدنيَّاتُ محرَّكةٌ من الإبل: منسوبةٌ إلى موضع
باليمن أو فحل⁸¹⁹.

⁸¹⁷ ابن سيده، المخصص، 69/1.

⁸¹⁸ الرجز للحجاج في ديوانه، 33/1؛ ولرؤبة في كتاب العين، 120/2؛ وبالنسبة في مقاييس اللغة، 449/5؛
بجمل اللغة، 417/4؛ جار الله محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، بتحقيق عبدالرحيم محمود، دارالمعرفة،
بيروت، 1982م، دارصادر، بيروت، (نعر): تهذيب اللغة، 100/8، وبعده: ”نحو العيون مجهضات ما استطر“
وفيه ”(النَّعْرُ) بدلاً من (النعر).“

⁸¹⁹ الفيروز آبادي، قاموس المحيط، 1560/1.

النُّعْرُ: نَعَرَتِ الدابة تنعر من باب قتل "نَعيراً" صوتت والاسم: "النُّعَارُ" بالضم ومنه "الناعورُ" آلة لرفع الماء قوامها دولاب كبير وقواديس مركبة على دائرة. والجمع "نواعيرُ" 820.

يذكر صاحب المخصص كلمة سقط ومعناها: "يقول ثابت: إذا المرأة سقطت ولدها لغير تمام فهو سقط, وسُقَط, وسَقَط. ويقول ابن الأعرابي وهي امرأة مُسَقَط, فإذا كان ذلك عادةً لها فهي مسقاط, وقد أسقطها الرَّوْعُ, وسَقَطَ بها. وهكذا يقول أبو عبيد في كلمة النُّعْر: ما حملت المرأة نُعْرَةً أي مَلقوحاً, هذه عِبْرَتُهُ. وليس اللَّقَاح في الإنسان والعبرة الصحيحة أو تقول جَنِيناً أو غيره. وقيل إذا صَوَّتت أولادُ الحوامل فهي نُعْرَةٌ 821.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

يأتي ابن سيده الرجز السابق للاستشهاد على كلمة سقط. ففي هذا الرجز "الخبر الإبتدائي" أي يأتي المتكلم فيه الخبر الذي كان يجهله المخاطب. و صُلب تَمِيم يَبْهَرُ اللَّبَدَ جَوْزُهُ 822.

حلُّ الكلمات الصعبة:

820 المقرئ الفيومي, المصباح المنير, 613/2.

821 ابن سيده, المخصص, 69/1-70.

822 صدر البيت من الطويل, وهو بلانسية في لسان العرب, 141/12؛ وعجزه: "إذا ما تَمَطَّى في الحزام تَبَطَّراً".

يَبْهَرُ: يَبْهَرُ فعل مضارع من بَهَرَ. الْبُهْرُ: ما اتَّسَعَ من الأرض. وَالْبُهْرَةُ: الأرضُ السَّهْلَةُ، وقيل: هي الأرضُ الواسِعَةُ بين الأَجْبُلِ. وَبَهَرَهُمُ اللهُ بَهْرًا: كَرَبَهُمُ، وَبَهْرًا لَهُ: أَي عَجَبًا⁸²³.

اللَّبْدُ: اللَّبْدُ بوزن أَلْجِدِ واحدٌ "الْبُورُ" واللبدَةُ أَخَصُّ منه. وجمعها: لِبْدٌ واللَّبَادَةُ ما يُلْبَسُ منه لِلْمَطَرِ. وَأَهْلَكَتُ مَا لَأُ لِبْدًا أَي جَمًّا. ويقال: النَّاسُ لِبْدٌ أَيضًا مجتمعون⁸²⁴.

جَوْزٌ: جَاَزَ المكانَ يَجْوِزُه جَوَّزَه وَجَوَّازًا سار فيه وأجازَه بالألف قطعَه وأجازَه أنفذه. وَجَاوَزَتِ الشَّيْءَ وَجَاوَزَتَه تعديته وَجَاوَزَتِ عَنِ الْمَسِيءِ عَفْوَتِ عَنْهُ. والجوزُ المَأْكُولُ معرب وأصل كوز بالكاف⁸²⁵.

صُلْبٌ: "الصُّلْبُ" و"الصَّلِيبُ" الشديد وبابه ظَرْفٌ. و"الصَّلْبُ" معروف وبابه ضَرْبٌ و"صَلْبُهُ" أَيضًا شُدُّدٌ لكثرة. وجمع "الصَّلِيبِ صُلْبٌ" بضمين و"صُلْبَانٌ"⁸²⁶.

⁸²³ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، 222/4، 223.

⁸²⁴ الرازي، مختار الصحاح، ص 589.

⁸²⁵ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 140/1.

⁸²⁶ الرازي، مختار الصحاح، ص 367.

يأتي مؤلف المخصص بقول ثابت لتوضيح كلمة "المتمم"، ومعنى هذه الكلمة "الحاملة التي ولدت لتمام". يقول أبو عبيد: أتمت المرأة: إذا دنا لها أن تضع وكذلك الناقة. وقال أبو علي: الولد مُتَمَّمٌ و تَمِيمٌ و منه التَّمِيم، وهو الصُّلب الشديد من الرجال والخيول. وقول الشيباني: ولدته لِتَتَمَّتِهَا وولده تَمًّا و تَمًّا و تَمًّا. يقول أبو عبيد: امرأة مُعَشِّرٌ مُتَمِّمٌ: على الاستعارة، وأصله في العُشراء من الإبل، وهي التي أتى عليها من حملها عشرة أشهر⁸²⁷.

الوجه البلاغي:

يذكر ابن سيده معنى "تميم" ويأتي بصدر البيت السابق للاستشهاد على هذا المعنى مما يوضح مفهوم الكلمة. وفيه مساواة لأن الكلمات والمعاني متساوية.

زفير المتمم بالمشيئة طرقت بكايله فلا يريم الملاقيا⁸²⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

⁸²⁷ ابن سيده، المخصص، 70/1-71.

⁸²⁸ البيت من الطويل، وهو للناطقة الجعدي في ديوانه، ص176؛ لسان العرب، 106/1؛ تاج العروس، 302/1.

زفير: الزَّفِيرُ أَوَّلُ صوتِ الحمارِ والشهيقِ آخِرُهُ لأنَّ الزفيرَ إِدخالُ النفسِ والشهيقَ إِخراجه. وقد زَفَرَ يَزْفِرُ بالكسرِ زفيراً ولاسْمَ الزَّفْرَةِ، والجمعُ زفراتٌ بفتحِ الفاءِ لأنه اسمٌ لا نعتٌ و ربما سكنها الشاعرُ للضرورة⁸²⁹.

المُتِمُّ: تَمَّ الشيءَ يَتِمُّ بالكسرِ تماماً وأتمَّهُ غيره و أتمَّ الجبلىَ فهي مُتِمٌّ إِذا أتمَّتْ أَيامَ حملها وولدت لِتَمَامٍ وولد المولود لِتمامٍ وتمام⁸³⁰.

بالمشيءِ: المشيئاً كَمُعْظَمٍ: المِخْتَلِفُ الخَلْقِ المِخْتَلِئُ⁸³¹.

يذكر مؤلف المخصص معنى ”طَرَّقَ“ ويأتي بقول ثابت حيث يقول: ”فإذا

نَشِبَ ولُدَّها في رحمها وقد خرج بعضه قيل: طَرَّقَتْ، وهي مُطَرَّقٌ⁸³².

الوجه البلاغي (علم المعاني)

هذا البيت محتوٍ على المساواة، لأن الكلمات والمعاني متساوية. ويوجد فيه

الخبر. والغرض من هذا الخبر هو ”فائدة الخبر“.

⁸²⁹ الرازي، مختار الصحاح، 280/1.

⁸³⁰ نفس المرجع، 83/1.

⁸³¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 56/1.

⁸³² ابن سيده، المخصص، 72/1.

فَطَيِّءٌ مَا طَيِّءٌ مَا طَيِّءٌ شَيَّأَهُمْ إِذَا خَلَقَ الْمَشِيَّءُ⁸³³

حلُّ الكلمات الصعبة:

طَيِّءٌ: أبو قبيلةٍ أو مِن طَاءَ يُطَوِّءُ: إِذَا ذَهَبَ وَجَاءَ وَالنَّسْبَةُ: طَائِيٌّ⁸³⁴.

يذكر مؤلف المخصص معنى كلمة "المشيئاً" المختلف الخلق ويأتي بالبيت

ليُدلَّ على المعنى كلمة "المشيئاً"⁸³⁵.

الوجه البلاغي.

إِذَا تَأَمَّلْنَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ وَجَدْنَا أَنَّ فِيهِ "الإطناب" أي كلمات كثيرة

ومعناها قليلة، ويوجد فيه فصل أيضاً بين الجملتين.

وَقَدْ تَخَذَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرْزِهَا نَسِيفاً كَأَفْحُوصِ الْقَطَاةِ الْمَطْرَقِ⁸³⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

⁸³³ الرجز بلانسبة في لسان العرب، 106/1؛ تاج العروس، 302/1.

⁸³⁴ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 59/1.

⁸³⁵ ابن سيده، المخصص، 72/1.

⁸³⁶ البيت للممزق العبدي في لسان العرب، 63/7، 329/9، 223/10؛ الأصمعيات، ص165؛ للمثقب

العبيدي في لسان العرب، 302/1؛ بلانسبة في جمهرة اللغة، ص388، 514، 757، 848.

غَرَزَ: الغرز من غَرَزَ الإبرة في الشيء غَرَزًا وَعَرَزَهَا أَدخَلَهَا وَكُلُّ مَا سُمِّرَ فِي شَيْءٍ 837.

نَسِيفٌ: والنسيف من نَسَفَ كَنَصَرَ نَسْفًا و نُسُوفًا: عَضَّ والنُسُوفُ: آثار العَضِّ.

وَالنَّسِيفُ كَأَمِيرٍ: السيراوُ والسِرُّ وَأَثَرُ كَدَمِ الحَارِ وَأَثَرُ الحَلَبَةِ مِنَ الرِّكْضِ وَالخَفِيُّ مِنَ

الكلام 838.

أُفْحُوصٌ: فَحَصَ عَنْهُ كَمَنَعَ: بَحَثَ كَتَفَحَّصَ وَافْتَحَّصَ وَفَحَصَ المِطْرُ التُّرَابَ: قَلَبَهُ وَ

فَحَصَ فَلَانٌ: أَسْرَعَ. وَفَحَصَ الصَّبِيُّ: تَحَرَّكَ ثَنَائَاهُ وَالقَطَا التُّرَابَ: اتَّخَذَ فِيهِ أُفْحُوصًا

وَهُوَ مَجْتُمُهُ كالمفحصِ كَمَقْصِدٍ. وَالفَحْصَةُ: نُقْرَةُ الدَّقَنِ 839.

قَدْ مَرَّ ذَكَرَ مَعْنَى كَلِمَةِ طَرَّقَ الَّذِي كَانَ فِي قَوْلِ ثَابِتٍ: إِذَا نَشِبَ وَلِدُهَا فِي

رَحْمِهَا وَقَدْ خَرَجَ بَعْضُهُ قِيلَ طَرَّقَتْ، وَهِيَ مُطَرَّقٌ 840. وَهَذَا يَذْكَرُ ابْنَ سَيِّدِهِ قَوْلَ أَبِي

عَلِيٍّ: وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ التَّطْرِيقَ فِي غَيْرِ المَرَأَةِ؛ يُقَالُ طَرَّقَتِ القَطَاةُ إِذَا حَانَ خُرُوجُ

بَيْضِهَا. وَأَصْلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ الزُّوقُ، وَالتَّنَشُّبُ، وَمِنْهُ طِرَاقُ النِّعْلِ، وَهُوَ مَا أُطْبِقَتْ

عَلَيْهِ فَسَمِ المِثَالَانَ طِرَاقَيْنِ لِتَضَامَمِهِمَا، وَقَالُوا اطَّرَقَ جَنَاحَا الطَّائِرِ: إِذَا لَبَسَ الرِّيشُ

837 ابن منظور، لسان العرب، 386/5.

838 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1106/1.

839 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1106/1.

840 ابن سيده، المخصص، 72/1.

الأعلى الريش الأسفل. طَارَقَ الرجلُ بين نعلين و ثوبين لَيْسَ أحدهما على الآخر،
والطَّرْقَةُ العادة منه لأنه تَقْفِيَةٌ شيء بنظيره كالمثل⁸⁴¹.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الإطناب" لأن فيه كلمات كثيرة و

المعاني قليلة، وهكذا يوجد فيه "الخبر الطلي" من وجه "قد".

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانِنَا أَنْ يَسَّرَتْ غَنَمَاهُمَا⁸⁴²

حلُّ الكلمات الصعبة:

يَسَّرَتْ: اليَسْرُ بالفتح وَيُجْرِكُ: اللَّيْنُ وَالإِنْقِيَادُ وَيَسَّرَ يَبْسِرُ يَأْسِرُهُ: لِأَيْنَهُ. وَيَسَّرَهُ:

سَهَّلَهُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ⁸⁴³.

غَنَمَ: الْغَنَمُ الشَّاةُ، لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِ وَقَدْ تَنَوَّهَ فَقَالُوا: غَنَمَانِ⁸⁴⁴.

⁸⁴¹ نفس المرجع والصفحة.

⁸⁴² البيت من الطويل لأبي أسيدة الزبيدي في تخليص الشواهد و تلخيص الفوائد، ابن هشام، ص214؛ أحمد أمين الشنقيطي، الدردا اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية، بتحقيق و شرح، عبد العال سالم مكرم، طبع1، دارالبحوث العلمية، الكويت، 1981م، طبع2، 1973م، دارالمعرفة، بيروت، ص413؛ خالد بن عبدالله الأزهرى، شرح التصريح على التوضيح، داراحياء الكتب العربية، جمال الدين بن يوسف بن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، طبع5، دارالجيل، بيروت، 1979م، 59/2.

⁸⁴³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 643/1.

⁸⁴⁴ ابن منظور، لسان العرب، 445/12.

يقول ابن سيده بقول ثابت: ”إذا ولدت المرأة سهلاً، قيل: ولدته سُرحاً. يقول أبوعلي: ومنه قيل: افعل ذلك في سراح ورواح أي سهولة، وقد سَرَّحت به أمُّه، وولده سُرحاً، ومنه مِلَاطٌ سُرح. ويقال في هذا المعنى قد أيسرت، ويسرت. وإذا دُعِيَ لها، قيل أيسرت و أذكرت. يقول ثابت: وقد يسَّرتَه القَوَابِلُ إذا زفقت به وبأُمَّه، وأحسنَ ولايتهما. يقول أبوعلي: وقد يستعمل يسَّرت في الشاة، ولم يقولوا أيسرت. قال: وأرى استعمالهم إياه في الشاة ليس على نحو استعمالهم إياه في المرأة، ولكنه يقال يسَّرت الغنمُ إذا كثر نسلها ولبنها⁸⁴⁵.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

ورد البيت السابق لتوضيح معنى كلمة ”يسَّرَ“. ومن جهة الوجه البلاغي

فيه خبر، والغرض من إلقاءه، هو ”فائدة الخبر“.

أَطَوْرَيْنِ فِي عَامِ غَزَاةٍ وَرِحْلَةٍ أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَّقَتْهُ الْقَوَابِلُ⁸⁴⁶

⁸⁴⁵ ابن سيده، المخصص، 73/1.

⁸⁴⁶ البيت من الطويل، وهو للأعشى في ديوانه، بشرح وتعليق: محمد حسين، طبع 7، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 233؛ جمهرة اللغة، ص 376؛ كتاب العين، 4/454؛ وتهذيب التهذيب، 16/127.

حلُّ الكلمات الصعبة:

طَوْرَيْن: الطَّوْرُ بالفتح: التَّارَةُ، يقال: طَوْرًا بعد أي تارةً بعد تارةً والجمع: أطوارُ الطَّوْر: ما كان على حدِّ الشيء أو بِحْدَائِهِ أي مُقَابِلَتِهِ وطُولِهِ كالطَّوْر بالضم⁸⁴⁷.

غزاة: غزا الشيء غَزَوْا أرادَه وطلبه وغزوت فُلانا أَعَزُّوه غَزَوْا والغزوةُ. إذا قيل غزاة فهو عملٌ سنةٍ وإذا قيل غَزَوْةٌ فهي المرَّةُ الواحدة من الغزو⁸⁴⁸.

القوابل: جمع القابلة والقابلة من النساء معروفة، يقال: قَبَلَتِ القَابِلَةُ المرأةَ تقبلها قبالةً بالكسر إذا قبلت الولد أي تلقتَه عند الولادة والقَبِيلُ: الكفيل والعريف وقد قَبِلَ به يقبل بضم الباء وكسرهما قبالةً بالفتح ونحن في قبالتِه أي في عرافته⁸⁴⁹.

ويذكر في كتاب ”المخصص“ قول الثابت: ”و ربما تُيسَّرُه القوابل فتزحر به أمُّه فيعتنق فيموت، وربما خرقت به فتفتق السَّابِيَاءُ التي يكون وجه الولد فيها فيعرق؛ لأنَّها تسدُّ أنفه وفمه وعينه فيموت. فيقال عند ذلك غرقتَه القابلة وعرق“.

والبيت السابق يدلُّ على هذا المعنى في كلمة ”غرَّق“⁸⁵⁰.

⁸⁴⁷ الزبيدي، تاج العروس، 3112/1.

⁸⁴⁸ ابن منظور، لسان العرب، 445/12.

⁸⁴⁹ الرازي، مختار الصحاح، 560/1.

⁸⁵⁰ ابن سيده، المخصص، 73/1.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في صدر هذا البيت هو الإستفهام من الإنشاء الطلبي, وهو:

”أطورين في عام غزاة ورحلة“.

و أما عجزه يحتوي على التمني من الإنشاء الطلبي, وهو: ”ألا ليت

قيسا...“.

كَصْرَخَةٍ حُبْلَى أَسْلَمْتَهَا قَبِيلُهَا⁸⁵¹.

حلُّ الكلمات الصعبة:

صْرَخَةٌ: صرّخ يصرخ من باب قتل, فهو صارخٌ, وصريخٌ, إذا استغاث و استصرّحتُهُ

فَأَصْرَخَنِي استغثت به فأغاثني فهو صريخٌ أي مغيث, ومُصرّخٌ على القياس⁸⁵².

حُبْلَى: الحبل الإمتلاء وحَبَلٌ من الشراب امتلأ و رجلٌ حَبْلَانٌ وامرأةٌ حُبْلَى يملئان

من الشراب والحبال انتفاخ البطن من الشراب والنبيد والماء وغيره. وامرأةٌ حُبْلَى وهو

امتلاء رحمها والحبلان أيضاً الممتلئ غَضَباً⁸⁵³.

⁸⁵¹ عجز بيت من الطويل, وهو للأعشى, انظر ديوانه, ص225؛ وصدوره: ”أصالحكم حتى تَبُورُوا بِمَثَلِهَا“.

⁸⁵² المقرئ الفيومي, المصباح المنير, 337/1.

⁸⁵³ ابن سيده, المخصص, 74/1.

يأتي المؤلف بعجز السابق للدلالة على معنى كلمة "القابلة" "قال أبو

عبيد: قَبِلَتِ الْقَابِلَةُ الْمِرْأَةَ قِبَالَةً. وأيضاً قال ابن السكيت: قالوا في القابلة: قَبُولٌ

وَقَبِيلٌ" 854.

الوجه البلاغي (علم المعاني)

الوجه البلاغي فيه, هو خبر, والغرض من هذا الخبر هو فائدة الخبر.

وَإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْتَبَدُّ لِيْنَهُ جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ 855

مطافيل أبكار حديث نتاجها تُشَاهِبُ بِمَاءِ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ

حلُّ الكلمات الصعبة:

لِيْنُهُ: اللين ضدُّ الحُشونة, يقال في فعل الشيء اللَّيْنُ لَأَنَّ الشَّيْءَ يَلِينُ لِينًا. وَلَيِّنُ

مُخَفِّفٌ مِنْهُ. وَلَيَّنَ الشَّيْءَ تَلَيَّنًا وَأَلَيَّنَهُ صَيَّرَهُ لِينًا وَيُقَالُ: أَلَانَهُ أَيْضًا عَلَى النِّقْصَانِ

والتمام 856.

854 ابن منظور, لسان العرب, 74/1.

855 البيت من الطويل, وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين, أبو سعيد الحسن السكري؛ بتحقيق عبدالستار أحمد فراج, دارالعروبة, القاهرة, ص141؛ لسان العرب, 79/4, 403/11, 523؛ تهذيب اللغة, 193/12, 13 / 348؛ مقاييس اللغة, 56/4, تاج العروس, 24/10؛ كتاب العين, 126/7؛ خزنة الأدب, 490/5, شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي, ص143.

عُودٌ: عَادَ بِهِ يُعُودُ عَوْذًا وَعِيَاذًا وَمَعَاذًا لِأَنَّهُ فِيهِ وَجَاءَ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَ وَمَعَاذَ اللَّهِ أَي
عِيَاذًا بِاللَّهِ 857.

أَلْبَانٌ: بِالتَّحْرِيكِ بوزن رمضان اسم بلد على مرحلتين من غزنين بينها وبين
كابل 858.

نَتَاجٌ: النَّتَاجُ: اسْمٌ يَجْمَعُ وَضْعَ الْعَنَمِ وَالْبَهَائِمِ. وَإِذَا وَلِيَ الرَّجُلُ نَاقَةً مَا حِضًّا وَنَتَاجَهَا
حَتَّى تَضَعَ قَيْلًا: نَتَجَهَا نَتَجًا وَنَتَاجًا 859.

يأتي ابن سيده بالبيتين السابقين لتوضيح معنى الكلمتين ”بكر“ و ”عوذ“
”قال أبو عبيدة: فإن ولدت المرأة بطناً واحداً فهي: بكر، والجمع أبكار وكذلك
الناقة. فإن ولدت اثنين فهي. ثني، وقيل: الثني التي ولدت واحداً. وقال أبو يزيد:
اعتاطت المرأة: إذا لم تحمل سنين من غير عُقر. العائذ كل أنثى وضعت تُوصف به
إلى سبعة أيام، والجمع عُودٌ، وقد عاذت عياداً، وأعادت، وهي مُعِيدٌ و
أَعَوَّدَت 860.

856 الرازي، مختار الصحاح، 612/1.

857 ابن منظور، لسان العرب، 498/3.

858 ياقوت الحموي، معجم البلدان، 244/1.

859 خليل بن أحمد الفراميدي، كتاب العين، 92/6.

860 ابن سيده، المخصص، 76/1.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت الأول هو: إن حديثاً منك.....مطافل وفيه "الخبر
الطلبي" لأن "إن" من أدوات التوكيد التي تدل على أن المخاطب متردد في
الحكم, ويطلب أن يصل إلى اليقين في معرفته. وفي هذه الحال يحسن التوكيد كي
يتمكن المخاطب من نفسه.

وأما في البيت الثاني يوجد "الفصل" بين صدر البيت وعجزه.

أسماء ما يخرج مع الولد

ف من ذوات الحُمُر قُبْح مَنْ يَزِينِي بَعُو

الآكل الأسلاء لا يَحْفَلُ ضَوْءَ الْقَمَرِ⁸⁶¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

قُبِّحَ: القُبْحُ بالضم: ضُدُّ الحُسْنِ ويُفْتَحُ. قُبِّحَ كَكَرُمَ قُبْحاً وقُبْحاً وقُبوحاً وقُباحةً

فهو قَبِيحٌ من قِبَاحٍ⁸⁶².

عَوَف: عَافَ الطائرُ. عَوَفاً: دارَ حولَ الشيءِ يريدُ الوقوعَ عليه. يقال: عَافَ

الدُّبَابَ على القَدَرِ، فهو عَائفٌ: العُوفُ: ما يظفر به الإنسان والحيوان ليلاً من

صيد ونحوه. العُوفَةُ: العُوفُ. العُوفُ: الحالُ والشأنُ، يقال: نَعِمَ عَوْفُهُ⁸⁶³.

يذكر ابن سيده معنى "السَّلَى". ويأتي بأقوال اللغويين في أصل الكلمة

ومعناها. "يقول أبو عبيد: السَّلَى: الجلدة التي يكون فيها الولد. ويقول أبو زيد:

والجمع أسلاء. قال أبو علي: الأسلاء قذرة، وإنما هو مثلٌ ضربه للأفعال الخبيثة

السيئة، ولم يفسر ضوء القمر، والمعنى عندي أنه يجاهر بتلك الأفعال لا يَحْفَلُ

ظهورها عليه. قال أبو علي: و رواه بعضهم الأقلاء أي البقايا، وهو تصحيف.

⁸⁶¹ الرجز للميس الثمالي في شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبو سعيد السيرافي، دارالمأمون للتراث، دمشق و بيروت،

1979م، 5/2؛ ولرجل من أ.د السرة في الكتاب، عمرو بن عثمان سيبويه، بتحقيق و شرح عبدالسلام محمد

هارون، طبع 3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988، 722/2؛ لسان العرب، 396/14.

⁸⁶² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 300/1.

⁸⁶³ إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيات، وغيرهم، المعجم الوسيط، مؤسسة الصادق، طبع 5، 1426هـ، 636/1.

ألفُ السِّلَى منقلبة عن ياء, ويقويه ما حكاه أبو عبيد من أن بعضهم قال سَلَيْتُ
الشاة سَلِيًّا إِذَا نَزَعْتَ سُبُلَهَا, وذلك عند انقطاعه في بطنها وهي شاة سَلِيَاء⁸⁶⁴.

الوجه البلاغي:

البيتين السابقين يحتوي على الخبر الإبتدائي.

يَتَرَكَنَّ فِي كُلِّ مُنَاخٍ أْبَسٍ كُلَّ جَنِينٍ مُشْعِرٍ فِي غِرْسٍ⁸⁶⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

أْبَسٍ: أْبَسَهُ يَأْبِسُهُ أْبَسًا و أْبَسَهُ صَعَّرَ بِهِ وَحَقَّرَهُ. قال الحجاج⁸⁶⁶ وليث⁸⁶⁷ غاب
لم أْبَس يُرْم بِأْبَسٍ أَي يَزْجِر وَاذْلال⁸⁶⁸.

مُشْعِرٍ: الشَّعْرَةُ: الْطَعَةُ مِنَ الشَّعْرِ أَي طَائِفَةٌ مِنْهُ. وأشعر الجنينُ في بطنِ أمه وشعَّر
تَشْعِيرًا و استشعر و تشعَّر: نبت عليه الشَّعْرُ⁸⁶⁹.

⁸⁶⁴ ابن سيده, المخصص, 77-76/1.

⁸⁶⁵ الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في لسان العرب, 4/6؛ وتاج العروس, 395/15؛ وبلانسة في لسان العرب, 411/4,
154/6؛ تهذيب اللغة, 442/1, 33/8, 107/13؛ وتاج العروس, 183/13, 303/16؛ ومقاييس اللغة, 417/4؛
بجمل اللغة, 37/4.

⁸⁶⁶ الحجاج (...-90هـ/...-708م) عبدالله بن ربيعة بن ليبيد بن صخر السعدي التميمي, أبو الشعثاء, الحجاج: راجز مجيد,
من الشعراء, ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها, ثم أسلم. وهو أول من رفع الرجز و شبهه بالقصيد وكان لا يهجو. له "ديوان"
في مجلدين (ابن قتيبة, الشعر والشعراء, بتحقيق وشرح أحمد محمد شاكر, ص141).

⁸⁶⁷ ليث بن سؤد: ليث بن سود بن اسلم بن الحافي, من قضاة, جد جاهلي, بنوه عدة قبائل تفرعت من ابنه زيد (الزركلي,
الأعلام, 248/5).

⁸⁶⁸ ابن منظور, لسان العرب, 3/6.

⁸⁶⁹ الزبيدي, تاج العروس, 3009/1.

غرس: الغرس بالكسر الجلدة التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يُولد فإن
تركت فتلته⁸⁷⁰.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى كلمة "الغرس" "يقول
أبو عبيد: الغرس: الذي يخرج مع الولد كأنه مُحاط, وجمعه أغراس. ويقول ابن جني:
ويُقَلَّب فيقال أرغاس: قال أبو علي: ويستعمل الغرس في الإبل والشاة⁸⁷¹.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على "الخبر الإبتدائي" كما نجد فيه "الفصل" أيضاً
لأن فيه اتحاد تام.

فجاءت بمثل السابريّ تعجبوا له والثرى ما خفّ عنه شُهودها⁸⁷²

حلُّ الكلمات الصعبة:

⁸⁷⁰ ابن منظور, لسان العرب, 6/154.

⁸⁷¹ ابن سيده, المخصص, 1/77.

⁸⁷² ديوان حميد بن ثور الهلالي, صنعة عبدالعزيز الميمنى, الدار القومية, القاهرة, 1950م, ص75؛ وللهذلي في جمهرة اللغة, ص153؛ وبلانسية في مقاييس اللغة, 3/221.

السَابِرِيُّ: السَّبْرُ: التَّجْرِبَةُ. وتَبَسَّرَ الشَّيْءَ سَبْرًا: حَزَرَهُ وَخَبَّرَهُ. والسَابِرِيُّ من الثِّيَابِ:
الرِّقَاقِ. وَكُلُّ رَقِيقٍ: سَابِرِيٌّ. والسَابِرِيُّ من أَجُودِ الثِّيَابِ يُرْغَبُ فِيهِ بِأَدْنَى عَرْضِ
وَالسَابِرِيُّ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ⁸⁷³.

الثَّرَى: الثَّرَى: الثَّرَابُ النَّدِي. وَأَرْضٌ ثَرِيَاءٌ: ذَاتُ نَدَى. وَيُقَالُ: التَّقِي الثَّرِيانِ,
وَذَلِكَ أَنْ يَجِيءَ الْمَطَرُ فَيَرْسَخُ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يَلْتَقِيَ هُوَ وَنَدَى الْأَرْضِ. شَهْرٌ تَرَى
وَشَهْرٌ مَرَعَى أَي تُمْطِرُ أَوَّلًا ثُمَّ يَطْلُعُ النَّبَاتُ فَتَرَاهُ، ثُمَّ يَطُولُ فَتَرَعَاهُ النَّعَمُ⁸⁷⁴.

يَأْتِي صَاحِبُ الْمَخْصَصِ الْبَيْتِ السَّابِقِ لِتَوْضِيحِ مَعْنَى الْكَلِمَةِ "شُهُودٌ"
"يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّهُودُ مَا يَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ وَاحِدَهَا شَاهِدٌ. وَ يَرُوى جَفٌّ:
وَقِيلَ هِيَ الْأَغْرَاسُ⁸⁷⁵.

الوجه البلاغي:

إِذَا تَأَمَّلْنَا فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ، وَجَدْنَا فِيهِ "الْوَصْلَ" بَيْنَ "تَعْجَبُوا لَهُ
وَالثَّرَى".

سَبِيٌّ هَلَالٌ لَمْ تُفْتَقِ بَنَائِقُهُ⁸⁷⁶.

⁸⁷³ ابن منظور، لسان العرب، 341/4، 342.

⁸⁷⁴ الجوهري، الصحاح، بتحقيق أحمد عبدالغفار عطار، 2291/6، 2292.

⁸⁷⁵ (2) المخصص، 77/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

تُفْتَقُّ: فَتَقَّ الشَّيْءَ. فَتَقًّا: شَقُّهُ. ويقال: فَتَقَّ الثَّوبَ: فَصَلَ نَسِيجهُ أَوْ حَيَاطتَهُ. فَتَقَّ:

مبالغة في فتق. فَتَقَّ. فَتَقًّا: تُفْتَحُ جِسْمُهُ سِمْنًا، فَهُوَ فَتِيقٌ. نَفْتَقَّ: تَشَقَّقَ. والمَاشِيَةُ:

سِمْنَتٌ. وبالكلام: انطَلَقَ بِهِ لِسَانَهُ⁸⁷⁷.

بَنَائِقُ: بَنَقَ الْكِتَابَ: لَغَةٌ فِي نَبَقِهِ. وَبَنَقَ كَلَامَهُ: جَمَعَهُ وَسَوَّاهُ. وَبَنَقَ كِتَابَهُ إِذَا جَوَّدَهُ

وَجَمَعَهُ. وَالْبَنَقَةُ وَالْبَنِيْقَةُ: رُقْعَةٌ تَكُونُ فِي الثَّوْبِ كَاللَّبْنَةِ وَنَحْوِهَا. وَالْبَنِيْقَةُ: لَبْنَةٌ

الْقَمِيصِ، وَكُلُّ رُقْعَةٍ تَزَادُ فِي ثَوْبٍ أَوْ ذَلُو لِيَتَّسِعَ، فَهِيَ بَنِيْقَةٌ، وَالْجَمْعُ بَنَائِقُ⁸⁷⁸.

هَلَالٌ: هَلَّ السَّحَابُ بِالْمَطَرِ، وَهَلَّ الْمَطَرُ هَلًّا، انْهَلَّ وَاسْتَهَلَّ وَهُوَ شَدَّةٌ انْصَبَابِهِ.

وَالهَلَالُ: الدُّفْعَةُ مِنْهُ، وَقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ مَا يُصِيبُكَ مِنْهُ، وَالْجَمْعُ أَهْلَةٌ، عَلَى الْقِيَاسِ،

وَأَهَالِيلُ نَادِرَةٌ⁸⁷⁹.

وَرَدَ صَاحِبُ الْمَخَصَصِ عَجَزَ السَّابِقِ بِشَكْلِ الْاسْتِشْهَادِ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ

”سَيِّ“ . ”يَقُولُ أَبُو عُبَيْدٍ: السَّيَّابِيُّ: الْمَاءُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ. وَيَقُولُ

⁸⁷⁶ عجز بيت من الطويل، في ديوان كثير، بتحقيق احسان عباس، دار الثقافة، بيروت، طبع 1، 1971م؛ وتهديب اللغة، 102/13؛ وصدرة: مُجَرَّدٌ سِرْبَالًا عَلَيْهِ كَأَنَّهُ.

⁸⁷⁷ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 262/2.

⁸⁷⁸ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان الميزان تهديب لسان العرب، 109/1.

⁸⁷⁹ ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، بتحقيق عبدالستار أحمد فراج، 72/4.

سبيويه: الجمع سَوَابٍ. يقول أبو علي: وهذا قياس مطرد في كل ما كان على وزن فاعلاء ضارعوا بها فاعلة, لأن في آخرها عَلم التأنيث كما هو في فاعلة, وإن اختلف العَلمان... ثم نعود إلى تجنيس السايياء. يقول أبو عبيد: السايياء التَّاج, وذلك لأن الشيء قد يسمَّى بما يكون منه يقول ثعلب: السَّبِيُّ السايياء وكلُّ شيء فيه انفتاح, وانتفاخ, وتَفْتُقُّ, وحروق سَبِيٍّ, ومنه قيل لجلد الحية إذا انسلخت عنه سَبِيٌّ⁸⁸⁰.

الوجه البلاغي:

نجد في العجز السابق "الخبر". والغرض من إلقاءه, هو أن يفيد السامع ما كان يجمله, وذلك الغرض "فائدة الخبر".

ويَقْدِرْنَ بالأولاد في كل منزلٍ تَشْحَطُ في أسلائها كالوصائل⁸⁸¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

تُشْحَطُ: الإضطرابُ في الدم. وتَشْحَطُ الولد في السَلَى اضْطَرَبَ فيه⁸⁸².

⁸⁸⁰ ابن سيده, المخصص, 77/1-78.

⁸⁸¹ البيت من الطويل, وهو في ديوان نابغة الذبياني, ص145؛ ولسان العرب, 327/7؛ و تهذيب اللغة, 174/4؛ تاج العروس, 401/19؛ وكتاب العين, 91/3.

الوصائل: الوصيلة الشاة تنتج إلا بطن فإذا ولدت آخر بعد إلا بطن التي وقتوا لها
قيل: وصلت أخاها وزاد بعضهم تنتج إلا بطن الخمسة فيقال: هذه وصيلة تصل
كل ذي بطن بأخ له معه وزاد بعضهم فقال قد يصلونها في ثلاثة أبطن ويوصلونها
في خمسة وفي سبعة. والوصيلة العمارة والخصب واتصال الكلا والوصيلة: ثوب
أحمر, والجمع الوصائل⁸⁸³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح معنى الكلمة "تَشَحَّط". "ويقول:
تَشَحَّط الولد في السَّلَى: اضطرب فيه⁸⁸⁴.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على "الخبر الإبتدائي", ونجد فيه أيضاً "الفصل"
لأنَّ في صدر البيت وعجزه إتحاد تأم.

الرَّضَاعُ وَالْفِطَامُ وَالغِذَاءُ وَسَائِرُ ضُرُوبِ التَّرْبِيَةِ

وَدُمُّوْنَا الدُّنْيَا وَهَمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَاوِيقَ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تُعَلُّ⁸⁸⁵

⁸⁸² ابن منظور, لسان العرب, 327/7.

⁸⁸³ الزبيدي, تاج العروس, 7576/1.

⁸⁸⁴ ابن سيده, المخصص, 79/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

أفاويق: إذا أفاقَ الزمانُ سهمهُ ليرميهم بالقحط أفاقوا سهامهم بنحر الإبل وأفاويق السحاب مطرها مرة بعد مرة، وما اجتمع من الماء في السحاب فهو يُمطر ساعة بعد ساعة. قال ابن سيده: أراهم كَسَرُوا فُوقًا على أفواقٍ، ثمَّ كَسَرُوا أفواقاً على أفواقٍ 886.

يَدِرُّ: الدَّرُّ: النفس و اللبُّ، ودرَّ النَّبْتُ: التَّفُّ. ودرَّت الناقة، ودرَّ الفرسُ يَدِرُّ دَرِيْرًا: عَدَا شَدِيدًا أو عَدُوا سَهْلًا 887.

يذكر ابن سيده البيت السابق للاستشهاد على معنى كلمة ”الثُّعل“
”الثُّعل: الزيادة في ضرع الشاة. قال ابن دريد 888: رَضَعَهَا رَضْعًا ويقول ابن السكيت: هو الرُّضَاع والرُّضَاع والرُّضَاعَة يقول أبو عبيد: إذا أدخلت الهاء فلا يكون إلا بالفتح وهو الرُّضْعُ. غير واحد أَرْضَعَتْهُ أُمُّهُ، وهي مُرَضِعٌ على النسب. يقول أبو عبيد: امرأة مُرَضِعٌ إذا كان لها لَبَنٌ رَضَاع، ومُرَضِعَةٌ إذا كانت تُرَضِعُ

885 البيت من الطويل، وهو لعبد لله بن همام السلولي في العرب، 125/8، 318/10، 84/11؛ و تهذيب اللغة، 473/1؛ 329/2؛ و تاج العروس، 95/21؛ وديوان الأدب، 170/2، وبلانسة في جمهرة اللغة، ص746؛ مقاييس اللغة، 401/2؛ ومجمل اللغة، 385/2.

886 ابن منظور، لسان العرب، 315/10.

887 الفيروز آبادي، قاموس المحيط، 500/1.

888 ابن دريد (223-321هـ/838-933م) محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الازدي البصري (أبوبكر) أديب، شاعر، لغوي، نحوي، نسابة. ولد بالبصرة، وقرأ على علمائها. من تصانيفه. جمهرة اللغة، اشتقاق أسماء القبائل، أدب الكاتب، المقصور والممدود وغريب القرآن لم يكمل (ابن العماد، شذرات الذهب، 289/2-291).

ولدها. يقال للمولود رَضِيعٌ وراضِعٌ، والجمع رُضَعٌ، وجاء أهله يَسْتَرْضِعُونَ له أي يطلبون له المراضِع. والرَّوَضِعُ: أسنان المولود قبل أن تسقط، وقيل: الرواضِع سِتٌّ من أعلى، وستٌّ من أسفل⁸⁸⁹.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق ”المساواة“ من الوجه البلاغي، لأنَّ فيه الكلمات بقدر المعاني. وهكذا نجد ”الوصل“ بين ”وذمُّوالنا الدُّنيا وهم يَرْضَعُونها“.
فإن لا يَكُنْها أو تَكُنْه فَإِنَّه أَخوها غَدَّتْه أمُّه بِلِبانها⁸⁹⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

يَكُنْها: أَكُنْه من باب قتل سَتَرْتَه في كَنَّه بالكسر وهو السِترة وأَكُنْتُهُ بالألف أخفِيتَه وقال أبو زيد: الثلاثي والرباعي لغتان في السِتر و في الخفاء جميعاً⁸⁹¹.
لِبان: اللَّبَن اسم جنس والجمع ألبان واللَّبُون من الشاة والإبل. وألبان بالكسر كالرضاع في الأناسي⁸⁹².

⁸⁸⁹ ابن سيده، المخصص، 80-89/1.

⁸⁹⁰ البيت من الطويل، وهو لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه، بتحقيق: محمد حسن آل ياسين، طبع 2، 1982م، ص 162، 306؛ وأكب الكاتب، ابن قتيبة، دارصادر بيروت، 1600م، ص 407؛ واصلاح المنطق، ص 297؛ تخلص الشواهد، ص 92؛ وخزانة الأدب، 327/5، 331؛ ولسان العرب، 371/13؛ 374؛ وشرح الأشموني، 53/1.

⁸⁹¹ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 542/2.

وجاء ابن سيده بالبيت السابق استشهداً لتوضيح الكلمة "لبان".

"ويقول: هو أخوه بلبان أمه ولا يقال بلبن أمه⁸⁹³.

الوجه البلاغي:

يظهر من البيت السابق, أنّ الوجه البلاغي فيه هو "الخبر الطلي" لأنه

يوجد في البيت المذكور "فإنه" مما يدلُّ على أنّ المخاطب مُتَرَدِّدٌ.

وأرضع حاجة بلبان أخرى كذاك الحاجُّ تُرضع باللبان⁸⁹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

الحاج: الحاجة والحاجة: المأدبةُ معروفة. قال الأزهري: الحاجُّ جمعُ الحاجةِ وكذلك

الحوائج والحاجات⁸⁹⁵.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً على توضيح المعنى "لبان".

"يقول أبو علي: اللبان في الأنا سيّ, واللبن فيما سواهم, وما استعمل منه مستعاراً

في غير الحيوان فهو اللبان⁸⁹⁶.

⁸⁹² الرازي, مختار الصحاح, 612/1.

⁸⁹³ ابن سيده, المخصص, 80/1.

⁸⁹⁴ البيت من الوافر, وهو بلانسة في لسان العرب, 242/2, 373/13؛ وتاج العروس, 496/5.

⁸⁹⁵ ابن منظور, لسان العرب, 242/2.

⁸⁹⁶ ابن سيده, المخصص, 80/1.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت المذكور هو "الإطناب" لأنَّ فيه الكلمات كثير والمعاني قليلة. ويوجد في أيضاً "الفصل" لأنَّ بين صدر البيت وعجزه اتحاد تام.

لا يُعِدُّ اللهُ رَبُّ العبا دوالمِلح ما وُلِدَتْ خالده⁸⁹⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

المِلح: المِلحُ ما يطيب به الطعام يؤنث ويذكر والتأنيث فيه أكثر وقد مَلَحَ القِدْرَ⁸⁹⁸.

خالده: الخُلْدُ دوام البقاء وبابه دخل وأخَلَدَهُ اللهُ وخَلَّدَهُ تَخْلِيداً⁸⁹⁹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "المِلح" "المِلحُ

والمِمَالِحَةُ: الرضاع"⁹⁰⁰.

الوجه البلاغي:

⁸⁹⁷ البيت من المتقارب، وهو لشيثم بن خويلد الفرازي في لسان العرب، 562/12؛ و أساس البلاغة، ص435؛ وبالنسبة في لسان

العرب، 605/2؛ وتحذيب اللغة، 100/5، 102.

⁸⁹⁸ ابن منظور، لسان العرب، 599/2.

⁸⁹⁹ الرازي، مختار الصحاح، 196/1.

⁹⁰⁰ ابن سيده، المخصص، ص/80.

نجد في البيت السابق الخبر وغرضه إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنه

البيت, ويسمى هذا "فائدة الخبر". وهكذا يوجد فيه "الوصل".

وَإِنِّي لَأَرْجُو مِلْحَهَا فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطَتْ مِنْ جِلْدٍ أَشَعَتْ أُغْبِرًا⁹⁰¹

حل الكلمات الصعبة:

بَسَطَتْ: بَسَطَهُ: نَشَرَهُ كَبَسَطَهُ فَانْبَسَطَ وَتَبَسَّطَ يَدُهُ: مَدَّهَا⁹⁰².

جِلْدٌ: الْحَيَوَانُ الظَّاهِرُ الْبَشْرَةَ, قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْجِلْدُ: عَشَاءُ جَسَدِ الْحَيَوَانِ وَالْجَمْعُ:

جُلُودٌ. وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى أَجْلَادٍ مِثْلَ حَمَلٍ وَحَمُولٍ وَ أَحْمَالٍ⁹⁰³.

أَشَعَتْ: الشَّعْتُ بِفَتْحَتَيْنِ انْتِشَارَ الْأَمْرِ, يُقَالُ: لَمَّ اللَّهُ شَعْتَكَ أَيِ جَمَعَ أَمْرَكَ الْمُنْتَشِرَ

وَالشَّعْتُ أَيْضاً مَصْدَرُ الْأَشَعْتُ وَهُوَ الْمَغْبِرُ الرَّأْسِ وَبَابُهُ طَرِبَ⁹⁰⁴.

أُغْبِرًا: غَبَرَ غُبُورًا: مَكَثَ وَ ذَهَبَ ضِدُّهُ وَهُوَ غَابِرٌ مِنْ غُبَّرَ كَرَّعٍ. وَالغُبْرَةُ بِالضَّم:

لَوْنُ الْغَبَارِ. وَالْأُغْبِرُ: الذُّبُّ⁹⁰⁵.

⁹⁰¹ البيت من الطويل, وهو لأبي الطمحان في لسان العرب, 605/2؛ والتنبيه والإيضاح, 272/1؛ وبالنسبة في

جمهرة اللغة, ص569.

⁹⁰² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 850/1.

⁹⁰³ المقري الفيومي, المصباح المنير, 104/1.

⁹⁰⁴ الرازي, مختار الصحاح, 354/1.

⁹⁰⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 575/1.

وهذا البيت أيضاً يأتي به ابن سيده استشهداً للتوضيح المزيد لكلمة

”الملح“. مَلَحَ: رَضَعَ“⁹⁰⁶.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على ”الخبر الإنكاري“ من أضرب الخبر, لأنه يتضمن

تأكيدين, وهما: ”إني“ و ”لأرجو“. كما يوجد ”الوصل“ بين صدر البيت

وعجزه.

لا تُلْفِينِ كَأَمِّ الْعُلَا م إن لا تجد عارماً تَعْتَرِمُ⁹⁰⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

عارماً: عرم: اشتد, عرم الصبي علينا عراماً: أشر ومرح أو بطر أو فسد فهو عارم

وعرم. وقال الأعرابي: العرم: الجاهل وقد عرم يعرم ويوم عارم: شديد البرد (نهاية في

البرد) وعرم الصبي أمه عرماً: رضعها. وعرمت الإبل الشجر نالت منه. ورجل عارم:

خبث شريير⁹⁰⁸.

⁹⁰⁶ ابن سيده, المخصص, 81/1.

⁹⁰⁷ البيت من المتقارب, وهو لعدي بن زيد في ديوانه, بتحقيق محمد جبار المعبيد, وزارة الثقافة والإرشاد, بغداد, ص164؛ وبلانسة في تحذيب اللغة, 392/2. وفيه: ”ولا تُلْفِينِ“ بدلاً من ”لا تُلْفِينِ“ و ”لم“ بدلاً من ”لا“.

⁹⁰⁸ الزبيدي, تاج العروس, 7810-7814/1.

تعترم: اعترم الصبي ثدى أمه مصه واعتزمت في تبعت من يعرمها⁹⁰⁹.

يريد مؤلف المخصص بالبيت المذكور أن يُوضَّح معنى الكلمة "عرم".

"يقول أبوزيد: عَرَمَ الصَّبِيُّ عَرَمَ الصَّبِيِّ أُمَّه يَعْرِمُهَا رَضَعَهَا"⁹¹⁰.

الوجه البلاغي:

وفي البيت المذكور "الإنشاء الطلبي" وهذا الإنشاء الطلبي للنهي, لأنه

يُطلب الكَفُّ عن الفصل. وهكذا يوحد في البيت "الخبر الطلبي" لأن نون ثقيلة

موجودٌ في "تلفين".

سَرَعَفْتَهُ مَا شِئْتَ مِنْ سِرْعَافٍ⁹¹¹.

يأتي صاحب المخصص بالرجز السابق للدلالة على معنى الكلمة

"سَرَعُوفٌ". "يقول أبو علي: ومنه قيل: سُرْعُوف, وهو الناعم الرِّيان, وامرأة

سُرْعُوفَة: ناعمة طويلة. يقول: وَكُلَّ نَامٍ سُرْعُوفٍ, والسَّرْعَةُ النماء"⁹¹².

الوجه البلاغي:

⁹⁰⁹ نفس المرجع, 7815/1.

⁹¹⁰ ابن سيده, المخصص, 82/1.

⁹¹¹ الرجز للحجاج في ديوانه, 169/1؛ وشرح شواهد المغني, 957/2. ويروي: سُرْعَفْتُهُ ماشِءَاتٍ مِنْ سِرْعَافٍ.

⁹¹² ابن سيده, المخصص, 83/1.

نجدُ في هذا الرجز ”الخبر“ من الوجه البلاغي, وهذا الخبر هو ”الخبر الإبتدائي“ وهكذا غرض من إلقاءه ”لازم فائدة الخبر“.

قَدْ سَرَهْفُوهَا أَيَّمَا سِرَهَافٍ⁹¹³.

وهكذا يذكر ابن سيده هذا الرجز لتوضيح معنى الكلمة ”سَرَهْف“ مكان كلمة ”سرعف“. يقول ابن دريد: سَرَهْفُتُهُ ”كذلك“⁹¹⁴.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في الرجز السابق هو ”الخبر“ والغرض من إلقاءه هو ”فائدة الخبر“.

و نُسَحَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ⁹¹⁵.

ويأتي مؤلف المخصص بعجز البيت للدلالة على معنى كلمة ”سَحَر“
”يقول صاحب العين: سَحَرَهُ يَسَحَرُهُ سَحَرًا وَسَحَرَهُ: غَدَّاهُ“⁹¹⁶.

الوجه البلاغي:

⁹¹³ الرجز بلانسية في جمهرة اللغة, ص1151؛ وكتاب الصين, 121/4.

⁹¹⁴ ابن سيده, المخصص, 83/1.

⁹¹⁵ عجز البيت من الوافر, وهولامري القيس في ديوانه, ص97؛ وكتاب العين, 135/3. وصدرة: أرانا موضعين لأمر غيب.

⁹¹⁶ ابن سيده, المخصص, 83/1.

ونجد في هذا العجز للبيت من الوجه البلاغي "إيجاز بالقصر" لأن عبارته

قصيرة والمعاني كثيرة.

عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحَرِّ 917.

يريد ابن سيده بعجز السابق توضيح كلمة "المسحَرِّ". "ويذكر قوله تعالى:

"إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمَسْحَرِّينَ" 918. يكون من الخديعة, ويكون من التغذيةية أي المَجَوِّفِينَ

الْمَتَعَدِّينَ 919.

الوجه البلاغي:

يظهر من العجز السابق, أنَّ فيه "المساواة" من العلم المعاني, لأن العجز

متساويٌّ من جهة الكلمات والمعاني.

أَوْ مَصَابِيحَ رَاهِبٍ فِي يَفَاعٍ سَعَمَ الزَّيْتِ سَاطِعَاتِ الدُّبَالِ 920

حلُّ الكلمات الصعبة:

917 عجز البيت من الطويل, وهو للبيد في ديوانه, ص56؛ وديوان الأدب, 353/2؛ وبلانسة في جمهرة اللغة,

ص511؛ وصدرة: فإن تسألينا فيم نحن فإننا.

918 سورة الشعراء, 153.

919 ابن سيده, المخصص, 83/1-84.

920 البيت من الخفيف, وهو لكثير غزة في دوانه, ص399؛ ولسان العرب, 288/12.

راهب: رَهَب بالكسر يَرْهَبُ رَهَبَةً ورُهَباً بالضمّ ورُهَباً بالتحريك أي رَهَب: خَاف.
رَاهِباً أي خَائِفاً وترَهَّبَ الرجل إذا صارَ رَاهِباً⁹²¹.

سَعَمٌ: المِسْعَمُ كَمُعْظَمٍ: الحَسَنُ الغِذاءِ والغُلَامُ المِمتَلِيُّ البَدَنِ نَعْمَةً وَقَدْ أُسْعِمَ وَسُعِّمَ
بِضْمِهِمَا: ورَغَمًا له دَغَمًا سَعَمًا: توكيدان لرَغَمًا بلاواو. وأسَعَمَه: أبلغَ إلى الأذى.
والتَّسْيِغُمُ: التَّحْرِيعُ⁹²².

سَاطِعَاتٌ: سَطَعَ الغبار والرَّائِحَةُ والصَّبْحُ ارتفع وبابه: سَطَعَ⁹²³.
الدُّبَالُ: ذَبَلُ النَّبَاتِ كَنَصَرَ وَكَزَمَ ذَبَالًا وَ ذُبُولًا: ذَوِي. والدَّابَلَةُ: البَعْرَةُ والريحُ المَذْبَلَةُ.
وكتمامةٍ ورُمَانَةٍ: الفَتِيلَةُ والجمع: دُبَالٌ. والدَّابِلُ: جِلْدُ السُّلْحَفَةِ البَحْرِيَّةِ أو البَرِّيَّةِ أو
عِظَامُ ظَهْرِ دَابَّةٍ بَحْرِيَّةٍ تُتَّخَذُ مِنْهَا الأَسُورَةُ والأَمْشَاطُ⁹²⁴.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "سَعَمٌ".
"ويقول صاحب العين: سَعَمْتَه: أَحْسَنْتُ غِذَاءَه. ويقول أبو علي: والتسغيم يكون

⁹²¹ ابن منظور, لسان العرب, 436/1.

⁹²² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1447.

⁹²³ الرازي, مختار الصحاح, 1/326.

⁹²⁴ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1294.

في غير الأناسي. سَعَّمْتُ الزرع: أَحسنت سَقِيه, وكذلك سِعَّمْتُ النَّبْرَاسَ بالزيت.
ويقول صاحب العين: سَعَّمْتَه, وَسَعَّمْتَه بالعين والغين⁹²⁵.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت المذكور هو "الخبر الابتدائي" من أضرب الخبر.
ويوجد "الفصل" بين صدر البيت وعجزه.

تُعَلِّلُ وهي سَاغِبَةٌ بَيْنَهَا بِأَنْفَاسٍ مِنَ الشَّبِيمِ الْقَرَّاحِ⁹²⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

تُعَلِّلُ: يُقال فلان يُعَلِّلُ نفسه بِتَعَلَّةٍ وَتَعَلَّلَ به أي تَلَهَّى به وَجَزَأً وَعَلَّلَتِ المرأَةُ صَبِيَّهَا
بشيءٍ مِنَ المَرِقِ ونحوه لِيَجْزَأَ به عَنِ اللَّبَنِ⁹²⁷.

سَاغِبَةٌ: سَغِبَ كَفَرِحَ وَكَنَصَرَ سَغْباً وَ سَغْباً وَسَعَابَةً وَسُغُوباً وَمَسْعَبَةً: جَاعَ أَوْ
لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ تَعَبٍ فَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانٌ وَسَغْبٌ وَهِيَ سَغْبِيٌّ وَ جَمَعَهُمَا: سِغَابٌ.
وَالسَّغْبُ مُحَرَّكَةٌ: العَطَشُ وَلَيْسَ بِمُسْتَعْمَلٍ⁹²⁸.

⁹²⁵ ابن سيده, المخصص, 84/1.

⁹²⁶ البيت من الوافر, وهو لجرير في ديوانه, ص88؛ ولسان العرب, 561/2, 236/6, 469/11؛ وأساس
البلاغة, ص468؛ وتاج العروس, 48/7؛ 564/16؛ وبالنسبة في جمهرة اللغة, ص520.

⁹²⁷ ابن منظور, لسان العرب, 467/11.

الشَّبِيم: محرّكة: البرد. وشبم الماء كفرح: برد, فهو: شبم⁹²⁹.

القَرَاخ: القَرَاخ بالفتح: المزرعة التي ليس عليها بناءٌ ولا فيها شجر والجمع أَقْرِحَةٌ
والماء القَرَاخُ بالفتح أيضاً الذي لا يشوبه شيء والقَرِيحَةُ أول ماء يستبط من
البَشْرِ⁹³⁰.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً لمعنى كلمة ”تُعَلِّلُ“ ”وقال
صاحب العين: المرأة تُعَلِّلُ: الصبى بشئ من المرق وغيره ليَجْزَأَ به عن اللبن. واسم
ما عَلَّلْتَه به العُلَالَةُ والتَّعَلَّلَةُ. قال ابن جنى: أصله مِنَ التَّعَلُّلِ, وهو التشاغلُ بالشيء,
وتَعَلَّلْتُ بالشيء, وَعَلَّلْتُهُ به⁹³¹.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق ”الخبر“, والغرض من إلقاء هو ”فائده الخبر“,
ويوجد فيه ”الوصل“ بين ”تُعَلِّلُ وهي سَاغِبَةٌ“.

رَبِيبَةٌ دَايَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّبْنَاهَا يُلَقِّمْنَاهَا مِنْ كُلِّ سُوْنٍ وَبَارِدٍ⁹³²

⁹²⁸ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 124/1.

⁹²⁹ الزبيدي, تاج العروس, 7775/1.

⁹³⁰ الرازي, مختار الصحاح, 560/1.

⁹³¹ ابن سيده, المخصص, 84/1.

⁹³² البيت من الطويل, وهو للفرزدق في ديوانه, ص182.

حلُّ الكلمات الصعبة:

يُلَقِّمَنَهَا: اللُّقْمَةُ مِنَ الخبز اسم لما يُلَقِّم وفي مرة كالجزعة اسم لما يجرع في مرة،
وَلَقِمْتُ الشيء لَقَمًا من باب تعب، والتَقَمْتُه: أكلته بسرعة ويعدى بالهمزة
والتضعيفه فيقال: لَقَمْتُهُ الطعام تَلَقِيمًا وأَلَقَمْتُهُ إياه إلقاما فَتَلَقَّمَهُ تَلَقُّمًا: الحجر
أَسَكَّتُهُ عند الخصام واللَّقْمُ بضحتين الطريق الواضح⁹³³.

سُخِنَ: السُّخْنُ بالضم الحارُّ ضد البارد سَخِنَ الشيءُ والماءُ⁹³⁴.

يقصد صاحب المخصص بالبيت السابق أن يوضح معنى الكلمتين ”رَبِيبة“
و ”الدَّاية“. ”قال صاحب العين: رَبَيْتُ الصَّبِيَّ أَرَيْتُهُ رَبًّا و رَبَيْتُهُ وَتَرَبَّبْتُهِ وَرَبَيْتُهُ،
وَتَرَبَّبْتُهِ، وَارْتَبَّبْتُهِ: إِذَا أَحْسَنْتَ القِيَامَ عَلَيْهِ و وَلَيْتَهُ حَتَّى يَفَارِقَ الطُّفُولَةَ كَانَ ابْنَكَ أَوْ
لم يكن، والصَّبِيَّ مَرْبُوبٌ، وَرَبِيْبٌ، وَالرَّبِيْبَةُ: الحاضنة، وَالرَّبِيْبُ: وَلَدُ امْرَأَةِ الرَّجُلِ،
وَالأُنْثَى رَبِيْبَةٌ... قال أبو حاتم: الطُّرْمَنُ النساء: التي عَطَفْتُ عَلَى وَلَدٍ غَيْرِهَا. قال
ابن جنى: الدَّاية: الطُّرْمَنُ عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ⁹³⁵.

⁹³³ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 558/2.

⁹³⁴ ابن منظور، لسان العرب، 204/13.

⁹³⁵ ابن سيده، المخصص، 85/1.

الوجه البلاغي:

نجد في البيت السابق من الوجه البلاغي الخبر، والغرض من هذا الخبر، هو

”فائدة الخبر“. ويوجد فيه ”الفصل“ أيضاً بين صدر البيت وعجزه.

جاءت إليه طفلة تهذكر فأصبحت دأياؤها تدمر

يادايتا أين الأمير الأكبر⁹³⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَدَمَّر: زَمَرَ الأسدُ زَمْرًا: زَأَرَ. وفلانٌ: غَضِبَ. ذَقَرَهُ: حَضَّهُ وشَجَعَهُ. تَدَمَّرَ:

لَأَمَ نَفْسَهُ على فائِتٍ. وتَغَضَّبَ. وعليه: تَنَكَرَ له وتَوَعَّدَهُ⁹³⁷.

الوجه البلاغي:

يوجد في الشعر السابق ”الخبر الإبتدائي“ كما يوجد فيه ”الإنشاء

الطلبي“ وهو ”النداء“ في ”يادايتا“ والإستفهام في ”أين الأمير الأكبر“.

إنَّ تَمِيمًا لم يُرَاضِعْ مُسَبَعًا ولم تَلِدْهُ أُمُّهُ مُقَنَّعًا⁹³⁸

⁹³⁶ تصفحت كتب التي بين يديّ، فلم أجد قائل هذا البيت.

⁹³⁷ ابراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 315/1.

⁹³⁸ الرجز للحجاج في ديوانه، 354/2.

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُقَنَّعًا: القُنوع بالضمّ: السؤال والتَّذلُّ والرَّضَى بالقِسْمِ ضِدُّ والفِعْلُ: كَمَنَعَ. وَرَجُلٌ

مُقَنَّعٌ كَمُعَظِّمٍ: عَلَيْهِ بَيْضَةُ الْحَدِيدِ. وَتَقَنَّعَتِ الْمَرْأَةُ: لَبَسَتِ الْقِنَاعَ⁹³⁹.

يأتي صاحب المخصص بالبيت السابق للدلالة على معنى كلمة "المسبّع"

حيث يقول: "قال ابن السكيت: المسبّع: المدفّع إلى الظّورة"⁹⁴⁰.

الوجه البلاغي:

يوجد في البيت السابق "الخبر الطلبي" من أضرَب الخبر، وهذا يبدو من

"إنَّ" للتوكيد. وبالإضافة إلى ذلك نجد فيه "الوصل" لأنه يتضمن جملتين

متحدتين إنشَاءً، وهما: "لم يُرَاضِعْ" و "لم تلده" وعملا الجملتين متناسبان في

المعنى.

⁹³⁹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 977/1-978.

⁹⁴⁰ ابن سيده، المخصص، 85/1.

الغذاء السيء للولد

بِدِرَّتْهَا قَرَى جَحَنٍ قَتِينٍ⁹⁴¹.

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِدِرَّتْهَا: الدَّرَّةُ: اللَّبَنُ، أو كَثْرَتُهُ⁹⁴².

قَرَى: قَرَى يَقْرَى قِرَى وَقَرَاءَ الضَّيْفَ: أصنافه، وَقَرَى المَاءُ فِي الحَوْضِ: جمعه. الْقَرَى:

مَا يُقَدَّمُ للضَّيْفِ⁹⁴³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى كلمة "جَحِن" "قَد

جَحِنَ جَحْنًا و أَحَحْنْتُهُ. قال أبو زيد: وهي الجَحَانَةُ"⁹⁴⁴.

الوجه البلاغي:

يبدو من العجز البيت، أن فيه "المساواة" لأنَّ الكلمات والمعاني فيه

متساوية.

فَأُنْبَتَهَا نَبَاتًا غَيْرَ جَحِنٍ⁹⁴⁵.

⁹⁴¹ عز بيت من الوافر، وهو للشماخ في ديوانه، بتحقيق صلاح الدين الهادي، طبع 1، دارالمعارف بمصر، 1968م،

ص 329.

⁹⁴² إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 1/279.

⁹⁴³ نفس المرجع، 2/731-732.

⁹⁴⁴ ابن سيده، المخصص، 1/86.

يذكر ابن سيده العجز السابق استشهداً على معنى الكلمة "جحن" وقال

أبو عبيد: الجَحْن أيضاً: البطئ الشَّبَاب , والفعل والمعذر كالفعل والمصدر⁹⁴⁶.

الوجه البلاغي:

يبدو من العجز السابق, أن فيه "الخبر الابتدائي".

وأرْمَلَةٌ تَسْعَى بِأَشْعَثِ مُحْتَلٍ كَفَرِحِ الْخُبَارَى رَأْسُهُ قَدْ تَصَوَّعَا⁹⁴⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

أرْمَلَةٌ: الرَّمْلُ: معروفٌ مِنَ التُّرَابِ وَاحِدُهُ رَمْلَةٌ. ومن المجاز: أَرْمَلَتِ الْمَرْأَةُ: صَارَتْ

أرْمَلَةً من زَوْجِهَا. قيل: إِنَّ الْأَرْمَلَةَ أَصْلٌ فِي النِّسَاءِ وَقِيلَ: خَاصٌّ بِهِنَّ أَوْ أَكْثَرِيَّ

فِيهِنَّ: مُحْتَاجَةٌ أَوْ مِسْكِينَةٌ, وَالْجَمْعُ: أَرَامِلٌ وَأَرَامِلَةٌ كَسَّرُوهُ تَكْسِيرَ الْأَسْمَاءِ لِقَلْبَتِهِ وَيُقَالُ

لِلْفَقِيرِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ: أَرْمَلَةٌ وَالْأَرَامِلُ: الْمَسَاكِينُ⁹⁴⁸.

⁹⁴⁵ عجز بيت من الوافر, وهو لنمير بن تولب في ديوانه, ضمن وشعراء إسلاميون, ص391.

⁹⁴⁶ ابن سيده, المخصص, 86/1.

⁹⁴⁷ البيت من الطويل, وهو لتميم بن نويرة في ديوانه, ص113؛ ولسان العرب, 5/4؛ وتهذيب اللغة, 123/15؛

تاج العروس, 21/10؛ وجمهرة أشعار العرب, ص752؛ وشرح اختيارات المفصل, ص1180؛ والمعاني الكبير, ص529. وفيه "ريشه" بدلاً من "رأسه".

⁹⁴⁸ الزبيدي, تاج العروس, 7118/1, 7121.

مُحْتَلٌّ: الحُثَالَةُ بالضم ما يسقط من قشر الشعير والأرز و التمر وكل ذي قشارة إذا

نقي. وحثالة الدهن ثقله فكأنه الرديء من كل شيء, والمحتل: السيء الغذاء⁹⁴⁹.

تَصَوَّع: صوع: صَاعَ التُّسْجَاعُ أَقْرَانَهُ والرَاعِي ما شَيْتَهُ يَصُوعُ: جاءهم من نواحيهم,

وفي بعض العبارة: حازهم من نواحيهم. وَتَصَوَّعَ الْقَوْمُ تَصَوُّعًا: تَفَرَّقُوا. وَتَصَوَّعَ

الشعر: تَفَرَّقَ⁹⁵⁰.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح كلمة ”المثل“ . ”قال أبو عبيد:

المِثْلُ: السَّيِّءُ الغِذَاءُ, والمِثْلُ: سُوءُ الغِذَاءِ والرِّضَاعِ, وقد حِثَلَ حِثْلًا, والمِثْلُ:

المِثْلُ⁹⁵¹.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو ”الخبر الابتدائي“، وكذلك ”فائدة

”الخبر“ . ويوجد فيه ”الإطناب“ لأن الكلمات كثيرة والمعاني قليلة و ”الفصل“

أيضاً موجود بين صدر البيت وعجزه.

مُفَرِّقِينَ و عَجُوزًا شَمَلًا⁹⁵²

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عِيَالًا دَرَدَقًا

⁹⁴⁹ الرازي, مختار الصحاح, 167/1.

⁹⁵⁰ ابن منظور, لسان العرب, 214/8.

⁹⁵¹ ابن سيده, المخصص, 86/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

دَرْدَقًا: والدَّرْدَق: الأطفال وصغار الإبل وغيرها, ومكياًل للشَّراب⁹⁵³.

مُقرِّمِين: القَرَقَمَةُ ثيابٌ كتانٍ بيضٍ والمَقَرِّمُ البطيء الشاب الذي لا يَشِبُّ. وقُرِّمَ

الصبي إذا أسيءَ غِداؤه⁹⁵⁴.

شَمَلَقًا: الشَّمَلَقُ: السيئة الخلق, وقيل: هي العجوز الهرمة. وقيل: إنما هي سَمَلَق,

وإن أبا عبيد صحَّفه⁹⁵⁵.

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُضَّح معنى كلمة ”قَرِّم“ , ”قَرَقَمْتُهُ:

أَسَأْتُهُ. قال أبو عبيد: المَقَرِّمُ البَطِيءُ الشَّبَابِ. قال أبو علي: القَرَقَمَةُ الدَّقَّةُ“⁹⁵⁶.

⁹⁵² الرجز بلانسبة في لسان العرب, 187/10, 477/12؛ وتحذيب اللغة, 141/9, 419؛ تاج العروس,

.467, 281/2

⁹⁵³ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1139/1.

⁹⁵⁴ ابن منظور, لسان العرب, 477/12.

⁹⁵⁵ نفس المرجع, 187/10.

⁹⁵⁶ ابن سيده, المخصص, 87/1.

الوجه البلاغي:

يظهر من البيت السابق, أنّ فيه "الخبر الابتدائي", و "الوصل يوجد بين

"مُقرّمينَ وعجوزا شملقًا.

أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر

إِنَّ بَنِي صَبِيَّةٍ صَيْفِيُونَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رِبْعِيُونَ⁹⁵⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

صيفيون: الصَّيْفُ: القيظُ أو بعد الرِّبْعِ والجمع: أصيافٌ. رَجُلٌ مِصْيَافٌ: لَا يَتَزَوَّجُ

حَتَّى يَشْمَطَ. وَأَرْضٌ مِصْيَافٌ: مُسْتَأْخِرَةُ النَّبَاتِ. وَأَصَافَ الرَّجُلُ: وُلِدَ عَلَى

الكِبَرِ⁹⁵⁸.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاده لمعنى الكلمتين: "أربع و

أصاف". "قال أبو عبيد: أربع الرجلُ وُلِدَ له في الشباب, ووَلَدَهُ رِبْعِيُونَ وقال

أبوزيد: أصافَ الرجلُ: وُلِدَ له بعدَ الكِبَرِ, ووَلَدَهُ صَيْفِيُونَ⁹⁵⁹.

⁹⁵⁷ الرجز لسعد بن مالك بن ضبيعة في تهذيب اللغة, 371/2؛ وجمهرة اللغة, ص317؛ وفيه "غملة" بدلاً من

"صبية".

⁹⁵⁸ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1072/1.

الوجه البلاغي:

في صدر البيت الساق "الخبر الطلي" من أضرَب الخبر, لأن فيه "إن" للتوكيد. وأما عجز البيت فهو يحتوي على الخبر الإبتدائي.

عِجْرَةٌ شَيْخَيْنِ يُسَمَّى مَعْبَدًا⁹⁶⁰.

حلُّ الكلمات الصعبة:

عِجْرَةٌ: العِجْرَةُ بالكسر: آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ. يُقَالُ: فلان عِجْرَةٌ وَلَدِ أَبَوَيْهِ أَي آخِرُهُمْ وكذلك كِبْرَةٌ وَلَدِ أَبَوَيْهِ. والمذكّر والمؤنث في ذلك سواء ويقال: وُلِدَ لِعِجْرَةٍ أَي بعد ما كَبَرَ أَبَوَاهُ⁹⁶¹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً لمعنى كلمة "العِجْرَةُ" و يقول صاحب العين: العِجْرَةُ, وابنُ العِجْرَةِ: آخِرُ وَلَدِ الشَّيْخِ, وقد قَدِّمْتُ أَنَّهُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ ويقال: وُلِدَ لِعِجْرَةٍ⁹⁶².

الوجه البلاغي:

⁹⁵⁹ ابن سيده, المخصص, 88/1.

⁹⁶⁰ الرجز بلانسبة في مقاييس اللغة, 233/4؛ وكتاب العين, 216/1؛ وصدرة: واستَبَصَّرَتْ فِي الحَيِّ أَحْوَى أَمْرًا.

⁹⁶¹ الزبيدي, تاج العروس, 3753/1.

⁹⁶² ابن سيده, المخصص, 88/1.

يوجد في العجز السابق هو الخبر، والغرض من إلقاءه، هو "فائدة الخبر".

أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر

صُبِيَّةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمَكًا مَا إِنْ عَدَا أَصْعَرُهُمْ أَنْ زَكَا⁹⁶³

حلُّ الكلمات الصعبة:

رُمَكًا: الرَّمَكَةُ مُحَرَّكَةً: الفَرَسُ وَ البِرْدُونَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِتَسْلِيَ عَنِ اللَّيْثِ. وَالرَّمَكَةُ: الرَّجُلُ

الضِعِيفُ. وَالرَّمَكَةُ بِالضَّمِّ: لَوْنُ الرَّمَادِ وَهِيَ وُرْقَةٌ فِي سَوَادٍ وَقِيلَ: هِيَ دُونَ الوُرْقَةِ.

وقيل: الرَّمَكَةُ فِي الوَانِ الإِبِلِ: حُضْرَةٌ يُخَالِطُهَا سَوَادٌ عَنِ كُرَاعٍ⁹⁶⁴.

زَكَا: زَكَاهُ المَالُ مَعْرُوفَةٌ وَ زَكَّى مَالَهُ تَزْكِيَّةٌ أَدَّى عَنْهُ زَكَاتَهَا وَزَكَّى نَفْسَهُ أَيْضاً مَدَحَهَا

وَزَكَّاهُ أَيْضاً أَخَذَ زَكَاتَهُ وَ تَزَكَّى تَصَدَّقَ وَ زَكَ الزَّرْعَ زَكَاءً بِالْفَتْحِ وَالمَدُّ أَي نَمَا وَغَلَامٌ

زَكَّى أَي زَاكَ وَقد زَكَ مِنْ بَابِ سَمَا وَزَكَاءٌ أَيْضاً⁹⁶⁵.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً لتوضيح كلمة "صُبِيَّةٌ". "يقول

ثابت: يكون صَبِيًّا مادام رَضِيْعاً. يقول ابن دريد: صَبِيٌّ وَصَبِيانٌ وَصُبوانٌ وَهذه

⁹⁶³ الرجز لرؤبة في ديوانه، ص120؛ والمقاصد النحوية، 536/4؛ وبلانسية في الكتاب، 486/3؛ والمقتضب،

212/2.

⁹⁶⁴ الزبيدي، تاج العروس، 6707/1.

⁹⁶⁵ الرازي، مختار الصحاح، 280/1.

أضعفها. يقول ابن السكيت: صَبِيَّةٌ وَصَبَوَةٌ. يقول سيبويه: وَمَا حُقِّرَ عَلَى غَيْرِ بِنَاءٍ مُكَبَّرَهُ قَوْلُهُمْ فِي صَبِيَّةٍ أُصِيبَتْ كَأَنَّهُمْ حُقِّرُوا أُصِيبَةً، وَذَلِكَ أَنْ أَفْعَلَةً يُجْمَعُ بِهِ فَعِيلٌ فَلَمَّا حُقِّرُوا جَاءُوا بِهِ عَلَى بِنَاءٍ قَدْ يَكُونُ لِفَعِيلٍ، فَإِذَا سَمَّيْتَ بِهِ امْرَأَةً أَوْ رَجُلًا حَقَّرْتَهُ عَلَى الْقِيَاسِ، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَجِيءُ بِهِ عَلَى الْقِيَاسِ فَيَقُولُ صَبِيَّةٌ⁹⁶⁶.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو أنه يحتوي على "الخبر" والغرض من إلقاءه هو "فائدة الخبر". ويوجد "الفصل" بين صدر البيت وعجزه.

لَا تُنَكِّرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا فِي حَلَقِكُمْ وَقَدْ شَجِينَا⁹⁶⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

حَلَقِكُمْ: حَلَقَ مِنْ بَابِ ضَرْبٍ، وَالْحَلَقُ مِنَ الْحَيَوَانَ جَمْعُهُ: حُلُوقٌ. الحُلُقُومُ: هُوَ الحَلَقُ وَمِيمُهُ زَائِدَةٌ، الْجَمْعُ: حَلَاقِيمٌ بِالْيَاءِ وَحَذَفَهَا تَخْفِيفًا. يقول الزجاج: الحُلُقُومُ:

⁹⁶⁶ ابن سيده، المخصص، 89/1.

⁹⁶⁷ الرجز المسيب بن زيد في شرح أبيات سيبويه، 212/1.

بعد الفم وهو موضع النفس وفيه شعب تتشعب منه وهو مجرى الطعام والشراب.
وحلقة القوم الذين يجتمعون مستديرين والحلقة السلاح كله⁹⁶⁸.

شَجِينًا: الشَّجْنُ الهمُّ والحُزن والجمع أشجان وشُجُون شَجِن بالكسر شَجْنًا و
شُجُونًا فهو شاجِنٌ وشَجْنٌ وأشجَنُهُ أحزنه⁹⁶⁹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح أسماء الولد في مختلف المراحل.
”يقول صاحب العين: الصَّدِيعُ الصَّبِيُّ لسبعة أيامٍ سمى بذلك لأنه لا يشتدُّ صُدغاه
إلا لهذه العِدَّة، ويقال سُبِعَ المولودُ: حُلِقَ رأسه، وذُبِحَ عليه لسبعة أيامٍ. و يقول
الأصمعي: هو أول ما يولد صَبِيٌّ، ثُمَّ طِفْلٌ ولا أدري ما وقته أي إلى أيِّ وقتٍ يقال
له ذلك. يقول أبو حاتم: إنما ذلك لأنه في القرآن⁹⁷⁰.

الوجه البلاغي:

يحتوى البيت السابق على النهي من ”الإنشاء الطلبي“ و هذا النهي في
قوله: ”لا تنكرو“ وهكذا ”الوصل“ يوجد فيه. و ”الخير الطلبي“ أيضاً يوجد في
صدر البيت وعجزه، مما يظهر من ”قد“ في موضعين.

⁹⁶⁸ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 46/1.

⁹⁶⁹ ابن منظور، لسان العرب، 232/31.

⁹⁷⁰ ابن سيده، المخصص، 89/1.

قَدْ غَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ⁹⁷¹.

حلُّ الكلمات الصعبة:

عَضَّ: وَعَضِبْتُ عَلَيْهِ "عَضًّا" وَعِضَاضًا: مَسَكْتُهُ. وفي بعض النسخ: أَمَسَكْتُهُ

"بأسناني" وشدَّته بها أو "بلساني. والأمر منه عَضَّ واعضُّض. غَضِبْتُ

"بصاحبي عضيضاً وعضياً: "لَزِمْتُهُ" وَلَزِقْتُ بِهِ⁹⁷².

الوجه البلاغي:

عجز السابق يتضمن "الخبر الطلبي" ويدل عليه حرف "قد".

كُلُوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ تَعَفُّوا⁹⁷³.

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَعَفُّوا: عَفَّ، عَفَّةٌ، وَعَفَافًا: كَفَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ وَلَا يَحْمِلُ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ. فَهُوَ

عَفٌّ، وَعَفِيفٌ وَالْجَمْعُ: أَعْفَّةٌ، وَأَعْفَاءٌ. وَيُقَالُ: هُمْ أَعْفَّةُ الْفَقْرِ: إِذَا افْتَقَرُوا لَا

يَسْأَلُونَ. وَهِيَ عَفَّةٌ، وَعَفِيفَةٌ⁹⁷⁴.

⁹⁷¹ عجزيت من البسيط، وهو بجزير في ديوانه، ص130؛ وصدرة: ندعوك تيم وتيم في قرى سبأ.

⁹⁷² الزبيدي، تاج العروس، 1/4672.

⁹⁷³ صدر بيت من الوافر، وهو بلانسة في أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد الأنباري، بتحقيق محمد بهجت البيطار،

المجمع العربي، بدمشق، طبع 1، 1857م، ص223؛ والكتاب، 1/210؛ والمختضب، 2/87، وعجزه: فإنَّ زمانكم

زمن خميص.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في الصدر المذكور هو "الإنشاء الطلبي"، ويدل عليه صيغة

الأمر أي "كلوا".

لَقَدْ تَعَلَّلْتُ عَلَى أَيَانِقٍ صُهْبٍ قَلِيلَاتِ الْقُرَادِ اللَّازِقِ⁹⁷⁵

حل الكلمات الصعبة:

القراد: القراد بالضم واحد القردان بالكسر و التقريد الخداع وقرّد بعيره تقريداً نزع

قردانه والقرد معروف وجمعه قرد⁹⁷⁶.

اللازق: لَزِقَ به الشيء يَلْزِقُ لُزُوقاً ويتعدى بالهمزة فيقال: أَلَزَقْتُهُ وَلَزَقْتُهُ تَلْزِيقاً. فعلته

من غير إحكام ولا إتقان فهو مُلَزَّقٌ أي غير وثيق⁹⁷⁷.

أتى ابن سيده بالبيت السابق, لتوضيح معنى كلمة "القراد" ويقول: القراد

يُراد به الكثرة لاحالة؟ غير واحد امرأة مُطْفِلٌ: ذاتُ طِفْلٍ. يقول أبو زيد: وكذلك

من الشاة والوحش. يقول صاحب العين: وكذلك هي من البقر يقول أبو حاتم:

الجمع: مَطَافِلٌ و مَطَافِيلٌ. يقول سيبويه: شبهوه بمفعال. يقول أبو علي: ويُستعمل

⁹⁷⁴ ابراهيم مصطفى وغيره, المعجم الوسيط, 611/2.

⁹⁷⁵ الرجز بلانسبة في لسان العرب, 348/3؛ وتاج العروس, 26/9.

⁹⁷⁶ الرازي, ختار الصحاح, 560/1.

⁹⁷⁷ المقري الفيومي, المصباح المنير, 552/2.

الطُّفْلُ فِي كُلِّ مَا تَشَعَّبَ مِنْ مُعْظَمِ الشَّيْءِ وَمَا ذَقَّ مِنْ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ فَهُوَ
طِفْلٌ⁹⁷⁸.

الوجه البلاغي:

يحتوي البيت السابق على "الخير الإنكاري" من أضرب الخبر، ويدلُّ عليه
كلمة "لقد".

يَضُمُّ إِلَى اللَّيْلِ أَطْفَالَ حُبِّهَا كَمَا ضَمَّ أَرْزَارَ الْقَمِيصِ الْبَنَائِقُ⁹⁷⁹

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً لمعنى "طِفْلٌ". "يقول أبو علي:
يستعمل الطُّفْلُ فِي كُلِّ مَا تَشَعَّبَ مِنْ مُعْظَمِ الشَّيْءِ وَمَا ذَقَّ مِنْ أَجْزَاءِ الشَّيْءِ فَهُوَ
طِفْلٌ. يقول أبو عبيد: صَبِيٌّ طِفْلٌ. يقول ابن دريد: الطُّفَّالَةُ والطُّفُولَةُ⁹⁸⁰.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الإطناب" لأنَّ الكلمات كثيرة
والمعاني قليلة. و"الفصل" بين صدر البيت وعجزه موجودٌ.

⁹⁷⁸ ابن سيده، المخصص، 90/1.

⁹⁷⁹ البيت من الطويل، وهو لقيس بن معاذ في ديوانه، ص160؛ ولسان العرب، 27/10؛ وتاج العروس، 101/2؛
وبلانسبة في لسان العرب، 403/11؛ وتهذيب اللغة، 200/9؛ وكتاب الجيم، 88/1؛ ومقاييس اللغة، 306/1.

⁹⁸⁰ ابن سيده، المخصص، 90/1-91.

طَلَى الرَّمَادِ اسْتُرْتِمَ الطَّلِيَّ 981.

حلُّ الكلمات الصعبة:

اسْتُرْتِمَ: رَأَمَ الإِنَاءَ. رَأَمًا: لَأَمَهُ وَأَصْلَحَهُ. وَالْحَبْلُ: فَتَلَهُ فَتَلًا شَدِيدًا. رَيْمَ الْجُرْحِ رَأَمًا:
انضَمَّ وَالتَّأَمَّ. وَالْأُنْثَى وَلَدَهَا، رَأَمًا، وَرَأَمَانًا وَرَيْمَانًا: أَحَبَّتَهُ وَعَطَفَتْ عَلَيْهِ وَلَزِمَتْهُ، فَهِيَ
رَائِمَةٌ، وَرَائِمٌ وَرَعُومٌ 982.

يقصد ابن سيده بالرجز السابق أن يوضِّح معنى كلمة ”الطَّلِيَّ“ ويقول:
”قال صاحب العين: الطَّلِيَّ: الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى شَبَّهَ الْعَجَاجُ رَمَادَ
الْمَوْقِدِ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ بِالطَّلِيَّ بَيْنَ أُمَّهَاتِهِ. قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: هُوَ الطَّلُّوُّ وَالْجَمْعُ طُلِيٌّ وَطُلْيَانٌ
وَطِلْتَانٌ وَأَطْلَاءٌ وَطِلْوَانٌ 983.“

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في الرجز السابق هو ”الخبر“، والغرض من إلقاءه، هو فائدة
الخبر، لأنه يفيد المخاطب عن الخبر ما كان يجمله.

981 الرجز للحاج في ديوانه، 485/1؛ وكتاب العين، 452/7؛ وتهديب اللغة، 20/14.

982 ابراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 320/1.

983 ابن سيده، المخصص، 91/1.

لَحَيْنَهُمْ لَحَى الْعَصَا فَطَرَدْنَهُمْ إِلَى سِنَةٍ جَرَدَانُهَا لَمْ تَحْلَمَ⁹⁸⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

لَحَى: اللَّحِيَةُ بالكسر: شَعْرُ الحَدَّيْنِ والذَّقْنِ والجمع: لَحَىٌّ ولَحَىٌّ والنَّسْبَةُ لِحَوِيٌّ.
وَرَجُلٌ أَلْحَى ولِحْيَانِيٌّ: طَوِيلُهَا أو عَظِيمُهَا. واللَّحَى: مَنِيَّتُهَا. وهما لِحْيَانٍ وثلاثة أَلْحٍ
والكثير لِحْيِيٌّ⁹⁸⁵.

تَحَلَّمَ: الحَلْمُ بالضم وبضمّتين الرُّؤْيَا. حَلْمٌ عَنْهُ: رَأَى لَهُ رُؤْيَا أو رَأَاهُ فِي النُّوْمِ. والحلم
بالضم والاحتلام: الجماع فِي النُّوْمِ والاسم الحَلْمُ كعَنق⁹⁸⁶.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى كلمة "حلم" ويقول:
"قال ثابت: فإذا نمت شيئاً وظهر سمنه قيل: تَضَبَّبَ، وَتَحَلَّمَ. وهكذا قوله: ويروى
لِحَوْنَهُمْ. قال أبو عبيد: ويروى قِرْدَانُهَا. قال ثابت: اغتال الغلامُ مثل تَحَلَّمَ، ومنه
سَاعِدٌ غَيْلٌ مُتَلَيٌّ⁹⁸⁷.

⁹⁸⁴ البيت من الطويل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه، ص 119؛ ولسان العرب، 147/12؛ 242/10؛ وتحذيب
اللغة، 108/5؛ وجمهرة اللغة، ص 566، 975؛ ومجمل اللغة، 94/2؛ ومقاييس اللغة، 93/2، 240/5؛
وبالنسبة في جمهرة اللغة، ص 569.
⁹⁸⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 714/1.
⁹⁸⁶ الزبيدي، تاج العروس، 7675/1.
⁹⁸⁷ ابن سيده، المخصص، 91/1.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على "الخبر الابتدائي"، والغرض من إلقاء هذا الخبر هو "فائدة الخبر".

قَتَلْنَا مَحَلْدًا وَابْنِي حُرَاقٍ وَآخَرَ جَحْوَشًا فَوْقَ الْفَطِيمِ⁹⁸⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

جَحْوَشًا: الجَحَشُ ولد الحمار وجمعه جَحَاشٌ بالكسر وجَحَشَانٌ بوزن غلمان والأنثى جَحْشَةٌ. ويقال للرجل إذا كان ليستبد برأيه جُحَيْشٌ وحده وعيبر وحده وهو ذم⁹⁸⁹.

الْفَطِيمُ: فَطَمَتِ المَرْضِعَ الرَضِيعَ فَطْمًا مِنْ بَابِ ضَرْبٍ فَصَلَتْهُ عَنِ الرَضَاعِ فَهِيَ فَاطِمَةٌ والصغير فَطِيمٌ⁹⁹⁰.

يعرض ابن سيده البيت السابق استشهداً لتوضيح معنى الكلمة "جَحْوَشٌ"

ويقول: "قال ثابت: فإذا ارتفع عن الفطيم فهو: جَحْوَشٌ". قال أبو زيد: هو

⁹⁸⁸ البيت من الوافر، وهو للمعترض السلمي في شرح أشعار المهذلين، ص678؛ و تاج العروس، 96/17؛ وللمعترض الظفري في أساس البلاغة، ص241؛ وبلانسة في لسان العرب، 6/270؛ وجمهرة اللغة، ص438؛ ومجمل اللغة، 406/1؛ ومقاييس اللغة، 427/1.

⁹⁸⁹ الرازي، مختار الصحاح، 119/1.

⁹⁹⁰ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 477/2.

السمينُ، والجَحشُ: الصبيُّ في بعض اللغات، وقد اجحَنَشَشَ: قاربَ الاحتلامَ، ولم
يحتلِمَ وقيل: إذا احتلَمَ وقيل: إذا شُكَّ فيه وقيل: إذا عَظُمَ بَطْنُهُ⁹⁹¹.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو ”الوصل“، ويدلُّ على ذلك وجود واو
العطف بعد صدر البيت.

بني مالكٍ إنَّ الفرزدقَ لم يزلَّ يجرُّ المخازي مُدَّ لَدُنْ أَنْ تَفَقَّعا⁹⁹²

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَفَقَّعا: الفَقْعُ: ضَرَبٌ مِنَ الكَمأة. وقد فَقَّعَ به تَفْقِيعاً هو يَفْقَعُ بِمَفْقَاعٍ إذا كان
شديداً الضُّراطِ. وَتَفَقَّعَ العُلامُ: تَرَعَرَعَ⁹⁹³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق ممَّا يدلُّ على توضيح معنى كلمة ”تَفَقَّع“،

ويقول: ”قال صاحب العين: الفاقِعُ: الغلام المتحرِّكُ وقد تَفَقَّعَ“⁹⁹⁴.

الوجه البلاغي:

⁹⁹¹ ابن سيده، المخصص، 93/1.

⁹⁹² البيت من الطويل، وهو جرير في ديوانه، ص903؛ ولسان العرب، 256/8؛ وتاج العروس، 512/21.

⁹⁹³ الزبيدي، تاج العروس، 5448/1-5450.

⁹⁹⁴ ابن سيده، المخصص، 93/1.

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الخبر الطلي" من أضرب الخبر، وهذا

يدل عليه حرف "إِنَّ" للتوكيد، لأن المخاطب كان متردداً في الخبر.

لَمْ يَبْعَثُوا شَيْخًا وَلَا حَزَّورًا بِالْفَاسِ إِلَّا الْأَرْقَبَ الْمَصْدَرًا⁹⁹⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

الفَاسُ: الفَاسُ مهموزاً واحد الفُؤوس وفَاسُ اللحام الحديدية القائمة في الحنك⁹⁹⁶.

الأَرْقَبُ: أَرْقُبُهُ من باب قتل حفظته فأنا رَقِيبٌ وِرْقَبْتُهُ وَتَرَقَّبْتُهُ وَالرَّقَبَةُ بالكسر اسم

منه انتظرته فأنا رَقِيبٌ أيضاً والجمع: الرُّقَبَاءُ وَالرَّقُوبُ وَ زان رسول من شيوخ

والأرامل الذي لا يستطيع الكسب ولا كسب له سمي بذلك لأنه يَرْتَقِبُ معروفاً

وصلة والرَّقُوبُ أيضاً الذي لا ولد له⁹⁹⁷.

المُصَدَّرَا: صَدَّرَ الأمرُ. صَدَّرًا، صُدُّورًا: وَقَعَ وَتَقَرَّرَ. صَدَّرَ الفرسُ: سَبَقَ غيره من

الخيال وَصَدَّرَ فلاناً: رَجَعَهُ وَقَدَّمَهُ. وَأَجْلَسَهُ فِي صَدْرِ المَجْلِسِ. المَصْدَرُ: يُقَالُ: رَجُلٌ

مُصَدَّرٌ: قَوِيٌّ الصِّدْرُ شَدِيدُهُ⁹⁹⁸.

⁹⁹⁵ الرجز بلانسبة في لسان العرب، 186/4؛ وتاج العروس، 7/11؛ وفيه "لن" بدلاً من "لم".

⁹⁹⁶ الرازي، مختار الصحاح، 517/1.

⁹⁹⁷ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 234/1.

⁹⁹⁸ إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 510، 509/1.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً لمعنى كلمة "حَزَوْر" ويقول: "قال ثابت: فإذا قَوِيَ وَخَدَمَ: فهو حَزَوْرٌ. وقال: والحَزَوْرُ مَاخُوذٌ مِنَ الحَزْوَرَةِ: وهي الأَكِيمَةُ الصَّغِيرَةُ. وقيل: الحَزَوْرُ: المَمْتَلِيُّ شَبَاباً. وقيل: هو حَزَوْرٌ مِنْ عَشْرِ إلى خَمْسِ عَشْرَةَ"⁹⁹⁹.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "القصر" لأنه يحتوي على النفي والإستثناء. والمقصود عليه هو "الأرقب".

كُمَيْتٌ غَيْرَ مُحَلَّفَةٍ وَلَكِنْ كَلَوْنَ الصَّرْفِ عَلَّ بِهِ الأَيْمِ 1000

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُحَلَّفَةٌ: نَاقَةٌ مُحَلَّفَةٌ: إِذَا شُكَّ فِي سَمِّهَا حَتَّى يَدْعُوَ ذَلِكَ إِلَى الحَلْفِ الأَزْهَرِيِّ نَاقَةٌ مُحَلَّفَةُ السَّنَامِ لا يُدْرَى أ فِي سَنَامِهَا شَحْمٌ أَمْ لا¹⁰⁰¹.

⁹⁹⁹ ابن سيده، المخصص، 93/1.

¹⁰⁰⁰ البيت من الوافر، وهو للكَلْبَةِ اليربوعي في لسان العرب، 81/2؛ 289/3؛ 560/4، 55/9؛ وتهديب اللغة، 102/1؛ وجمهرة اللغة، ص409؛ وتاج العروس، 67/5، 370/8، 16/13، 164/23؛ 18/24؛ وبالنسبة في مقاييس اللغة، 78/2، 98، 344/3.

الصَّرْفُ: الصَّرْفُ بالكسر: صَبَغُ أَحْمَرٌ وَ الخَالِصُ من الخمر وغيرها¹⁰⁰².

عُلٌّ: عُلٌّ وَعَلَلٌ: شرب ثانية أو تباعاً. عُلٌّ الإنسانُ عِلَّةً: مرض. فهو معلول. أَعْلَى

القَوْمُ: شربت إبلهم العَلَل. والرجلَ و نحوه: سقاه ثانيةً, أو تباعاً¹⁰⁰³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى كلمة "مُحْلِفٌ" ويقول:

"قال ثابت: فإذا شُكَّ في احتلامه: قيل أَلْفَ. قال أبو عبيد: وكُلُّ شيءٍ مُخْتَلِفٍ

فهو مُحْلِفٌ. ومنه قيل: حَضَارُ والوزنُ مُحْلِفَانِ وذلك أُمَّمَا كَوَكْبَانِ يَطْلَعَانِ قَبْلَ سُهَيْلٍ

فَيَظُنُّ النَّاسُ بِكُلِّ واحدٍ منهما أنه سُهَيْلٌ فَيَحْلِفُ الواحدُ أنه سُهَيْلٌ وَيَحْلِفُ الآخرُ

أنه ليس به¹⁰⁰⁴.

الوجه البلاغي:

يوجدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي "القصر" لأن فيه طريقة القصر

بحرف العطف "لكن" والمقصود عليه هو "كَلَوْنِ الصَّرْفِ".

¹⁰⁰¹ ابن منظور, لسان العرب, 53/9.

¹⁰⁰² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1069/1.

¹⁰⁰³ إبراهيم مصطفى وغيره, المعجم الوسيط, 323/2.

¹⁰⁰⁴ ابن سيده, المخصص, 95/1.

نَفَاطِيرُ الْجَنُونِ بِوَجْهِ سَلَمَى قَدِيمًا لَا نَفَاطِيرُ الشَّبَابِ¹⁰⁰⁵

يذكر ابن سيده البيت السابق لتوضيح معنى كلمة "نفاطير" "قال أبو حنيفة: غُلامٌ حَانِظٌ: مُدْرِكٌ. وقال صاحب العين: إِذَا ظَهَرَ البُتْرُ الذي يَبْدُو بوجهه بعدَ ما يَحْتَلِمُ. وقيل: خَرَجَ بوجهه نَفَاطِيرُ. قال أبو علي: نَفَاطِيرُ بالنون. قال: ولا واحد للنَّفَاطِيرِ, وكذلك التَّفَاطِيرِ فيمن رواها بالتاء لا واحد لها, ولا نظير لها إلاّ ثلاثة أحرفٍ في عدم الواحد مما جاء على بنائها تَعَاشِيْبُ الأَرْضِ, وتَعَاجِيْبُ الدَّهْرِ وتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ¹⁰⁰⁶.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على القصر. وطريقة القصر هنا هو العطف ب "لا" ويكون المقصور عليه مقدماً على "لا" والمقصور عليه هو: "نفاطير الجنون".

¹⁰⁰⁵ البيت من الوافر, وهو بلانسبة في لسان العرب, 63/4, 56/5؛ وتاج العروس, 190/10, 330/13.

وفيه: "نفاطير" بدلاً من "نفاطير".

¹⁰⁰⁶ ابن سيده, المخصص, 95/1-96.

وَلَوْلَا أَنْ يُقَالَ صَبَا نُصَيْبٌ لَقُلْتُ بِنَفْسِي النَّشَأُ الصَّغَارُ¹⁰⁰⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

نُصَيْبٌ: نُصَيْبٌ كَزُبَيْرٍ: شاعرٌ وهو لأَسْوَدُ المروانيُّ عبدُ بني كعب بن ضَمْرَةَ وكان له بناتٌ ضُرِبَ بِهِنَّ المِثْلُ¹⁰⁰⁸.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق اسشتهاداً لمعنى كلمة ”النشأ“، ويقول:
”قال ثابت: ثم هو بعد المحتلم ناشيءٌ، وجاريةٌ، ناشيءٌ وناشئةٌ، وهم النشءُ. قال أبو زيد: أنشأ نشأً: شَبَّتُ. قال صاحب العين: نشأتُ منشأَةً و نشأَةً، والنشءُ: الأحداث¹⁰⁰⁹“.

الوجه البلاغي:

يوجد في البيت السابق ”الخبر الطلي“ من أضرِب الخبر، لأنَّ المخاطب متردد فيه، وفيه ”الفصل“ بين صدر البيت وعجزه.

وَأَيْنَ رُكَيْبٌ وَاضِعُونَ رِحْلَهُمْ إِلَى أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ مَقَامَةِ أَهْوَدَا¹⁰¹⁰

¹⁰⁰⁷ الزبيدي، تاج العروس، 974/1.

¹⁰⁰⁸ ابن سيده، المخصص، 96/1.

¹⁰⁰⁹ ابن سيده، المخصص، 96/1.

¹⁰¹⁰ البيت من الطويل، وهو بلانسية في لسان العرب، 268/11.

حلُّ الكلمات الصعبة:

رُكَيْبٌ: رَكِبَ الدَّابَّةُ يُرَكَبُ رُكُوباً علا عليها. و كلُّ مَاعِلَى فقد رُكِبَ. الرُّكَيْبُ تصغير

رَكِبٍ والرُّكْبُ اسْمٌ من أسماء الجمع كَنَفَرٍ ورَهْطٍ قال: ولهذا صَغَّرَهُ على لفظه¹⁰¹¹.

أَهْوَدًا: أَهْوَدُ كَأَحْمَدَ اسم يوم الإثنين في الجاهلية وكذلك أَوْهَدُ وَأَهْوَنُ. أَهْوَدُ اسم

قبيلة من العرب¹⁰¹².

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على "النَّشْءُ" اسماً للجمع كما كان

"رُكَيْبٌ" تصغير رَكِبٍ ويأتي للجمع أيضاً. "قال علي": النَّشْءُ اسم للجمع عند

سيبويه وليس بجمع لأنَّ فاعلاً ليس مِمَّا يُكْسَرُ عَلَى فَعَلٍ فَأَمَّا الصَّغَارُ فمحمول على

المعنى. قال أبو حاتم: نَشَوْتُ فِيهِمْ كَذَلِكَ: قال صاحب العين: لا تُوصَفُ الجارية

بذلك فَعَنَى أَن هَذَا الْفِعْلَ الْمُعْتَلَّ لِلرِّجَالِ¹⁰¹³.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على الإستفهام من "الإنشاء الطلبي".

¹⁰¹¹ ابن منظور, لسان العرب, 428/1.

¹⁰¹² الزبيدي, تاج العروس, 2367/1.

¹⁰¹³ ابن سيده, المخصص, 96/1.

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَانِسُونَ وَمِنَّا الْمَرْدُ وَ الشَّيْبُ¹⁰¹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

طَرَّ: الطَّرَّةُ كُفَّةُ الثوب وهي جانبه الذي لا هُذب له وطَّرَّةُ النهر والوادي شفيره وطرة كل شيء حرفه والجمع طَرَّرَ والطَّرَّةُ الناصية وجاءوا طَرًّا أي جميعاً وطَّرَّ البنت من باب رد ومنه طَرَّ شارب الغلام فهو طَارٌّ، والطَّرُّ الشق والقطع ومنه الطَّرَّارُ و الطَّرطُورُ بضم الطاء قلنسوة للأعراب طويل دقيقة الرأس¹⁰¹⁵.

العَانِسُونَ: المرأة تَعْنِسُ من باب ضرب وفي لغة عَنَسَتْ عُنُوساً من باب قَعَد والاسم: العِنَاسُ إذا طال مَكْنِهَا في منزل أهلها بعد إدراكها ولم تتزوج حتى خرجت من عداد الأَبْكَارِ فإن تزوجت مرة فلا يقال: عَنَسَتْ وهي عَانِسٌ بغير هاء. عَنَسَ الرجل إذا أَسَنَّ ولم يتزوج فهو عَانِسٌ¹⁰¹⁶.

المَرْدُ: المرْدُ: التناول بالكِبَرِ والمعاصي. المرْدُ نَقَاءُ الحِديْنِ من الشعر ونقاء العُصْنِ مِنَ الوَرَقِ والأَمْرُدُ: الشابُّ الذي بَلَغَ خروجَ لِحْيَتِهِ وَطَرَّ شاربه ولم تبد لحيته¹⁰¹⁷.

¹⁰¹⁴ البيت من البسيط، وهو لأبي قيس بن رفاعة في اصلاح المنطق، ص341؛ ولسان العرب، 6/149؛ لأبي قيس

بن الأسلت في الدرر، 1/131؛ وشرح شواهد المغني، ص716؛ وبلانسة في همع الهوامع، 1/45.

¹⁰¹⁵ الرازي، مختار الصحاح، 1/403.

¹⁰¹⁶ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 2/432.

¹⁰¹⁷ ابن منظور، لسان العرب، 3/400.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً لمعنى كلمة "المرد". ويقول: "قال صاحب العين: الأمرد: الشاب الذي قد بلغَ خروج وجهه فطرَّ شاربه ولما تبدَّ لحيتُه وقد مردَّ ومرداً مُروداً¹⁰¹⁸."

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الإطناب" لأن الكلمات كثيرة والمعاني قليلة. وهكذا يوجد "الوصل" في ثلاثة مواضع: "طرَّ شاربه والعانسون ومنا المرْد والشَّيبُ".

وَإِنِّي لَأَسْتَأْنِي وَلَوْ لَا طَمَاعَةً بَعْرَةٌ قَدْ جَمَعَتْ بَيْنَ الضَّرَائِرِ¹⁰¹⁹
وَهُمْ بَنَاتِي أَنْ يَبْنَ وَحَمَّمت وَجُوهَ رِجَالٍ مِنْ بَنِي الْأَصَاغِرِ¹⁰²⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

طَمَاعَةً: طَمَعَ فِيهِ وَبِهِ كَفِرْحَ طَمِعاً وَ طَمَاعاً وَطَمَاعِيَّةً: حَرَصَ عَلَيْهِ فَهُوَ طَامِعٌ وَطَمِعٌ كَخَجَلٍ وَرَجُلٍ وَالْجَمْعُ: طَمِعُونَ وَطَمِعَاءُ وَطَمَاعَى وَ أَطْمَاعُ¹⁰²¹.

¹⁰¹⁸ ابن سيده، المخصص، 97/1.

¹⁰¹⁹ البيت من الطويل، وهو لكثير في خلق الإنسان لثابت، ص20.

¹⁰²⁰ البيت من الطويل، وهو لكثير في ديوانه، ص451؛ وذيل أمالي القالي، ص130.

حَمَمَت: حَمَّةُ الْفِرَاقِ بِالضَّمِّ مَا قَدَرَ وَقَضَى. يُقَالُ: عَجَلْتُ بِنَا وَبِكُمْ حَمَّةَ الْفِرَاقِ وَحَمَّةَ الْمَوْتِ أَي قَدَرَهُ وَالْجَمْعُ حَمَمٌ وَحَمَامٌ كَصَرْدٍ وَجِبَالٍ وَحَامِهِ، مُحَامَةٌ: قَارِبُهُ وَأَحَمُّ الشَّيْءِ: دَنَا وَحَضَرَ¹⁰²².

الضَّرَائِرُ: الضَّرُّ ضِدُّ النِّفْعِ وَبَابُهُ رَدٌّ وَضَارَّهُ بِالتَّشْدِيدِ لِمَعْنَى ضَرَّهُ وَالْإِسْمُ الضَّرْرُ. وَقَدْ اضْطَرَّ إِلَى الشَّيْءِ أَي أُجْبِيَءَ إِلَيْهِ وَرَجُلٌ صَغِيرٌ بَيْنَ الضَّرَارَةِ بِالْفَتْحِ أَي ذَاهِبُ الْبَصْرِ¹⁰²³.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على توضيح معنى كلمة "حَمَمٌ". ويقول: "قال ثابت: فإذا اسودَّ شعرٌ وجهه وأخذَ بعضه بعضاً فهو مُحَمَّمٌ، وقد حَمَمَ وَجْهَهُ..... ولذلك حَمَمَ الْفَرْحُ، إِذَا لَوَّنَ رِيشُهُ إِلَى الْخُضْرَةِ وَالسَّوَادِ، قال علي: هو من الحَمَمِ الَّذِي هُوَ الْفَحْمُ لِكُونِهِ. قال ثابت: ويُقال عند ذلك قد بَقَلَ وَجْهَهُ وَالتَّفَّ"¹⁰²⁴.

الوجه البلاغي:

¹⁰²¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 962/1.

¹⁰²² الزبيدي، تاج العروس، 7679/1.

¹⁰²³ الرازي، مختار الصحاح، 403/1.

¹⁰²⁴ ابن سيده، المحمص، 97/1.

صدر البيت الأول يتضمن "الخبر الإنكاري" لأن فيه تأكيداً واحداً وهو:

"قد". وأما البيت الثاني, فهو يحتوي على "الوصل" بين جملتين.

ومُرْكُضَةٌ صَرِيحِيَّ أَبُوهَا تُهَانَ لَهَا الْعُلَامَةُ وَالْعُلَامُ¹⁰²⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

مِرْكُضَةٌ: المِرْكُضُ "كمنبر" مِسْعَرُ النَّارِ "وقيل: هو الإسْطَاطُ. المِرْكُضَةُ "بهاء:

جَانِبُ الْقَوْسِ" قال ابن بري: هُمَا مِرْكُضَا الْقَوْسِ. وَجَمَعَ بَيْنَهُمَا الرَّمْحَشْرِي فَقَالَ:

قَوْسٌ طَوْعُ الْمِرْكُضَيْنِ وَالْمِرْكُضَتَيْنِ وَهُمَا السَّيِّئَانِ وَالْجُمُعُ: المِرَاكُضُ¹⁰²⁶.

تُهَانُ: هَانَ الشَّيْءُ هَوْنًا مِنْ بَابِ قَالَ لَانَ وَسَهَلَ فَهُوَ هَيِّنٌ. هَانَ يَهُونُ هَوْنًا بِالضَّمِّ

و هَوَانًا: ذَلَّ وَحَقُرَ وَفِيهِ مَهَانَةٌ أَيْ ذَلَّ وَضَعُفٌ¹⁰²⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاداً لمعنى كلمة "عُلامٌ"، ويأتي به

معاني المختلفة للغويين, ويقول: قال ثابت: هو عُلامٌ من لُدُنِ فِطَامِهِ إِلَى سَبْعِ

سِنِينَ. وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عُلامٌ: إِذَا طَرَّ شَارِبُهُ. قَالَ سِيبَوَيْهٍ: جَمَعَهُ غِلْمَةٌ, وَغِلْمَانٌ,

وَلَمْ يَقُولُوا أَغْلَمَةٌ اسْتِغْنَاءً بِغِلْمَةٍ. قَالَ عَلِيٌّ: إِذَا اسْتِغْنَوْا بِنَاءِ الْأَكْثَرِ عَنِ الْأَقْلِ وَبِنَاءِ

¹⁰²⁵ البيت من الوافر, وهو الأوس بن غلفاء الهجيمي في شرح المفصل, 97/5؛ ولسان العرب, 510/2, 160/7, 440/12؛ ولأسدي في شرح شواهد الإيضاح, ص415؛ وبلانسة في جهرة اللغة, ص960, وفيه: "يُهَانُ" بدلاً من "تُهَانُ".

¹⁰²⁶ الزبيدي, تاج العروس, 4632-631/1.

¹⁰²⁷ المقرئ الفيومي, المصباح المنير, 643/2.

الأقلّ عن الأكثرِ فالاستغناءُ ببناء الأقلّ أسهلُ قال أبو عبيد: غلامٌ بيّنُ العُلومَةِ
والعُلوميّةِ. قال ثعلب: بيّنُ العُلاميّةِ. قال ابن دريد: وربما سميت الجاريةُ غلامَةً¹⁰²⁸.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "فائدة الخبر" لأنّ الشاعر يُلقَى الخبر
لإفادة الخبر. ويوجد أيضاً "الفصل" بين صدر البيت وعجزه.

لو كان رُمحَ استك مُستقيماً نكتُ به جاريةً هُضيماً
نيكٌ أخيها أختك الغليما¹⁰²⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

نكت: النكتُ أن تضربَ في الأرضِ بِقَضيبٍ فيؤثّرَ فيها وأن يَبُو الفرسُ.
والناكتُ: أن ينحرفَ مرفقُ البعيرِ حتّى يَقَعَ على الجنبِ فيحرقه. والنُّكتَةُ بالضم
النُّقطةُ والجمع: نكات¹⁰³⁰.

هُضيمٌ: هَضَمَ الدَّواءُ الطَّعامَ يَهْضِمُهُ: نَهَكَهُ وعليهم: هَجَمَ أو هَبَطَ و فلاناً: ظَلَمَهُ
وَعَصَبَهُ كاهْتِضَمَهُ وَتَهَضَّمَهُ فهو هَضِيمٌ والاسم الهضيمة¹⁰³¹.

¹⁰²⁸ ابن سيده، المخصص، 98/1.

¹⁰²⁹ الرجز بلانسية في لسان العرب، 439/12؛ وتهديب اللغة، 141/8.

¹⁰³⁰ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 207/1.

¹⁰³¹ نفس المرجع، 1511/1.

نَيْكٌ: نَاكَهَا يَنْيِكُهَا نَيْكًا: جَامَعَهَا: وَهُوَ أَصْرَخَ مِنَ الْجَمَاعِ. وَالتَّيَّابُ كَشْدَادٍ: الْمَكْثُرُ مِنْهُ شُدُّدٌ لِكثَرَةِ¹⁰³².

الغَلِيمًا: غَلِمَ الرَّجُلُ كَفَرِحَ غَلْمًا مَحْرُكَةً وَغَلْمَةٌ بِالضَّمِّ وَاعْتَلَمَ: إِذَا هَاجَ مِنَ الشَّهْوَةِ، وَفِي الْمَحْكَمِ إِذَا غَلَبَ شَهْوَةٌ، وَكَذَلِكَ الْجَارِيَةُ وَهُوَ غَلِمَ كَكَتَفَ وَسَكَيْتَ وَمَنْدِيلٌ. وَيُقَالُ: الْغَلِيمُ كَسَكَيْتَ الشَّدِيدِ الْغَلْمَةِ وَهِيَ غَلْمَةٌ كَفَرِحَةٌ وَمُغْتَلَمَةٌ وَغَلِيمَةٌ كَسَكَيْتَ¹⁰³³.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى كلمة "غليم" ويقول:
"قال سيبويه: في تَحْقِيرِ غَلْمَةٍ كَقَوْلِهِ فِي تَحْقِيرِ صَبِيَّةٍ، وَعَلَّلَهُ بِمَثَلِ مَا عَلَّلَهُ بِهِ، وَسَوَّى
بَيْنَ فُعَالٍ وَفُعِيلٍ فِي اسْتِحْقَاقِ بِنَاءِ أَفْعَلَةٍ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: غُلَامٌ غَلِيمٌ: مُغْتَلَمٌ
وَجَارِيَةٌ: غَلْمٌ وَغَلِيمَةٌ وَكَذَلِكَ الْقَحْلُ"¹⁰³⁴.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "لازم فائدة الخبر" لأنَّ فيه إفادة

المخاطب، والمتكلم عالمٌ بالحكم. ويوجد فيه "الفصل".

¹⁰³² الزبيدي، تاج العروس، 6806/1.

¹⁰³³ نفس المرجع، 7838/1.

¹⁰³⁴ ابن سيده، المخصص، 98/1.

يَا أَيُّهَا الْجَمَّالُ ذُو الزُّبِّ الْعَلِمِ¹⁰³⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

الزُّبُّ: زَبُّ الْقَرِيبَةِ زَبًّا: مَلَأَهَا وَزَبَّ الْحَمْلُ: حَمَلَهُ. زَبٌّ، زَبَّبًا: كَانَ كَثِيرَ الْوَبْرِ، أَوْ

الشعر، فَهُوَ أَزْبُ، وَهِيَ زَبَاءٌ. وَزَبَّتِ الشَّمْسُ: دَنَتْ لِلْغُرُوبِ¹⁰³⁶.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يحتوي على "النداء" من أقسام "الإنشاء الطلبي" وحرف

النداء هو "يا" في "يا أيه الجمال".

خَرَقُوا جَيْبَ فَتَاهِمٍ لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِ¹⁰³⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

جَيْبٌ: الْقَمِيصُ مَا يَنْفَتِحُ عَلَى النَّحْرِ وَالْجَمْعُ: أَجْيَابٌ وَجُيُوبٌ وَجَابَهُ يُجِيبُهُ: قَوَّرَ

جِيْبَهُ وَجِيْبَهُ بِالتَّشْدِيدِ جَعَلَ لَهُ جِيْبًا¹⁰³⁸.

¹⁰³⁵ لم أعثر عليه.

¹⁰³⁶ إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 387/1.

¹⁰³⁷ البيت من المديد، وهو بلانسية في شرح شواهد الإيضاح، ص416؛ وشرح المفصل، 98/5؛ وكتاب العين،

101/6.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى كلمة "رجل" و يقول:
يقال للغلام رجلاً إذا احتلم وشبّ, وقد يقال له رجلٌ ساعةً تمرطُ به أمّه. قال
سيبويه: وتصغيره: رُجَيْلٌ على القياس, وُرُوجِيْلٌ على غير قياسٍ, والجمع رجالٌ,
ورجالاتٌ جمع الجمع, وقالوا ثلاثة رَجَلَةٍ, جعلوه بدلاً من أرجالٍ, وقالوا رَجَلٌ
فأسكنوا على حدّ الإسكان في عَضِدٍ. قال أبو علي: قد يقال للمرأة رَجَلَةٌ¹⁰³⁹.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق أن فيه "فائدة الخبر" وكذلك "الفصل" بين صدر
البيت وعجزه.

إذا عَاشَ الفَتَى مائَتَيْنِ عاماً فَقَدَ ذَهَبَ اللِّدَاذَةُ والفَتَاءُ¹⁰⁴⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

اللِّدَاذَةُ: لَدَّ الشَّيْءُ يَلْدُ لَدَاذَةً فهو لذيذ: أي مُشْتَهِيٌّ¹⁰⁴¹.

¹⁰³⁸ المقري الفيومي, المصباح المنير, 115/1.

¹⁰³⁹ ابن سيده, المخصص, 98/1.

¹⁰⁴⁰ البيت من الوافر, وهو للربيع بن صبيح في خزانة الأدب, 379/7, 380, 381, 385؛ والدرر, 41/4؛
والكتاب, 208/1, 162/2؛ لسان العرب, 145/15؛ والمقاصد النحوية, 481/4؛ همع الهوامع, 135/1؛
وبلانسية في أدب الكاتب, ص299؛ جمهرة اللغة, ص1032, المقتضب, 169/2.

الفتاء: الفتاء الشَّبَاب والفتى والفتية الشابُّ والشابةُ والفعل فُتُوَ يَفْتُو فَتَاءً (فتا) ويقال: افْعَلْ ذلك في فتائه وقد فَعِيَ بالكسر يَفْتِي فَعِيَ فهو فَعِيٌّ السِّنُّ بَيْنَ الفَتَاءِ, وقد وُلِدَ في فتاء سنه أولاد¹⁰⁴².

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى كلمة "فتاء", و يأتي بالأقوال للغويين و يقول: قال ثابت: الفَعِيَ كَالشَّابِّ. قال علي: لَا فِعْلَ لَفَعِيَ, وَالْفُعُةُ منقلبة عن ياء؛ بدلالة قولهم فَعِيَانٌ وَفَعِيَّةٌ؛ فأما قولهم الفُتُوَّةُ في الاسم, والفُتُو في الجميع فياءً قلبتها الضمة وواوًا, على نحو قلبها إياها في نحو مُوقِنٍ وَمُوسِرٍ... قال ابن السكيت: فُتُوٌ وَفُعِيٌّ. وَكُلُّهُم يَمُدُّ الْفَتَاءَ الَّذِي هُوَ الْفُتُوَّةُ¹⁰⁴³.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الخبر الطلبي", لأنه يوجد فيه التوكيد "قد" وهذا يدلُّ على أن المخاطب متردد في القول.

¹⁰⁴¹ ابن الأثير, النهاية في غريب الأثر, بتحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي, مؤسسة إسماعيليان, قم - إيران, طبع 1, 476/4.

¹⁰⁴² ابن منظور, لسان العرب, 145/15.

¹⁰⁴³ ابن سيده, المخصص, 99/1.

يَحْمَلْنَ سِرْباً غَطَى فِيهِ الشَّبَابُ مَعاً وَأَخْطَأَتْهُ عُيُونُ الْجِنَّ

والحسد¹⁰⁴⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

سِرْباً: السَّرْبُ: المَالُ الرَّاعِي أعني بالمال الإبل. قال ابن الأعرابي: السَّبُّ: النَّفْسُ

بكسر السين وكان الأخفش¹⁰⁴⁵ يقول: أصبح فلان آمناً في سربه بالفتح أي في

مذهبه و وجهه والثقات من أهل اللغة قالوا: أصبح آمناً سربه أي في نفسه¹⁰⁴⁶.

غَطَى: غَطَى الشَّبَابُ غَطِيًّا و عَطِيًّا امتلاً، يقال للرجل إذا امتلاً شاباً غَطِي يَغْطِي

غَطِيًّا و غُطِيًّا¹⁰⁴⁷.

الجِنَّ: جِنَّةُ اللَّيْلِ وعليه جناً وجُنُوناً و أجنّه: سَتَرَهُ وكلُّ ما سَتَرَ عَنْكَ فَقَدْ جُنَّ

عَنْكَ. و جُنَّ اللَّيْلُ بالكسر و جُنُونُهُ و جِنَانُهُ: ظَلَمْتُهُ واختلاط ظلامه¹⁰⁴⁸.

¹⁰⁴⁴ البيت من البيط، وهو لرجل من قيس في لسان العرب، 129/15؛ وبلانسة في تهذيب اللغة، 166/8؛ وجمال اللغة، 47/4.

¹⁰⁴⁵ الأخفش:

¹⁰⁴⁶ ابن منظور، لسان العرب، 462/1.

¹⁰⁴⁷ نفس المرجع، 129/15.

¹⁰⁴⁸ الفيزر آبادي، القاموس المحيط، 1532/1.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى كلمة "عَطَى" ويقول:

"قال أبو عبيد: فإذا امتلأ شباباً، قال عَطَى عَطِيًّا وَعُطِيًّا¹⁰⁴⁹.

الوجه البلاغي:

يوجد في البيت السابق "الوصل" من الوجه البلاغي، لأجل وجود

"الواو" بين صدر البيت وعجزه.

عَلَى عَيْبًا خَلَقَهَا الْمُخَرْجِجِ

حلُّ الكلمات الصعبة:

المُخَرْجِجِ: خَرْفَجُهُ: وَسَّعُهُ. يقال: عيش مُخَرْجِجٌ: واسع. وسراييلُ مُخَرْفَجَةٌ:

واسِعَةٌ¹⁰⁵⁰.

¹⁰⁴⁹ ابن سيده، المخصص، 100/1.

¹⁰⁵⁰ الرجز بلانسية في لسان العرب، 141/11؛ وتهذيب اللغة، 148/1؛ ومقاييس اللغة، 166/4؛ ومجمل اللغة، 417/3، وفيه (عيشها) بدل (خلفها).

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح معنى كلمة "عِهْبًا" ويقول:

"استوى الشبابُ على عُمِّه: أي تمامه. قال ابن السكيت: كان ذلك على عِهْبًا

شبابه: أي أوله, وقيل: عِهْبًا خَلَقِه, وعِهْبَائِه¹⁰⁵¹.

الوجه البلاغي:

نجدُ في الرجز السابق "فائدة الخبر" لأنَّ الخبر يفيد المخاطب.

إِنَّ شَرَحَ الشَّبَابِ والشَّعْرَ الأَسَّ وَدَ مَا لَمْ يُعَاصَرَ كَانَ جُنُونًا¹⁰⁵²

حلُّ الكلمات الصعبة:

شرح: الشَّرْحُ: أَوَّلُ الشَّبَابِ وَنَضَارَتُهُ وَقُوَّتُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ

وَالْجَمْعِ. وَقِيلَ: هُوَ جَمْعُ شَارِحٍ مِثْلَ شَارِبٍ وَشَرِبٍ¹⁰⁵³.

¹⁰⁵¹ ابراهيم مصطفى وغيره, المعجم الوسيط, 229/1.

¹⁰⁵² البيت من الخفيف, وهو لحسان بن ثابت في ديوانه, ص282؛ ولسان العرب, 29/3؛ وتهذيب اللغة, 81/7؛
وجمهرة اللغة, ص92, 585؛ وتاج العروس, 28/7؛ وديوان الأدب, 101/1؛ وبلانسة في مقاييس اللغة,
269/3.

¹⁰⁵³ الزبيدي, تاج العروس, 1819/1.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى كلمة "الشَّارِحُ"، ويقول:
"قال أبو عبيد: الشَّارِحُ: الشَّابُّ، والجمعُ: شَرَحٌ. قال علي: هذه عبارة أبي عبيد،
وقد أساء من وجهين أحدهما: أنه ظنَّ الشرح في البيت جميعاً لشارخ الذي هو
الصفة، وإنما الشَّرْحُ في البيت تمامُ الشباب، يقول: إن مُوهة الشباب وسواد الشعر
داعيانِ إلى ما يُشبه الجنون¹⁰⁵⁴."

الوجه البلاغي:

أظهر الوجه البلاغي في البيت السابق هو "الخبر الطلي" لوجود "إن" فيه.
وهكذا "الوصل" أيضا فيه.

صِيدُ تَسَامَى وَشُرُوحٌ شُرُوحٌ¹⁰⁵⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁰⁵⁴ ابن سيده، المخصص، 101/1.

¹⁰⁵⁵ الزجر للحجاج في ديوانه، 177/2؛ وجمهرة اللغة، ص 219.

صَيْدٌ: صَادَ الطَّيْرَ وَالْوَحْشَ وَنَحْوَهُمَا. صَيْدًا: أَمْسَكَهُ بِالْمُصِيدَةِ وَقَنَصَهُ. صَيْدَ،
صَيْدًا: كَانَ أَوْصَارَ أَصَيْدٍ. أَصَادَ فَلَانًا وَنَحْوَهُ: أَغْرَاهُ بِالصَّيْدِ. وَدَاوَاهُ مِنَ الصَّيْدِ
بِالْكَيِّْ وَنَحْوِهِ¹⁰⁵⁶.

تَسَامَى: سَامَ، سَوَّمَا، وَسَوَّمَا: ذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ حَيْثُ شَاءَ. وَذَهَبَ فِي
ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ، وَالْمَاشِيَةِ: رَعَتُ حَيْثُ شَاءَتْ. وَدَامَتْ عَلَى الْكَلْبِ. وَالطَّيْرُ عَلَى
الشَّيْءِ: حَامَ. وَالْإِبِلُ وَنَحْوَهَا فِي الْمَرْعَى: خَلَّاهَا تَرَعَى¹⁰⁵⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على جمع كلمة "شَرخ" ويقول:
"جمع الشرخ: شُرُوخٌ وشُرُخٌ: على المبالغة. قال علي: ليس الشُّرُوخُ جمع شَرخٍ على
أنه صفة لأننا لم نسمعهم وصفوا به، لم يقولوا رجلٌ شَرخٌ، إِنَّمَا الشُّرُوخُ عندي جمع
شَارِخٍ كَجُلُوسٍ وَسُجُودٍ؛ جمع جالسٍ وساجد. قال ابن دريد: شَرخُ الشَّبَابِ أَيَامُهُ.
قال غيره: شَرخُ الشَّبَابِ: أَوَّلُهُ¹⁰⁵⁸.

الوجه البلاغي:

¹⁰⁵⁶ إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 530/1.

¹⁰⁵⁷ إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، 530/1.

¹⁰⁵⁸ نفس المرجع، 465/1.

نجدُ في البيت السابق ”فائدة الخير“ لأنه يفيد المخاطب, ويجدُ ”الوصل“

بين ”صيد تسامى و شُروخُ شُرخُ“.

جاريةُ شَبَّتْ شَبَاباً رَوْدَكًا¹⁰⁵⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

شَبَّتْ: الشَّبَابُ: جمع شابٍّ وكذا الشُّبَّانُ و الشَّبَابُ أيضاً الحداثة وكذا الشبيبة وهو

خلاف الشيب. يقول: شَبَّ الغلام يشب بالكسر وشباباً وشبيبةً وامرأة شابةً وشببةً

بمعنى الشَّبَاب بالكسر: نشاط الفرس و رفع يديه جميعاً. وَيَشُبُّ بالضم شَبَاباً

بالكسر أي قمص ولعب وشبَّ النَّارَ والحرب أوقدها¹⁰⁶⁰.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح معنى كلمة ”رودك“ ويقول: ”قال

صاحب العين: غلام رَوْدَكُ, وجاريةُ رَوْدَكَةٌ ومُرَوْدَكَةٌ: فِي عُنُقِهَا شَبَابًا, وشابُّ

رَوْدَكُ: نَاعِمٌ. وقيل: المَرَوْدَكَةُ: الحَسَنَةُ الخَلْقِ¹⁰⁶¹.

الوجه البلاغي:

¹⁰⁵⁹ الرجز بلانسية في لسان العرب, 429/10, 432, 502؛ تحذيب اللغة, 507/6, 255/10, 434؛

وجمهرة اللغة, ص 637, 1127؛ وكتاب العين, 114/4؛ 375/5, 430؛ ويروى ”رودكا“ مكان ”هبركا“.

جاريةٌ شَبَّتْ شَبَاباً هَبْرَكَ لم يَعدُ نديها عن أن تَفَلِّكا

¹⁰⁶⁰ الرازي, مختار الصحاح, 354/1.

¹⁰⁶¹ ابن سيده, المخصص, 101/1, 102.

يُظهر من الرجز السابق الوجه البلاغي، وهو "الخبر" والغرض من إلقاءه
"فائدة الخبر".

جارية شبت شباباً عسلجاً¹⁰⁶²

حلُّ الكلمات الصعبة:

عُسلجاً: عُسلج: العُصنُ النَّاعِمُ. وفي المحكم: العُسلج: والعُسلوج بِضَمِّهِمَا: العُصنُ
لِسَنَّتِهِ. وقيل: عُسلجاً: عسلج، هو العُصن إذا يَبَسَ وَذَهَبَت طَرَاوَتُهُ وجمعه:
عَسَالِيج¹⁰⁶³.

يقصد مؤلف المخصص بالبيت السابق "أن يُوضِّح معنى كلمة "عُسلجاً"
ويقول: "قال ابن السكيت: شابُّ عُسلج: تام. وجارية عُسلوجةُ الشاب
والقوم¹⁰⁶⁴".

الوجه البلاغي:

البيت السابق يظهر لنا "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

أرَجِّي شِباباً مُطَرِّهَماً وَصِحَّةً
وكيفَ رَجَاءُ المرءِ مَالِيسَ لاقِياً¹⁰⁶⁵

¹⁰⁶² البيت من الطويل، وهو لابن أحرر في ديوانه، ص169؛ وتهديب اللغة، 526/6.

¹⁰⁶³ الزبيدي، تاج العروس، 1459/1.

¹⁰⁶⁴ ابن سيده، المخصص، 102/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُطْرَهْمًا: المطرهم كمشمعل المصعب من الإبل الذي لم يمسه جبل, ولو قال هو
فحل الضراب كما عبر به غيره لكان أخضر وأيضاً الشاب المعتدل: التام الطويل

الحسن¹⁰⁶⁶.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح معنى كلمة "مُطْرَهْمٌ". "المطرهم:

الشباب المعتدل التام¹⁰⁶⁷.

الوجه البلاغي:

يُوجد في البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الوصل" ويُوجد فيه

أيضاً "الإنشاء الطلي" ومن قسمه "الإستفهام".

بعد التَّصَايِي والشَّبَابِ العَيْدِ¹⁰⁶⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁰⁶⁵ البيت من الطويل, وهو لا بن أحمري في ديوانه, ص169؛ وتهديب اللغة, 526/6.

¹⁰⁶⁶ الزبيدي, تاج العروس, 7798/1.

¹⁰⁶⁷ ابن سيده, المخصص, 103/1.

¹⁰⁶⁸ الرجز بلانسة في تهديب اللغة, 130/16؛ وكتاب العين, 354/4.

الغَيْدَقُ: غَدَقًا من باب تعب كثر ماؤها فهي غَدِقَةٌ، أَغَدَقْتُ إِغْدَاقًا كذلك
وَعَدَقْتُ الأَرْضَ تَعْدِيقًا من باب ضرب ابتلت بِالْغَدَقِ¹⁰⁶⁹.

يذكر ابن سيده البيت السابق لتوضيح معنى كلمة ”الغَيْدَقُ“، و يقول:

الغيدق: الغلام ذوالرَّحَاصَةِ والنَّعْمَةِ والرَّفَاهِيَةِ. وقال غيره: وهو الغيدقانُ، والغيدقُ:
وقد يُوصَفُ به نَفْسُ الشَّبَابِ¹⁰⁷⁰.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق ”الخبر“ والغرض من إلقاءه ”فائدة الخبر“ لأنه يفيد

المخاطب.

أُمَارِسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّ¹⁰⁷¹

وَلَا أَعُوذُ بعَدهَا كَرِيًّا

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁰⁶⁹ المقرئ الفيومي، المصباح المنير، 443/2.

¹⁰⁷⁰ ابن سيده، المخصص، 102/1.

¹⁰⁷¹ الرجز لعذافر الكندي في لسان العرب، 219/15؛ وبلانسة في لسان العرب، 600/11؛ 34/12،

549/13؛ وتهديب اللغة، 20/6، 324، 236/15؛ ومقاييس اللغة، 144/5.

كِرْيَاً: الكِرْوَةُ والكِرَاءُ: أجزر المستاجر كإزاره مُكَارَاةً وكِرَاءً واكتراه. والكِرْيُ الَّذِي يُكْرِيكُ دابته والجمع أَكْرِيَاءٌ لا يكسر على غير ذلك¹⁰⁷².

الكَهْلَةُ: الكَهْلُ: مَنْ وَخَطَهُ الشَّيْبُ ورأيت له بجالةً أو مَنْ جَاوَزَ الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين والجمع: كَهْلُونَ وكُهُولٌ وكُهْلَانٌ وكُهَلٌ كُرْكُعٌ¹⁰⁷³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى كلمة "الكَهْلَةُ" ويقول: "فإذا اجتمعَ وتمَّ: فهو كَهْلٌ، والأُنثى كَهْلَةٌ. وقال أبو علي: وقد اكتَهَلَ الرَّجُلُ: وهو مشتقٌّ من اكتَهالِ النَّبْتِ، وهو اعتمامُه وتناهيه. وقال: رجلٌ كَهْلٌ، وقومٌ كُهُولٌ بيئوا الكَهَالَةَ، والكُهَالَةَ، والكُهُولَةَ... وقال صاحب العين: فلمَّا يقال للمرأة كَهْلَةٌ حتى يُزوجهَا بِشَهْلَةٍ¹⁰⁷⁴.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي "الفصل" بين صدر البيت وعجزه، وهكذا يوجد "الوصل" بين "أمارسُ الكَهْلَةَ والصَّبِيَّ".

¹⁰⁷² ابن منظور، لسان العرب، 218/15.

¹⁰⁷³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 363/1.

¹⁰⁷⁴ ابن سيده، المخصص، 103/1، 104.

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزاً أَوْ مُطَلَّقةً وَلَا يَسُوقَنَّهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ¹⁰⁷⁵
وإن أتوك وقالوا إنها نَصَفٌ فإنَّ أَطيبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي غَبَّرَا¹⁰⁷⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

حَبْلِكَ: الحَبْلُ: الرِّبَاطُ والجمع: أَحْبُلٌ وَأَحْبَالٌ وَحِبَالٌ وَحُبُولٌ. والحَبْلُ: العَهْدُ

و الذِّمَّةُ¹⁰⁷⁷.

يأتي ابن سيده بالبيتين السابقين للدلالة على معنى كلمة "نَصَفٌ" ويقول:

"وقال الأصمعي: رجلٌ نَصَفٌ: كَهَلٌ. قال ابن السكيت: الجمع: أنصافٌ. وقال

أبو علي: كأنه ذهب نِصْفُ عمره¹⁰⁷⁸.

الوجه البلاغي:

¹⁰⁷⁵ البيت من الوسيط, وهو بلانسية في لسان العرب, 331/9, 209/15.

¹⁰⁷⁶ البيت من الوسيط, وهو بلانسية في لسان العرب, 331/9, 209/15؛ وتاج العروس, 412/24, وفيه "نصفها" بدلاً من "نصيفها".

¹⁰⁷⁷ الزبيدي, تاج العروس, 6959/1-6960.

¹⁰⁷⁸ ابن سيده, المخصص, 104/1.

يبدو من البيت الأول, أنّ فيه "الإنشاء الطلبي" ومن قسمه "النهي" في صدر البيت "لا تنكحَنَّ" وعجزه "لايسُوقَنَّهَا" ويوجد "الوصل" بين صدر البيت وعجزه.

ويظهر من البيت الثاني, أنّ فيه "الخبر الطلبي" لأنّ فيه "إنَّ" تدلُّ على التأكيد.

قد سَادَ وهو فتىٌ حتَّى إذا بلغت أَشُدَّهُ وَعَلَا فِي الأَمْرِ واجْتَمَعَا¹⁰⁷⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

سَادَ: سِيَادَةٌ, وَسُودَدًا, وَسُودُدًا: عَظُمَ وَجُدَّ وَشَرُفَ. و-اسْوَدَّ. وَشَرِبَ مَاءً مِسْوَدَةً و-قَوْمَهُ أَوْ غَيْرَهُمْ: صَارَ سَيِّدَهُمْ. و-غَيْرُهُ: سَبَقَهُ وَخَلَّفَهُ و-فَلَانًا: غَلَبَهُ فِي السِّيَادَةِ و-سَارَهُ¹⁰⁸⁰.

¹⁰⁷⁹ البيت من الوسيط, وهو لعدي بن الرِّقاع في المخصص, 104/1, وليس في ديوانه, وبالنسبة في لسان العرب, 235/3 (شدد), 55/8 (جمع); وتهديب اللغة, 401/1, وتاج العروس (وله).
¹⁰⁸⁰ ابراهيم مصطفى, احمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط, 460/1.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهداً على معنى الكلمة "أشدُّ". فإذا
بَلَغَ أَقْصَى الكَهُولَةِ فهو صَتَم, وهو التامُّ, وحينئذ يقال قد بَلَغَ أَشُدَّهُ. قال أبو عبيد:
واحدُها شَدُّ في القياس, ولم أسمع لها بواحدٍ... وقال سيبويه: شِدَّةٌ وَأَشُدٌُّ مثل نِعْمَةٍ
وَأَنْعَمٍ. قال أبو علي: الأَشُدُّ, والإستواءُ في الإنسان خاصةً¹⁰⁸¹.

الوجه البلاغي:

يُظهِرُ مِنَ البَيْتِ السَّابِقِ, أَنَّ فِيهِ "الخبر". والغرض من إلقاء الخبر "فائدة
الخبر".

فَيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ شَبَابِي وَبَهْجِي لِشَيْخٍ يُعَنِّي وَلَا لِغُلَامٍ¹⁰⁸²
فَنَبَّئْتُ أَنَّ الشَّيْخَ يَعْدُلُ أَهْلَهُ وَفِي بَعْضِ أَحْزَابِ الغُلَامِ عُرَامُ
وَلَكِنْ صُمَّلٌ قَدْ عَسَى عَظْمُ زَوْرِهِ شَدِيدٌ مَنَاطِ القُصْرَ يَيْنِ جُسَامُ

حلُّ الكلمات الصعبة:

بَهْجِي: البَهْجَةُ الحَسَنُ وَ(بَهْجٌ) بِالصِّمِّ فَهُوَ (بَهِيْجٌ) وَ (ابْتَهَجَ) بِالشَّيْءِ إِذَا
فَرِحَ بِهِ¹⁰⁸³.

¹⁰⁸¹ ابن سيده, المخصص, 104/1.

¹⁰⁸² البيتان الأول والثالث فقط لامرأة في "خلق الإنسان" لثابت, ص22, وآخر البيت الثالث عنده: حسام.

يَعْدُلُ: الْعَدْلُ اللَّوْمُ وَالْعَدْلُ مِثْلُهُ عَدْلُهُ يَعْدِلُهُ¹⁰⁸⁴.

عُرَامٌ: عُرَامُ الْجَيْشِ كَعُرَابٍ: حَدَّثْتُهُمْ وَشَدَّتُهُمْ وَكَثَرْتُهُمْ وَمِنَ الْعَظْمِ وَالشَّجَرِ: الْعُرَاقُ
وَمَا سَقَطَ مِنْ قِشْرِ الْعَوَاسِجِ وَمِنَ الرَّجُلِ: الشَّرَاسَةُ وَالْأَذَى. عَرَمَ كَنَصَرَ وَضَرَبَ وَكَرَمَ
وَعَلِمَ عَرَامَةً وَعُرَامًا بِالضَّمِّ هُوَ عَارِمٌ وَعَرِمٌ: اشْتَدَّ¹⁰⁸⁵.

ثُمَّلٌ: وَالصُّمْلُ كَعُثْلٍ: الرَّجُلُ الشَّدِيدُ الْخَلْقِ الْعَظِيمِ وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَالْجِبَالِ
وَالْأُنْثَى صُمَّلَةٌ¹⁰⁸⁶.

مَنَاطٌ: نَاطَ الشَّيْءُ عَلَّقَهُ وَبَابُهُ قَالَ وَذَاتُ أَنْوَاطٍ إِسْمُ شَجَرَةٍ بَعَيْنِهَا
(نوط)¹⁰⁸⁷.

يذكر ابن سيده أشعارُ السابقة للدلالة على معنى "صُمَّلٌ". "قال ثابت:

فإذا تمت شدته: فهو صُمَّلٌ: من الثلاثين إلى الأربعين¹⁰⁸⁸.

الوجه البلاغي:

¹⁰⁸³ أحمد بن محمد المقرئ: المصباح المنير، 63/1.

¹⁰⁸⁴ ابن منظور، لسان العرب، 437/11.

¹⁰⁸⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1467/1.

¹⁰⁸⁶ الزبيدي، تاج العروس، 7243/1.

¹⁰⁸⁷ الرازي، مختار الصحاح، 688/1.

¹⁰⁸⁸ ابن سيده، المخصص، 105/1.

يُوجد في البيت الأول من الوجه البلاغي هو "الإنشاء الطلبي" ومن قسمه
"النداء"، مثل: "فِيَارَبِّ". وفي البيت المذكور أيضا يوجد "النهي" من الإنشاء
وفي الشعر الثاني نجد "الخبر الطلبي"، لأنَّ فيه "أَنَّ" للتأكيد.
وفي البيت الثالث نجد من وجه البلاغي "الفصل" بين صدر الشعر
وعجزه.

ما يَسْأَلُ النَّاسُ عَن سِنِّي وَقَدْ قَدِعتْ لِي أَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ¹⁰⁸⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

قَدِعتُ: قَدَعَهُ كَمَنَعَهُ: كَفَّهُ وَ مَنَعَهُ. قُدِعتْ بِالضَّمِّ أَي أَمْضَيْتَ¹⁰⁹⁰.

الْوَرْدُ: وَرَدَ: البَعِيرُ وَغَيْرَهُ الْمَاءُ (يَرْدُهُ) (وُرُوداً) بَلَغَهُ وَوَفَاهُ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ. وَقَدْ يَحْصُلُ
دُخُولُ فِيهِ وَالاسْمُ (الْوَرْدُ) بِالْكَسْرِ (أَوْرَدْتُهُ) الْمَاءُ (فَالْوَرْدُ) خِلَافَ (الصَّدْرِ) وَ
(الإيرادُ) خِلَافَ (الإصدارِ). وَ (الْوَرْدُ) بِالْكَسْرِ أَيْضاً يَوْمَ الحُمَّى تَأْخُذُ صَاحِبِهَا
وَقْتاً دُونَ وَقْتٍ. يُقَالُ: وَ (العورْدُ) الوظيفية من قراءة¹⁰⁹¹.

¹⁰⁸⁹ البيت من الوسيط، وهو للمراد الفقسعي في ديوانه، ص 447؛ ولسان العرب، 261/8 (قدع)؛ وتاج العروس،

523/21 (قدع)؛ وبلانسة في تهذيب اللغة، 208/1.

¹⁰⁹⁰ الزبيدي، تاج العروس، 5456/1.

¹⁰⁹¹ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 655/2.

الصَّدْرُ: الصِّدْرُ أعلى مقدّم كل شيء و أوله. وكلُّ ما واجهك صَدْرٌ وصدر
الإنسان منه وجمعه صُدُورٌ¹⁰⁹².

يأتي مؤلف المخصص بالشعر السابق استشهداً على معنى الكلمة "قَدِيعٌ".
"وقال: قَدِيعَتٌ له الخمسون: دَنَتْ¹⁰⁹³.

الوجه البلاغي:

أظهر البيت السابق, أنّ فيه "الخبر", ومن أضرَب الخبر "الخبر الطلبي" ممّا
يُظهر من "قد".

رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ وَاقْلَحَمًا طال عليه الدهرُ واسلَهَمًا¹⁰⁹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

قَحْمًا: قَحَمٌ فِي الأَمْرِ كَنَصَرَ فُحُومًا: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهِ فَجَاءَ بِالأَرْوِيَةِ وَقَحَمَهُ تَقْحِيمًا
أَقْحَمْتُهُ فَانْقَحَمَ وَاقْتَحَمَ. القَحْمُ. الكَبِيرُ السِّنُّ جَدًّا كَالقُحُومِ¹⁰⁹⁵.

¹⁰⁹² ابن منظور, لسان العرب, 4/445.

¹⁰⁹³ ابن سيده, المخصص, 1/105.

¹⁰⁹⁴ الرجز لرؤبة في لسان العرب, 12/462 (قحم), وتاج العروس (قحم); وليس في ديوانه; وللحجاج في ملحقات
ديوانه, 2/336; والكامل, ص1352; وبالنسبة في جمهرة اللغة, ص1143; ولسان العرب, 12/492 (قلحم);
والكامل, ص336.

¹⁰⁹⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1480.

أَقْلَحَمًا: الْقَلْحَمُ الْمِسْنُ الضَّخْمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَقِيلَ هُوَ مِنَ الرِّجَالِ الْكَبِيرِ (قلحمة)

المسن قِلْحَمٌ فالميم الأخريرة في قلحمة زائدة للإلحاق¹⁰⁹⁶.

اسلَهَمًا: اسلَهَمَ الْمَرِيضُ عُرِفَ أَثْرُ مَرَضِهِ فِي بَدَنِهِ. وَقِيلَ: الْمِسْلَهُمُ الَّذِي قَدْ ذَبَلَ.

(سلهم) و ييسر إما من مرضٍ و إما من هم لا ينام على الفراش يجيء ويذهب وفي

جوفه مرض قد أيسسه وغيّر لونه وقد اسلَهَمَ اسلَهَمًا. وقيل: هو الضامر

المضطرب من غير مرض¹⁰⁹⁷.

الوجه البلاغي:

يُوجَدُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ وَالْغَرَضُ الْخَبْرُ "فائدة الخبر" لِأَنَّ

المتكلم يُلْقَى الْخَبْرَ لِإِفَادَةِ الْمَخَاطَبِ.

ياقوم قد حَوَقَلْتُ أَوْ دَنَوْتُ وبعد حَيْقَالَ الرِّجَالِ الْمَوْتُ¹⁰⁹⁸

¹⁰⁹⁶ ابن منظور, لسان العرب, 492/12.

¹⁰⁹⁷ ابن منظور, لسان العرب, 302/12.

¹⁰⁹⁸ الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه, ص170؛ المقاصد النحوية, 573/3؛ تهذيب اللغة, 49/4؛ بلانسة في لسان العرب, 162/11 (حقق), كتاب العين, 46/3؛ شرح ابن عقيل, ص 435؛ شرح المفصل, 155/7؛ المحتسب,

حل الكلمات الصعبة:

حَوَقَلَ: حَوَقَلَهُ، وَحِقَالاً: اعتمد بيديه على خَصْرِيهِ-و-أَسْرَعَ في مشيهِ وقارب الحظو-و-أَعْيَا. وفلان, قال: لاحول ولا قوة إلا بالله-و-الشيء, أو فلاناً: دفعَهُ.
الحَوَقَلُ: المِسْنُ المِتَعَبُ. الحَوَقَلَةُ: القارورة الطويلة العُنُق تكون مع السَّقَاءِ. الحوقلة (ج) حواقل¹⁰⁹⁹.

يأتي ابن سيده بالشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "حَوَقَلَ".
و"قيل: الحَوَقَلُ: الشيخ إذا فَتَرَ عن النكاح, وقد حَوَقَلَ الشيخُ: اعتمد على خَصْرِهِ بيديه, والحَضَمُ المِسْنُ¹¹⁰⁰.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي "الإنشاء الطلبي" وفيه من قسمه "النداء" مثل "يا قوم". وفيه أيضاً "الخبر الطلبي" موجود مثل "قد حَوَقَلْتُ أو دَنَوْتُ". يوجد بين صدر الشعر وعجزه "الوصل".

هَلْ لِشَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطَلَبٍ أَمْ مَا بُكَاءِ الْبَدَنِ الْأَشْيَبِ¹¹⁰¹

358/2؛ المقتضب، 96/2؛ والمنصف، 39/1، 7/3؛ تهذيب اللغة، 49/4؛ كتاب الجيم، 197/1؛ ديوان الأدب، 59/2؛ تاج العروس (حقل).

¹⁰⁹⁹ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط، 208/1.

¹¹⁰⁰ ابن سيده، المخصص، 109/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

البَدَن: بَدَنُ الإنسان جسده والبُدُن بضمّين مثل البدن وهو السمن وبَدَن

تبديناً أسن¹¹⁰².

يأتي ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "بَدَن". "قال ابن

السكيت: بَدَن: أَسَنَّ وجاء في الحديث: "قَد بَدَنْتُ فَلَاتُبَادِرُونِي بِالرُّكُوعِ

والسجود"¹¹⁰³ وهو رَجُلٌ بَدَنٌ¹¹⁰⁴.

الوجه البلاغي:

يضح من البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الإنشاء الطلبي" ومن قسمه

"الإستفهام" في موضع: "هَلْ لِشَبَابٍ فَاتٍ مِنْ مَطَلَبٍ".

وهِمْ كَبِيرٌ يَرْقَعُ الشَّنَّ عُنْجُشٌ¹¹⁰⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

يَرْقَعُ: رَقَعْتُ الثوب (رقعاً) من باب نفع إذا جعلت مكان القطع خرقة واسمها

(رُقَعَةٌ) وجمعها (رِقَاعٌ)¹¹⁰⁶.

¹¹⁰¹ ألبيت من السريع, وهو للأسود بن يعفر في ديوانه, ص21؛ ولسان العرب, 48/13 (بدن)؛ وتحذيب اللغة, 44/14؛

وتاج العروس (بدن)؛ وبالنسبة في مقاييس اللغة, 211/1.

¹¹⁰² الرازي, مختار الصحاح, 73/1.

¹¹⁰³ أخرجه ابن ماجه (962) وانظر الصحيحة (1725).

¹¹⁰⁴ ابن سيده, المخصص, 109/1.

¹¹⁰⁵ الشطر من الطويل, وهو بالنسبة في لسان العرب (عنجش), وتاج العروس (عنجش), وجمهرة اللغة, ص1139.

الشَّنَّ: (شَنَّ الماء على الشراب) يشنه شنابه صبا و(حرقه) وقيل: هو صب شبيه بالنضح وسنه بالسین إذا صبه صبا سهلا متصلا. وقيل: الشن الخلق من كل آنية صنعت من جلد (ج شنان)¹¹⁰⁷.

عُنْجُش: العُنْجُشُ الشَّيْخُ المَتَقَبِّضُ. قال الأزهري: العُنْجُشُ الشَّيْخُ الفَاني¹¹⁰⁸.

يذكر ابن سيده البيت السابق للتوضيح على معنى الكلمة "عُنْجُشُ".
"العُنْجُشُ": الشَّيْخُ المَتَقَبِّضُ الجَلْدِ. وقال قوم من أهل اللغة لا نعرف زيادة النون في عُنْجُشٍ لَأَنَّ الاشتقاق لا يوجبه ليس في كلامهم عَجَش¹¹⁰⁹.

الوجه البلاغي:

يُوجَدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي "الخبر"، وغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر".

وَقَسَّرَتْهُ أُمُورٌ فاقْسَأَنَّ لَهَا وَقَدَ حَتَّى ظَهَرَ دَهْرٌ وَقَدَ كَبُرًا¹¹¹⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹¹⁰⁶ الرازي، المصباح المنير، 235/1.
¹¹⁰⁷ الزبيدي، تاج العروس، 8087/1.
¹¹⁰⁸ ابن منظور، لسان العرب، 321/6.
¹¹⁰⁹ ابن سيده، المخصص، 110/1.
¹¹¹⁰ البيت من البسيط، وهو بلانسية في لسان العرب، 117/5 (قنسر)؛ وتَهْدِيبُ اللُّغَةِ، 394/9؛ وجمهرة اللغة، ص1151؛ وتاج العروس، 481/13 (قنسر).

فَنَسَّرَتْه: القَنَسْرُ والقَنَسْرِيُّ الكبير المِسْنُ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ. وَقَنَسَّرَتْه

السَّنُّ. وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وُلِيَ وَعَسَاقَدَ فَنَسَّرَهُ الدَّهْرُ¹¹¹¹.

حَنَى: حَنَا الشَّيْءَ حَنَوْاً وَحَنِيّاً وَحَنَاهُ عَطَفَهُ. يُقَالُ حَنَى حَنَىً وَيَحْنُو¹¹¹².

يَأْتِي ابْنُ سَيْدِهِ الشَّعْرَ السَّابِقَ لِلتَّوْضِيحِ عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ "فَنَسَّرَ".

"وَقَدْ" تَقَنَسَّرَ الْإِنْسَانُ: شَاخَ وَتَقَبَّضَ. وَقَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: الْقَنَسَّرَ وَالْقَنَسَّرَ

وَالْقَنَسْرِيُّ: الْكَبِيرُ الْمِسْنُ¹¹¹³.

الوجه البلاغي:

نَجَّدُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ "الإطناب" لِأَنَّ فِيهِ الْكَلِمَاتِ

كثيرة والمعاني قليلة.

أَطْرَبَا وَأَنْتَ قَنَسْرِي¹¹¹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹¹¹¹ ابن منظور, لسان العرب, 117/5.

¹¹¹² نفس المرجع, 202/14.

¹¹¹³ ابن سيده, المخصص, 110/1.

¹¹¹⁴ الرجز للحجاج في ديوانه, 480/1؛ ولسان العرب (دور), (قسر), وجمهرة اللغة, ص1151؛ وتاج العروس

(دور), (قسر), والمنصف, 179/2.

طَرَبًا: الطَّرَبُ الفرح والحُزْنُ عن ثعلب¹¹¹⁵، وقيل: الطَّرَبُ خفة تَعْتَرِي عند شدّة

الْفَرَحِ أو الحُزْنِ والهَمِّ. والطَّرَبُ: الشَّوْقُ والجمع من ذلك أَطْرَابٌ¹¹¹⁶.

قِنْسِرِيٌّ: قِنْسِرِينُ قِنْسِرِينُ وَقِنْسِرُونُ وَقِنْسِرُونَ كُورَةٌ بالشام وهي أَحَدُ أَجْنَادِهَا فَمِنْ

قال قِنْسِرِينُ: فالنسب إليه قِنْسِرِينِيٌّ ومن قال: قِنْسِرُونَ فالنسب إليه قِنْسِرِيٌّ¹¹¹⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على نسب الكلمة "قِنْسِرُ". قال

صاحب العين: القِنْسَرُ والقِنْسِرُ والقِنْسِرِيٌّ: الكبير المسنُّ. قال أبو علي: ولم أسمع

بالقِنْسِرِيِّ إلاّ في شعر المذكور للعجاج¹¹¹⁸.

الوجه البلاغي:

يُوجَدُ في الرجز السابق من الوجه البلاغي، "الإنشَاء الطلبي" ومن قسمه

"الإستفهام".

إِذَا الْمَرْءُ عَلَيَّ ثُمَّ أَصْبَحَ جِلْدُهُ كَرَحْضِ غَسِيلٍ فَالْتِيْمُنُ أَرْوْحُ¹¹¹⁹

¹¹¹⁵ ثعلب:

¹¹¹⁶ ابن منظور، لسان العرب، 557/1.

¹¹¹⁷ ابن منظور، لسان العرب، 117/5.

¹¹¹⁸ ابن سيده، المخصص، 110/1.

¹¹¹⁹ البيت من الطويل، وهو للنابغة الجعديّ في ملحق ديوانه، ص218؛ ولسان العرب، 461/13 (بمن)؛ وتاج العروس

(بمن)؛ وتهديب اللغة، 528/15؛ وبالنسبة في لسان العرب، 628/1 (علب)، 153/7 (رحض)، 462/13 (بمن)،

وجمهرة اللغة، ص1293، وأساس البلاغة، ص514 (بمن)؛ وتاج العروس، 433/3 (علبه)، 334/18 (رحض).

حل الكلمات الصعبة:

عَلْبِي: عَلَبَ النباتُ عَلَباً فهو عَلِبٌ حَسَأً. وَالْعَلْبُ وَالْعَلْبُ الضَّبُّ الضَّحْمُ الْمَيْسُ لِشِدَّتِهِ وَتَيْسٌ عَلِبٌ وَوَعْلٌ عَلِبٌ أَي مُسِنٌ جَاسِيٌّ¹¹²⁰.

رَحَضٌ: رَحَضَهُ كَمَنْعَهُ: عَسَلَهُ كَأَرْحَضَهُ فهو رَحِيضٌ وَمَرْحُوضٌ. وَالرَّحَضُ: الشَّنَّةُ وَالْمَزَادَةُ الْخَلْقُ¹¹²¹.

فَالْتَيْمُنُ: (والتيمن الموت) والأصل فيه (وضع الميت في قبره على جنبه الأيمن وهو مجاز (و أخذ يمنا ويمنا محرّكة) ويسرة ويسرا (أي ناحية يمين)¹¹²².

يقصد ابن سيده بالشعر السابق أن يُوضَّحَ معنيين ”عَلْبِي“ و ”التَّيْمُنُ“.

”وقال: عَلَبَى الرَّجُلُ: انْحَطَّ عَلْبَاؤُهُ إِلَى وَدَجِيهِ مِنَ الْكِبَرِ. وَمَعْنَى التَّيْمُنِ: أَنْ يُوَضَّعَ عَلَى يَمِينِهِ فِي قَبْرِهِ¹¹²³“.

¹¹²⁰ ابن منظور, لسان العرب, 627/1.

¹¹²¹ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 829/1.

¹¹²² الزبيدي, تاج العروس, 8202/1.

¹¹²³ ابن سيده, المخصص, 111/1.

الوجه البلاغي:

نجد في البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الإطناب".

شُنْدُخٌ يَقْدُمُ الحَمِيسَ بِذِي المِغِ فَرِ مُسْتَقْبِلاً كَقِدْحِ السَّرَاءِ¹¹²⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

شُنْدُخٌ: الشُّنْدُخُ بالضم: العظيم الشَّدِيدُ وفي التهذيب: الشُّنْدُخُ مِنَ الحَيْلِ والإِيلِ:

والرَّجَالِ: الشَّدِيدُ الطَّوِيلُ المَكْتَرُ الحَمَّ¹¹²⁵.

كَقِدْحِ: القَدْحُ: آنية معروفة والجمع: أَقْدَاخٌ مثل سبب وأسباب و(القَدْحُ) بالكسر

اسم السهم قبل أن يراش ويركب نصله¹¹²⁶.

السَّرَاءِ: السَّرُّ والسَّرَّةُ فتحهما اقتصر عليه: بيضة الجراد والضَّبُّ والسَّمَكَةُ وَمَا

أشبهه السَّرَاءُ كسحابٍ: ضَرَبٌ مِنْ شَجَرِ القِيسِيِّ الواحدة¹¹²⁷.

¹¹²⁴ البيت من الخفيف, ولم أعره عليه.

¹¹²⁵ الزبيدي, تاج العروس, 182/1.

¹¹²⁶ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 491/2.

¹¹²⁷ الزبيدي, تاج العروس, 137/1.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "شُنْدُخُ" قال

صاحب العين: الشُّنْدُخُ: الشديدُ المُسْتَأْنَفُ المُسْتَقْبِلُ السِّنِّ. وقيل: هو العظيم¹¹²⁸.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق, أنَّ فيه "الخبر" الغرض من إلقاء الخبر "فائدة الخبر".

قد دَرَدَبَت والشيخ دَرْدَيْس¹¹²⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

دَرَدَبَت: الدَّرْدَبَةُ عَدُوٌّ كَعَدُوِّ الحَائِفِ. وَدَرَدَبَتِ الدَّرْدَبَةُ الخُضُوعُ. دَرَدَبَت: خَضَعَت وَذَلَّت¹¹³⁰.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "الدَّرْدَيْسُ".

"قال صاحب العين: الدَّرْدَيْسُ: الشيخُ الكَبِيرُ العَجُوزُ. قال علي: ليس دَرَدَبَتِ

من دَرْدَيْسٍ, ولكنه من باب سَبَطٍ وَسَبِطٍ يعني أن فيه بعضَ حروفه وليس

منه¹¹³¹.

¹¹²⁸ ابن سيده, المخصص, 111/1.

¹¹²⁹ الرجز بلانسية في لسان العرب, 375/1 (دردب), 81/6 (درد بس), وتاج العروس, 63/16 (دردبس).

¹¹³⁰ ابن منظور, لسان العرب, 375/1.

¹¹³¹ ابن سيده, المخصص, 112/1.

الوجه البلاغي:

إنَّ في البيت السابق نجدُ من أضرَب الخبر "خبر الطلبي" لأنَّ فيه "قد"

يظهر المخاطب متردداً فيأتي المتكلم "قد" تأكيداً لليقين.

الفصل الثاني

الاستشهاد بالشعر من بداية

”أسنان النساء من مبدأ الصغر

إلى منتهى الكبر“ إلى نهاية

”ابتداء نبات الشعر وكثرته“

أسنان النساء من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر:

لم يعدْ ثدياً نحرها أن فلّكا مُستنكرانِ المسّ قد تدملكا¹¹³²

حل الكلمات الصعبة:

نحرها: نحر الصدر: أعلاه. وقيل: النحر: هو الصدرُ بنفسه. أو النحر: موضعُ القلادةِ من الصدر¹¹³³.

تدملكا: التدملك الحجر الأملس المستدير وحجر. وتدملكُ ثدي المرأة فلّكٌ ونهَد¹¹³⁴.

يستشهد ابن سيده بالبيت المذكور للتوضيح معنى الكلمة "فلّك" "قال

أبو عبيد: الثُدِيُّ الفَوَالِكُ، دُونَ النَّوَاهِدِ. وقال ابن دريد: فلّكُ ثُدِي الجارية: استدار.

قال أبو زيد: فلّكت الجارية، وهي مُفلّكٌ، وفلّكت، وهي فالِكٌ¹¹³⁵.

¹¹³² الرجز سبق تخريجه والوجه البلاغي.

¹¹³³ الزبيدي، تاج العروس، 35119/1، 3520.

¹¹³⁴ ابن منظور، لسان العرب، 429/10.

¹¹³⁵ ابن سيده، المخصص، 113/1.

الوجه البلاغي

يتضح من البيت السابق الوجه البلاغي هو أن فيه "حبرالطلبي"

لأنه أظهر من "قد" أن المخاطب متردد في القول.

إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً غُرٌّ فَلَا يُسْرَى بِهَا¹¹³⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

غُرٌّ: غَرَّهُ غَرًّا و غُرُورًا و غَرَّةً بالكسر فهو مَغْرُورٌ و غَرِيرٌ كأمير: خَدَعَهُ و أَطْمَعَهُ بِالْبَاطِلِ

فَاغْتَرَّ هُوَ. و العَرِيرُ كأمير: الخُلُقُ الحَسَنُ و الكفيل و من العَيْشِ؛ مَا لَا يُفَزِّعُ أَهْلَهُ ج:

عُرَانٌ بِالضَّمِّ و الشَّابُّ لَا تُجْرِبُهُ لَهُ كَالغُرِّ بِالْكَسْرِ ج: أَغْرَاءُ وَاغْرَةٌ و الْأُنْثَى غُرٌّ و

بكسرهما و غَرِيرَةٌ¹¹³⁷.

يُسْرَى: يَسَرَ الشَّيْءُ. (يَيْسِرُ) يَسْرًا: سَهْلًا، أَمَكْن. و لَانَ و انْقَاد..... اليُسْرَى:

مؤنث الأيسر. و. اليَسَارُ لِلْحِجَّةِ و اليَدِ. و. السَّهْلُ. و. اليُسْر¹¹³⁸.

¹¹³⁶ البيت من مجزوء الكامل، وهو بلانسية في لسان العرب، 16/5 (غرر)؛ تاج العروس، 223/13 (غرر).

¹¹³⁷ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 578/1.

¹¹³⁸ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط، 1064/2، 1065.

يقصد المؤلف المخصص من البيت السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "غِرٌّ".
قال أبو عبيد: الغِرَّة والغِرُّ: الحدنة التي لم تُجرب الأمور... قال أبو علي: فأما الأبيض
من كل شيء، ورجلٌ غِرٌّ و غَرِيرٌ كالأنثى¹¹³⁹.

الوجه البلاغي:

نجد في البيت السابق من الوجه البلاغي، أن فيه من أضرب الخبر "الخبر
الطلبي" لأنَّ فيه "إنَّ".

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها¹¹⁴⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

أعصرت: أعصَرَ: دَخَلَ فِي العَصْرِ والمرأة: بَلَغَتْ شَبَابَهَا وأدركت أو دَخَلت
في الحيض أو رَاهَقَت العِشْرِينَ أو وُلِدَت أو حُبِسَت في البيت ساعة طَمِثت
كعصرت في الكلِّ وهي مُعَصِرٌ ج: مَعَاصِرٌ و مَعَاصِيرٌ¹¹⁴¹.

¹¹³⁹ ابن سيده، المخصص، 114/1.

¹¹⁴⁰ الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في لسان العرب، 576/4 (عصر)، 3809/14 (سفا)؛ والتنبيه والإيضاح،
171/2؛ و لمنظور بن حبة في تاج العروس، 62/13، 63 (عصر)؛ وديوان الأدب، 298/2؛ و تحذيب اللغة،
17/2، 94/13؛ وجمهرة اللغة، ص 739، 1268؛ ومقاييس اللغة، 362/4، تاج العروس (سفي).

جارية بسفوان دازها تمشي الهوينا ساقطاً جماها

قد أعصرت أو قد دنا إعصارها

¹¹⁴¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 566/1.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "مُعَصِرٌ". "قال

أبو عبيد: إذا أدركت: فهي مُعَصِرٌ...., قيل: المعَصِرُ: التي قد راهقت العِشرين. قال

ابن دريد: المعَصِرُ والمعَصِرَةُ: التي قد استتمت عَصَرَ شَبَاهَا،¹¹⁴².

الوجه البلاغي

يوجد في البيت المذكور أعلاه هو أنَّ فيه من أضرب الخبر "خبر الطلي"

ويظهر هذا الضرب من الخبر من "قد".

مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ وَالْعَيْنُونَ وَمِنَّا الْمَرْدُ وَالشَّيْبُ¹¹⁴³

مُؤَرَّتَةٌ مَجْدًا وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرْوٍ نِسَائِكًا¹¹⁴⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

قُرْوٍ: القَرْءُ وَيُضَمُّ يُطْلَقُ عَلَى: الْحَيْضِ وَالطُّهْرِ هُوَ ضِدُّ ذَلِكَ لِأَنَّ الْقَرْءَ هُوَ الْوَقْتُ.

فقد يكون للحيض وللطُّهر. ولقَرْءٌ أَيْضاً الحُمَّى والغائب والبعيد وانقضاء الحيض

وقال بعضهم: ما بين الحيضتين الجمع أقرأء وقروء¹¹⁴⁵.

¹¹⁴² ابن سيده, الخصص, 115/1.

¹¹⁴³ سبق تحريجه والوجه البلاغي.

¹¹⁴⁴ البيت من الطويل وهو للأعشى في ديوانه, ص141, والأضداد, ص6, 165, وجمهرة اللغة, ص1092,

ولسان العرب (ترأ), (قرأ) و تاج العروس (قرأ). وفيه (مألاً وفي الحمد) بدلاً من (مجداً وفي الحى).

¹¹⁴⁵ الزبيدي, تاج العروس, 188/1.

يذكر ابن سيده البيت السابق للتوضيح معنى الكلمة "فُروء". "قال أبو عبيد: القَرءُ: الحَيْضُ، والطُّهْرُ، وذلك أن القَرءَ الوَقْتُ فهو يَجْمَعُها، والجمعُ أَقْرَاءٌ وفُرُوءٌ. وقال مرّة¹¹⁴⁶: القَرءُ عندَ أهل الحجاز: الطُّهْرُ وعند أهل العراق: الحَيْضُ¹¹⁴⁷."

الوجه البلاغي

يبدو من البيتين السابقين هو أن فيه "مساواة" لأنّ الكلمات بقدر المعاني والمعاني بقدر الألفاظ، وهكذا "الوصل" في بيت الأول. و"الفصل" في بيت الثاني.

فيها ثلاثٌ كالذمى وكاعبٌ و مُسلفٌ¹¹⁴⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

كالذمى: أصله دَمِيّ تثنية دَمَانٍ دميانٍ ج: دِمَاءٌ ودُمِيّ. والذميمة بالضم: الصُّورَةُ المنقّشة من الرُّحَامِ أو عَامٌّ والصنم ج: دُمِيّ¹¹⁴⁹.

¹¹⁴⁶ مرّة: مرة بن عوف بن سعد، من بني ذبيان، من غطفان؛ حدّ جاهلي. من نسله هرم بن سنان (حمدج زهير) في الجاهلية، ويحيى بن معين المري من أئمة الحديث (جبهة الأسناب: 240-243).

¹¹⁴⁷ ابن سيده، المخصص، 116/1.

¹¹⁴⁸ الرجز لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه، ص461؛ ولسان العرب، 161/9 (سلف)؛ وتاج العروس، 462/23 (سلف).

¹¹⁴⁹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1656/1.

كَاعِبٌ: الكَعْبُ العَظْمُ العَظْمُ النَاشِزُ عِندَ مِلْتَقَى السَاقِ وَالقَدَمِ وَأَنكَرَ الأَصْمَعِيُّ
قَوْلَ النَّاسِ إِنَّهُ فِي ظَهْرِ القَدَمِ وَكَعَبَتِ الجَارِيَةُ مِنْ بَابِ دَخَلَ بِدَا ثَدْيِهَا لِلنَّهْودِ فَهِيَ
كَعَابٌ بِالفَتْحِ وَكَاعِبٌ وَالجَمْعُ كَوَاعِبٌ وَالكَعْبَةُ البَيْتُ الحَرَامُ سَمِيَ بِذَلِكَ
لِتَرْبِيعِهِ¹¹⁵⁰.

مُسَلِفٌ: المِيسَلِفُ مِنَ النِّسَاءِ النَّصْفُ وَقِيلَ هِيَ الَّتِي بَلَغَتْ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ وَنَحْوَهَا
وَهُوَ وَصِفٌ خُصَّ بِهِ الإِنَاثُ¹¹⁵¹.

يَذَكَرُ مُؤَلِّفُ المَخْصَصِ البَيْتَ السَّابِقَ لِلتَّوْضِيحِ مَعْنَى الكَلِمَةِ "المِيسَلِفُ"
"قَالَ أَبُو عبيد: المِيسَلِفُ: الَّتِي قَدِ بَلَغَتْ خَمْساً وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَحْوَهَا"¹¹⁵².

الوجه البلاغي

يَتَضَحُّ مِنَ البَيْتِ المَذْكَورِ سَابِقاً أَنَّ فِيهِ الخَبَرَ، وَالعَرَضُ مِنَ الإِقَاءِ الخَبَرَ "فائدة
الخبر".

سَقَيْتُكُمْ الفِرْشَاحَ نَأْيًا لِأُمَّكُمْ¹¹⁵³ تَدْبُؤُونَ لِلْمَوَالِي دَيْبِ العَقَارِبِ¹¹⁵⁴

¹¹⁵⁰ الرازي، مختار الصحاح، 586/1.

¹¹⁵¹ ابن منظور، لسان العرب، 158/9.

¹¹⁵² ابن سيده، المخصص، 116/1.

¹¹⁵³ في (أ) (ناباً بأمكم) بدلاً من (نأياً لأمكم).

¹¹⁵⁴ البيت من الطويل، وهو بلانسة في لسان العرب، 542/2 (فرشح)؛ وكتاب الجيم، 47/3؛ وتاج العروس،
14/7 (فرشح).

حلُّ الكلمات الصعبة:

الفِرشاح: الفِرشاح بالمعجمة في الفِرشاح بالمهملة وهي الأرض العريضة الواسعة.

والفِرشاح من النساء: المرأة السَّمجة الكبيرة وكذا النَّافَةُ¹¹⁵⁵.

نَأْيًا: نَاهُ وَنَأَى عنه يَنَأَى بالفتح نَأْيًا بوزن فلسن أي بُعد و أَنَاهُ (نَأَى) فانتَأَى أي

أبعده فُبُعد وتَنَاوُوا وتَبَاعَدُوا والمِنْتَأَى الموضوع البعيد¹¹⁵⁶.

تَدْبُون: دَبَّ: الصغير (يَدِبُّ) من باب ضرب (دَبِيبًا) و (دَبَّ) الجيش (دَبِيبًا) أيضًا

ساروا سيرا لينا وكلُّ حيوان في الأرض (دَابَّةٌ) و تصغيرها (دُويبَةٌ) على القياس وسمع

(دُؤَابَةٌ) بقلب الياء ألفاعلى غير قياس¹¹⁵⁷.

يستشهد ابن سيده البيت السابق أن يُوضِّح معنى الكلمة "الفِرشاح".

"قال ابن السكيت: الفِرشاح: الكبيرة السَّمجة من النساء والإبل"¹¹⁵⁸.

¹¹⁵⁵ الزبيدي, تاج العروس, 1/1695.

¹¹⁵⁶ الرازي, مختار الصحاح, 1/688.

¹¹⁵⁷ أحمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 1/188.

¹¹⁵⁸ ابن سيده, المخصص, 1/119.

الوجه البلاغي

يحتوي البيت السابق على الوجه البلاغي "الفصل" بين صدر الشعر

وعجزه.

شَيْخٌ شَامٌ وَ أَفْنُونٌ يَمَانِيَّةٌ
مِنْ دُونِهَا الْهَوَلُ وَالْمَوْمَاءُ وَالْعِلَلُ¹¹⁵⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

شَامٌ: الشُّومُ خلافِ اليُمنِ ورجلٌ مَشُؤومٌ على قومه. ورجلٌ شَامٌ و تَهَامٌ إذا نسبت

إلى تَهَامَةٍ والشَّامُ¹¹⁶⁰.

يمانية: اليمن وما يشتمل عليه حدودها بين عمان إلى نجران ثم يلتوي على بحر

العرب إلى عدن إلى الشحر حتى يجتاز عمان فينقطع من بينونة وبينونة بين عمان

والبحرين¹¹⁶¹.

الهُوْلُ: هَالَهُ هَوْلًا: أَفْرَعَهُ كَهَوْلِهِ فَاهْتَالَ. وَالهُوْلُ: الْمَخَافَةُ الْأَمْرِ لَا يَدْرِي مَا هَجَمَ

عليه منه ج: أَهْوَأُ وَ هُوُوُلٌ كَالْهَيْلَةِ بِالْكَسْرِ¹¹⁶².

¹¹⁵⁹ البيت من الوسيط، وهو لأن أحمد في ديوانه، ص134؛ ولسان العرب، 328/13 (فنن)؛ تاج العروس (فنن).

¹¹⁶⁰ ابن منظور، لسان العرب، 314/12.

¹¹⁶¹ ياقو الحموي، معجم البلدان، 447/5.

¹¹⁶² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1386/1.

المومأة: المومأة المعزة الواسعة الملساء وقيل هي الفلاة التي لاماء ولا أنيس (موم) بها
قال وهي جماع أسماء القلوات يقال: علونا مومأة و أرض مومأة¹¹⁶³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "الأفنون"
"الأفنون: العجوز"¹¹⁶⁴.

الوجه البلاغي:

نرى في البيت المذكور أعلاه, أن فيه "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة
الخبر". ويوجد فيه أيضاً "الفصل" بين صدر الشعر وعجزه.

سَتَلْقَى جَفُولاً أَوْ فَتَاهَ كَأَنَّهَا إِذَا أَنْضِيَتْ عَنْهَا الشَّيْبُ غَرِيرٌ¹¹⁶⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

جَفُولاً: جَفَلَهُ يَجْفُلُهُ جَفْلاً: قَشَرَهُ كَمَا يَقْشِرُ الْحَمَّ عَنِ الْعِظْمِ وَالشَّحْمَ عَنِ الْجِلْدِ.
من الجاز: جَفَلَ الشَّعْرَ جُفُولاً: أَي شَعَثَ وَثَارَفَهُو جَافِلٌ. المرأةُ الكَبِيرَةُ الطَّاعِنَةُ فِي
السِّنِّ¹¹⁶⁶.

¹¹⁶³ ابن منظور, لسان العرب, 566/12.

¹¹⁶⁴ ابن سيده, المخصص, 120/1.

¹¹⁶⁵ البيت من الطويل, وهو بلانسية في لسان العرب, 115/11 (جَفَلَ).

¹¹⁶⁶ الزبيدي, تاج العروس, 6938/1.

غَرِيرٌ: العُرَّة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم. وَرَجُلٌ غَرٌّ بالكسر وَغَرِيرٌ
أي غير مُجرب 1167.

أُنْضِيَتْ: نَضَوْتُ: الثوب عني (أَنْضُوهُ) أَلْقَيْتَهُ وَ (النَّضُو) أيضاً الثوب الخلق و
(أَنْضِيَتْهُ) أَخْلَقْتُهُ 1168.

يذكر ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "الجُفُول".

"وَالجُفُولُ: كُله الكبيرة" 1169.

الوجه البلاغي

يظهر من البيت السابق الوجه البلاغي هو "الخبر". والغرض من إلقاءه أنه

"لازم فائده الخبر" لأن المتكلم عالمٌ بِالْحَكِيمِ.

1167 الرازي, مختار الصحاح, 488/1.

1168 احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 610/2.

1169 ابن سيده, المخصص, 120/1.

ابتداء وصف الإنسان

ذكر شخص الإنسان وقامته وصورته:

تَرَى شَبَحَ الأَعْلَامِ فِيهَا كَأَنَّهَا مُعَرَّقَةٌ فِي ذِي غَوَارِبَ مُزِيدٍ¹¹⁷⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

شَبَحَ: الشَّبَحُ ما بدأ لك شَخْصُهُ من الناس وغيرهم من الخلق يقال: شَبَحَ لَنَا أَي مَثَلَ. والشَّبَحُ الشَّخْصُ والجمع أشباح وشُبوح¹¹⁷¹.

ذِي غَوَارِبَ: العَرَبُ: المَغْرِبُ والدَّوَابُّ والتَّنَحَّى و أَوَّلُ الشَّيْءِ وَحَدَّهُ والعَارِبُ: الكَاهِلُ أو ما بَيْنَ السَّنَامِ والعُنُقِ ج: غَوَارِبُ. وَحَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ أَي: إِذْهَبِي حَيْثُ شِئْتِ¹¹⁷².

مُزِيدٍ: الزَّبْدُ مُحْرَكَةً للماءِ وغيره كالبعير والفِصَّةِ وغيرها. والزَّبْدُ: زَبْدُ الجَمَلِ الهائج وهو لُغَامُهُ الأَبْيَضُ الَّذِي تَتَلَطَّخُ بِهِ مَشَافِرُهُ إِذَا هَاجَ وللبحر زَبْدٌ إِذَا هَاجَ مَوْجُهُ. والزَّبْدُ:

¹¹⁷⁰ البيت للضيبي في خلق الإنسان لثابت، ص38.

¹¹⁷¹ ابن منظور، لسان العرب، 494/2.

¹¹⁷² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 153/1، 154.س.

ع غَرِيٍّ بَغْدَادَ وَقَدْ أَزِيدَ الْبَحْرُ إِزِيداً فَهُوَ مُزِيدٌ قَالَهُ اللَّيْثُ وَبِحَرْ مُزِيدٌ أَي مَائِجٌ
يَقْدِفُ بِالزَّيْدِ¹¹⁷³.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "شَبَحَ" قال
ابن السكيت: الشَّبَحَ, والشَّبَحَ: الشخص. قال أبو علي: ومنه قيل رجل مَشْبُوحٌ,
وكل ما عَرُضَ, وشَخُصَ فهو مَشْبُوحٌ ومُشَبَّحٌ؛ ومنه كِساءٌ مُشَبَّحٌ: وهو المَعْرَضُ
القَوِيُّ الشديد. قال ثابت: وجمع الشَّبَحِ أشْبَاحٌ وشُبُوحٌ. قال أبو علي: شُبُوحٌ: جمع
شَبَحَ, وأشْبَاحٌ جمع شَبَحَ, وهذا منه قطع غلب¹¹⁷⁴.

الوجه البلاغي

نجدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي التالي: "الإطناب" لأنَّ الكلمات

المذكورة كثيرة وتحمل المعاني القليلة.

وعَادِيَةٌ تُلْقَى الثِيَابَ كَأَنَّهَا تُزَعْرَعُهَا تَحْتَ السَّمَامَةِ رِيحٌ¹¹⁷⁵

¹¹⁷³ الزبيدي, تاج العروس, 202/1.

¹¹⁷⁴ ابن سيده, المخصص, 122/1.

¹¹⁷⁵ البيت من الطويل وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين, ص149, ولسان العرب (سمم), (عدا), وتاج العروس (سمم).

حلُّ الكلمات الصعبة:

تُزَعْرَعُهَا: الزَّعْرَعَةُ تحريك الشيء يقال زَعْرَعَهُ فَتَزَعْرَعُ وريح (زعزع) زعزعاً وَزَعْرَعُ
وَزَعْرَاعٌ والجمع زَعَارِعُ أي تززع الأشياء¹¹⁷⁶.

السَّمَامَةُ: السَّمُّ والسَّمُّ والسَّمُّ القاتل وجمعها سِمَامٌ. وَسُمُومُ الْإِنْسَانِ وَسِمَامُهُ فَمُهُ
وَمِنْجِرُهُ وَأُذُنُهُ¹¹⁷⁷.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "السَّمَامَةُ".
"قال ثابت: وقد يكون الشَّبِخُ والسَّمَامَةُ والسَّمَاوَةُ شُخُوصَ غير الآدميين....
والسمامة هنا شخص العجاجة"¹¹⁷⁸.

الوجه البلاغي

يتضح لنا البيت السابق من الوجه البلاغي, هو أنَّ فيه "الإطناب", لأن
الكلمات كثيرة وتحمل المعاني القليلة.

سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُجَبَّرٍ وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبٍ¹¹⁷⁹

¹¹⁷⁶ الرازي, مختار الصحاح, 280/1.

¹¹⁷⁷ ابن منظور, لسان العرب, 302/12.

¹¹⁷⁸ ابن سيده, المخصص, 122/1.

¹¹⁷⁹ البيت من الطويل, وهو لطيف الغنوي في ديوانه, ص19؛ ولسان العرب, 399/14 (سما)؛ والأغاني,
341/15؛ وبلانسة في ديوان الأدب, 49/3؛ وتحذيب اللغة, 116/13.

حلُّ الكلمات الصعبة:

سَمَاوَتُهُ: سَمَاً وَسُمُوًّا: ارتفع وبه: أعلاه كَأَسْمَاهُ وَلِيَّ الشَّيْءِ: رُفِعَ مِنْ بَعْدِ فَاسْتَبْتُهُ

وَالْقَوْمُ: خَرَجُوا لِلصَّيْدِ وَهُمْ سُمَاءٌ وَالْفَحْلُ سَمَاوَةٌ: تَطَاوَلَ عَلَى سُؤْلِهِ. وَ سَمَاوَةٌ كُلٌّ

شَيْءٍ: شَخْصُهُ وَ ع بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالشَّامِ وَلَيْسَتْ مِنَ الْعَوَاصِمِ¹¹⁸⁰.

أَسْمَالٌ: السَّمَلَةُ مُحَرَّكَةً وَيُضَمُّ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ فِي أَسْفَلِ الْإِنَاءِ. وَسَمَلُ الثَّوْبِ سُمُولًا

وَسُمُولَةٌ بِضَمِّهِمَا: أَحْلَقَ كَأَسْمَلٍ وَسَمَلٌ كَكَرْمٍ فَهُوَ ثَوْبٌ أَسْمَالٌ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَسْمَالُ

الْأَخْلَاقُ¹¹⁸¹.

مُحَبَّرٌ: الْحَبْرُ الَّذِي يَكْتُبُ بِهِ مَوْضِعَهُ الْمَحَبَّرَةُ بِالْكَسْرِ. كُلُّ مَا حَسُنَ مِنْ خَطٍّ أَوْ

كَلَامٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. فَقَدْ حُبِرَ حَبْرًا وَحُبِّرَ¹¹⁸².

أَتَحَمِيٌّ: نَحَمَ الثَّوْبَ: وَشَّاهُ. وَالتَّاحِمُ: الْحَائِكُ. وَالْأَتَحَمِيُّ وَالْأَتَحَمِيَّةُ وَالْمِتَحَمَةُ

كَمُكْرَمَةٍ وَمُعْظَمَةٍ: بُرْدٌ. وَأَتَحَمٌ: أَدَهَمُ التُّخُومُ بِالضَّمِّ: الْفَصْلُ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ مِنَ

الْمَعَالِمِ وَالْحُدُودِ مُؤَنَّتَةٌ ج: تُخُومٌ أَيْضًا وَتُحْمٌ¹¹⁸³.

¹¹⁸⁰ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 672/1.

¹¹⁸¹ الزبيدي، تاج العروس، 7187/1.

¹¹⁸² ابن منظور، لسان العرب، 157/4.

¹¹⁸³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1399/1.

مُعَصَّبٌ: عَصَبَهُ تَعَصَّباً إِذَا جَوَّعَهُ وَ عَصَّبَتْهُمْ السَّنُونَ تَعَصَّباً: أَجَاعَتْهُمْ فَهُوَ

مُعَصَّبٌ أَي أَكَلَتْ مَالَهُ السَّنُونَ عَصَّبَ الدَّهْرُ مَالَهُ: أَهْلَكَهُ¹¹⁸⁴.

يذكر ابن سيده البيت السابق لتوضيح الفريدة معنى كلمة "سماوة".

الوجه البلاغي

نلاحظ في البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الوصل" لأن "واو" بين

صدر البيت وعجزه.

مُؤَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا مِنْ الْمَعَارِبِ مَخْطُوفُ الْحِشَا زَرِمٌ¹¹⁸⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِشُدُوفٍ: الشَّدْفُ مُحْرَكَةً: الشَّخْصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُرَى مِنْ بَعْدِ وَوَهْمُ اللَّيْثُ فَذَكَرَهُ

بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ج: شُدُوفٌ. نَصَّ الْجَوْهَرِيُّ: وَهَذَا الْحَرْفُ فِي كِتَابِ الْعَيْنِ بِالسِّينِ

غَيْرِ مُعْجَمَةٍ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: وَهُوَ تَصْحِيفٌ¹¹⁸⁶.

¹¹⁸⁴ الزبيدي، تاج العروس، 767/1.

¹¹⁸⁵ البيت من البسيط، وهو لساعدة بن جؤية "الهدلي في شرح الهدليين، ص 1125؛ ولسان العرب، 641/1 (غرب)، 169/9 (شدف)؛ 264/12 (زرم)، 352 (صوم)؛ وتهذيب اللغة، 118/8، 324/11؛ تاج العروس، 481/3 (غرب)، 228/23 (خطف)، 488 (شدف)، (زرم)، (صوم)؛ وبالنسبة في جمهرة اللغة، ص 899؛ ومجمل اللغة، 250/3، وفيه (بيصرها) بدلاً من (ينظرها).

¹¹⁸⁶ المرجع السابق، 5933/1.

مَخْطُوفٌ: الحَطْفُ الإِسْتِلَابُ وقد خَطَفَهُ مِنْ بَابِ فَهَمِ وهي اللغة (خطف) الجيدة وفيه لغة أخرى من باب ضرب وهي قليلة رديئة لا تكاد تعرف¹¹⁸⁷.

الحَشَا: مقصور المعني والجمع (أحشَاء) مثل سبب و أسباب و (الحشا) الناحية و (الحشوة) يضم الحاء وكسرهما الأعماء أيضاً و أخرجت (حَشَوَةَ الشَّاةِ) أي جوفها¹¹⁸⁸.

زَرِمٌ: الزَّرِمُ مِنَ السَّنَانِيرِ وَالكَلابِ: ما يَبْقَى جَعْرُهُ فِي دُبُرِهِ. أَرَزَمَ: وَالْفِعْلُ: زَرِمَ وَ السَّنَوْرُ يُسَمَّى الْقَطْعَ: الإِزْرَامُ. وَأَرَزَمَ بَوْلَهُ: قَطَعَهُ: وَزَرِمَ الْبَوْلَ نَفْسَهُ: انْقَطَعَ فَهُوَ زَرِمٌ¹¹⁸⁹.

يأتي مؤلف المخصص بالشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "شُدُوفٌ". "وَالشُّدُوفُ: الشُّخُوصُ؛ الْوَاحِدُ شَدَفٌ¹¹⁹⁰.

الوجه البلاغي:

نرى في البيت السابق "المساواة" لأنَّ الكلمات مساوية المعاني.

وَهُنَّ أَحْسَنُ مِنْ صَيْرَانِهَا صَوْرًا¹¹⁹¹

¹¹⁸⁷ الرازي, مختار الصحاح, 196/1.

¹¹⁸⁸ أحمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 138/1.

¹¹⁸⁹ خليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين, 365/80.

¹¹⁹⁰ ابن سيده, المخصص, 122/1.

¹¹⁹¹ البيت من البسيط, وهو لذي الرمة في ديوانه, ص 1151؛ وبلانسة في لسان العرب, 473/4 (صور), 29/7 (خلص)؛ و ديوان الأدب, 345/3؛ تاج العروس, 358/12 (صور), 559/17 (خلص). و صدره: أشبهن من بقر الخصاء أعيَّنَهَا.

حلُّ الكلمات الصعبة:

صيرانها: المصير الموضع الذي تصيرُ إليه المياه والصَّيرُّ الجماعة والصَّيرُ الماء يحضره النَّاسُ وصَارَه النَّاسُ حضروه¹¹⁹².

يشتهد ابن سيده بالبيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "صورة".

الجمع صُور و صِور¹¹⁹³.

الوجه البلاغي

يُوجدُ في البيت المذكور من الوجه البلاغي "الخبر"، والغرض من إلقاءه هو

"فائدة الخبر".

¹¹⁹² ابن منظور, لسان العرب, 443/4.

¹¹⁹³ ابن سيده, المخصص, 123/1.

“الرأس”

فَيَوْمًا إِلَى أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمْ وَيَوْمًا أَحْطُ الْخَيْلَ مِنْ رُوسِ أَجْيَالٍ¹¹⁹⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَحْطُ: الْحَطُّ: الْوَضْعُ كَالِاحْتِطَاطِ وَالرُّحْصُ كَالْحُطُوطِ وَالْحَدْرُ مِنْ عُلُوِّ إِلَى سُفْلٍ وَصَقْلُ الْجِلْدِ وَنَقْشُهُ بِالْمِحْطِّ وَالْمِحْطَّةُ لِحَدِيدَةٍ أَوْ خَشَبَةٍ مُعَدَّةٍ لَذَلِكَ. وَالْأَحْطُ: الْأَمْلَسُ الْمَتْنِينِ¹¹⁹⁵.

رُوسٍ: الرَّأْسُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وَمِنْ الْجَازِ: الرَّأْسُ: سَيِّدُ الْقَوْمِ كَالرَّئِيسِ كَكَيْسٍ. وَالرَّئِيسِ كَأَمِيرٍ. جَ أَرُوسٌ فِي الْقِلَّةِ وَآرَاسٌ عَلَى الْقَلْبِ وَرُؤُوسٌ فِي الْكَثْرَةِ وَلَمْ يَقْلِبُوا هَذِهِ وَرُؤُوسٌ وَهَذِهِ عَلَى الْحَذْفِ¹¹⁹⁶.

يأتي ابن سيده البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة ”رأس“ ”قال ثابت: أعلى الرجل: رأسه. قال ابن جني: والجمع أرؤوس، وآراس، ورؤوس. قال ابن

¹¹⁹⁴ البيت من الطويل، وهو لامرئ القيس في زيادات الديوان، ص473؛ ولسان العرب، 91/6 (رأس) و تاج

العروس، 101/16 (رأس) وفيه (رؤوس) بدلاً من (رؤوس).

¹¹⁹⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 855/1.س

¹¹⁹⁶ الزبيدي، تاج العروس، 3950/1.

السكيت: ورؤوس..... قال الأصمعي: رؤؤس كذلك. قال أبو عبيد: رؤؤس رؤؤساً: عَظْمَ رؤؤه, ورؤسته رؤؤه رؤؤساً: ضربت رؤؤه“1197.

الوجه البلاغي:

أظهر البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه ”الخبر“ والغرض من إلقاء ”فائدة الخبر“.

فَلَمَّا فَكَّدَتِ الصَّوْتِ مِنْهُمْ وَأَخْمَدَتِ مَصَايِيحُ مِنْهُمْ بِالْعِشَاءِ

وَأَنْوُرٌ¹¹⁹⁸

يذكر ابن سيده البيت السابق للوضاحة على جمع رأس ”أرؤس“ (إذا كُسِّرَ على أفعل انضمت الواو فيه فانقلبت همزة. ”وإذا قيل رأس فتخفيفه قياسي لأنه لا دليل لنا يدلنا أنه بدلي, كما دلنا ثبات الواو في أكواس أن تخفيف بدل؛ وليس في أرؤس دليل على أن تخفيف همزة راس تخفيف قياسي؛ لأن القياسي والبدلي في مثل هذا سواء فأما القياسي فحكمه أن تثبت الهمزة فيه على صورتها إذا كُسِّر, وأما البدلي فحكمه حكم المعتل وما كان من هذا معتلاً مما لا أصل له في الهمزة

¹¹⁹⁷ ابن سيده, المخصص, 123/1.

¹¹⁹⁸ البيت من الطويل, وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه, ص96؛ وخزانة الأدب, 318/5؛ وشرح المفصل, 11/10؛ وبلانسة في سر صناعة الإعراب, 304/2؛ والمقتضب, 205/2؛ وشرح شواهد الإيضاح, ص512, ويروى (أطفقت) بدلاً من (أخمدت) و (منهم) بدلاً من (شبت).

نحوساق ونار فإنه إذا كُسِّر على أفْعَل انضمت الواو فيه فانقلبت همزه كقولنا أسُوِّقُ
وَأَنْوُرُ) 1199.

الوجه البلاغي:

يلاحظ في البيت المذكور الوجه البلاغي التالي هو:

”الوصل“ في موضع ”فلماً فقدت الصّوت منهم و أحمدت مصايح

منهم....“.

تسعرها بأبيضَ مشرّفيّ كضوء البرق يجتلسُ القللاً¹²⁰⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَسَعَّرَهما: سَعَّرَت الشيء (تسعيراً) جعلت له (سِعراً) معلوماً ينتهي إليه و (أسعرتُه)

بالألف لغة وله (سِعْرٌ) إذا زادت قيمته والجمع (أسعائر)¹²⁰¹.

يَحْتَلِسُ: الحِلْسُ والحَلَسُ مثل شَبِهٍ وشَبِهٍ ومثِلٍ ومثَلٍ كُلُّ شيءٍ وَلِيَّ ظَهَرَ البعير

والدابة تحت الرحل والقَتَبِ والسَّرَجِ وَهِيَ بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبِّدِ وقيل: هو

كساء رقيق يكون تحت البرذعة والجمع أحلاس وحُلُوس¹²⁰².

1199 ابن سيده، المخصص، 124/1.

1200 البيت لذي الرُّمة في ديوانه، ص204، ويروى (يسعرها) بدل (تسعرها)، و (ويحتلس) بدل (يحتلس).

1201 أحمد بن محمد المقرئ: المصباح المنير، 277/1.

1202 ابن منظور، لسان العرب، 54/6.

الِقِلَالَا: القُلُّ بالضم والقِلَّةُ بالكسر: ضدُّ الكثرة. والقِلُّ بالكسر: النِّوَاهُ تَنْبُتُ مُنْفَرِدَةً ضَعِيفَةً والرَّعْدَةُ إِذَا كَانَتْ غَضَبًا أَوْ طَمَعًا كَالْقِلَّةِ ج: كَعَنِبٍ وَالْقِلَالُ كِتَابٍ: الْحُشْبُ الْمِنْصُوبَةُ لِلتَّعْرِيشِ¹²⁰³.

يروى ابن سيده البيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "الِقِلَالُ". "قال ثابت: ويقال لرأس الإنسان: قُلَّتْه واجمع قُلَّل وقِلَالُ. قال أبو زيد: القُلَّةُ: أعلى الرأس¹²⁰⁴.

الوجه البلاغي:

نجد في البيت السابق الوجه البلاغي, وهو أنَّ فيه "الإطناب" لأنَّ فيه كلمات كثيرة وتحمل المعاني القليلة.

أَمِنْ ضَرْبَةٍ بِالْعُودِ لَمْ يَدَمْ كَلِمُهَا ضَرَبْتَ بِمِصْقُولٍ عِلَاوَةً فَنَدَشَ¹²⁰⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِمِصْقُولٍ: صَقَلَهُ يَسْقُلُهُ صَقْلًا و صِقَالًا: جَلَاهُ فَهُوَ مِصْقُولٌ وَصَقِيلٌ وَالاسْمُ الصَّقَالُ كِتَابٌ وَهُوَ صَاقِلٌ ج: صَقَلَةٌ كَكْتَبَةٍ¹²⁰⁶.

¹²⁰³ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1356.

¹²⁰⁴ ابن سيده, المخصص, 1/124.س

¹²⁰⁵ البيت من الطويل, وهو للأعشى همدان (عبدالرحمن بن الحارث) في تاج العروس, 319/17 (فندش)؛ و
بلانسية في لسان العرب, 6/333 (فندش).

فَنَدَشُ: الفندشةُ: الذهب في الأرض و فَنَدَشُ اسم التهذيب، غلام فندش إذا كان ضابطاً وَقَدْ فَنَدَشَ غيره إذا غَلَبَهُ¹²⁰⁷.

يستشهد ابن سيده بالبيت السابق للدلالة على معنى الكلمة "العلاوة".

"قال ثابت: العلاوة: الرأس، والجمع علاوى"¹²⁰⁸.

الوجه البلاغي:

أظهر البيت السابق من الوجه البلاغي الإنشاء الطلبي "وقسمه

"الإستفهام" في صدر البيت "أَمِنْ ضَرْبَةٍ....." وفيه أيضاً "لازم فائدة الخبر"

في عجزه. ويوجدُ بين صدر الشعر وعجزه "الفصل".

وَلَعَمْرُ عَرَفِكَ ذِي الصُّمَّاحِ كَمَا عَصَبَ السَّفَادُ بَعْضِيَةَ اللّٰهِم¹²⁰⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

الصُّمَّاحُ: الصُّمَّاحُ بالكسر: خَرَقُ الأُذُنِ كأصمُوخ والأُذُنُ نَفْسُهَا والقَلِيلُ من الماءِ

وبالضم: ماء¹²¹⁰.

¹²⁰⁶ الزبيدي، تاج العروس، 7236/1.

¹²⁰⁷ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 326/1.

¹²⁰⁸ ابن سيده، المخصص، 125/1.

¹²⁰⁹ البيت من الكامل، وهو للبريق الهذلي في لسان العرب، 650/1 (غضب)، 240/9 (عَرَفَ)، وتاج العروس،

134/24 (عرف)؛ ولأعلم الهذلي في شرح أشعار الهذليين، ص324.

عَصَبٌ: الْعَصَبُ مُحَرَّكَةً عَصَبُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةِ. وَالْأَعْصَابُ: أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ الَّتِي تُلَاقِي بَيْنَهَا وَتَشُدُّهَا وَلَيْسَ بِالْعَقَبِ يَكُونُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ كَالْبَقَرِ وَالْعَنَمِ. وَالْعَصَبُ: الطَّيُّ الشَّدِيدُ وَاللَّيْ. عَصَبَهُ يَعْصِبُهُ عَصَبًا: طَوَاهُ وَلَوَاهُ. قِيلَ: هُوَ الشَّدُّ¹²¹¹.

السَّفَادُ: سَفَدَ وَغَيْرُهُ أَنْثَاهُ (يَسْفُدُهَا) مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَ (تَسَافَدَتِ) السَّبَاعُ وَالْمَصْدَرُ (السَّفَادُ) وَ (السَّفُودُ) مَعْرُوفٌ وَالْجَمْعُ (السَّفَافِيدُ)¹²¹².

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت المذكور من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الإطناب"، لأنَّ

الكلمات كثيره وتحمل المعاني القليلة.

إذا هي قامت تقشعرُّ شوائها ويُشْرِقُ بين اللَّيْتِ منها إلى الصُّقْلِ¹²¹³

¹²¹⁰ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 326/1.

¹²¹¹ الزبيدي، تاج العروس، 764-763/1.

¹²¹² أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 278/1.

¹²¹³ البيت من الطويل، وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين، ص90؛ وتهذيب اللغة، 442/11، وتاج العروس، 73/25 (برق) وللهمذلي في جمهرة اللغة، ص240؛ ولسان العرب، 447/14 (شوا)؛ وبالنسبة في جمهرة اللغة، ص883.

حلُّ الكلمات الصعبة:

شَوَاتُهَا: وقيل: الشَّوَى اليَدَانِ والرِّجْلَانِ والرَّأْسُ مِنَ الآدِ مَيِّينَ وَكُلُّ مَا لَيْسَ مَقْتَلًا.

وقال بعضهم الشَّوَى جماعة الأطراف¹²¹⁴.

اللَّيْتِ: صفحة العنق. مُشَاهُ لَيْتَانِ ج: أَلْيَاتُ. وليتُ الرمل: ما رَقَّ منه و

طال¹²¹⁵.

يذكر ابن سيده البيت السابق للتوضيح على معنى الكلمة "شواة". "قال

ابوحاتم: الشَّوَاةُ: جلدة الرأس, والجمع شَوَى. قال ابن دريد: الشَّوَى: جماعة

الأطراف¹²¹⁶.

الوجه البلاغي:

يُوجدُ في البيت المذكور من الوجه البلاغي "الوصل" بين صدر البيت

وعجزه.

ضَرْبًا إِذَا صَابَ الْيَأْفِيحَ احْتَفَرَّ فِي الْهَامِ دُحْلَانًا يُفَرِّسَنَ النَّعْرَ¹²¹⁷

¹²¹⁴ ابن منظور, لسان العرب, 445/140.

¹²¹⁵ إبراهيم مصطفى و احمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط, 849-848/2.

¹²¹⁶ ابن سيده, المخصص, 126/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

اليَافِخ: يَفْخُه كَمَنَعَه لِمَكَانِ حَرْفِ الحَلْقِ أَوْ كَنَصَرَ كَمَا هُوَ مُقْتَضَى قَاعِدَةُ إِطْلَاقِهِ

أَوْ كَضَرَبَ إِحْقَاقاً لَهُ بِالوَاوِي كَوَعَدَ وَ مَعْنَاهُ أَصَابَ يَأْفُوخُهُ فَهُوَ مَيْفُوخٌ وَقَدْ تَقَدَّمَ

ذَكَرَ اليَافُوخَ فِي الهمزِ وَإِنَّمَا أَعَادَهُ هُنَا لِبَيَانِ أَنَّهُ يَأْيُ عَلَى رَأْيِ المصنِفِ وَهُوَ مُلْتَقَى

عَظْمِ مُقَدِّمِ الرَّأْسِ وَمُؤَخَّرِهِ¹²¹⁸.

النُّعْرُ: النَّعْرَةُ بوزن الشهرة صوت في الخيشوم وقد نَعَرَ الرَّجُلُ يَنْعِرُ بالكسر نَعِيراً

وَنَعَرَاتُ المُوَذَّنِ بفتحتين أذانه والنَّاعُورُ واحد النَّوَاعِيرُ التي يُسْتَقَى بِهَا يُدِيرُهَا المَاءُ وَلَهَا

صوت¹²¹⁹.

دُحْلَانًا: دَحَلًا، وَدَحْلَانًا: دَخَلَ فِي الدَّحْلِ. وَصَارَ فِي جَانِبِ الحُبَاءِ. وَخَافَ

وَاسْتَتَرَ، وَقَرَّ. وَعَنهُ: "تَبَاعَدُوا الأَرْضَ دَجَالًا: حَضَرَ فِيهَا حُضْرًا ضَيِّقَةً الأَعَالِي وَاسِعَةً

الأَسَافِلِ¹²²⁰.

¹²¹⁷ الرجز للحجاج في ديوانه، 64/1، 65؛ ولسان العرب، 161/6 (فرس)، 201/8 (ضقع)؛ وتاج العروس،

330/16 (فرس).

¹²¹⁸ الزبيدي، تاج العروس، 1862/1. ص

¹²¹⁹ الرازي، مختار الصحاح، 688/1.

¹²²⁰ إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط، 273/1.

يرمز ابن سيده بالبيت السابق إلى أن يُوضَّح معنى "اليافوخ". قال ثابت:
وفي الهامة اليافوخ: وهو وَسَطُهَا حيث التقى عَظْمُ مَقْدَمِ الرَّأْسِ, وعَظْمُ مُؤَخَّرِهِ, وهو
الذي يكون لِيَنَّا يَضْرِبُ من الصبي قبل أن يشتدَّ عَظْمُ رَأْسِهِ¹²²¹.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي أنَّ فيه "الخبر" وغرض من
إلقاءه "فائدة الخبر", وفيه أيضاً من أضرب الخبر "الخبر الإبتدائي".

هُم أَنشَبُوا زُرُقَ الْقَنَا فِي نُحُورِهِمْ وَبِيضاً يَقِيصُ الْبَيْضُ مِنْ حَيْثُ طَائِرُهُ¹²²²

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَنشَبُوا: نَشَبَ الشَّيْءُ فِي الشَّيْءِ مِنْ بَابِ تَعَبٍ (نَشَباً) عَلَّقَ فَهُوَ (نَاشِبٌ)
(أَنشَبْتُهُ) فِي الشَّيْءِ (وَالنَّشَبُ) بفتحين قيل العقار وقيل المال والعقار¹²²³.

زُرُقَ: الزُّرْقَةُ فِي الْعَيْنِ, تَقُولُ: زَرَقْتَ عَيْنَهُ بِالْكَسْرِ تَزْرُقُ زَرْقاً. قال ابن سيده: الزُّرْقَةُ
الْبَيَاضُ حَيْثَمَا كَانَ وَالزُّرْقَةُ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَغَشَّى سَوَادَهَا بِيَاضٌ¹²²⁴.

¹²²¹ ابن سيده, المخصص, 167/1. ت.

¹²²² البيت من الطويل, وهو بلانسية في لسان العرب, 756/1 (نشَب), 509/4 (طير); تاج العروس, 266/4
(نشَب), 452/12 (طير) ويروى صدره: "هم أنشَبُوا صَمَّ الْقَنَا فِي صُدُورِهِمْ".

¹²²³ أحمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 605/2.

¹²²⁴ ابن منظور, لسان العرب, 138/10.

قَنَا: لَوْنُ الشَّيْءِ. فُنُوءًا: احْمَرَّ. فَهُوَ قَانٍ. وَفَلَانًا: جَعَلَ لَهُ فُنْيَةً يَسْتَعْنِي بِهَا. وَفَلَانًا قِنَاوَةً: جَزَاهُ وَكَافَأَهُ. وَاللَّهُ الشَّيْءَ فَنُوءًا: خَلَقَهُ¹²²⁵.

يَقْيِصُ: قَيْصُ السِّنِّ: سُقُوطُهَا مِنْ أَصْلِهَا. وَقَدْ قَاصَ قَيْصًا وَالضَّادُ لُغَةٌ فِيهِ. جَمَلٌ قَيْصٌ "بِالْفَتْحِ" وَهُوَ الَّذِي يَتَّقِصُ أَي يَهْدِرُ¹²²⁶.

يذكر ابن سيده البيت السابق "الطائر" موضع "الفرخ". "فإنَّ الدماغ يُسمى الفرخ. وقد قال غيره الدماغُ يقال له الفرخ فوضع الطائر موضع الفرخ لأن الفرخ في المعنى طائر, وحرف الاسم عما هو عليه لما احتاج إليه من إقامة القافية كما حذف لإقامة الوزن¹²²⁷.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الوصل" بين صدر الشعر وعجزه.

بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَفِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْدِرُكُمْ لِفِيلٍ¹²²⁸

¹²²⁵ إبراهيم مصطفى, احمد حسن الزيات وغيرهم, المعجم الوسيط, 763/2.

¹²²⁶ الزبيدي, تاج العروس, 4522/1-4533.

¹²²⁷ ابن سيده, المخصص, 127/1.

¹²²⁸ البيت من الوافر, وهو للكُميت في ديوانه, 51/2؛ ولسان العرب, 534/11 (فيل)؛ وتَهذِيبُ اللُّغَةِ,

376/15؛ ومقاييس اللغة, 467/4؛ وتاج العروس (فيل)؛ و ديوان الأَدب, 326/3.

حلُّ الكلمات الصعبة:

فيل: الفيلُ معروفٌ والجمعُ أفيالٌ وفُيُولٌ وفَيْلَةٌ بوزن عنبة وصاحبه فَيَالٌ¹²²⁹.

يأتي ابن سيده، السابق استشهداً على وضع الكلمة موضع الكلمة الأخرى

لإقامة الوزن، "أراد ربيعة الفرس فوضع الجواد موضعه"¹²³⁰.

الوجه البلاغي:

يُظهر من البيت السابق من الوجه البلاغي، أن فيه "إنشاء الطلبي" ومن

قسمه "النهي" في "فلا تَفِيلُوا".

كَأَنَّ نَزْوَ فِرَاحِ الْهَامِ بَيْنَهُمْ نَزْوُ الثَّلَاثِ زَهَاهَا قَالَ قَالِينَا¹²³¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

نَزْوُ: النَّزْوُ الْوَثْبَانُ وَمِنْهُ نَزْوُ التَّيْسِ وَلَا يُقَالُ إِلَّا لِلشَّاءِ وَالذَّوَابِّ وَالْبَقْرِ فِي مَعْنَى

السَّفَادِ¹²³².

¹²²⁹ الرازي، مختار الصحاح، 517/1.

¹²³⁰ ابن سيده، المخصص، 127/1.

¹²³¹ البيت من البسيط، وهو لإبن مقبل في ذيل ديوانه، ص 407؛ ولسان العرب، 509/4 (طير)، 577/11

(قول)، 199/15 (قلا)؛ وتمهيد اللغة، 296/9؛ وتاج العروس (قول)، (قلا)؛ والمعاني الكبير، ص 987؛ وشرح

القوائد السبع الطوال، ص 425.

¹²³² ابن منظور، لسان العرب، 319/15.

الْقَلَاتُ: القَلْتُ: النَّقْرَةُ فِي الْجَبَلِ وَالْقَلِيلُ اللَّحْمِ كَالْقَلْبِ كَالْكُتِفِ وَبِالتَّحْرِيكِ
الهَلَاكِ¹²³³.

زَهَا: زَهْوًا، وَزُهْوًا: تَاهَ وَتَعَاظَمَ وَافْتَخَرَ. وَالسَّرَاجُ وَغَيْرُهُ: أَضَاءَ وَاللَّوْنُ: صَفَا وَأَشْرَقَ.
وَالْبُسْرُ: تَلَوَّنَ بِحَمْرَةٍ أَوْ صَفْرَةٍ. وَصَفَا لَوْنُهُ بَعْدَ الْحَمْرَةِ أَوِ الصَّفْرَةِ¹²³⁴.

يذكر ابن سيده الشعر السابق للتوضيح كلمة "فراخ الهام". "فأراد بفراخ
الهام الدماغ و أما قوله فراخ الهام فلم يُضِفَ الشيء فيه إلى نفسه ولكن الهام جمع
هامة فيشمل الدماغ, وغيره فصار بمنزلة نصل السيف يقع على النصل وغيره¹²³⁵.

الوجه البلاغي:

نرى في الشعر المذكور من الوجه البلاغي, أن فيه "الإطناب" لأن المعاني
قليلة والكلمات كثيرة.

فَلَمَّا أَتَانِي مَا يَقُولُ تَطَايَرَتْ عَصَافِيرُ رَأْسِي وَانْتَشَيْتُ مِنَ الْحَمْرِ¹²³⁶

حل الكلمات الصعبة:

¹²³³ إبراهيم مصطفى, احمد حسن الزيات وغيرهم, المعجم الوسيط, 405/1.

¹²³⁴

¹²³⁵ ابن سيده, المخصص, 128/1.

¹²³⁶ البيت من الطويل, وهو لمنظور بن رواحة في أساس البلاغة (شطن).

انْتَشَيْتُ: النَّشَا مَقْصُورٌ نَسِيمُ الرِّيحِ الطَّيْبَةِ وَقَدْ نَشِيَ مِنْهُ رِيحاً طَيِّبَةً نَشْوَةً¹²³⁷.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق دليلاً على الشعر المسبوق "هُمُ أَنْشَبُوا زُرُقَ

القَنَا....". أراد زُرُقَ أَسِنَّةِ القَنَا فحذف لأن التي توصف, بالزرقة الأسنه دون القنا

الآتري أن الرماح توصف بالسمره, وإن شئت جعلت الزرق الأسنه على الإقامة

الصفة مُقَامُ الموصوف¹²³⁸.

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي في الشعر المذكور هو:

أَنَّ فِيهِ الخبر, وغرض من إلقاءه "فائدة الخبر" وفي البيت المذكور أيضاً نجد

"الإطناب".

وَنَحْنُ نَقْلَنَا مِنْ مَعَاوِيَةَ التي هي الأُمُّ تَغْشَى كُلَّ فَرْخٍ مُنْقِنِقِ¹²³⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹²³⁷ ابن منظور, لسان العرب, 325/15.

¹²³⁸ ابن سيده, المخصص, 128/1.

¹²³⁹ البيت من الطويل, وهو للفرزدق في ديوانه, 37/2؛ وخلق الإنسان لثابت, ص47؛ وهو بلانسبة في لسان العرب, 43/3 (فرخ), 202 (سبد), 509/4 (طير)؛ تاج العروس, 452/12 (طير). فيه (كشفاً) بدلاً من (نقلنا).

فَرِحُ: الفَرْحُ: وَلَدُ الطَّائِرِ هَذَا الْأَصْلُ وَقَدْ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ صَغِيرٍ مِنَ الْحَيَوَانِ

وَالنَّبَاتِ: الشَّجَرِ وَغَيْرَهَا. وَالفَرْحُ: الرَّجُلُ الذَّلِيلُ المَطْرُودُ¹²⁴⁰.

مُنْقِنِقُ: الضَّفَدَعُ ونحوه: رَجَعَ صَوْتَهُ. وَعَيْنُهُ: عَارَتْ. التَّقْنِيقُ: ذَكَرَ النَّعَامِ.

ج: نَقَانِقُ. التَّقْنِيقُ: الحَشَبَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا المَصْلُوبُ. ج: نَقَانِيقُ¹²⁴¹.

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُوضَّحَ مزيداً معنى الكلمة "الفرح"

"أرادَ بالفرخ الدماغ, وإنما سماه فرحاً لأن الهامة يقال لها أم الدماغ"¹²⁴².

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الخبر" ومن أضربه

"الخبر الإبتدائي" وفيه أيضاً غرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

وَهَلْ يَرِجَعَنَّ لِي لِمَتِّي إِنْ خَضَبْتُهَا إِلَى عَهْدِهَا قَبْلَ المِشِيبِ خِضَابُهَا

رَأَتْ أَقْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنَّ صَوَابُهَا¹²⁴³

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹²⁴⁰ الزبيدي, تاج العروس, 1837/1, 1835.

¹²⁴¹ إبراهيم مصطفى, أحمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط, 949/2.

¹²⁴² ابن سيده, المخصص, 128/1.

¹²⁴³ البيت من الطويل, أساس البلاغة, ص356 (قحو).

لِمَّتِي: لَمَّةٌ: وهو المس والشيء القليل, واللَّمَّةُ بالكسر الشعر الذي يجاوز بشحمة الأذن فإذا بَلَغَ المنكبين فهي جملة والجمع لِمَمٌ وَلِمَامٌ¹²⁴⁴.

خَضَبْتُهَا: خَضَبْتُ اليد وغيرها (خَضَباً) من باب ضرب (بالخضاب) وهو الحناء ونحوه¹²⁴⁵.

خَطِيطَةٌ: الحَطُّ الطريقةُ المستطيلةُ في الشيء والجمع خُطُوطٌ كالخطائط بين الشَّقَائِقِ واحدها خَطِيطَةٌ وهي طرائقٌ تُفَارِقُ الشَّقَائِقِ في غَلِظِهَا ولينها¹²⁴⁶.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الخطيطة".
"والخطيطة: الأرض التي لم تُمطر بين أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ, فزعم أنه قد صَلَعَ فَجَعَلَ صَلَعَتَهُ كَالْحَطِيطَةِ..... لما ذكر الحَطِيطَةَ ذكر معها المطر كما سمي الدِّمَاغُ فَرْنَحاً حين سمي الهامة أُمُّ الدِّمَاغِ¹²⁴⁷.

الوجه البلاغي:

¹²⁴⁴ الرازي, مختار الصحاح, 612/1.

¹²⁴⁵ أحمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 171/1.

¹²⁴⁶ ابن منظور, لسان العرب, 287/7.

¹²⁴⁷ ابن سيده, المخصص, 129/1.

نجدُ في البيت المذكور من الوجه البلاغي, أنّ فيه ”الإنشاء الطلبي“ ومن
قسمه ”الاستفهام“ ممّا يظهر من ”هل“. وكذلك يوجد فيه ”الخبر الطلبي“ في
”يَرَجَعَنَّ“ يعني نون التأكيد الخفيفة.

وإني زعيمٌ للكميِّ بضربة بأبيض مصقولٍ شؤونَ القبائل¹²⁴⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

للكميِّ: وَالْكَمِيُّ كَعَنِيّ: الشُّجَاعُ أو لِأَسِنُ السِّلَاحِ كَالْمِتَكَمِيِّ ج: كُمَاءٌ
أَكْمَاءٌ¹²⁴⁹.

شؤون: الشؤون: عروق الدموع من الرأس إلى العين. الشأن: عرق في الجبل ينبت فيه
النبع, جمع شؤون. الشأن: موصل قبائل الرأس إلى العين والجمع شؤون وقيل الشؤون
السلاسل التي تجمع بين القبائل. وقال ثعلب: هي عروق فوق القبائل فكلما أسن
الرجل قويت واشتدت, وقال الأصمعي: الشؤون مواصل القبائل بين كل قبيلتين
شأن¹²⁵⁰.

¹²⁴⁸ البيت بلانسبة في خلق الإنسان لثابت, ص49.

¹²⁴⁹ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1713.

¹²⁵⁰ الزبيدي, تاج العروس, 1/8079.

يقصد مؤلف المخصص بالشعر السابق أن يوضّح معنى الكلمة "القبائل".
"قال ثابت: وفي الرأس القبائل: وهي أربع قطع متقابلات مُتَشَعِّبٌ بعضها ببعض
وللنساء ثلاثُ قبائل. قال: والقبائل: عِظَامُ الرَّأْسِ العِرَاضُ، وهي أطنابُه....
وكذلك قبائلُ المَدَحِ والجَفَنَةِ، وكُلُّ قِطْعَتَيْنِ شُعِبَتِ إِحْدَاهُمَا مِنَ الأخرى قَبِيلَةً، ومنه
قبائل العرب. قال أبو علي: ومنه قيل لِلْحَنُويِنِ القَبِيلَتَانِ¹²⁵¹."

الوجه البلاغي:

البيت المذكور يدل على "الخبر الطلبي" لأن "إِنَّ" يدل على التأكيد.

وَلَا تُحْزِنُنِي بِالفِرَاقِ فَإِنَّهُ لَا يَسْتَهْلُ مِنْ الفِرَاقِ شُؤُونِي¹²⁵²

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹²⁵¹ ابن سيده، المخصص، 129/1.

¹²⁵² البيت من الكامل، وهو لأوس بن حجر في ديوانه، ص129؛ ولسان العرب، 702/11 (هليل)؛ وبلانسية في تحذيب اللغة، 416/11؛ ولسان العرب، 231/13 (شأن)؛ وتاج العروس (شأن)، ويروى (فإنى) بدلاً من (فإنه).

يَسْتَهْلُ: سَهْلٌ. سُهُولَةٌ: مَالَ إِلَى اللَّيْنِ وَقَلَّتْ حَشُونَتُهُ. فَهُوَ سَهْلٌ, وَهِيَ سَهْلَةٌ.
أَسَهَلَ: نَزَلَ السَّهْلَ أَوْ أَتَاهُ. وَكَانَ سَهْلًا مَعَ النَّاسِ. وَالشَّيْءُ: جَعَلَهُ سَهْلًا. وَالْأَمْرُ:
وَجَدَهُ سَهْلًا¹²⁵³.

يذكر ابن سيده الشعر السابق للدلالة على معنى الكلمة "شؤون". "قال
ثابت: الشأن: الشعبُ الذي يجمع بين كُلتِ قبيلتين, والجمع شؤون, ويقال: إنَّ
الدمع يخرج من الشؤون, ومنه يقال: استهلت شؤونه... قال أبو زيد: الشأنان:
عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثمَّ إلى الحاجبين ثمَّ إلى العينين والأعراف
الهمز",¹²⁵⁴.

الوجه البلاغي:

نجد في البيت المذكور "الإنشاء الطلبي", ومن قسمه "الإستفهام",
وهكذا يُوجدُ في البيت أيضاً "الخير الطلبي" لأنَّ (فإنَّه) تدل على التأكيد.

أَمَا تَرَى لِمَتِي أَوْدَى الزَّمَانُ بِهَا وَشَيَّبَ الدَّهْرُ أَصْدَاغِي وَأَفْوَادِي¹²⁵⁵

¹²⁵³ إبراهيم مصطفى, أحمد حسن الزيات وغيرهم, المعجم الوسيط, 458/1.

¹²⁵⁴ ابن سيده, المخصص, 130/1.

¹²⁵⁵ تصفحت كتب الأدب التي بين يديّ, فلم أجد قائل هذا الشعر.

حلُّ الكلمات الصعبة:

أصداعي: الصُدْعُ ما بين العين والأذن و يُسَمَّى أيضاً الشعر المتدلي عليه صُدعا,
يقال صُدغ معقرب¹²⁵⁶.

أفواذي: معظم شعر اللِّمَّة ممَّا يلي الأذنين والجمع أفواذُ أفيدة¹²⁵⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق للتَّوضيح معنى الكلمة ”الفود“ . ”الفودان:
وهما جانِبَا الرَّأس؛ كلُّ شِقِّ فَوْد. قال أبو عبيد, الفود: مُعظم شعر الرَّأس ممَّا يلي
الأُذُن. قال أصمعي: والجمع أفواد¹²⁵⁸.

الوجه البلاغي:

يُظهر من البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه ”الوصل“ بين صدر
البيت و عجزه.

فإنَّ يُقبَلُوا نَطَعَنَ تُغورُ نُحورِهِم وإنَّ يُدبِرُوا نَضْرِبَ أَعَالِي القَمَاحِد¹²⁵⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹²⁵⁶ الرازي, مختار الصحاح, 375/1.

¹²⁵⁷ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 482/2.

¹²⁵⁸ ابن سيده, المخصص, 130/1.

¹²⁵⁹ البيت من الطويل, وهو بلانسية في لسان العرب, 368/3 (قمحد), 465/12 (قحدم); وتاج العروس,

71/9 (قمحد).

ثَغُور: الثَّغْرُ ما تقدَّم مِنَ الأسنان وهو أيضاً موضع المخافة من (ثغر) فروج البُلدانِ
والتُّغْرَةُ الثَّلْمَةُ¹²⁶⁰.

نُحُورِهِمْ: نَحَرْتُ البهيمة (نَحْرًا) من باب نفع ومنه (عِيدُ النَّحْرِ) و (الْمِنْحَرُ) موضع
النَّحْر من الحلق وموضع القلادة من الصدر والجمع (نُحُورٌ)¹²⁶¹.

القَمَاحِد: القَمَحْدُوَّةُ الهِنَّةُ الناشزة فوق القفا وهي بين الذؤابة والقفا منحدره
(قمحد) عن الهامة إذا استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه¹²⁶².

يأتي ابن سيده بالبيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "القَمَاحِد"
"والقَمَحْدُوَّةُ: هي الناشزة فوق القفا بين الذؤابة والقفا قد انحدرت عن الهامة إذا
استلقى الرجل أصابت الأرض من رأسه..... قال أبو عبيدة: وهي: حُلَاوَةُ القَفا.
قال سيبويه: صَحَّت الواو في قَمَحْدُوَّة لأن الإعراب لم يقع فيها, وليست بطرف
فيكون من باب عرق¹²⁶³.

الوجه البلاغي:

¹²⁶⁰ الرازي, مختار الصحاح, 90/1.
¹²⁶¹ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 595/2.
¹²⁶² ابن منظور, لسان العرب, 368/3.
¹²⁶³ ابن سيده, المخصص, 131/1.

يتضح من البيت السابق من الوجه البلاغي، أنّ فيه "فائدة الخبر" وكذلك

نجد فيه "الوصل" بين صدر الشعر وعجزه.

عَبَدَ الْمُقَدِّينَ كِبِرْدُونَ الرَّمَكِ¹²⁶⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

كِبِرْدُونَ: الْبِرْدُونُ كَجِرْدَحِلٍ: الدَابَّةُ وَهِيَ: بهاءج: بَرَادِينُ. والمِبِرْدُونُ: صَاحِبُهُ. وَبِرْدَنُ:

قَهَرٌ وَغَلَبٌ وَ أَعْيَا عَنِ الْجَوَابِ وَالْفَرَسُ: مَشَى مَشْيَ الْبِرْدُونِ الْبِرْدِينِ بِالْكَسْرِ:

مَشْرَبَةٌ مِنْ قَشْرِ الطَّلَعِ¹²⁶⁵.

الرَّمَكُ: الرَّمَكَةُ مُحَرَّكَةً: الْفَرَسُ وَالْبِرْدُونَةُ الَّتِي تُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ عَنِ اللَّيْثِ وَالرَّمَكَةُ: الرَّجُلُ

الضَّعِيفُ¹²⁶⁶.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "المقْدُ".

"قال ثابت: المقْدُ مُنْتَهَى مَنِبَتِ الشَّعْرِ مِنْ مَوْخَرِ الرَّأْسِ. وَقِيلَ: الْمَقْدُ: مَجْرَى الْجَلْمِ

مِنْ مَوْخَرِ الرَّأْسِ¹²⁶⁷.

¹²⁶⁴ الرجز لرؤبة في ديوانه، ص117؛ ولسان العرب (رمك)، (فلك)؛ وتاج العروس (مك)، (فلك). ويروى:

"يرضن في الروث كبردون الرمك".

¹²⁶⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1/1522.

¹²⁶⁶ الزبيدي، تاج العروس، 1/6706.

¹²⁶⁷ ابن سيده، المخصص، 1/132.

الوجه البلاغي:

يُوجَدُ فِي الرَّجْزِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ، أَنَّ فِيهِ الْخَيْرَ، وَالْغَرَضُ مِنْ إِتْقَانِهِ

”فائدة الخير“.

لَوْلَا أَبُو الدَّهْمَاءِ لَمْ تَرَوْ النَّعَمَ مُنْخَرِقِ الْمِدْرَعِ عَنِ الْحِمِّ زَيْمِ

سَاقٍ إِذَا لَحْمٌ مَقْدَّيْهِ سَجَمٌ¹²⁶⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُنْخَرِقٌ: الْحَرَقُ الثَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ وَالْجَمْعُ: خُرُوقٌ¹²⁶⁹.

الْمِدْرَعُ: دِرْعُ الْحَدِيدِ مُؤَنَّثَةٌ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُذَكَّرُ وَيؤنثُ وَدَرَعُ الْمَرْأَةِ قَمِيصُهَا

وَهُوَ مَذَكَّرٌ تَقُولُ: اذْرَعَتِ الْمَرْأَةُ وَذَرَعَهَا غَيْرَهَا تَدْرِيعاً أَي أَلْبَسَهَا الدَّرْعَ وَالْمِدْرَعُ بوزن

المبضع والمدرعة الجبة¹²⁷⁰.

زَيْمٌ: الزَّيْمَةُ الْقَطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَقْلَهَا الْبَعِيرَانِ وَالثَّلَاثَةُ وَأَكْثَرُهَا الْخُمْسَةُ (زَيْمٌ) عَشْرَ

ونحوها¹²⁷¹.

¹²⁶⁸ الرجز بلانسية في أساس البلاغة (قدذ).

¹²⁶⁹ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 167/1.

¹²⁷⁰ الرازي، مختار الصحاح، 218/1.

¹²⁷¹ ابن منظور، لسان العرب، 279/12.

سَجَمٌ: سَجَمَ الدَّمْعُ سُجُومًا وَ سَجَامًا كِتَابًا وَ سَجَمَتُهُ الْعَيْنُ وَالسَّحَابَةُ الْمَاءَ تَسْجِمُهُ وَ

تَسْجِمُهُ سَجَمًا وَ سُجُومًا وَ سَجَمَانًا: فَطَرَ دَمْعُهَا وَسَالَ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا¹²⁷².

يقصد ابن سيده بالشعر السابق أن يُوضَّح تثنية كلمة ”المَقْدُّ“. ”وليس

لإنسان إلا مقْدُّ واحد، ويقال إنه لحسن المقْدِّين غير أنه لا مُقْدِّين له، ولكنه قد

قيل و تُكَلِّمُ به كما قالوا رَامَتَيْنِ وَ سَاحَتَيْنِ وَ عَمَائَتَيْنِ¹²⁷³.

الوجه البلاغي:

يظهر من البيت السابق هو أن فيه ”الفصل“.

يَرْكَبُ أَطْبَاقَ الرَّقَابِ الْمَرْنِ¹²⁷⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَطْبَاقٌ: الطَّبَقُ مُحَرَّكَةً: غِطَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ لَازِمٌ عَلَيْهِ يُقَالُ: وَضَعَ الطَّبَقَ عَلَى الحُبِّ وَهُوَ

قِنَاعُهُ ج: أَطْبَاقٌ وَ أَطْبِيقَةٌ¹²⁷⁵.

¹²⁷² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1/1446.

¹²⁷³ ابن سيده، المخصص، 1/132.

¹²⁷⁴ تصفحت كتب الأدب التي بين يدي فلم أجد هذا الشعر.

¹²⁷⁵ الزبيدي، تاج العروس، 1/6436.

المُرْن: مَرَنَ عَلَى الشَّيْءِ مِنْ بَابِ دَخَلَ وَ مَرَانَةً أَيْضاً تَعُودُهُ وَاسْتَمَرَ عَلَيْهِ وَالمَرَانَةُ
اللَّيْنُ وَالتَّمْرِينُ التَّلِينُ وَالمَارِنُ مَا لَانَ مِنَ الْأَنْفِ وَفَضَلَ عَنِ الْقَصْبَةِ وَالمَرَّانُ بِالضَّمِّ
الرِّمَاحُ الْوَاحِدَةُ مَرَّانَةٌ¹²⁷⁶.

يَأْتِي ابْنُ سَيِّدِهِ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ تَوْضِيحاً عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ "أَطْبَاقٌ". قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ: الطَّبَّقُ: مَوْصِلُ العُنُقِ وَالرَّأْسِ وَالجَمِيعِ أَطْبَاقٌ. قَالَ غَيْرُهُ: كُلُّ مَفْصِلٍ:
طَابَقٌ. قَالَ سَيِّبِيَّةٌ: وَجَمَعَهُ طَوَائِقٌ وَهُوَ مِنَ الشَّاذِ¹²⁷⁷.

الوجه البلاغي:

يَبْدُو مِنَ الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ، أَنَّ فِيهِ مِنْ أَضْرَبِ الْخَبَرِ "الْخَبَرِ
الْإِبْتِدَائِيَّ". وَيُوجَدُ فِيهِ أَيْضاً "مَسَاوَاةٌ" لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ وَالْمَعَانِي مَسَاوِيَةً فِيهِ.
وَيعْمَرُ مِنْهُ الْفَائِقِينَ كِلَيْهِمَا عَلَى شَهْوَةٍ عَمَرَ الطَّبَّيبُ المِحْنَجْرًا¹²⁷⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

يَعْمَرُ: عَمَرَهُ عَمَرًا مِنْ بَابِ ضَرَبَ أَشَارَ إِلَيْهِ بِعَيْنٍ أَوْ حَاجِبٍ وَليْسَ فِيهِ (عَمِيْرَةٌ) وَلَا
(مَعْمَرٌ) أَي عَيْبٌ¹²⁷⁹.

¹²⁷⁶ الرازي, مختار الصحاح, 642/1.

¹²⁷⁷ ابن سيده, المخصص, 132/1.

¹²⁷⁸ البيت من الطويل, وهو للناطقة الجعدي في ديوانه, ص 59.

الفائقين: الفائق عظم في العُنُق و فَيْقُ مَفِيْقُ اشْتكى فائقه الليث. الفَاقُ داء يأخذ الإنسان في عظم عنقه الموصول بدماعه¹²⁸⁰.

المُحَنَجِرًا: حَنَجْرُهُ: ذَبْحُهُ وَالْعَيْنُ: غَارَتِ المِحْنَجِرُ: داءٌ في البطن¹²⁸¹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الفائق".

"قال ثابت: الفائق: عظم صغير في القفا في مَعْرِزِ الرَّأْسِ مِنَ العُنُقِ¹²⁸².

الوجه البلاغي:

نجد في البيت السابق الوجه البلاغي, التالي هو:

أَنَّ فِيهِ "الخبر" والغرض من إلقاء "فائدة الخبر".

أو مُشْتَكٍ فَائِقَهُ مِنَ الفَاقِ¹²⁸³

يذكر ابن سيده الرجز السابق للتوضيح مزيدياً على معنى الكلمة "فائق".

"وقد فَيْقَ الصَّبِيُّ فَاقًا: اشْتكى فَائِقَهُ¹²⁸⁴.

¹²⁷⁹ أحمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 453/2.

¹²⁸⁰ ابن منظور, لسان العرب, 296/10.

¹²⁸¹ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 486/1.

¹²⁸² ابن سيده, المخصص, 132/1.

¹²⁸³ الرجز لرؤبة في ديوانه, ص106؛ ولسان العرب, 146/10 (زنق)؛ وتهذيب اللغة, 235/1؛ وبلانسية في

تهذيب اللغة, 345/9؛ وجمهرة اللغة, 769؛ وكتاب العين, 226/5؛ وتاج العروس (فائق)؛ ولسان العرب,

296/10 (فائق).

الوجه البلاغي:

يدل الرجز على أنّ فيه "الخبر الابتدائي" لأنه لا يوجد فيه أدوات التوكيد.

"ومن صفات الرأس"

فَدَاكَ الرَّزُّ عَمْرَكَ لَا كُبَّاسٌ عَظِيمُ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ¹²⁸⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

الرُّزُّ: رَزَّاهُ مَالَهُ كَجَعَلَهُ وَعَلِمَهُ يَرَزُّهُ بِالْفَتْحِ فِيهِمَا رُزًّا بِالضَّمِّ: أَصَابَ مِنْهُ أَيَّ مَنْ

مَالَهُ شَيْئًا كَارْتَزَّاهُ مَالَهُ أَيَّ مِثْلَ رَزَّاهُ وَرَزَّاهُ يَرَزُّهُ رُزًّا وَ مَرَزَّاهُ: أَصَابَ مِنْهُ خَيْرًا مَا كَانَ

وَرَزًّا فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا بَرَّهَ مَهْمُوزٌ وَغَيْرَ مَهْمُوزٍ¹²⁸⁶.

كُبَّاسٌ: الْكِبَّاسَةُ بِالْكَسْرِ الْعَذْقُ وَهُوَ مِنَ التَّمْرِ كَالْعَنْقُورِ مِنَ الْعَنْبِ وَالْكَابُوسُ مَا

يَقَعُ عَلَى إِنْسَانٍ بِاللَّيْلِ وَيُقَالُ هُوَ مَقْدَمَةُ الصَّرْعِ¹²⁸⁷.

¹²⁸⁴ ابن سيده، المخصص، 133/1.

¹²⁸⁵ البيت من الوافر، وهو للخنساء في ديوانها، ص 70؛ ولسان العرب، 190/6 (كيس)، 353/12 (كبن)؛

وتاج العروس (كبن)؛ وتهذيب التهذيب اللغة، 81/10؛ وأساس البلاغة (كبن).

¹²⁸⁶ الزبيدي، تاج العروس، 125/1.

¹²⁸⁷ الرازي، مختار الصحاح، 576/1.

بالنعيق: نَعَقَ: الراعي يَنعِقُ من باب ضربٍ (نَعِيقًا) صاح بغنمه وزجرها والاسم
(النُّعَاقُ) بالضم¹²⁸⁸.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "كُبَّاسٌ".
"قال ثابت: رأس أكْبَسُ: مُستَدِيرٌ ضَخْمٌ، وهامة كِبَسَاءٌ، كُبَّاسٌ، ورجلٌ كُبَّاسٌ
وأكْبَسُ، وامرأةٌ كِبَسَاءٌ بَيْنَا الكَبِيسِ: إذا كانا ضخمى الرأس¹²⁸⁹."

الوجه البلاغي:

نَجَّدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي، أَنَّ فيه "الفصل" بين صدر
الشعر وعجزه.

فيهنَّ تصفيح كصَفَحَ الزُّورِقُ¹²⁹⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

الزُّورِقُ: زَرَقَ الطَّائِرُ بِسَلْحِهِ زَرَقًا: رَمَى به. وفلاناً بعينه: أَحَدَهَا نَحْوَهُ ورمَاهُ بها.
الزُّورِقُ: القَارِبُ يُدْفَعُ بالمجاديف، أو بالآلة. ج: زوارق¹²⁹¹.

¹²⁸⁸ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 613/2.

¹²⁸⁹ ابن سيده، المخصص، 135/1.

¹²⁹⁰ الرجز لرؤية في تاج العروس (عحق). وفيه (ضده) بدلاً من (فيهنَّ).

¹²⁹¹ إبراهيم مصطفى، وأحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 392/1، 393.

يذكر مؤلف المخصص الرجز السابق دليلاً على معنى الكلمة "المصَفَّح" "ومن الرؤوس المصَفَّح: وهو الذي يَنْضَغِطُ من قبل صُدْغِه فيطول مَا بين جُبْهته وقفاه" 1292.

الوجه البلاغي:

يوضح الرجز السابق أن فيه "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

"ومن الرؤوس"

وَكَاثِمًا يَنَآئِ بِجَانِبِ دَفَّهَا الـ وحشِيٌّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مُؤَوِّمٌ¹²⁹³

حلُّ الكلمات الصعبة:

يَنَآئِ: النَّأْيُ البُعْدُ نَأَى يَنَآئِ بَعْدَ بوزن نَعَى يَنْعَى ونَأَوْتُ بَعُدْتُ لغة في (نأى) نَأَيْتُ والنَّأْيُ المفارقة¹²⁹⁴.

هَزَجٌ: الهَزَجُ مَحْرَكَةٌ: مِنَ الأَغَانِي وفيه تَرْتِيمٌ وَصَوْتُ مُطْرَبٌ وَصَوْبٌ فِيهِ بَحْحٌ وَكُلُّ كَلَامٍ مُتَدَارِكٍ مُتَقَارِبٍ وَبِهِ سُمِّيَ جِنْسٌ مِنَ العَرُوضِ. وَهَزَجِ المَعْنَى كَفَرِحَ وَ تَهَزَّجَ وَهَزَّجَ¹²⁹⁵.

¹²⁹² ابن سيده، المخصص، 135/1.

¹²⁹³ البيت من الطويل، هو لغترة في ديوانه، ص 202؛ (وفيه "وتزعم" مكان "مؤوم")؛ ولسان العرب، 391/2 (هزج)، 369/6 (وحش)، 104/9 (دفف)، 38/12 (أوم)؛ وتاج العروس، 279/6 (هزج)، (أوم).

¹²⁹⁴ ابن منظور، لسان العرب، 300/15.

مُؤَوِّم: (والمؤَوِّم كمعظم العظيم الرأس) و الخلق (أو) المؤوم (المشوه) الخلق كالمؤام
مقلوب عنه¹²⁹⁶.

يقصد ابن سيده, بالبيت السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "المؤَوِّم",
"المؤَوِّم: وهو الضخم المستدير... قال أبو عبيد: هو العظيم الرأس"¹²⁹⁷.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الإطناب". لأن
الكلمات فيه كثيرة والمعاني فيه قليلة.

"ابتداء نبات الشعر وكثرته"

قَد عَلِمَتْ حَوْدُ بِسَاقِيهَا الْعَفْرَ¹²⁹⁸.

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹²⁹⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 269/1.
¹²⁹⁶ الزبيدي, تاج العروس, 7615/1.
¹²⁹⁷ ابن سيده, المخصص, 135/1.
¹²⁹⁸ الرجز بلانسية في لسان العرب, 397/4 (شجر), 27/5 (غفر), 111/1 (قفر)؛ وجمهرة اللغة, ص786؛
وتاج العروس, 250/13 (غفر).

خَوْدٌ: الخَوْدُ الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نَصَفًا وقيل الجارية الناعمة والجمع

خَوْدَاتٍ وخَوْدٌ¹²⁹⁹.

العَفْرُ: العَفْرُ التغطية وبابه ضرب والمِغْفَرُ بوزن الميضع زرد يُنسج على قدر الرأس

يُلبس تحت القلنسوة واستَعَفَرَ اللهُ لذنبه ومن ذنبه بمعنى فغفر له من باب ضرب

وَعُفْرَانًا و مَغْفِرَةً أيضاً¹³⁰⁰.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة ”العَفْرُ“. ”قال

ابن دريد: العَفْرُ: الشعر..... قال ابن السكيت: العَفْرُ. قال صاحب العين: وهُوَ

العَفْرُ: الشعر اللين الرقيق الذي يبدأ في رأس الصبي وكذلك هو من الشيخ إذا

تَسَاقَطَ عن رأسه فلم يبق فيه إلا ذلك الشعرُ وقد يكون في الفِراخ¹³⁰¹.

الوجه البلاغي:

يلاحظ البيت السابق من الوجه البلاغي, أنّ فيه ”الخبر“ ومن أضربه

”الخبر الطلبي“ ممّا يظهر من ”قد“.

¹²⁹⁹ ابن منظور, لسان العرب, 3/165.

¹³⁰⁰ الرازي, مختار الصحاح, 1/488.

¹³⁰¹ ابن سيده, المخصص, 1/137.

تُرَبِّبُ أَحْوَى مُزَلِّعًا تَرَى لَهُ أَنَايِبَ مِنْ مُسْحَنِكَ الرِّيشِ أَكْتَمًا¹³⁰²

حل الكلمات الصعبة:

مُزَلِّعًا: إِزْلَعِبَّ الطَّائِرُ شَوْكَ رِيشِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْوَدَّ وَالْمُزَلِّعِبُّ الْفَرُخُ إِذَا طَلَعَ رِيشُهُ

وَأَزْلَعِبَّ الْفَرُخُ طَلَعَ رِيشُهُ بِزِيَادَةِ اللَّامِ¹³⁰³.

أَنَايِبَ: الْأَنْبُوبُ: مَا بَيْنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالْقَنَاةِ وَالْجَمْعُ (أَنَايِبٌ) وَ (أَنْبُوبٌ)

النبات ما بين عقدتيه¹³⁰⁴.

مُسْحَنِكَ: اسْحَنَكَ اللَّيْلُ: أَظْلَمَ وَالْكَلامُ عَلَيْهِ: تَعَدَّرَ. وَشَعَرَ بِحُكُوكٍ كَعَصْفُورٍ

وَقَرَبُوسٍ وَ مُسْحَنِكَ بِكسْرِ الْكافِ وَفَتْحِهِ: شَدِيدِ السَّوَادِ¹³⁰⁵.

أَكْتَمًا: الْكِتْمَانُ نَقِيضُ الْإِعْلَانِ كَتَمَ الشَّيْءَ يَكْتُمُهُ كَتَمًا وَكِتْمَانًا وَ أَكْتَمَهُ وَكَتَّمَهُ¹³⁰⁶.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق دليلاً على معنى الكلمة "أزلبب".

"قال ثابت: إِزْلَعِبَّ رَأْسُ الصَّبِيِّ: إِزْغَابٌ وَكَذَلِكَ الْفَرُخُ¹³⁰⁷.

¹³⁰² البيت لحميد بن ثور الهلامي في خلق الإنسان لثابت، ص61، وعنده (أقتما) بدل (أكتما)، وبالنسبة في لسان

العرب (زلبب)، وتاج العروس (زلبب)، وكتاب العين، 465/4.

¹³⁰³ ابن منظور، لسان العرب، 452/1.

¹³⁰⁴ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 590/2.

¹³⁰⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1217/1.

¹³⁰⁶ ابن منظور، لسان العرب، 506/12.

¹³⁰⁷ ابن سيده، المخصص، 137/1.

الوجه البلاغي:

يدل البيت السابق على "الخبر". والغرض من إلقاءه "لازم فائدة الخبر".

وَحَفٌّ كَأَنَّ النَّدى وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ إِذَا تَوَقَّدَ فِي أَفْنَانِهِ التُّومُ¹³⁰⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

وَحَفٌّ: الوَحْفُ: الشَّعْرُ الكَثِيرُ الأَسْوَدُ وَيُحْرَكُ وَالجَنَاحُ الكَثِيرُ الرِّيشِ كَالوَحْفِ¹³⁰⁹.

النَّدى: النَّدى مجلس القوم (نهاراً) عن كراع (أو) الندى (المجلس) ماداموا مجتمعين

فيه وإذا تفرقوا عنه فليس بندى¹³¹⁰.

التُّوم: التُّوم: وزان قفل حبّ يعمل من الفضة الواحدة (تثومَةٌ) و (التَّوؤْمُ) اسم لولد

يكون معه آخر في بطن واحد لا يقال تَوؤْمٌ¹³¹¹.

يأتي ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الوَحْفُ"

"الوَحْفُ: الكثير الأصول, وكذلك كل شيء كثرت أصوله من زرع أو غيره.

¹³⁰⁸ البيت من البسط, وهو لذي الرمة في ديوانه, ص435؛ وتاج العروس, 448/24 (وحف) ولسان العرب,

74/12 (توم)؛ وتحذيب اللغة, 338/14؛ وتاج العروس (توم).

¹³⁰⁹ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1110/1.

¹³¹⁰ الزبيدي, تاج العروس, 8619/1.

¹³¹¹ احمد محمد المقرئ, المصباح المنير, 78/1.

والاسم الوُحُوفَة والوَحَافَة وقد وُحِف. قال أبو يزيد: وَحِفَ. قال صاحب العين:
الوَحِف من الشعر: الكثيرُ الأسودُ، ومن النبات الرِّبَّانُ¹³¹².

الوجه البلاغي:

يوضح البيت السابق من الوجه البلاغي ”الإطناب“ لأنَّ الشاعر يذكر
بالتفصيل و معنى واحد يعنى فيه كلمات كثيرة و تحمل المعاني القليلة.

وَكُنَّ قَدْ أَبْصَرْنَ يَوْمًا لِمَتِّي سَوْدَاءَ فِي دَاجٍ إِذَا اسْبَكْرَتْ¹³¹³

حلُّ الكلمات الصعبة:

دَاجٍ: دَاجٍ دَوْجًا: نَحَدَمَ. وَالذَّجَّةُ: تُبَاعُ الْعَسْكَرِ وَمَا صَغُرَ مِنْ الْحَوَائِجِ أَوْ إِتْبَاعٌ
لِلْحَاجَةِ. وَالذُّوَّاجُ كَرُمَّانٍ وَغُرَابٍ: اللَّحَافُ الَّذِي يُلْبَسُ¹³¹⁴.

اسْبَكْرَتْ: اسْبَكْرَتْ: اسْبَطَّرَ فِي مَعَانِيهِ كَالِإِمْتِدَادِ وَالطُّوْلِ وَالْمِضِيِّ عَلَى الْوَجْهِ¹³¹⁵.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة ”المسبكر“.

”قال ثابت: المسبكر: الكثير من الشعر المجتمع التأم في طول واسترسال“¹³¹⁶.

¹³¹² ابن سيده، المخصص، 137/1-138.

¹³¹³ الرجز لرؤية بن العجاج في خلق الإنسان لثابت، ص63.

¹³¹⁴ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 242/1.

¹³¹⁵ الزبيدي، تاج العروس، 2920/1.

¹³¹⁶ ابن سيده، المخصص، 138/1.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على "الخبر" ومن ضربه "خبر الطلي" مما يظهر من "قد".

غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا¹³¹⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

غَرَاءُ: غَرَّ الرَّجُلُ. غَرَارَةٌ، وَغِرَّةٌ: جَهْلُ الْأُمُورِ وَغَفْلٌ عَنْهَا. فَهُوَ غِرٌّ. غَرَّ، غَرَّرًا،

وَوَغَرَّ: كَانَ ذَاغِرَةً. وَابْيَضَّ. يُقَالُ: غَرَّ وَجْهُهُ، وَغَرَّ الْفَرَسُ. وَالرَّجُلُ: سَادَ وَ شَرَفَ،

وَكَرُمَتْ فِعَالُهُ وَاتَّضَحَتْ. فَهُوَ أَعْرٌ، وَهِيَ عَرَاءٌ. ج: عُرٌّ¹³¹⁸.

فَرَعَاءُ: فَضَرَعُ كُلِّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ وَالْفَرَعُ أَيْضاً الشَّعْرُ التَّامُ وَالْفَرَعُ بَفَتْحَتَيْنِ أَوَّلُ وَلَدٍ

تَنْتَجُهُ النَّاقَةُ كَانُوا يَذْبَجُونَهُ لِأَلْتِهِمْ فَيَتَبَرَكُونَ بِذَلِكَ¹³¹⁹.

يقصد ابن سيده صدر السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "فَرَعٌ". "قال

ثابت: الفَرَعُ: الشَّعْرُ الْكَثِيرُ، وَالْجَمْعُ فُرُوعٌ، وَرَجُلٌ أَفْرَعٌ تَأَمُّ الشَّعْرَ، وَالْجَمْعُ فُرَعَانٌ

وَامْرَأَةٌ فَرَعَاءٌ بَيْنَهُ الْفَرَعُ... قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: فَرَعُ الْمَرْأَةِ: شَعْرُهَا. امْرَأَةٌ فَرَعَاءُ: كَثِيرَةٌ

¹³¹⁷ صدر بيت من البسيط، وهو للأعشى في ديوانه، ص 105 (وفيه "الوحد" مكان "الوجل")، وتاج العروس،

388/18 (عرض)، (وحى). وعجزه: "تمشى الهوينى كما يمشي الوحى الجل".

¹³¹⁸ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 648/1.

¹³¹⁹ الرازي، مختار الصحاح، 517/1.

الشعر، ولا يقولون للرجل العظيم الجُمَّة أفرع إنما الأفرع ضدُّ الأصلع. قال غيره: فرع فرعاً فهو أفرع: طال شعره، والفارعة والفارغ والأفرع والفرعاء: كله يوصف به كثرة الشعر وطولُه على الرأس¹³²⁰.

الوجه البلاغي:

يوضح صدر الشعر المذكور "الخبر" وأضربه "الخبر الابتدائي".

إذا فرَّ ذو اللَّمَّةِ الفَيْلَمِ¹³²¹

يأتي ابن سيده بالعجز السابق استشهداً على معنى الكلمة "الفَيْلَم".

"قال ابن دريد: الفَيْلَم: الجُمَّة العظيمة¹³²²".

الوجه البلاغي:

يوضح العجز السابق من الوجه البلاغي، أن فيه "الخبر" وأضرب الخبر

"خبر الابتدائي".

وما التَّصَابِي لِلْعُيُونِ الحُلْمِ بعد ايضاً من الشَّعْرِ المِلْمِ¹³²³

¹³²⁰ ابن سيده، المخصص، 138/1-139.

¹³²¹ عجز بيت من المتقارب، وهو للبريق الهذلي، لعامر بن سدوس الخناعي في شرح أشعار الهذليين، ص 751، وللبريق الهذلي في لسان العرب (شذب)، (ضعيف)، (فلم).

¹³²² ابن سيده، المخصص، 139/1.

¹³²³ الرجز للعجاج في ديوانه، 446/1؛ وبالنسبة في لسان العرب، 551/12 (لم)؛ تاج العروس (لم).

حلُّ الكلمات الصعبة:

الحُلْمُ: يَحْلُمُ من باب قتل بضمّتين وإسكان الثاني تخفيف و (أَحْتَلَمَ) رأى في

منامه رؤيا و (حَلَمَ) الصبي و (احتَلَمَ) أدركَ وبلَغَ مبالغَ الرجالِ و (حَلَمَ) بالضم

(جِلْمًا) بالكسر وسَتَرَ فهو (حَلِيمٌ) و (حَلَمْتُهُ) بالتشديد نسبة إلى الحلم¹³²⁴.

المُلَمَّمُ: والمَلَمَّمُ بفتح لاميه: المجتمع المدوَّر المضموم كالملموم وبهاء: خُرطومُ

الفيل¹³²⁵.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة

”المَلَمَّمُ“ ”قال ثابت: ومن الشعر المَلَمَّمُ: وهو المصلح المدهون“¹³²⁶.

الوجه البلاغي:

نَجَّدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه ”الفصل“ بين صدر

الشعر و عجزه.

لَمَّا رَأَيْنَ فَتَى كَالشَّمْسِ مُخْتَلِفًا مُصَوِّرًا مِثْلَ ضَوْءِ البَدْرِ

فَيْنَانًا¹³²⁷

¹³²⁴ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 148/1.

¹³²⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1496/1.

¹³²⁶ ابن سيده, المخصص, 140/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

فَيْنَانًا: الفن (الطرد). الأَفْنُون من (العصن الملتف) والأَفْنُون (الكلام المثبج) قال سيبويه: له أفنان كأفنان الشجر ولذلك صرف و رَجُلٌ فِينَان. قال ابن سيده: وهذا هو القياس لأن المذكر فِينَان مصروف مشتق من أفنان الشجر¹³²⁸.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "فِينَان". "قال ثابت: ومن الشعر الفِينَانُ: وهو الطويلُ الَّذِي يُفَيِّئُهُ إن شاء كذا وكذا، ورجل فِينَانٌ، وامرأة فِينَانَةٌ....أراه ذهب إلى استقامة من العِيءِ، وهذا خطأ لأنه لو كان منه كان الفَيْئَان، وإِثْمَا الصَّحِيحُ ما ذهب إليه سيبويه؛ قال سيبويه سألت الخليل عن فِينَان فقال مصروفٌ، وإِثْمَا هو فَيْعَالٌ، وإِثْمَا يريد أن شعره فُونَانٌ كأفنان الشجر¹³²⁹.

الوجه البلاغي:

يدل الشعر السابق على أن فيه "الإطناب" ويجدُ "الفصل" بين صدر

الشعر و عجزه.

¹³²⁷ البيت لأمية بن أبي الصلت الثقفي في خلق الإنسان لثابت، ص66.

¹³²⁸ الزبيدي، تاج العروس، 8134/1.

¹³²⁹ ابن سيده، المخصص، 141/1.

وقامت تُرَائِيكَ مُغْدَوِدِنًا إذا ما تَنُوُّ بِهِ آدَهَا¹³³⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُغْدَوِدِنًا: العَدَنُ محرَّكَةً: النِّعْمَةُ واللِّينُ. والمِغْدَوِدُنُ مِنَ الشَّجَرِ: النَّاعِمُ المِثِّيُّ والشَّابُّ النَّاعِمُ¹³³¹.

آدَهَا: آدٌ يَبِيدُ أَيَّدًا: اشْتَدَّ و قَوِيَ. والآدُ: الصُّلْبُ القُوَّةُ كالأيدِ¹³³².

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً لمعنى كلمة "المِغْدَوِدُنُ". "قال أوعبيد: المِغْدَوِدُنُ: الشعر الطويل¹³³³.

الوجه البلاغي:

نَجِدُ فِي البَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الوَجْهِ البَلَاغِيِّ، أَنَّهُ يَوْجَدُ فِيهِ "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

كَاللُّؤْلُؤِ المِسْجُورِ أُغْفِلَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ¹³³⁴

¹³³⁰ البيت من المتقارب، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه، ص102؛ ولسان العرب، 311/13 (غدن) و مجمل اللغة، 34/4؛ وكتاب الجيم، 276/1؛ وتهذيب اللغة، 74/8، 227/14؛ ومقاييس اللغة، 414/4؛ وتاج العروس (غدن)؛ وبلانسية في لسان العرب، 74/3 (اود).

¹³³¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1574/1.

¹³³² نفس المرجع، 339/1.

¹³³³ ابن سيده، المخصص، 141/1.

¹³³⁴ البيت من الكامل، وهو للمخيل السعدي في ديوانه، ص312؛ ولسان العرب، 346/4 (سجر) والتنبية والإيضاح، 131/2؛ وتاج العروس، 505/11 (سجر).

حلُّ الكلمات الصعبة:

المَسْجُور: سَجَرَ التنور أحماه وسَجَرَ الهنر ملاًه ومنه البحر المسجود (سجر) وبأبها نَصَرَ، وَالسَّجُورُ بالفتح يُسَجَّرُ به التنور والسَّاجُور خشبة تُجعل في عنق الكلب يقال كلب مُسَوَّجٌ¹³³⁵.

سَلَكٌ: السَّلَكُ بالكسْرِ الحَيْطُ وبالفتح مصدر سَلَكَ الشيء في الشيء فَنَسَلَكَ أي أدخله فيه فدخل وبابه نَصَرَ¹³³⁶.

خَانَهُ: الرجل الأمانة (يُخُونُهَا) (خَوْنًا) و (خِيَانَةً) و (مَخَانَةً) يتعدى بنفسه و (خَانَ) العهد و فيه هو (خَائِنٌ) و (خَائِنَةٌ) مبالغة و (خَائِنَةٌ) الأعين قيل: هي كسر الطرف بالإشارة الخفية وقيل هي النظرة الثانية عن تعمد¹³³⁷.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة

”المسجور“ . ”قال ابو عبيد: شعر مُنْسَجِرٌ، ومَسْجُور: مُسْتَرْسِلٌ¹³³⁸ .

الوجه البلاغي:

¹³³⁵ الرازي، مختار الصحاح، 326/1.

¹³³⁶ نفس المرجع، أيضاً.

¹³³⁷ أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 184/1.

¹³³⁸ ابن سيده، المخصص، 141/1.

الوجه البلاغي في البيت المذكور هو "الخير" والغرض من إلقاءه "فائدة

الخير".

بِفَاحِمٍ مُنْسَدِلٍ رَفَالٍ¹³³⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِفَاحِمٍ: الفَحْمُ معروف الواحدة فَحْمَةٌ وقد يحرك مثل نَهْرٍ وَنَهْرَةٍ. وَفَحْمَةُ العِشَاءِ

ظلمته وشعر فاحِمٌ أي أسود¹³⁴⁰.

مُنْسَدِلٍ: سَدَلُ الشَّعْرِ والثوبِ والسِّتْرِ يَسْدِلُهُ وَيَسْدُلُهُ وَأَسْدَلَهُ أَرْخَاهُ وَ أَرْسَلَهُ. قَالَ

الليث: شعر مُنْسَدِلٌ وَمُنْسَدِرٌ كثيرٌ طويلٌ. قد وقع على الظَّهْرِ¹³⁴¹.

رَفَالٌ: رَفَالٌ كَنَصَرَ وَفَرِحَ: خَزَقَ باللباسِ وكلِّ عَمَلٍ وهو أَرْفَلٌ وَرَفْلٌ وهي رَفَالَةٌ. رَفَالٌ

كَسَحَابٍ: طَوِيلٌ¹³⁴².

يذكر مؤلف المخصص الرجز السابق استشهداً على معنى الكلمة "رَفَالٌ".

"قال صاحب العين: شعر رَفَالٌ: طَوِيلٌ"¹³⁴³.

¹³³⁹ الرجز بلانسية في لسان العرب (رفل), وكتاب العين, 264/8؛ وتاج العروس (رفل).

¹³⁴⁰ الرازي, مختار الصحاح, 517/1.

¹³⁴¹ ابن منظور, لسان العرب, 333/11.

¹³⁴² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1302/1.

¹³⁴³ ابن سيده, المخصص, 141/1.

الوجه البلاغي:

أظهر الرجز السابق من الوجه البلاغي, أنّ فيه "الخبر", وهذا الخبر من

جهة غرض إلقاء "فائدة الخبر".

مَسَائِحُ فَوَدَي رَأْسِهِ مُسْبِغَةً جَرَى مِسْكُ دَارَيْنَ الْأَحْمُ خِلَالِهَا¹³⁴⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

مَسَائِحُ: المَسَائِحُ: موضعُ يدِ الماسح. ونقل الأزهريّ عن الأصمعي¹³⁴⁵: وقيل

المَسَائِحُ: الشَّعْرُ. وقال شَمْرٌ¹³⁴⁶: وهي ما مَسَحَتْ مِنْ شَعْرِكَ فِي خَدِّكَ

وَرَأْسِكَ¹³⁴⁷.

¹³⁴⁴ البيت من الطويل, وهو لكثير في ديوانه, ص80؛ ولسان العرب, 324/11 (سبغل)؛ وجهرة اللغة, ص1220؛ تهذيب اللغة, 350/4؛ وأساس البلاغة (مسح)؛ وتاج العروس (سبغل)؛ وبلانسة في لسان العرب, 594/2 (مسح), 154/13 (درن)؛ وتاج العروس, 129/7 (مسح).

¹³⁴⁵ عبدالمملك الأصمعي (122-216هـ/740-831م) عبدالمملك بن قريب بن عبدالمملك بن علي ابن أصمعي الباهلي, المعروف بالأصمعي (أبوسعيد). أديب, لغوي, نحوي, اخباري, محدث, فقيه, اصولي من أهل البصرة. وتوفي بالبصرة. من تصانيفه الكثيرة: نوار الأعراب, الأجناس في أصو الفقه, المذكر والمؤنث, كتاب اللغات وكتاب الخراج (شذرات الذهب: عبدالحى بن العماد الحنبلي, 36/2, 37).

¹³⁴⁶ شمر بن حمدويه (...-255هـ/...-869م) شمر بن حمدويه الهروي, أبوعمر: لغوي, أديب, من أهل هراة (خراسان) زار بلاد العراق في شبابه, وأخذ عن علمائها. له كتاب كبير في اللغة, ابتدأه بحرف الجيم. ومن كتبه أيضاً "غريب الحديث" كبير جداً, و"السلاح والجمال والأودية (الأعلام, 175/3).

¹³⁴⁷ الزبيدي, تاج العروس, 1751/1.

مُسْبِغَةٌ: اسْبَعَلَ الثوب اسْبِغَالًا ابْتَلَّ بِالماءِ وَازْبَعَلَ مثله وكذلك اسْبَعَلَ الشعرُ
بالدُّهنِ وشَعَرَ مُسْبِغًا مُسْتَرْسِلًا والمُسْبِغَةُ الضافية وِدْرَعٌ مُسْبِغَةٌ سَابِغَةٌ¹³⁴⁸.

مِسْكٌ: المِسْكُ: الجِلْدُ أو خَاصٌّ بالسَّخَلَةِ. وبالكسر: طيبٌ والقِطْعَةُ منه¹³⁴⁹.

يقصد المؤلف المخصص بالبيت السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "مُسْبِغًا"

"قال ابن دريد: شعرٌ مُسْبِغٌ: مُسْتَرْسِلٌ"¹³⁵⁰.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الفصل" بين صدر

الشعر وعجزه.

يَمْشِي بَيْنَنَا حَانُوثٌ حَمْرٍ مِنْ الحُرْسِ الصَّرَاصِرَةِ القِطَاطِ¹³⁵¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹³⁴⁸ ابن منظور، لسان العرب، 324/11.

¹³⁴⁹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1230/1.

¹³⁵⁰ ابن سيده، المخصص، 142/1.

¹³⁵¹ البيت من الوافر، وهو للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين، ص1268؛ ولسان العرب، 26/2 (حنت)، تاج العروس، 499/4 (حنت)، 512/19 (غلط)، 35/20 (قطط)؛ وللهذلي في تهذيب اللغة، 133/7 ولسان العرب، 24/7 (خرص)، 380 (قطط)؛ وبالنسبة في لسان العرب، 419/3 (نجد).

الخُرس: الخرسُ بالفتح: الدَّنُ ويكسر الأخرية عن كُراع. والخرسُ بالضمّ: طَعَامُ
الوِلَادَةِ كَالخِرَاسِ كِكتابِ الأخرية عِن اللّحياني: 1352 هذا الأصلُ ثمَّ صارت الدَّعوةُ
لِلوِلَادَةِ خُرساً وَخِرساً 1353.

الصَّرَاصِرَةُ: الصَّرَاصِرَةُ: نَبَطُ الشَّامِ، والصَّرَصِرُ: الدِّيكُ وَقَرَيْتَانِ بِيُعْدَادِ عَلِيَا وَسُفْلَى
وهي أَعْظَمُهُمَا 1354.

القَطَاط: القَطَطُ: الشَّدِيدُ الجُعُودَةِ وَقيل: الحَسَنُ الجُعُودَةُ ج: قَطُونٌ وَقَطَطُونَ
وَأَقَطَاطٌ وَقَطَاطٌ الأَخِيرُ: بِالكسْرِ 1355.

يأتي ابن سيده، بالشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "القَطَطُ".
"قال ثابت: ومن الجُعُودَةِ القَطَطُ الذي لا يَطُولُ من شِدَّةِ جُعُودَتِهِ، وقد قَطُّ يَقَطُّ
قَطَاطَةً، ورجلٌ قَطَطٌ من قومِ قَطَطِينَ وَقَطَطَةَ وَقَطَّينَ وَأَقَطَاطٍ وَقَطَاطٍ 1356.

الوجه البلاغي:

1352 اللّحياني (650-727هـ/1252-1326م) زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالواحد بن أبي حوض
اللّحياني الهنتاني، أبو يحيى الجفصي: من ملوك الدولة الحفصية في إفريقية. ولد بتونس وقرأ الفقه والعربية. واستمر في
البلاد المصرية إلى أن توفي بالإسكندرية (ابن كثير: البداية والنهاية، 30-29/14؛ جمال الدين يوسف بن تغري:
النجوم الزاهرة، 268/9.
1353 الزبيدي، تاج العروس، 3909/1.
1354 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 544/1.
1355 المرجع السابق، 4971/1.
1356 ابن سيده، المخصص، 143/1.

يدل البيت السابق على "المساواة" لأن المعاني والكلمات مساوية.

فَمَا تُنْهَيْتُ عَنْ سَبِّ كَمِيٍّ ولا عن مُقْلَعِطِ الرَّأْسِ جَعَدٍ¹³⁵⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

نُهَيْتُ: النَّهْيَةُ الْكَفُّ تَقُولُ نَهَيْتُ فَلَانًا إِذَا زَجَرْتَهُ فَتَنَهَيْتَهُ أَي كَفَضْتَهُ

فَكَفَّ¹³⁵⁸.

سَبَّطُ: شَعْرٌ سَبَّطٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكَسْرِهَا أَي مُسْتَرَسِلٌ غَيْرُ جَعْدٍ وَسَبَّطَ شَعْرَهُ مِنْ بَابِ

طَرَبٍ وَرَجُلٌ سَبَّطُ الشَّعْرِ وَسَبَّطُ الْجِسْمِ وَسَبَّطَ الْجِسْمَ أَيضاً فَجَحَدَ إِذَا كَانَ حَسَنَ

الْقَدِّ وَالِاسْتَوَاءِ وَالسَّبَّطُ وَاحِدُ الْأَسْبَاطِ وَهُمْ وَلَدُ الْوَلَدِ¹³⁵⁹.

مُقْلَعِطٌ: وَالْمُقْلَعِطُ كَمَطْمَعَيْنَ: الْهَارِبُ الْحَاذِرُ النَّافِرُ الْحَائِفُ. وَقَالَ ابْنُ دَرِيدٍ: الْمُقْلَعِطُ:

الرَّأْسُ الشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ لَا يَكَادُ يَطُولُ شَعْرُهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ صَلَابَةٍ¹³⁶⁰.

جَعَدٌ: شَعْرٌ جَعَدٌ بوزن فلس بين الجُعُودَةِ وَقَدْ جَعَدُ الْيَدَيْنِ وَجَعَدَ الْأَنَامِلُ هُوَ

الْبَخِيلُ وَرَبَّمَا أَطْلُقَ فِي الْبَخِيلِ أَيضاً وَلَمْ تَذَكَرْ مَعَهُ الْيَدُ¹³⁶¹.

¹³⁵⁷ البيت من الوافر، وهو لأبي ثور (عمرو بن معديكرب) في ديوانه، ص95، وكتاب الجيم، 121/3؛ وبالنسبة في

لسان العرب، 385/7 (قلعط)؛ وتاج العروس، 53/20.

¹³⁵⁸ ابن منظور، لسان العرب، 550/13.

¹³⁵⁹ الرازي، مختار الصحاح، 326/1.

¹³⁶⁰ الزبيدي، تاج العروس، 4980/1.

¹³⁶¹ المرجع السابق، 119/1.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "إقْلَعَطَّ".

"قال ثابت: أَقْلَعَطَّ الرجلُ: اشْتَدَّتْ جُعُودَتُهُ فَصَارَتْ كَشَعْرِ الزُّنْجِ"¹³⁶².

الوجه البلاغي:

الوجه البلاغي هو "الوصل" بين صدر البيت و عجزه.

رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ يَحْفَلُ لَوْنَهَا سُخَامٌ كَغْرَابَانِ الْبَرِيرِ مُقْصَبٍ¹³⁶³

حلُّ الكلمات الصعبة:

سُخَامٌ: السُّخَامُ: وزان غراب سواد القدر و (سَخَّمَ) الرجل وجهه سوده بالسُخَامِ و

(سَخَّمَ) الله وجهه كناية عن المقت والغضب¹³⁶⁴.

الْبَرِيرِ: الْبَرِيرُ: ثمر الأراك عَامَّةً وَالْمِرْدُ غَضُّهُ وَالْكَبَاثُ نَضِيجُهُ وَقِيلَ: الْبَرِيرُ أَوَّلُ مَا

يظهر من ثمر الأراك وهو حُلُو. وقال أبو حنيفة الْبَرِيرُ أَعْظَمُ حُبًّا مِنَ الْكَبَاثِ

وَأَصْغَرَ عُنْقُودًا مِنْهُ¹³⁶⁵.

¹³⁶² ابن سيده, المخصص, 143/1.

¹³⁶³ البيت من الطويل, وهو لبشر بن أبي حازم في ديوانه, ص7؛ لسان العرب, 646/1 (غرب) 675 (قصب), 158/11 (حفل), 283/12 (سخم)؛ تهذيب اللغة, 76/5, 119/8؛ ديوان الأدب, 178/2؛ مقاييس اللغة, 180/1, 82/2, والتنبية والإيضاح, 124/1؛ تاج العروس, 468/3 (غرب)؛ 43/4 (قصب), (حفل)؛ مجمل اللغة, 85/2؛ أساس البلاغة, ص89 (حفل), ص309 (عقق)؛ وفيه "البرير المقصب" مكان "البرير مقصب" وهذا تحريف.

¹³⁶⁴ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 269/1.

مُقَصَّبٌ: القَصَبُ مُحَرَّكَةٌ: كلُّ نباتٍ ذي أنَا ييب الواحدة. والتَّقْصِيبُ: تَجْعِيدُ الشَّعَرِ
وَشَدُّ اليَدَيْنِ إِلَى العُنُقِ. والمَقْصَبُ (بكسر الصاد المشددة) الَّذِي يُحْرِزُ قَصَبَ السِّبَاقِ
وَاللَّبَنُ كَثُفَتْ عَلَيْهِ الرِّغْوَةُ¹³⁶⁶.

يستشهد ابن سيده بالبيت المذكور للدلالة على معنى الكلمة "المَقْصَبُ".
"قال أبو عبيد: المَقْصَبُ من الشعر: المَجْعَد... المَقْصَبُ: الَّذِي اسْتَدَارَتْ جُعودته
كالقَصَبَةِ. قال أبو زيد: القَصَائِبُ: الشعر المَقْصَبُ واحدها قَصَبَةٌ. قال ابن
السكيت: القَصِيبَةُ: شعر يُلَوَى لِيَا حَتَّى يَتَرَجَّلَ وَلَا يُضْفِرُ ضَفْرًا. قال ثابت: لها
قُصَابَتَانِ: أَي غَدِيرَتَانِ عَلَى وَجْهها¹³⁶⁷.

الوجه البلاغي:

يوضح البيت السابق الوجه البلاغي التالى وهو: "الإطناب" لأن الكلمات
كثيرة والمعاني قليلة.

أَخَذَنَ القُرُونُ فَعَقَّلْنَهَا كَعَقَلِ العَسِيفِ غَرَابِيبَ مَيْلًا¹³⁶⁸

¹³⁶⁵ ابن منظور, لسان العرب, 51/4.

¹³⁶⁶ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 161/1.

¹³⁶⁷

¹³⁶⁸ البيت من المتقارب, وهو بالانسبة في لسان العرب (عقل), وتاج العروس (عقل), ويروى: (أخن) بدلاً من (أخذن).

حلُّ الكلمات الصعبة:

العَسِيفُ: عَسَفَ عَنِ الطَّرِيقِ يَعْسِفُ عَسْفًا: مَالَ وَعَدَلَ وَسَارَ بغيرِ هِدَايَةٍ وَلَا تَوْحَى صَوْبٍ. والعَسِيفُ: الأَجِيرُ. العَسِيفُ: العَبْدُ المُسْتَعَانُ بِهِ. وهو فَعِيلٌ بمعنى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ مِّنْ عَسَفَ لَهُ: إِذَا عَمَلَ لَهُ أَوْ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَسِيرٍ مِّنْ عَسَفَهُ: إِذَا اسْتَحْدَمَهُ¹³⁶⁹.

غَرَابِيبُ: والغَرِيبُ بالكسر: مِّنْ أَجْوَدِ العِنَبِ والشَّيْخُ يُسْوَدُ شَيْبُهُ بِالخضَابِ. وَأَسْوَدُ غَرِيبٌ: حَالِكٌ. وَأَمَّا غَرَابِيبُ سُودٌ: فَالْسُّودُ بَدَلٌ لِأَنَّ توكِيدَ الأَلْوَانِ لَا يَتَقَدَّمُ¹³⁷⁰.
يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "القرون".
"قال أبو حاتم: القرون: ما طَالَ مِنَ الشعرِ. قال ابن السكيت: القرون: الخصلة منه وهي من الصُّوفِ كذلك¹³⁷¹."

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق، من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الإطناب" لأن

المعاني قليلة والكلمات كثيرة.

¹³⁶⁹ الزبيدي، تاج العروس، 6023/1، 6024.

¹³⁷⁰ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 154/1.

¹³⁷¹ ابن سيده، المخصص، 144/1.

لَقَدْ آذَنْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيًّا بِحَرْبِ كِنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمَشْهُرِ¹³⁷²

حلُّ الكلمات الصعبة:

كِنَاصَةٌ: النَّاصِيَةُ واحدةُ النَّوَاصِيِ وَنَصَاهُ قَبْضٌ عَلَى نَاصِيَتِهِ¹³⁷³.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "الناصية".

"قال ثعلب: الناصية: الشعرُ المضافُ وهي الناصاة طائفة. قال أبو زيد: نَصَوْتَهُ

نَصَوًّا: أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهِ. قال ابن دريد: نَاصَيْتَ الرَّجُلَ: أَخَذْتَ بِنَاصِيَتِهِ وَأَخَذَ

بِنَاصِيَتِكَ¹³⁷⁴.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الخبر الإنكاري" لأن

الشاعر يأتي بتوكيدان في البيت "لَقَدْ" ممَّا يظهر أن المخاطب إنكاري عن القول

المتكلم.

¹³⁷² البيت من الطويل, وهو لحريث بن عتاب الطائي في لسان العرب (نصا), وتاج العروس (نصا).

¹³⁷³ الرازي, مختار الصحاح, 688/1.

¹³⁷⁴ ابن سيده, المخصص, 145/1.

إِذَا صَعِدَ الدَّهْرُ إِلَى عِفْرَاتِهِ فَاجْتَا حَهَا بِشَفْرَتِي مِبْرَاتِهِ¹³⁷⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِشَفْرَتِي: شُفْرُ: العينُ حرفُ الجفن الذي ينبت عليه الهدب. و (الشَّفْرَةُ) المدية

وهي السكين العريض والجمع (شَفَارٌ) و (شَفَارَاتٌ)¹³⁷⁶.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة

”العفراة“ . ”قال ابن دريد: العفراة: الشَّعْرَاتُ النَّابِتَاتُ فِي وَسَطِ الرَّأْسِ يَقْشَعِرُّنَّ

عند الفَرَعِ. والجمع عَفَارِي. قال علي: عَبَّرَ عَنِ الْعِفْرَاةِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ بِالشَّعْرَاتِ وَهِيَ

جميع وَضِعاً لِلوَاحِدِ مَوْضِعَ الْجَمِيعِ وَهَذَا مَعْتَادٌ فِي أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ. قال ابن دريد:

العُفْرَايَةُ: كَالْعِفْرَاةِ. قال: العُفْرَايَةُ: الشَّعْرَةُ النَّابِتُ وَسَطِ الرَّأْسِ. قال سيبويه: والهَاءُ

لازمة لهذين البنايين أيضاً¹³⁷⁷.

الوجه البلاغي:

¹³⁷⁵ الرجز لحميد الأرقط في لسان العرب, 122/6 (طسس), 158 (غيس), 8, 303 (قنزع), 65/13 (بين), 312 (غسن), 70/14 (بري); التنبيه والإيضاح, 286/2; تاج العروس, 315 16 (غيس), 86/22 (قنزع), (بين), (غسن) و لجنديل الطهوي في تاج العروس (برى); بلانسية في تهذيب اللغة, 38/8, 161; مقاييس اللغة, 68/4.

¹³⁷⁶ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 317/1.

¹³⁷⁷ ابن سيده, المخصص, 146-145/1.

نَجْدُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ، أَنَّ فِيهِ "الْمَسَاوَاةُ"، لِأَنَّ الْكَلِمَاتِ
وَالْمَعَانِي مَسَاوِيَّةٌ فِيهِ.

وَمُطَرِّدِ الدِّمَاءِ وَحَيْثُ يُلْقَى مِنْ الشَّعْرِ الْمُضَفَّرِ كَالْقَلِيلِ¹³⁷⁸

حَلُّ الْكَلِمَاتِ الصَّعْبَةِ:

مُطَرِّدٌ: طَرَدَهُ أَبْعَدَهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ. وَاطَّرَدَ الشَّيْءُ اطَّرَاداً تَبَعَ بَعْضُهُ بَعْضاً وَجَرَى
تَقُولُ اطَّرَدَ الْأَمْرَ أَي اسْتَقَامَ وَالْأَنْهَارُ تَطَّرَدُ أَي تَجْرِي¹³⁷⁹.

الْمُضَفَّرُ: الضَّفْرُ نَسَجُ الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ عَرِيضاً وَ التَّضْعِيرُ مِثْلُهُ وَالضَّفِيرَةُ الْعَقِيصَةُ¹³⁸⁰.

كَالْقَلِيلِ: الْقَلِيلُ: نَابُ الْبَعِيرِ الْمُنْكَسِرُ وَالْجَمَاعَةُ كَالْقَلِّ وَالشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ كَالْقَلِيلَةِ
وَاللِّيفِ¹³⁸¹.

يَذْكُرُ ابْنُ سَيِّدِهِ الْبَيْتَ السَّابِقَ اسْتِشْهَاداً عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ "الْقَلِيلِ".
"قَالَ أَبُو عَيْبِدٍ: الْقَلِيلَةُ: الشَّعْرُ الْمَجْتَمِعُ. قَالَ ثَابِتٌ: كُلُّ جُمُعَةٍ تَجْتَمِعُ مِنْ شَعْرِ رَأْسٍ
أَوْ لِحْيَةٍ: فَهِيَ قَلِيلَةٌ، وَالْجَمْعُ فَلَائِلٌ وَقَلِيلٌ¹³⁸²."

¹³⁷⁸ الْبَيْتُ مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ لِلْكَمِيتِ فِي دِيْوَانِهِ، 52/2؛ وَلِسَانُ الْعَرَبِ، 532/11 (فَلِل)؛ تَاجُ الْعُرُوسِ (فَلِل)،
وَسَمْتُ الْأَلِيِّ، ص 11؛ وَبِلَانِسْبَةِ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ، 336/15؛ وَمَقَابِيسُ اللَّغَةِ، 434/4.

¹³⁷⁹ الرَّازِي، مَخْتَارُ الصَّحَاحِ، 403/1.

¹³⁸⁰ ابْنُ مَنْظُورٍ، لِسَانُ الْعَرَبِ، 489/4.

¹³⁸¹ الْفِرُوزُ أَبَادِي، الْقَامُوسُ الْحَيْطُ، 1349/1.

الوجه البلاغي:

يتضح البيت السابق الوجه البلاغي التالي وهو: "الخبر" والغرض من إلقاءه

"فائدة الخبر".

الفصل الثالث

الاستشهاد بالشعر من بداية

"قلة الشعر و تفرقه في الرأس

و انتافه" إلى نهاية

”العين وما فيها“

قَلَّةُ الشعر و تفرُّقه في الرأس و انتنافه

دَعَ مَا تَقَادَمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدَ وَلَّى الشَّبَابُ وَرَادَ الشَّيْبُ وَالزَّعْرُ¹³⁸³

حل الكلمات الصعبة:

الزَّعْرُ: زَعَرَ الشَّعْرُ وَالرِّيشُ وَالْوَبْرُ كَفَرَحَ فَهُوَ زَعْرٌ كَكَتِفٍ وَ أَزَعْرُ وَهِيَ زَعْرَاءُ وَالْجَمْعُ زُعْرٌ: قَلَّ وَ تَفَرَّقَ وَ ذَلِكَ إِذَا ذَهَبَتْ أَصُولُ الشَّعْرِ وَبَقِيَ شَكِيرُهُ¹³⁸⁴.

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "الزَّعْرُ". "قال

ثابت: الزَّعْرُ: قِلَّةُ الشعر في الرأس... وقال صاحب العين: هو أن يذهب أطولُه و

أحسنُه, وَقَدْ زَعَرَ زَعْرًا وَ ازَعَارَ فَهُوَ أَزَعْرٌ وَ زَعْرٌ, وَالْأُنثَى زَعْرَاءُ, وَزَعْرَةٌ, كَذَلِكَ هُوَ

في الريش¹³⁸⁵.

الوجه البلاغي

نجدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي, أن في صدره "الإنشاء" ومن

قسمه "الأمر" في "دَعَ". وهكذا فيه "الخبر" و يُوجدُ من أضربه "الخبر

الطلبي" ممَّا يُظهر من "فقد".

¹³⁸³ البيت لعباس بن مرداس السلمى في خلق الإنسان لثابت, ص72, وروايته (وزاد الشيب).

¹³⁸⁴ الزبيدي, تاج العروس, 2886/1.

¹³⁸⁵ ابن سيده, المخصص, 146/1-147.

مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلُ قَادِمَاهَا وَضَرَّتْهَا مُرَكَّنَةٌ دُرُورٌ¹³⁸⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

الزَّمَرَاتُ: الزَّمْرُ بالمزمارِ، زَمَرَ يَزْمُرُ وَيَزْمُرُ زَمْرًا وَزَمِيرًا وَزَمْرَانًا غَنَّى فِي الْقَصَبِ¹³⁸⁷.

ضَرَّتْهَا: الضَّرَّةُ: شِدَّةُ الْمَالِ وَالْأَذْيَةُ وَالْحِلْفُ وَأَصْلُ الثَّدْيِ وَاللَّحْمَةُ تَحْتَ الْإِبْهَامِ أَوْ

بَاطِنُ الْكَفِّ وَالضَّرْعُ كُهُ وَمَا وَقَعَ عَلَيْهِ الْوَطْءُ مِنْ لَحْمِ بَاطِنِ الْقَدَمِ مِمَّا يَلِي الْإِبْهَامِ

ج: ضَرَائِرُ الْمَالِ تَعْتَمِدُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَعَيْرِكُ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الْمَالِ وَالْإِبْلُ وَالْغَنَمُ¹³⁸⁸.

دُرُورٌ: دَرَّ اللَّبَنُ وَالْدَّمْعُ يَدُرُّ بِالضَّمِّ وَيَدُرُّ بِالْكَسْرِ دَرًّا وَدُرُورًا وَكَذَلِكَ النَّاقَةُ إِذَا

حَلَبَتْ فَأَقْبَلَ مِنْهَا عَلَى الْحَالِبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ قِيلَ: دَرَّتْ. وَإِذَا اجْتَمَعَ فِي الضَّرْعِ مِنْ

الْعُرُوقِ وَسَائِرِ الْجَسَدِ قِيلَ: دَرَّ اللَّبَنُ¹³⁸⁹.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الزمر".

"قال ثابت: وكذلك الزمر يُقال: شعر زمر والریش والصُوف عنده في ذلك كله

كالشعر¹³⁹⁰.

¹³⁸⁶ بيت من الوافر، وهو لطيفة في ديوانه، ص48؛ ولسان العرب، 280/4 (در)، 487/4 (ضمر)، 186/13 (ركن)؛ وتاج العروس،

285/11 (در)، 391/12 (ضمر)، (قدم)؛ وبلاسية في لسان العرب، 469/12 (قدم).

¹³⁸⁷ ابن منظور، لسان العرب، 327/4.

¹³⁸⁸ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 550/1.

¹³⁸⁹ الزبيدي، تاج العروس، 2819/1.

الوجه البلاغي

في البيت السابق نجد من الوجه البلاغي وهو: "الخبر" والغرض من إلقاءه

"فائدة الخبر".

مُطَلَّنَفِيًّا لَوْنُ الحَصَى لَوْنُهُ يَحْجُزُ عَنْهُ الرَّرِيشُ زَمْرٌ¹³⁹¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُطَلَّنَفِيًّا: المِطْلَنَفِيُّ وَالطَّلْنَفُ وَالطَّلْنَفِيُّ اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ اللَّاطِيءِ بِهَا. وَقَالَ اللّٰحْيَانِي:

هو المستلقي على ظهره¹³⁹².

حَصَى: الحَصَى صِنَاغُ الحِجَارَةِ الوَاحِدَةُ مِنْهُ حَصَاةٌ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: الحَصَاةُ مِنْ

الحِجَارَةِ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا حَصِيَّاتٌ وَحَصَى¹³⁹³.

يَحْجُزُ: حَجَزَهُ مَنَعَهُ فَانْحَجَزَ وَبَابُهُ نَصَرَ وَالْحَجَزَةُ بَفَتْحَتَيْنِ الظَّلْمَةُ¹³⁹⁴.

الوجه البلاغي

¹³⁹⁰ ابن سيده، المخصص، 147/1.

¹³⁹¹ البيت من السريع، وهو لإبن أحرر في ديوانه، ص68؛ وبالنسبة في جمهرة اللغة، ص1088.

¹³⁹² ابن منظور، لسان العرب، 115/1.

¹³⁹³ نفس المرجع، 183/14.

¹³⁹⁴ الرازي، مختار الصحاح، 167/1.

يُظهر من البيت السابق الوجه البلاغي، التالي هو "الفصل" بين صدر

البيت وعجزه.

قد حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطَعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ¹³⁹⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَهْجَاعٌ: هَجَعَ يَهْجَعُ (هُجُوعًا) نَامَ بِاللَّيْلِ. قال ابن السكيت: ولا يطلق الهجوع إلا

على نوم الليل¹³⁹⁶.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى كلمة

"الْحَصَصَ". "قال ثابت: وفي الشعر الحَصَصَ: وهو انْحَقَاتُهُ رَجُلٌ أَحْصُ، وامرأة

حَصَّاءُ، وقد انْحَصَّ وَحَصَّصْتُهُ... قال أبو عبيد: إذا ذَهَبَ الشَّعْرُ كُلُّهُ: فهو أَحْصُ.

قال غيره: الحَصَصَ فِي الْحَيَّةِ: أَنْ يَتَكَسَّرَ الشَّعْرُ، وَيَقْصُرَ لِحْيَةُ حَصَّاءُ، وَالْأَحْصُ مَنْ

¹³⁹⁵ البيت من السريع، وهو لأبي قيس بن الأسلت في ديوانه، ص78؛ ولسان العرب، 13/7 (حصص)، 367/8

(هجع)؛ وتهديب اللغة، 400/3؛ وجمهرة اللغة، ص98؛ ومجمل اللغة، 14/2؛ وديوان الأدب، 126/3؛ وتاج

العروس، 517/17 (حصص)، 384/22 (هجع)؛ وشرح اختيارات المفضل، ص1236؛ وبالنسبة في كتاب

العين، 14/3؛ ومقاييس اللغة، 12/2؛ وأساس البلاغة (هجع).

¹³⁹⁶ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 634/2.

الرجال: الذي لاشعر في صدره. قال صاحب العين: ومنه تَحَصَّصَ البعيرُ والحمازُ:
إِذَا سَقَطَ وَبَرَّهْمَا¹³⁹⁷.

الوجه البلاغي

أظهر البيت السابق من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الخبر" ومن أضربه "الخبر
الطلبي" مما يُظهر من "قَد".

يَطِيرُ عَنْهُ قُنْزَعًا عَنْ قُنْزِعٍ جَذِبُ اللَّيَالِي أَبْطَيْئِي أَوْ أُسْرِعِي¹³⁹⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

قُنْزِعٌ: القَنْزَعَةُ والقُنْزَعَةُ الأخيرة عن كراع واحدة القَنْزَاعِ وهي الخِصْلَةُ من الشعر
تُشْرِكُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ وَهِيَ كَالْوَائِبِ فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ وَالقَنْزَعَةُ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الْمَرْأَةُ
عَلَى رَأْسِهَا¹³⁹⁹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى كلمة "قُنْزِعٌ". قال

ثابت: القَنْزَاعُ الْوَاحِدَةُ قُنْزَعَةٌ وَقُنْزِعٌ: وَهِيَ كَالْوَائِبِ فِي نَوَاحِي الرَّأْسِ مَتَفَرِّقَةٌ¹⁴⁰⁰.

¹³⁹⁷ ابن سيده، المخصص، 147/1-148.

¹³⁹⁸ الرجز لأبي النجم في لسان العرب، 303/8 (قنزع)؛ ويلان نسبة في جمهرة اللغة، ص 815، 1154. ويروى (مد)
بدلاً من (جذب).

¹³⁹⁹ ابن منظور، لسان العرب، 302/8.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يبدو فيه لنا "الفصل" بين صدر الشعر و عجزه.

إن يُمَسِّ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي
كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِي¹⁴⁰¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَشْمَطُ: الشَّمَطُ محرَّكَةً: بياضُ الرأسِ يُخَالِطُ سَوَادَهُ شَمِطَ كَفَرِحَ وَأَشْمَطَ و اشْمَطَّ
وإشماطاً كأطماناً فهو أَشْمَطُ مِنْ شَمِطٍ وَشَمُطَانٍ¹⁴⁰².

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُوضِّح معنى الكلمة "العنَاصِي".

"ومن الشعر العنَاصِي: وهي بقايا شعر تبقى في نواطي الرأس متفرقة غير متصلة
الواحدة عُصُوة¹⁴⁰³.

الوجه البلاغي

البيت السابق يظهر فيه الوجه البلاغي هو "الإطناب". لأنَّ الكلمات

كثيرة والمعاني قليلة.

¹⁴⁰⁰ ابن سيده، المخصص، 148/1.
¹⁴⁰¹ الرجز لأبي النجم في تاج العروس، 47/18 (عننص)، 198 (وبص)، مقاييس اللغة، 157/4؛ ولسان
العرب، 58/7 (عنص)، 104/7 (وبص)، 329/15 (نصا)؛ تهذيب اللغة، 244/12؛ جمهرة اللغة، ص351؛
وأساس البلاغة (نصو) وكتاب العين، 159/7؛ وتهذيب اللغة، 34/2.
¹⁴⁰² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 870/1.
¹⁴⁰³ ابن سيده، المخصص، 148/1.

حَرْقُ الْمَفَارِقِ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ 1404

حلُّ الكلمات الصعبة:

حَرْقٌ: حَرِقَ شَعْرُهُ كَفَرِحَ حَرْقًا: تَفَطَّعَ وَ نَسَلَ فَهُوَ حَرِقُ الشَّعْرِ وَكَذَلِكَ الْجَنَاحَ وَ ذَلِكَ إِذَا قَصُرَ وَلَمْ يَطُلْ أَوْ انْقَطَعَ. وَقِيلَ: الْحَرِيقُ كَكَتِفٍ: الرَّجُلُ الْمَشْفِقُ

الأطرافِ 1405.

المَفَارِقُ: المَفْرِقُ بكسر الراء وفتحها وسط الرأس وهو الموضع الذي يفرق فيه الشعر وكذا مَفْرَقُ الطريق ومَفْرُقُهُ ولا جمع له و هو الموضع الذي ينشعب منه طريق آخر و قولهم للمفروق مَفَارِقُ كَأَنَّهُمْ جعلوا كل موضع منه مفرقاً فجمعوه على ذلك 1406.

كالبُرَاءِ: والبُرَاءُ فِي المَدِيدِ الجُزْءِ السَّالِمِ من زحافِ المعاقبةِ وَكُلُّ جُزْءٍ يُمكنُ أَنْ يَدْخُلَهُ الزَّحَافُ كالمعاقبةِ فَيَسَلِمُ منه فهو بَرِيءٌ 1407.

الأَعْفَرُ: العَفْرُ بفتح الحين وجه الأرض ويطلق على التراب. (عَفْرٌ) (عَفْرٌ) من باب تعب إذا كان كذلك وقيل إذا أشبه لونه لون العفر فالذكر (أَعْفَرٌ) والأُنثى (عَفْرَاءٌ) 1408.

1404 عجز بيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في شرح أشعار الهذليين، ص1081؛ ولسان العرب (حرق)،

(برى)؛ وجمهرة اللغة، ص519؛ وصدرة: ذهبت بشاشته وأصبح واضحاً.

1405 الزبيدي، تاج العروس، 6242/1.

1406 الرازي، مختار الصحاح، 517/1.

1407 ابن منظور، لسان العرب، 31/1.

1408 أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 417/2-418.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "حرق". "قال
أبو عبيد: إذا تَقَطَّعَ الشعر ونَسَلَ: قيل حَرِقَ حَرَقًا.... قال علي: ورواه بعضهم
حرق بالرفع والصواب النَّصْب.... وقد يجوز الرفع على الإضمار في أصبح فتكون
الجملة في موضع الخبر¹⁴⁰⁹.

الوجه البلاغي:

نالحظ من البيت المذكور الوجه البلاغي هو "الخبر" والغرض من إلقاءه
"فائدة الخبر" ويوجد فيه أيضا "الإطناب".

حَرِقُ الجِنَاحَ كَأَنَّ لِحْيَ رَأْسِهِ جَلَمَانَ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَّعٌ¹⁴¹⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

جَلَمَانَ: جَلَمَ الشيءَ يَجْلِمُهُ جَلْمًا قَطَعَهُ والجَلَمَانِ المِقْرَاضَانِ واحدهما جَلَمٌ (جلم)
للذي يُجْرِبُهُ¹⁴¹¹.

هَشٌّ: هَشَّ الوَرَقَ يَهْشُهُ وَيَهْشُهُ: خَيْطُهُ بَعْصًا لِيَتَّحَاتَّ. والهَشُّ: الفَرَّاسُ الكَثِيرُ
العَرَقِ وَضِدُّ الصَّلُودِ¹⁴¹².

¹⁴⁰⁹ ابن سيده، المخصص، 151/1.

¹⁴¹⁰ البيت من الكامل، وهو لعنترة في ديوانه، 263؛ ولسان العرب، 45/1 (حرق، 63/13 (بين)؛ وتاج العروس
(بين)؛ وبلانسة في جمهرة اللغة، ص 519؛ وأساس البلاغة (حرق).

¹⁴¹¹ ابن منظور، لسان العرب، 102/12.

¹⁴¹² الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 787/1.

مُولَعٌ: وَلِعَ بِهِ كَوَجَلِ يَوْلَعُ وَ لَعًا مُحْرَكَةً: لَجَّ فِي أَمْرِهِ وَحَرَصَ عَلَى إِيْدَائِهِ. وَأَوْلَعْتُهُ
إِيْلَاعًا وَأَوْلَعَهُ بِهِ بِالضَّمِّ إِيْلَاعًا وَوُلُوعًا مُوْلَعٌ وَبِالْفَتْحِ أَي بَفَتْحِ اللَّامِ أَي: أَغْرَيْتُهُ وَغَرِي
بِهِ وَجَّ فَهُوَ مُغْرَى بِهِ¹⁴¹³.

يأتي ابن سيده, هذا البيت الثاني استشهاداً على معنى الكلمة ”حَرْقُ“
لِتَوْيِخِ مَزِيدٍ“. ”قال أبو حاتم: إِذَا قَصُرَ شَعْرُ الْقَنْ عَنِ شَعْرِ طُولِ الْعَارِضِينَ قِيلَ
هُوَ حَرْقُ اللَّحْيَةِ¹⁴¹⁴.

الوجه البلاغي

البيت السابق يدن على الوجه البلاغي التالي وهو: ”الإطناب“. لأنَّ
الكلمات كثيرة, المعاني قليلة.

قَدْ هَرَمَلَ الصَّيْفُ عَنِ أَعْنَاقِهَا الْوَيْرَا¹⁴¹⁵

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁴¹³ الزبيدي, تاج العروس, 5618/1.

¹⁴¹⁴ ابن سيده, المخصص, 151/1.

¹⁴¹⁵ البيت من البسيط, وهو لذي الرمة في ديوانه, ص1149؛ ولسان العرب, 695/11 (هرمل)؛ تاج العروس

(هرمل)؛ وبالنسبة في تحذب اللغة, 532/6.

هَرَمَلٌ: هَرَمَلَتِ الْعَجُوزُ بَلِيَّتٍ مِنَ الْكَبِيرِ. وَهَرَمَلَ عَمَلُهُ أَفْسَدَهُ وَهَرَمَلُهُ أَي نَتَفَ شَعْرَهُ وَهَرَمَلَ شَعْرَهُ إِذَا زَبَقَهُ¹⁴¹⁶.

يذكر ابن سيده عجز البيت استشهاداً على معنى الكلمة "هَرَمَلٌ".
"وقال: شعره هَرَامِيلٌ وقد هَرَمَلْتَهُ قَطَعْتَهُ وَنَتَفَتَهُ¹⁴¹⁷."

الوجه البلاغي:

يبدو من العجز السابق "الخبر"، والغرض من إلقاء "الخبر الطلبي" مما يظهر من "قد".

"باب التشعث"

لَمْ الْإِلَهُ بِهِ شَعْتًا وَرَمَّ بِهِ
أُمُورَ أُمَّتِهِ وَالْأَمْرُ مُنْتَشِرٌ¹⁴¹⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁴¹⁶ ابن منظور، لسان العرب، 695/11.

¹⁴¹⁷ ابن سيده، المخصص، 152/1.

¹⁴¹⁸ البيت من البسيط، وهو لكعب بن مالك في ديوانه، ص208؛ ولسان العرب، 161/2 (شَعْتٌ)؛ وتاج العروس، 279/5 (شعث)؛ وبلانسة في تحذیب اللغة، 406/1؛ وكتاب العين، 244/1، 260/8.

شَعَثًا: الشَّعْتُ بفتحين انتشار الأمر يقال: لَمَّ اللهُ شَعَثَكَ أي جمع أمرك المنتضر و
الشَّعْتُ أيضاً مصدر الأشعث وهو المغبر الرأس وبابه طرب¹⁴¹⁹.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهداً على معنى الكلمة "شَعَثَ".
"قال صاحب العين: التباد الشعرِ واغبراره؛ شَعِثَ شَعَثًا و شُعُوثة فهو أشعثُ
وشعثانُ و تشَعَّتْ وشعثته. قال صاحب العين: الأشعثُ: الؤتدمنه لتفرُّق أجزاء
أعلاه..... قال ثابت: وهي الشَّعَّة والشعيثاتُ: تفرُّق الشعر وتنفُّسه وقال: أتانا
ثائر الرأسِ شعثًا. قال أبو عبيد: حَفَّ رأسُ الإنسانِ وغيره يَحْفُ حُفُوفًا إذا
شَعِثَ¹⁴²⁰.

الوجه البلاغي

يدل البيت السابق على الوجه البلاغي التالي وهو "الخبر"، والغرض من
إلقاءه "فائدة الخبر".

وَيَحْزُنَنَّ مِنْ جَعَدٍ تَرَاهُ مُنْصَبً¹⁴²¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁴¹⁹ الرازي, مختار الصحاح, 354/1.

¹⁴²⁰ ابن سيده, المخصص, 152/1, 153.

¹⁴²¹ تصفحت كتب الأدب التي بين يدي فلم أجده.

مُنْصَبٌ: النَّصِيبُ: الحِصَّةُ والجمع (أَنْصِبَةٌ) و (أَنْصِبَاءٌ) و (نُصْبٌ) بضمَّتين أيضاً و (النَّصِيبُ) الشرك المنصوب فعيل بمعنى مفعول و (النَّصِيبَةُ) حجارة تنصب حول الحوض و يسدما بينها من الخصاص¹⁴²².

يذكر مؤلف المخصص عجز السابق دليلاً على معنى الكلمة ”مُنْصَبٌ“.
”قال ابو على: وأصل التَّنْصُبِ تَعَقُّدُ الثَّرَى وتَجْعُدُهُ, يقال ثَرَى مُنْصَبٌ و مُنْصَبٌ... قال علي: إِنَّمَا التَّنْصُبُ على هذا: تَلْبُدُ الثَّرَى¹⁴²³“.

الوجه البلاغي

عجز السابق يوجد فيه ”الخبر“ . ومن أضرِب الخبر ”خبر الإبتدائي“ .

أَلَا إِنَّ جُمَلًا قَدْ أَتَى دُونَ وَصِلِهَا مِنْ الْقَوْمِ أَعْتَى فِي الْمَنَامِ دَنُورٌ¹⁴²⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَعْتَى: العَنَّا لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ مَعَ كَثْرَةِ شَعْرٍ وَالْأَعْتَى الْكَثِيرَ الشَّعْرِ الْجَافِي السَّمِجُ وَالْأَنْثَى عَثْوَاءٌ وَالْعَثْوَةُ جُعُوفٌ شَعْرُ الرَّأْسِ وَالتَّبَادُؤُ وَبُعْدُ عَهْدٍ بِالْمِشْطِ¹⁴²⁵ .

¹⁴²² احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 606/2.

¹⁴²³ ابن سيده, المخصص, 153/1.

¹⁴²⁴ البيت بلانسبة في خلق الإنسان لثابت, ص85.

دُثُورٌ: والدُّثُورُ: الدُّرُوسُ كالإِنْدِثَارِ وللنَّفْسِ: سُرْعَةُ نِسْيَانِهَا وللقَلْبِ: اِحْماءُ الذِّكْرِ
منه¹⁴²⁶.

يأتي ابن سيده بالشعر السابق استشهداً على معنى الكلمة "أعثنى". "قال
ثابت: العُثُوة: جُفُوفُ الشَّعَرِ و التَّبَادُهِ وُبُعدُ عَهْدِهِ بالمِشْطِ. رجلٌ أَعَثَى وامرأة
عَثَوَاءٌ, وقد عَثَى شَعْرُهُ عَثًا¹⁴²⁷.

الوجه البلاغي:

يوجد في الشعر المذكور أعلاه ومن أضربه "الخبر الإنكاري" لأن فيه
توكيدان يعني "ألا" من أحرف التنبيه و "قد".

"الشيب و نعوته"

رَأَيْنَ شَيْخاً ذَرَّتْ بِجَالِيهِ يَقْلِي الْعَوَانِي وَالْعَوَانِي تَقْلِيهِ¹⁴²⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

ذَرَّتْ: وَ ذَرَأَ شَعْرَهُ وَ ذَرَأَ: عَلَيْهِ ذُرَّةٌ: شَيْبٌ فِي جَانِبِي الرَّأْسِ. وَاللَّهُ الْخَلْقَ: خَلَقَهُمْ.
وَفَلَانٌ الشَّيْءُ: كَثْرُهُ (ذَرِيٌّ) ذَرَأٌ: أَخَذَ الشَّيْبُ جَانِبِي رَأْسِيهِ¹⁴²⁹.

1426

1427

1428

1429 إبراهيم مصطفى, أحمد حسن الزيات وغيرهم: المعجم الوسيط, 310-309/1.

يَقْلِي: (قَلَى) مكسور مقصور يكتب بالياء (وقلاء) بالفتح والمد. وقوله تعالى: ”مَا
ودعك رُبُّكَ و مَاقَلَى“¹⁴³⁰. أي لم يقطع الوحي عنك ولا أبغضك فاكتفى
بالكاف الأولى عن إعادة الأخرى¹⁴³¹.

الغواني: الغنَّة: صوت يخرج من الخيشوم. والإسم (الغنيَّة) بالضم فأنا (غَنِيٌّ) و
(غَنِيَّتِ) المرأة براوجها عن غيره فهي (غَانِيَّةٌ) مخفف والجمع (الغواني)¹⁴³².

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة ”ذَرِيٌّ“. ”قال
ابن السكيت: يقال للرجل إذا شَمِطَ في مُقَدِّمِ رَأْسِيهِ قَدْ ذَرِيَّ شَعْرَهُ، وَذَرَأَ وَبِهِ ذُرَاةٌ
مِن شَيْبٍ“¹⁴³³.

الوجه البلاغي:

في البيت السابق يوجد من الوجه البلاغي، أن فيه ”الفصل“ بين صدر
البيت و عجزه.

أن لآح شَيْبِ الشَّمِطِ المِثْمَغِ¹⁴³⁴

¹⁴³⁰ سورة الضُّحَى، 3.

¹⁴³¹ الزبيدي، تاج العروس، 8559/1.

¹⁴³² احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 455/2.

¹⁴³³ ابن سيده، المخصص، 155/1.

1434

حلُّ الكلمات الصعبة:

لَا حَ: وَلَا حَهُ الْعَطَشُ أَوِ السَّفَرُ وَالْبَرْدُ وَالسُّقْمُ وَالْحُزْنُ يُلُوْحُهُ لَوْحاً: غَيَّرَهُ وَأَضْمَرَهُ.

وقالوا: التَّلْوِيْحُ هو تغيير لونِ الجِلْدِ من مُلاقاةِ حَرِّ النَّارِ أَوْ الشَّمْسِ¹⁴³⁵.

المُشْمَعُ: الشَّمْعُ الكَسِرُ فِي الرُّطْبِ خَاصَّةً تَمَّعَهُ يَتَمَّعُهُ وَتَمَّعَ رَأْسَهُ بِالْعَصَا تَمَّعًا شَدَحَهُ

مثل تَلَّغَهُ وَالتَّمَّعُ خَلَطُ البِياضِ بالسَّوَادِ. وَتَمَّعَ رَأْسَهُ بِالْحِنَاءِ وَالخُلُقِ يَتَمَّعُهُ غَمَسَهُ

فأكثر¹⁴³⁶.

يذكر ابن سيده الرجز السابق دليلاً على معنى الكلمة "الشَّمْعُ". "قال

صاحب العين: الشَّمْعُ: خَلَطُ البِياضِ والسَّوَادِ¹⁴³⁷.

الوجه البلاغي:

الرجز السابق يدل على الوجه البلاغي التالي وهو:

"الخبر"، والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

مِنْ بَعْدِ مَا لَوَّحَكَ القَتِيرُ¹⁴³⁸

¹⁴³⁵ الزبيدي، تاج العروس، 1/1738.

¹⁴³⁶ ابن منظور، لسان العرب، 8/423.

¹⁴³⁷ ابن سيده، المخصص، 1/156.

حلُّ الكلمات الصعبة:

الْقَتِيرُ: القَتْرُ: القَدْرُو يُجْرِكُ وبالكسر: نَصَلُ لِسَهَامِ الهَدْفِ أَوْ قَصَبُ يُرْمَى بِهَا

الهدَفُ. وَقَتَرَ الشَّيْءَ: ضَمَّ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَحَيَّةٌ: الدَّرْعُ: جَعَلَ فِيهَا قَتِيرًا وَالشَّيْءَ:

لَزِمَهُ كَأَقْتَر 1439.

يذكر ابن سيده الرجز السابق للتوضيح معنيان الكَلِمَتِي ”الْقَتِيرُ“ و ”لَوْحُ“.

”قال أبو عبيد: القَيْرُ: الشَّيْبُ. وقال ثابت: لَوْحُهُ الْقَتِيرُ: يَعْنِي بَدَأَ فِيهِ 1440.“

الوجه البلاغي:

الرجز السابق يظهر منه ”الخبر“ والغرض من إلقاءه ”لازم فائدة الخبر“.

لَا يُؤَاتِيكَ أَنْ صَحَوْتَ وَأَنْ أَجَ هَدَّ فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ 1441

حلُّ الكلمات الصعبة:

1438 الرجز بلانسبة في لسان العرب, 586/2 (لوح)؛ تاج العروس, 105/7 (لوح)؛ وجهرة اللغة, ص394,

.732

1439 الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 590/1.

1440 ابن سيده, المخصص, 156/1.

1441 البيت من الخفيف, وهو لعدي بن زيد في ديوانه, ص85؛ ولسان العرب, 133/3 (جهد), 180/7 (عرض)؛

وتاج العروس, 537/7 (جهد)؛ وتهدب اللغة, 39/6, وأساس البلاغة (جهد).

العَارِضِينَ: عَرَضَ الشَّيْءُ. عَرَضاً، وَعُرُوضاً: ظَهَرَ وَ أَشْرَفَ. يُقَالُ: عَرَضَ لَهُ أَفْرٌ.
وعرض له عارضٌ. وأمكّن. وله عارض من الحمى: أصابه. و يقال: سِرْتُ فَعَرَضَ
لي في الطريق عارضٌ: مانعٌ. والشىء: أظهره وأبرزه¹⁴⁴².

الوجه البلاغي:

الرجز السابق نجد فيه "الخبر" والغرض من إلقاءه "لازم فائدة الخبر".

لَمَّا رَأَى لِحِيَّتِي خَلِيساً¹⁴⁴³

حلُّ الكلمات الصعبة:

خَلِيساً: وَخَلِيسٌ إِذَا ابْيَضَّ بَعْضُهُ فَإِذَا غَلَبَ بَيَاضُهُ سَوَادَهُ فَهُوَ أَغْثَمٌ. وَمِنَ الْمُجَازِ:
الْخَلِيسُ: النَّبَاتُ الْمَتَّاجُ بَعْضُهُ أَصْغَرُ وَبَعْضُهُ أَخْضَرُ كَالْمُخْلِيسِ. وَالْخَلِيسُ: الْأَحْمَرُ
الَّذِي خَالَطَ بَيَاضَهُ سَوَادٌ¹⁴⁴⁴.

يأتي ابن سيده بالرجز السابق استشهداً على معنى الكلمة "خَلَسَ".

"قال أبو عبيد: أخلس رأسه فهو مُخْلِيسٌ و خَلِيسٌ: ابيض بعضه. قال أبو حاتم:

¹⁴⁴² إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 2/593.

¹⁴⁴³ رجز لفظه بلانسبة في جمهرة اللغة، ص598؛ ووَرَّ فيه:

رَأَيْنَ سَوَاداً وَرَأَيْنَ عَيْسَا

لَمَّا رَأَيْنَ لِمَّتِي خَلِيسَا

¹⁴⁴⁴ الزبيدي، تاج العروس، 1/3914.

وكذلك اللحية. وقال: الخليس والمخليس: الذي سواده أكثر من بياضه. قال غيره:
وكذلك الثبات إذا كان بعضه أخضر وبعضه قد يبس. قال ثابت: ومن ذلك قيل
رجل خلاسي: إذا كان أحد أبويه أسود والآخر أبيض¹⁴⁴⁵.

الوجه البلاغي:

يظهر من الرجز السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الخبر" والغرض من

إلقاء "فائدة الخبر".

إمّا ترى شيباً علاني أغممه لهزم خديّ به ملهزمه¹⁴⁴⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

أغممه: الغثم والغثمة شبيه بالورقة والأغثم الأورق والغثمة أن يغلب بياض الشعر
سواده. غثم غثماً وهو أغثم¹⁴⁴⁷.

لهزم: قال الأزهري: اللهمتان مضيغان عليتان في أصل الحنكين في أسفل

الشّدقين وفي المحكم: مضيغان في أصل الحنك, وقيل عند منحنى اللّحين أسفل

¹⁴⁴⁵ ابن سيده, المخصص, 157/1

¹⁴⁴⁶ الرجز لرؤية في ملحق ديوانه, ص 185؛ ولسان العرب, 407/5 (لهزم)؛ ولرجل من بني فزارة في لسان العرب,
434/12 (غثم), 556 (لهزم)؛ وتاج العروس (غثم), (لهزم)؛ ونوادير أبي زيد, ص 52؛ وبلانسة في تهذيب اللغة,
153/6, 565, 96/8؛ ومقاييس اللغة, 412/4.

¹⁴⁴⁷ ابن منظور, لسان العرب, 556/12.

من الأذنين وهما معظم اللّحيين وقيل هماما تحت الأذنين من أعلى اللّحيين
والحدّين 1448.

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُوضَّع معنى الكلمة "أغثم". "قال
أبو عبيد: فإذا غلب بياضه سواده: فهو أغثم..... قال غيره: العُثمَةُ: أن يغلب
بياضُ الرأسِ سواده, قد غثِمَ غَثْمًا فهو أَغْثَمُ, وأصل العُثمَةُ عُبرُهُ شبيهَةٌ
بالوُرْفَةِ 1449.

الوجه البلاغي:

الشعر السابق يدل على الوجه البلاغي, هو أن فيه "الفصل" بين صدر
البيت وعجزه.

حَتَّى تَضْحَيْطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونِي 1450

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَخِيْطُ: الحَيْطُ السلك وجمعه خُيوطٌ وخُيوطَةٌ 1451.

1448 ابن منظور, لسان العرب, 556/12.

1449 ابن سيده, المخصص, 157/1.

1450 الشطر من الكامل وهو لبدر بن عامر الهذلي في شرح أشعار الهذليين, ص 413؛ ولسان العرب (خيطة)؛

وتحذيب اللغة, 504/7؛ وتاج العروس (خيطة)؛ وأساس البلاغة, ص 77.

1451 الرازي, مختار الصحاح, 196/1.

يأتي ابن سيده بالشطر المذكور دليلاً على معنى الكلمة "اخَيَّطَ". "قال

أبو عبيد: خَيَّطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ" 1452.

الوجه البلاغي:

يبدو من الشطر السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الخبر" والغرض من

إلقاءه "فائدة الخبر".

قالت الحنساء لَمَّا جئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ¹⁴⁵³

حلُّ الكلمات الصعبة:

اشْتَهَبَ: الشَّهَبُ والشُّهْبَةُ لَوْنٌ بِياضٌ يَصْدَعُهُ سَوَادٌ فِي خِلَالِهِ. وَاشْتَهَبَ: غَلَبَ

بِإِضْهِ سَوَادَهُ¹⁴⁵⁴.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "اشهَبَ".

"قال صاحب العين: اشهَبَ رأسه واشتهب: غلبَ بياضه سواده¹⁴⁵⁵.

¹⁴⁵² ابن سيده, المخصص, 157/1.

¹⁴⁵³ البيت من الرمل, وهو لامرئ القيس في ديوانه, ص293؛ ولسان العرب, 508/1 (شهب)؛ تاج العروس,

169/3 (شهب)؛ وبلانسية في تهذب اللغة, 87/6؛ وأساس البلاغة, ص243 (شهب)؛ وديوان الأدب,

394/2.

¹⁴⁵⁴ ابن منظور, لسان العرب, 508/1.

¹⁴⁵⁵ ابن سيده, المخصص, 157/1.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يظهر فيه الوجه البلاغي التالي وهو: "الخبر" ومن أضربه

"الخبر الابتدائي".

"حلق الشعر"

أو كاحتلاق الثورة الجموش¹⁴⁵⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

احتلاق: الدرغ والحبل ومن الاناء: ما بقي خالياً بعد أن جعل فيه شيء ومن

الحوض: امتلاؤه أو دونه وسمته في الإبل. وحلق رأسه يحلقه حلقةً و تحلاقاً: أزال

شعره كحلقه واحتلقه¹⁴⁵⁷.

الجموش: جميش: المكان لا نبات فيه كأنه حليق. والجموش كصبور من الثورة:

الحالقة كالجميش كما مير يُقال: ثورة جموش وجميش وفعلها الجمش قال حلقة كحلقة

الثورة الجميش. والجموش من الآبار: ما يخرج ماءها من نواحيها¹⁴⁵⁸.

¹⁴⁵⁶ الرجز لرؤبة في ديوانه، ص78؛ ولسان العرب، 305/6 (رفش)، 640/12 (وَضَم)، تهذيب اللغة،

350/11؛ وتاج العروس، 218/17 (رفش)؛ جهرة اللغة، ص478؛ وأساس البلاغة (حلق)، و صدره: "رَقَا كَدَقَّ

الوَضَم المرفوش".

¹⁴⁵⁷ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1130/1، 1131.

يأتي ابن سيده بالرجز السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الجُمُوش".
"قال أبوحنيفة: الجُمُشُ: الحلق, وقد جمشته الثُّورَةُ حَلَقْتَهُ, وجمشت الجسم أيضاً:
أحرقته, وهي جَمِيشٌ, وجمُوش, وركب جَمِيشٌ: مخلوق¹⁴⁵⁹.

الوجه البلاغي:

الرجز المذكور نجد فيه "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

"الأذن وما فيها وصفاتها"

تَبْدُو فُتْبِدِي جَمَالاً زَانَهُ خَفَرٌ إذا تَزَاوَرَتِ السُّودُ العِنَاكِيْبُ¹⁴⁶⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

خَفَرٌ: الخَفِيرُ المَجِيرُ, تقول: خفر الرجل أي أجاره وكان له خفيراً يمنعُه وبابه ضرب

والخَفَرُ بضحتين شدة الحياء¹⁴⁶¹.

¹⁴⁵⁸ الزبيدي, تاج العروس, 4227/1.

¹⁴⁵⁹ ابن سيده, المخصص, 158/1.

¹⁴⁶⁰ البيت من البسيط, وهو لجرير في ديوانه, ص 347؛ ولسان العرب, 90/1 (زأزأ), 358/5 (زأز)؛ وتهذيب اللغة¹³ 280/1؛ وتاج العروس, 257/1 (زأزأ). ويروي: (تأزأت) بدلاً من (تزاورت).

العناكب: العنكبوت: دُوِيَه تُنْسَبِح فِي الْهَوَاءِ وَعَلَى رَأْسِ الْبِئْرِ نَسْجاً رَقِيقاً مُهْلَهَلاً.
العنكب الذي هو العنكبوت و ذكر معه أيضاً العنكباء إلا أنه وُصِفَ به و إن كان
اسماً لما كان فيه معنى الصفة من السَّوَادِ وَالْقَصْرَج: عنكبوتات وَعَنَاكِبُ
وَعَنَاكِبُ¹⁴⁶².

يذكر ابن سيده البيت السابق دليلاً على أن بعض من الأحيان يأتي
بالوصف مكان الاسم لوجود معنى ذلك الاسم فيه. ”ونحوها على هذا قالوا للمرأة
إنما أنت بُطَيْن فلم يُؤنثوا حين أرادوا الجارحة دون الجملة, وقالوا لِلرَّيْبَةِ هُوَ عَيْنِ
القوم, وهو عُيْنُهُم, ويجوز فيه شيء آخر, وهو أن الاسم يجرى عليه كالوصف له
لوجود معنى ذلك الاسم فيه. أجرى العناكب وصفاعلين¹⁴⁶³.

الوجه البلاغي:

يظهر البيت المذكور من الوجه البلاغي هو, أن فيه ”الفصل“ بين صدر

البيت وعجزه.

¹⁴⁶¹ الرازي, مختار الصحاح, 196/1.

¹⁴⁶² الزبيدي, تاج العروس, 804/1.

¹⁴⁶³ ابن سيده, المخصص, 160/1.

مَثْبَرَةٌ العُرْقُوبِ إِشْفَى المَرْفِقَ 1464

حل الكلمات الصعبة:

مَثْبَرَةٌ: المَثْبَرُ كَنَبْرٍ: مَوْضِعُ الابرةِ وَأَمِيمَةٌ وإِفْسَادُ ذاتِ البينِ كالمَثْبَرَةِ وَمَا يُلْقَعُ بِهِ النَّحْلُ

وَمَا رَقَّ بِهِ الرَّمْلُ 1465.

العُرْقُوبُ: والعُرْقُوبُ: عصب مَوْثِقٌ خَلْفَ الكعْبينِ والجمع (عَرَاقِيْبٌ) 1466.

المَرْفِقُ: المَرْفِقُ والمَرْفِقُ مَوْصِلُ الذراعِ فِي العَضدِ وكذلك المَرْفِقُ والمَرْفِقُ مِنَ الأَمْرِ، وَهُوَ

مَا ارْتَفَقَتْ بِهِ وَانْتَفَعَتْ 1467.

يذكر ابن سيده الرجز السابق استشهاداً على أنّ الاسم يجري عليه كالوصف

له لوجود معنى ذلك الاسم فيه... فوصف المَرْفِقُ بالإشْفَى لما أراد من الدَّقَّةِ والهَزَالِ،

وَخِلَافَ الدَّرَمِ 1468.

الوجه البلاغي:

1464 الرجز بلانسبة في الخصائص، 221/2، 195/3؛ والمتع في التصريف، 74/1؛ تاج العروس (شفي)؛ لسان

العرب، 11/13، (أذن)، 430/14 (شفي).

1465 الفيروز آبادي، القامو المحيط، 435/1.

1466 احمد بن محمد المقي، المصباح المنير، 405/2.

1467 الرازي، مختار الصحاح، 267/1.

1468 ابن سيده، المخصص، 161/1.

الرجز السابق يدل على "الخير" وأضرب من الخبر "الخبر الابتدائي".

أنا ابنُ ماويّةٍ إذ جدَّ النَّقْرُ¹⁴⁶⁹

حلُّ الكلمات الصعبة:

نَقْرُهُ: نَقَرَ عن الأمر. نَقْرًا: بحث عنه. وفي الحَجْر: كتب فيه. وفي صلّاته: أسرع

فيها و نَخَفَ. ويقال نقر فلاناً: عابه واغتابه. نَقَرَ فلانٌ. نَقْرًا: صار فقيراً. والشَّاةُ:

أَصَابَتْهَا النَّقْرَةُ. وعليه: غَضِبَ. فهو نَقْرٌ، وهي نَقْرَةٌ¹⁴⁷⁰.

يأتي ابن سيده بالرجز السابق استشهاداً على كلمة "أذن" في الوقف.

"وقد زعم قوم أنّ أذنًا مثقل من أذن كما أن قُرُوبَةً مثقل من قُرب؛ فجعلوا

التخفيف في هذا الباب أصلاً والتثقيل فرعاً. قال: ولا يجوز أن يكون التخفيفُ في

مثل هذا الأصل، ثمَّ يُثَقَّلُ لأنَّ ذلك يجيء على ضربين أحدهما في الوقف، والآخر

أن تُتبع الحركة التي قبلها"¹⁴⁷¹.

¹⁴⁶⁹ الرجز لعبيد بن ماوية الطائي في لسان العر، 231/5 (نقر)؛ وله لبعض السعديين أو لغدكي بن عبد الله في الدرر، 300/6؛ المقاصد النحوية، 559/4؛ شرح شواهد الإيضاح، ص359؛ والكتاب، 173/4؛ والتنبيه والإيضاح، 217/2؛ تاج العروس، 278/14 (نقر)؛ بلانسية في لسان العرب، 89/4 (تجر)، 63/10 (حلق)؛ وأسرار العربية، ص414؛ والإنصاف، 732/2؛ أوضح المسالك، 346/4؛ شرح التصريح، 341/2؛ مغني اللبيب، 434/2؛ همع الهوامع، 107/2، 208، تهذيب اللغة، 202/4. عجزه: "وَجَاءَتِ الحَيْلُ أَنَابِي زُمر".

¹⁴⁷⁰ إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 944/2.

¹⁴⁷¹ ابن سيده، المخصص، 161/1.

الوجه البلاغي:

يتضح من الرجز السابق "الخبر"، وأضرب الخبر "الخبر الابتدائي".

إِذَا تَجَرَّدَ نُوْحٌ قَامَتَا عَجَلًا ضَرْبًا أَلِيمًا سَبَبَتْ يَلْعَجُ الْجِلْدَا¹⁴⁷²

حلُّ الكلمات الصعبة:

نُوْحٌ: نَاحَتِ الحِمَامَةُ. نُوْحًا، وَنُوْحًا: سَجَعَت. فَهِيَ نَائِحَةٌ، وَنَوَاحَةٌ. وَالمَرَأَةُ عَلِي

المِيَّتِ: بَكَتْ عَلَيْهِ بِجَزَعٍ وَ عَوِيلٍ. وَيُقَالُ: نَاحَتْهُ¹⁴⁷³.

يَلْعَجُ: اللَّاعِجُ الهَوَى المِحْرَقُ، يُقَالُ: هَوَى لَاعِجُ الحُرْقَةِ الفُؤَادِ مِنَ الحُبِّ، وَلَعَجَ

الحُبُّ وَالحُزْنُ فُؤَادَهُ يَلْعَجُ لَعَجًا اسْتَحَرَّ فِي القَلْبِ وَلَعَجَهُ الضَّرْبُ أَلَمَهُ وَأَحْرَقَ جِلْدَهُ

وَاللَّعِجُ أَلْمُ الضَّرْبِ وَكُلُّ مُحْرِقٍ¹⁴⁷⁴.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على "أذن" إذا كان في صورة

المحرّكة. (فحرك العين بالحركة التي كانت للام في الإدراج، وأما ما كان من إتباع ما

كان قبلها...فالكسر في اللام إنما هو لإتباع حركة فاء الفعل؛ ألا ترى أنه لا يجوز

¹⁴⁷² البيت من البسيط، وهو لعبد مناف بن ربح الهذلي في جمهرة اللغة، ص473؛ والدرر، 232/6؛ وشرح أشعار

الهلبيين، 672/2؛ ولسان العرب، 357/2 (فجع)، 124/3 (جلد)، 430/11 (عجل)؛ ونوادير أبي زيد، ص30؛

وبلانسة في الخصائص، 333/2؛ والمنصف، 308/2، يروى: صدره "إذا تأؤب نوح قامتمعه".

¹⁴⁷³ إبراهيم مصطفى، احمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 961/2.

¹⁴⁷⁴ ابن منظور لسان العرب، 357/2.

أن يكون الإتيان في البيت الأول, لأن حرف الإعراب الذي هو في هذا البيت قد تحرك بحركته التي يستحقها, وظهر ذلك في اللفظ, والحركة التي حركت بها اللام التي هي عين في اللام من قوله الجلد ليست على حد ضممة النقر, وليس أذن وقربة في واحد من هذين الخبرين لأنه غير موقوف عليه, ولا ينبغي أن يحمل على التحريك إتياناً بحركة ما قبلها لأن ذلك أيضاً يكون في الوقف أو في الضرورة, وإذا لم يجوز حملها على واحد من الأمرين علمت أن الحركة هي الأصل في مثل هذا, وأن الإسكان تخفيف كما أسكنوا الرسل, والكُتب, والأُذن, والطُّب¹⁴⁷⁵.

الوجه البلاغي:

يظهر من البيت السابق الوجه البلاغي هو, "الخبر" ويوجد من أضراب

الخبر "الخبر الابتدائي".

يا ابنَ التي حُدُنَّتْها باع¹⁴⁷⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁴⁷⁵ ابن منظور, المخصص, 161/1-162.

¹⁴⁷⁶ الرجز لجرير في مخلق ديوانه, ص1032؛ ولسان العرب (حذن)؛ وتهذيب اللغة, 325/7؛ وبجمل اللغة, 40/2؛ وتاج العروس (حذن)؛ ويروى: (خذنتها) وقيل: هو تصحيف.

حُدَّتْهَا: الحُدُنُ بالضم: الحُجْرَةُ. والحُدُنَةُ كَعَتْ لَّة: القَصِيرُ والرَّجُلُ الصَّغِيرُ الأُذُنِ

وما اقتعد من القعدانِ صَغِيرًا و أُذِلَّ حَتَّى يَضْحَمَ بَطْنُهُ و يَذْهَبَ سَنَامُهُ و ع قُرب

الْيَمَامَةِ. والحُدُنَّتَانِ: الأَسْكَتَانِ والحُصَيَّتَانِ والأُذُنَانِ¹⁴⁷⁷.

يذكر ابن سيده الرجز السابق استشهداً على معنى الكلمة "الحُدُنَّتَانِ".

"قال أبو عبيد: الحُدُنَّتَانِ: الأُذُنَانِ... قال ابن جني: أراد يا ابن التي كل واحدة

منهما باع"¹⁴⁷⁸.

الوجه البلاغي:

ظهر لنا من الرجز السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الإنشاء الطلبي" و

من قسمه "النداء" مما يظهر من "يا".

تَحَالُ أذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفَا¹⁴⁷⁹

¹⁴⁷⁷ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1/1534.

¹⁴⁷⁸ ابن سيده, المخصص, 1/162.

¹⁴⁷⁹ الرجز لمحمد بن ذؤيب في خزانة الأدب, 10/237, 240؛ والدرر, 2/168؛ وللعسماني في سمط الآلي, ص876؛ وشرح شواهد المغني, ص515, ويروى: (كأن) بدلاً من (تحال), وبالنسبة في تخلص الشواهد, ص173؛ والخصائص, 2/430؛ وديوان المعاني, 1/36؛ شرح الأشموني, 1/135؛ مُغْنَى اللبیب, 1/193؛ همع الهوامع, 134/1؛ تاج العروس, 23/135 (حرف) وفيه "تَحَرَّفَا" مكان "تَشَوَّفَا"؛ لسان العرب, 9/43 (حرف).

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَخَالٌ: خَالَ الشيءَ يَخَالُ خَيْلاً و خَيْلَةً: ظَنَّهُ¹⁴⁸⁰.

تَشَوَّفًا: شَافَ الشيءَ جلاه وبابه قال ودينار مَشُوفٌ أي مجلو و تَشَوَّفَتِ الجارية

تزينت و شِيَفَتِ تشاف شَوْفًا زينت و تَشَوَّفَ إلى الشيء تطلع¹⁴⁸¹.

مُحَرِّفًا: تَحْرِيفُ القلم قَطُّهُ مُحَرِّفًا قَلَمٌ مُحَرِّفٌ و قَلَمٌ مُحَرِّفٌ عُدِلَ بِأحدِ حَرْفَيْهِ عن الآخر.

وتحريفُ الكَلِمِ عن مواضعه تغييره والتحريف في القرآن والكلمة تغيير الحرف عن

معناه والكلمة عن معناها وهي قريبة الشبه كما كانت اليهود تُغَيِّرُ معاني التوراة

بالأشباه¹⁴⁸².

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق تأكيداً للشعرا المذكور من قبله. يعني

يقصد ابن سيده مقصد واحد بها.

الوجه البلاغي:

بدى لنا من البيت المذكور أن فيه "الخبر" والغرض من إلقاءه "فائدة

الخبر".

¹⁴⁸⁰ الزبيدي, تاج العروس, 7043/1.

¹⁴⁸¹ لرازي, مختار الصحاح, 354/1.

¹⁴⁸² ابن منظور لسان العرب, 41/9.

وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَّرَ خَدَّهُ ضَرَبْنَاهُ فَوْقَ الْأُنْثَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ¹⁴⁸³

حلُّ الكلمات الصعبة:

صَعَّرَ: مَيَّلَ فِي الْعُنُقِ وَانْقِلَابَ فِي الْوَجْهِ إِلَى أَحَدِ الشَّدَقِينَ وَرَبْمَا كَانَ الْإِنْسَانُ

(أَصَعَّرَ) خَلْقَةً أَوْ (صَعَّرَهُ) غَيْرَهُ بِشَيْءٍ يَصِيبُهُ وَهُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ بَابِ تَعَبٍ وَ (صَعَّرَ)

خَدَهُ بِالتَّثْقِيلِ وَ (صَاعَرَهُ) أَمَالَهُ عَنِ النَّاسِ إِعْرَاضاً وَتَكْبِيراً¹⁴⁸⁴.

الْكَرْدُ: الْعُنُقُ أَوْ أَصْلُهَا وَالسُّوقُ وَطَرْدُ الْعَدُوِّ وَالْقَطْعُ وَمِنْهُ: شَارِبٌ مَكْرُودٌ وَبِالضَّم:

جَيْلٌ م ج: أَكْرَادٌ¹⁴⁸⁵.

يقصد ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على أن الكلمة "الأُنثيين" بمعنى

"الأذنين".

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي هو، أَنَّ فِيهِ "الخبر". والغرض

من إلقاء "الفخر" مِمَّا يُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ.

¹⁴⁸³ البيت من الطويل، وهو للفرزدق في ديوانه، 178/1؛ ولجريح في أساس البلاغة (خدع)؛ وجمهرة اللغة،

ص 1322، وشرح شواهد الإيضاح، ص 444؛ ولسان العرب (درأ)، (نب)، (أنث)؛ ويروى: (الجياذ) بدلاً من

(الجبار) وفي أساس البلاغة: "ضربناه حتى تستقيم الأخادع".

¹⁴⁸⁴ أحمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 340/1.

¹⁴⁸⁵ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 402/1.

قَنَوَاءٌ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَ فِي الْحَدَّيْنِ تَسْهِيلٌ¹⁴⁸⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

قَنَوَاءٌ: قَنَأَ الشَّيْءَ كَمَنَعَ يَقْنَأُ قُنُوعًا كَقُوعُودٍ: اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ. قَنَأَ الْجِلْدَ قُنُوعًا: أُلْقِيَ فِي الدَّبَاغِ بَعْدَ نَزْعِ حَلِئَتِهِ لِتُنَزَعَ فُضُولُهُ¹⁴⁸⁷.

عِتْقٌ: العِتْقُ الكرم وهو أيضاً الجمال وهو أيضاً الحرية وكذا العِتَاقُ بالفتح والعِتَاقَةُ تقول منه عَتَقَ العبد يعتق بالكسر عِتْقًا وَعِتَاقًا أيضاً وَعِتَاقَةٌ فهو عَتِيقٌ وَعَاتِيقٌ وَ أَعْتَقَهُ مَوْلَاهُ¹⁴⁸⁸.

تَسْهِيلٌ: سَهَّلَ الشَّيْءَ بِالضَّمِّ (سُهُولَةً) لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ اللُّغَةُ الْمَشْهُورَةُ. وَهُوَ (سَهْلٌ) الْخَلْقُ وَ (سَهَّلَ) اللَّهُ الشَّيْءَ¹⁴⁸⁹.

يذكر ابن سيده البيت السابق توضيحاً على الكلمة "الحُرَّتَانِ" بمعنى

"الأُذُنَانِ". "قال ثعلب¹⁴⁹⁰: الحُرَّتَانِ: الأُذُنَانِ"¹⁴⁹¹.

¹⁴⁸⁶ البيت من البسيط، وهو لكعب بن زهير في ديوانه، ص13؛ ولسان العرب، 443/13 (وجن)، 203/15

(قنا)؛ وتاج العروس، 572/10 (حرر)، (قنا)؛ وبلانسة في لسان العرب، 183/4 (حرر).

¹⁴⁸⁷ الزبيدي، تاج العروس، 195/1.

¹⁴⁸⁸ الرازي، مختار الصحاح، 467/1.

¹⁴⁸⁹ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 293/1.

¹⁴⁹⁰ ثعلب (002-291هـ/816-904م) كان الإمام علامة الأدب أبو العباس المشهور بثعلب، أحمد بن يحيى الشيباني، مولاهم الكوفي النحوي صاحب التصانيف المفيدة، انتهت إليه رئاسة الأدب في زمانه. صَنَّفَ "كتاب الفصماء" وهو ضحيم الحجم كثير الفائدة وكتاب إعراب القرآن، وكتاب القراءات، وكتاب حدّ النحو، وكتاب معاني

الوجه البلاغي:

البيت السابق يظهر منه "الفصل" بين صدر البيت و عجزه.

وَضَعَ الرُّمْحَ عَلَى غُضْرُوفِهِ فَرَأَى المَوْتَ وَنَادَى بِالهَيْلِ¹⁴⁹²

حلُّ الكلمات الصعبة:

الرُّمْحُ: الرُّمْحُ من السلاح معروف واحد الرِّمَاحِ وجمعه أَرْمَاح¹⁴⁹³.

غُضْرُوفِهِ: الغُضْرُوفُ كُلُّ عَظْمٍ رَحِصٍ يُؤَكَّلُ وَهُوَ مَازِنُ الأَنْفِ وَ نُفْضُ الكَتِفِ

وَرُؤُوسُ الأَضْلاعِ وَرَهَابَةُ الصِّدْرِ وَ دَاحِلُ قُوفِ الأُذُنِ. وَالغُضْرُوفَانِ: الحَشَبَتَانِ

يُشَدَّانِ يَمِينًا وَشِمَالًا بَيْنَ وَاسِطِ الرَّجْلِ وَآخِرَتِهِ ج: غَرَاضِيْفُ¹⁴⁹⁴.

بالهبل: هَبْلُهُ اللحم تَهْبِيلًا إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ وَرَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَهَبْلُ اسْمِ صنم كان

في الكعبة¹⁴⁹⁵.

الشعر، وغيره ذلك، وهي بضعته عشر مصنفًا. وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة (محمد عبدالله الياضي، مرآة الجنان، 163/2).

¹⁴⁹¹ ابن سيده، المخصص، 162/1.

¹⁴⁹² البيت لقيس بن عاصم في خلق الإنسان.

¹⁴⁹³ ابن منظور، لسان العرب، 452/2.

¹⁴⁹⁴ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1086/1.

¹⁴⁹⁵ الرازي، مختار الصحاح، 705/1.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "العُضُوف".
"قال ثابت: في الأذنِ العُضُوف والعُضُوف: وهو فروعُها, و مُعَلَّق الشَّنْف
منها¹⁴⁹⁶.

الوجه البلاغي:

البيت السابق نجد فيه "الخبر" والغرض من إلقاء "فائدة الخبر". ويوجد
فيه أيضاً "المساواة" لأن الكلمات والمعاني مساوية.

يُمَدُّ مِنْ آبَاطِهِنَّ الْعَضْنَا¹⁴⁹⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

الْعَضْنَا: العُضُون: مكاسر الجلد ومكاسر كل شيء (عُضُون) أيضاً الواحد (عَضْنٌ)
و (عَضْنٌ)¹⁴⁹⁸.

يقصد ابن سيده بالرجز السابق أن يُوضَّح معنى الكلمة "العَضْن". "قال
ابوحاتم: عُضُون الأذن: منابتُها, وقد يكون ذلك في كل شيء من الجسد كعُضُون

¹⁴⁹⁶ ابن سيده, المخصص, 162/1.

¹⁴⁹⁷ الرجز بلانسبة في لسان العرب, 314/13 (غضن); أساس البلاغة (غضن); تهذيب اللغة, 10/8; وتاج

العروس (غضن) ز ويروى: (نمر) بدلاً من (بمد).

¹⁴⁹⁸ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 449/2.

الجبهة وكذلك في الجلد والثوب... قال ابن الأعرابي: ومنه عُضُون القَدَم وقد عَمَّنا به جميع الجسد، وكلُّ ما تَثَبَّى: فقد تَعَضَّنَ، ومنه العَضَن: وهو الكَسر في العود حكاه ابن دريد: وَتَفَضَّنَتْ عليه الدَّرْع: تَثَبَّتْ، وَعُضُونُهَا: كُسُورُهَا¹⁴⁹⁹.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على الوجه البلاغي "الخبر"، من أضره "الخبر الإبتدائي".

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُؤرِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ¹⁵⁰⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

يُؤرِّقُنِي: الأَرَقَ السَّهْرُ وقد أَرِقْتَ بالكسر أي سَهَرْتَ وكذلك أَسْرَقْتَ على افْتَعَلْتَ فأنا أَرِقُ. التهذيب: الأَرَقُ ذهاب النوم بالليل وفي المحكم: ذهاب النوم لعله. وقد أَرَقَهُ كذا و كذا تَأْرِيقاً فهو مَوْرَقٌ أي أَسْهَرَهُ¹⁵⁰¹.

¹⁴⁹⁹ ابن سيده المخصص، 163/1.

¹⁵⁰⁰ البيت من الوافر، وهو لعمرو بن معديكرب في ديوانه، ص140؛ والأصمعيات، ص172؛ ولأعاني، 4/10؛ خزانة الأدب، 178/8، 179، 181، 182، 187، 119/11؛ وسمط السلاي، ص40؛ الشعر والشعراء، 379/1؛ ولسان العرب، 164/8 (سمع)؛ وبلانسية في لسان العرب، 10/10 (انق).

¹⁵⁰¹ ابن منظور، لسان العرب، 3/10.

هُجُوعٌ: الهُجُوعُ بالضمّ والتَّهَجُّعُ: النَّومُ لَيْلاً أو النَّهَجَّاعُ: النَّوْمَةُ الحَقِيقَةُ, هَجَّعَ كَمَنَعَ وهم هُجَّعٌ وهُجُوعٌ. والهَجِيعُ مِنَ اللَّيْلِ: الطَّائِفَةُ¹⁵⁰².

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "السمع".
"وقال صاحب العين: السَّمْعُ: حِسُّ الأُذُنِ سَمِعَهُ سَمِعًا و سَمَاعًا و سَمَاعَةً و سَمَاعِيَةً, والسَامِعَةُ والمِسْمَعُ والمِسْمَعُ: الأذن, وقيل المِسْمَعُ خَرْقُهَا, وأذن سَمِعَةٌ وَسَمِعَةٌ وَسَمِعَةٌ, والسَّمْعُ: ما قَرَّرَ فِيهَا, والسَّمَاعُ: ما التَّدَّتْ بِهِ مِنْ غِنَاءٍ وَغَيْرِهِ, وَأَسْمَعْتُهُ الخَبَرَ, والسَّمِيعُ: المِسْمَعُ¹⁵⁰³.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على الوجه البلاغي وهو "الإنشاء الطلبي". ومن قسمه "الإستفهام" ممَّا يُوجَدُ فِي صدر الشعر. ويوجد أيضاً "الفصل" بين صدر الشعر وعجزه.

فَلَمَّا رَدَّ سَامِعَهُ إِلَيْهِ وَجَلَّى عَنْ عَمَائِهِ عَمَاهُ¹⁵⁰⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁵⁰² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 100/1.

¹⁵⁰³ ابن سيده, المخصص, 164/1.

¹⁵⁰⁴ البيت من الوافر, وهو للبريق الهزلي في شرح أشعار الهذليين, ص756؛ وللهذلي في لسان العرب, 162/8 (سمع). وفيه "عماه" مكان "عماه" وهذا خطأ.

جَلَّى: جَلَا القَوْمُ عن أوطانهم, يَجْلُونَ و أَجَلُوا إِذَا خَرَجُوا إِذَا خَرَجُوا من بلد إلى بلد. وَجَلَّى عنه كَشَفَهُ وَأَظْهَرَهُ وَقَدْ انْجَلَى وَتَجَلَّى وَأَمْرٌ جَلِيٌّ وَاضِحٌ¹⁵⁰⁵.

عَمَاهُ: (عمى) مقصور (ذهب بصره كله) أي من كلتا العينين ولا يقع هذا النعت على الواحدة بل عليها. والعمى أيضاً ذهاب بصر القلب. وعماه تعمية صيره أعمى. وجمعه عمياء وعمية¹⁵⁰⁶.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على كلمة "سَامِعٌ" أن يكون صفةً أو اسماً (وما سَمِعْتَكَ أُذُنُكَ: تقوله للمحدث إذا الذبته, وَسَمِعْتَ بِهِ: نَوَّهْتَ, وَسَمِعْتَ بَعِيْبِهِ: أَدْعَتْهُ, والاسم السُّمْعَةُ, والسُّمْعَةُ: ما سَمِعْتَ بِهِ من طعامٍ و نحوه والسَّمْعُ: الذِّكْرُ واستَمَعْتَ إليه أصغيت... وَسَمِعَ لا بَلَغَ حكاها ابن الكسيت: أي يُسَمِعُ به ولا يُرَى, وينصبان.... فلا يَخْلُو السامع أن يكون هنا صفةً كضاربٍ و شائِمٍ, وإن كان صفةً فإنما أضاف الفعل إليه لأنها هي التي تسمع كما قيل للعين ناظرةً لأن النظر إنما يكونُ عنها ومن حيثُ قيل للسيف صارمٍ من حيثُ كان المفعول به القَطْع, وإن كان اسماً غالباً بمنزلة الناظر في العين, ويدل أن الأسميَّة أمكنُ فيه من الوصف تذكيرُ السامع وهي مؤنثة لأنها الأذن إذا الصفة إنما هي على الفعل

¹⁵⁰⁵ ابن منظور, لسان العرب, 149/14.

¹⁵⁰⁶ الزبيدي, تاج العروس, 8510/1.

لكنه قد يجوز و إن كان صفة تذكيره ذهاباً إلى العُضو. قال أبو عبيد: سَمِعَ اللهُ به
سَامِعٌ خَلِقَهُ، أو سَامِعٌ خَلِقَهُ بَدَلٌ من الله عزوجل ولا يكون صفة¹⁵⁰⁷.

الوجه البلاغي:

نلاحظ في البيت السابق الوجه البلاغي وهو أن فيه "الوصل" بين صدر

البيت وعجزه.

فَبَثُّهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ صُمِعُ الْكُعُوبِ بَرِيئَاتٌ مِنَ الْحَرْدِ¹⁵⁰⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

صُمِعُ: الصَّمْعُ: لصوق الأذنين وصغرهما وهو مصدر (صَمِعْتُ) الأذن من باب

تعب وكلُّ منضم فهو (مُتَّصَمٌ)¹⁵⁰⁹.

¹⁵⁰⁷ ابن سيده، المخصص، 164/1-165.

¹⁵⁰⁸ البيت من البسيط، وهو للنابعة الذبياني في ديوانه، ص18؛ ولسان العرب، 208/8 (صمع)؛ ومقاييس اللغة، 172/1، 311/3؛ وتاج العروس، 358/21 (صمع)؛ وأساس البلاغة، ص259 (صمع)؛ وتهذيب اللغة، 60/2.

¹⁵⁰⁹ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 347/1.

الكعوب: الكعبُ العظم الناشز عند ملتقي الساق والقدم وأنكر الأصمعي قول الناس, إنه في ظهر القدم وكعبتِ الجارية من باب دخل بدائديها للنهور فهي كعابت بالفتح وكاعبتُ والجمع كواعبُ والكعبةُ البيت الحرام سمي بذلك لتربيعة¹⁵¹⁰.

الحرْد: حرَدًا مثل غَضَب غضبا وزناً ومعنى وقد يسكن المصدر. قال ابن الأعرابي: والسكون أكثر وحرَدَ (حرَدًا) بالسكون قصد و (حرِدَ) البصير (حرَدًا) بالتحريك إذا يبس عصبه حلقة أو من عقال ونحوه فيخبط إذا مشى فهو (أحرُدُ) و (الحرْدَى)¹⁵¹¹.

يذكر ابن سيده البيت السابق دليلاً على معنى الكلمة "صُمعُ". رجلٌ أصمُعُ وامرأة صَمَعَاءُ, ويقال قلب أصمُعُ: أي صغير حديد. قال صاحب العين: صَمَعَتِ أُذُنُهُ صَمَعًا فهي صَمَعَاءُ¹⁵¹².

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على الوجه البلاغي وهو "الفصل" بين صدر البيت

وعجزه.

مُرَّةٌ ثَمَّتْ احْنِدا

يَا خَلِيلِي قَهْوَةٌ

¹⁵¹⁰ الرازي, مختار الصحاح, 586/1.

¹⁵¹¹ ابن سيده, المخصص, 165/1.

¹⁵¹² الرازي, مختار الصحاح, 28/1.

تَدْعُ الأُذُنَ سُخْنَةً أُرْجَوَانًا بِهَا حَدَا¹⁵¹³

حلُّ الكلمات الصعبة:

ثُمَّت: ثُمَّ إِذَا حُشِيَّ وَ ثُمَّ إِذَا أُصْلِحَ. قال ابن سيده: ثُمَّ يَثُمُّ بِالضَّمِّ ثَمًّا: أَصْلَحَ¹⁵¹⁴.

احنذا: حَنَدَ الشَّاةَ يَحْنِدُهَا حَنْدًا وَ تَحْنَادًا: شَوَاهَا وَجَعَلَ حِجَارَةً مُحَمَّاةً لِتُنْضَجَ بِهَا

فهي جَنِيدٌ أَوْ هُوَ الحَارُّ الَّذِي يَقْطُرُ مَائُهُ بَعْدَ الشَّيِّ. وَ لِاحْنَادُ: الإِكْتَارُ مِنَ المِزَاجِ فِي

الشراب. وَقِيلَ: الإِقْلَالُ مِنْهُ ضِدُّ¹⁵¹⁵.

سُخْنَةً: (السخن بالضم الحار) ضد البارد (سُخِنَ) الشيء والماء (متلثة)

الكسر¹⁵¹⁶.

خذًا: نقله الجوهري: لحمة الكنتز واذن خنواء وخذواوية. قال الأزهري: جمع الاخذى خذو بالواو

لأنه من نابت الواو ، كما قيل في الأعشى عشوى (خذيت أذنه) و قيل (كرضى) خذى استرخت

¹⁵¹³ البيت من مجزوء الخفيف, وهو لإبن ذي كبار في لسان العرب (خذًا), تاج العروس (خذًا).

¹⁵¹⁴ ابن منظور, لسان العرب, 79/12.

¹⁵¹⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 424/1.

¹⁵¹⁶ الزبيدي, تاج العروس, 8063/1.

من أصلها وانكسرت مقبلة على الوجه استرخت من أصلها على الخدين فما فوق ذلك (يكون في الناس والخيل حلقة أو حدثاً) 1517.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "خذأ". "قال ثابت: والخذأ: استرخاء الأذن من أصلها و انكسارها على وجهها؛ رجلٌ أَخَذَى وامرأةٌ خَدَوَاءٌ... ويقال للرجل إذا ضَعُفَ وانكَسَرَ: خَذَى, يقال وقَعُوا فِي يَنْمَةِ خَدَوَاءٍ: يريدون بذلك أَنَّهُمْ تَمَّتْ حَتَّى تَخَذَّتْ" 1518.

الوجه البلاغي:

ظهر في البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الإنشاء الطلبي" ومن قسمه "الندا" في "يا خَلِيلِي".

هَآ أَذُنَانِ خُدَاوِيَّتَا ن والعين تُبَصِّرُ مَا فِي الظُّلْمِ 1519

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "خُدَاوِيَّةٌ". "قال أبو عبيدة: أذُنٌ خَدَوَاءٌ وَخُدَاوِيَّةٌ... قال علي: بُنِيَ النَسْبُ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَةِ اشعاراً بالمبالغة كما قالوا عُضَارِيٌّ أَجْرُ العَرَضِ مُجْرَى مَا لَيْسَ بَعَرَضٍ. قال ابن

1517 نفس المرجع, 8367/1.

1518 ابن سيده, المخصص, 165/1-166.

1519 البيت من المتقارب, وهو العدي بن زيد في ديوانه, ص 169؛ ولسان العرب (قصص), (فشغ)؛ وتاج العروس (قصص), (فشغ).

الأعرابي: خَذَيْتَ خَذَوًا و خَذَتِ خَذَوًا، وقال بعضهم يكون في النَّاسِ وَالْحَيْلِ
وَالْحُمْرِ خِلْفَةً وَخَدَّتًا¹⁵²⁰.

الوجه البلاغي:

يتضح من البيت السابق الوجه البلاغي وهو ”الخبر“ و من أضربه ”الخبر

الطلبي“ مما يُظهر من لام اللابتداء.

عُضْفًا طَوَّاهَا الْأَمْسَ كَلَّابِيُّ بِالْمَالِ إِلَّا كَسَبَهَا شَقِيٌّ¹⁵²¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

عُضْفًا: عَضَفَ الْعُودَ وَالشَّيْءَ يَفْضِفُهُ عَضْفًا فَانْعَضَفَ وَ عَضَّفَهُ فَتَعَضَّفَ (عَضَفَ)

كسره فانكسر ولم يُنعم كسرة و تَعَضَّفَ عَلَيْهِ أَي مَالٍ وَتَشَّى وَتَكَسَّرَ وَ تَعَضَّفَتِ

الْحَيَّةُ تَلَوَّتْ وَتَكَسَّرَتْ. قيل للكلاب عُضْفٌ إِذَا اسْتَرَحَتْ آذَانَهَا عَلَى الْحَارَةِ مِنْ

طولها وَسَعَتَهَا¹⁵²².

¹⁵²⁰ ابن سيده، المخصص، 166/1.

¹⁵²¹ الرجز للعجاج في ديوانه، 518/1.

¹⁵²² ابن منظور، لسان العرب، 267/9.

طَوَاهَا: طَوَاهُ يَطْوِيهِ طَيًّا فَانطَوَى وَالطَّوَى الْجَوْعَ وَبَابُهُ صَدِي. وَفُلَانٌ طَوَى كَشْحَهُ
أَيَ أَعَرَ بُوْدَهُ وَتَطَوَّتَ الْحَيَّةُ أَي تَحَوَّتْ¹⁵²³.

يذكر ابن سيده البيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "الغَضَفُ".
"قال ثابت: وَأَمَّا الْغَضَفُ: فِإِذْ بَارِئًا إِلَى أَعْلَى الرَّأْسِ وَانكِسَارَ طَرْفِيهَا نَحْوَهُ؛ رَجُلٌ
أَغْضَفُ وَامْرَأَةٌ غَضْفَاءُ، وَرُبَّمَا كَانَ الْغَضَفَ إِقْبَالًا عَلَى الْوَجْهِ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي عَرَّضَتْ
وَانْحَدَرَ أَعْلَاهَا: عَلَى أَسْغَلِهَا. قَالَ لِأَصْمَعِي: الْغَضَفُ فِي النَّاسِ: إِقْبَالُ الْأُذُنِ عَلَى
الْوَجْهِ وَفِي الْكِلَابِ إِقْبَالُهَا عَلَى الْقَفَا... قَالَ أَبُو عَلِيٍّ: أَصْلُ الْغَضْفِ: الْكَسْرُ؛
غَضَفْتُهُ أَغْضِفُهُ غَفًّا فَانغَضَفَ وَتَغَضَّفَ. قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: الْأَغْضَفُ مِنَ
الْكِلَابِ وَالسَّبَاعِ: الْمِتَكَسِّرُ الْأُذُنَ الْمُسْتَرَحِيهَا وَقَدْ غَضَفَ الْكَلْبُ أُذُنَهُ يَغْضِفُهَا
غَضْفًا وَغَضْفَانًا: لَوَاهَا، وَغَضَفْتَهَا الرِّيحُ. قَالَ صَاحِبُ الْعَيْنِ: غَضَفْتُ
أُذُنَهُ: نَكَسَرَتْ مِنْ غَيْرِ خَلْقَةٍ، وَغَضِفْتُ: انكَسَرَتْ خَلْقَةً. قَالَ أَبُو عبيدة: أُذُنٌ
غَضْفَاءُ: قَدْ انشَتَ أَطْرَافُ أَعْلَاهَا عَلَى بَاطِنِهَا، وَتَفَضَّنَ غُضْرُوفُهَا عَلَى الْعَيْنِ،
يَكُونُ خَلْقَةً وَغَرِ خَلْقَةً، وَالْمَغْضِفُ: كَالْأَغْضَفِ، وَكُلُّ مُسْتَرَحٍ مُغْضِفٌ وَمِنْهُ لَيْلٌ
مُغْضِفٌ، وَأَغْضَفُ¹⁵²⁴.

¹⁵²³ الرازي، مختار الصحاح، 403/1.

¹⁵²⁴ ابن سيده، المخصص، 166/1-167.

الوجه البلاغي:

دل البيت السابق على "الخبر الإبتدائي".

سَكَاءٌ مُقْبِلَةٌ حَدَّاءُ مَدِيرَةٌ للماءِ فِي النَّخْرِ مِنْهَا نَوْطَةٌ عَجَبٌ¹⁵²⁵

حل الكلمات الصعبة:

سَكَاءٌ: السَّكَّةُ: الرِّقَاقُ (والسَّكَّةُ) الطَّرِيقُ المِصْطَنَةُ مِنَ النَّخْلِ و (السَّكَّةُ) حَديْدَةٌ

مَنْقُوشَةٌ تُطْبَعُ بِهَا الدَّرَاهِمُ وَالدَّنَانِيرُ وَالجَمْعُ (سَكَّ) مِثْلُ سَدْرَةٍ وَسَدْرٍ (وَالسُّكُّ)

بِالضَّمِّ نَوْعٌ مِنَ اَطْلِبُ و (السَّكَّ) مَصْدَرٌ مِنَ بَابِ تَعَبٍ وَهُوَ صَغَرُ الْأُذُنَيْنِ وَأُذُنِ

(سَكَاءٌ) و (اسْتَكَّتْ) مَسْمَعُهُ بِمَعْنَى صَمَّتْ¹⁵²⁶.

نَوْطَةٌ: نَاطَ الشَّيْءَ يَنْوُطُهُ نَوْطًا عَلَّقَهُ وَالتَّوْطُ مَا عُلِّقَ سَمِيَ بِالمِصْدَرِ. وَالتَّوْطُ مَا بَيْنَ

العِجْزِ وَالمِثْنِ وَكُلُّ مَا عُلِّقَ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ نَوْطٌ وَالأَنْوَاطُ المَعَالِيْقُ¹⁵²⁷.

النَّخْرُ: نَخَّرَ يَنْخُرُ وَ يَنْخُرُ نَخِيرًا: مَدَّ الصَّوْتِ فِي خِيَاشِيمِهِ. المِنْخَرُ بِفَتْحِ المِيمِ وَالخَاءِ

وَبِكْسَرِهِمَا وَضَمَّهُمَا وَكَمَجَلِسٍ وَمُلْمُولٍ: الأَنْفُ¹⁵²⁸.

¹⁵²⁵ البيت من البسيط، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه، ص177؛ لسان العرب، 483/3 (حذذ)، 420/7

(نوط)؛ وتهديب اللغة، 426/3؛ جمهرة اللغة، ص96، 1073؛ بلانسية في لسان العرب، 439/10 (سكك)؛

وكتاب العين، 23/3؛ جمهرة اللغة، ص1048؛ مقاييس اللغة، 5/2؛ وتاج العروس (سكك).

¹⁵²⁶ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 282/1.

¹⁵²⁷ ابن منظور، لسان العرب، 418/7.

¹⁵²⁸ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 618/1.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "السَّكَّكَ".
"قال ثابت: والسَّكَّكَ... قال ابوحاتم: ,النَّعَامُ كُلُّهَا سُكُّ، وقد يوصف الأَصَمُّ
بذلك, وأصل السَّكَّكَ السَّدُّ, وسككت الشيء أسكته سَكَا فاستكَّ¹⁵²⁹ .

الوجه البلاغي:

دل البيت السابق على البيت "الفصل" بين صدر وعجزه.

لَهَا عُنُقٌ مِثْلُ جِذَعِ السَّحُوقِ وَأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ كَالْقَلَمِ¹⁵³⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

السَّحُوقُ: سَحَقَهُ أَي: الشيء كمنعه يسحقه سَحَقًا: دَقَهُ أَسَدَ الدَّقِ أَوْ السَّحَقُ:
الدَّقُ الرَّيْقِيُّ أَوْ هُوَ الدَّقُّ بَعْدَ الدَّقِ. وَسَحَقَ الْقَمْلَةَ: فَتَلَّهَا. وَسَحَقَ رَأْسَهُ: إِذَا
حَلَقَهُ. وَالسَّحَقُ: السَّحَابُ الرَّيْقِيُّ شُبِّهَ بِالثَّوْبِ الخَلْقِ. وَالسُّحُقُ بِالضَّمِّ: البُعْدُ.
وَالسَّحُوقُ مِنَ النَّحْلِ وَالْحُمُرِ وَالْأُتُنِ: الطَّوِيلَةُ. وَقَالَ شَمْرٌ: السَّحُوقُ هِيَ الْجَرْدَاءُ
الطَّوِيلَةُ الَّتِي لَا كَرْبَ لَهَا¹⁵³¹.

¹⁵²⁹ ابن سيده, المخصص, 167/1.

¹⁵³⁰ البيت من المتقارب, وهو لعدي بن زيد في ديوانه, ص169؛ ولسان العرب, 247/13 (صعن)؛ وتحذيب
اللغة, 35/2؛ وتاج العروس (صعن)؛ ومقاييس اللغة, 286/3.

¹⁵³¹ الزبيدي, تاج العروس, 6370/1, 6371.

مُصَعَّنَةٌ: الصَّعَوْنُ بكسر الصادو تشديد النون الدَّقِيقُ العُنُقُ الصغير الرأس من
(صعن) أي شيء كان. ولإصعنانُ الدَّقَّةُ واللَّطَافَةُ وأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ لطيفة دقيقة¹⁵³².

يقصد ابن سيده بالبيت السابق أن يُوضَّحَ معنى الكلمة "مُصَعَّنَةٌ". "قال
صاحب العين: أذن مُصَعَّنَةٌ: لطيفة دقيقة"¹⁵³³.

الوجه البلاغي:

يبدو من الشعر السابق من الوجه البلاغي هو "الإطناب" لأنَّ الكلمات
كثيرة والمعاني قليلة.

وإني لأصطادُ اليرابيعَ كُلَّها شُفَارِيهَا والتَّدْمُرِيَّ المَقْصَعَا¹⁵³⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

اليرابيع: اليربوع: دابَّةٌ ولحمةُ المتنِ أو هي بالضم أو يربيعُ المتنِ: لحماتُه لاوَاحِدَ لها.
ويربوعُ بن خنظلةُ بن مالكٍ: أبو حَيٍّ من تميمٍ منهم: مُتَمِّمٌ بن نثوية الصحابيُّ وابنُ
غَيْطٍ: أبو بَطْنٍ من مُرةٍ منهم: الحارث بن ظلم المرئي¹⁵³⁵.

¹⁵³² سابن منظور, لسان العرب, 247/13.

¹⁵³³ ابن سيده, المخصص, 167/1.

¹⁵³⁴ البيت من الطويل, وهو بلانسبة في لسان العرب, 291/4 (دمر), 420/4 (شفر), 171/9 (شرف); وتاج

العروس, 312/11 (دمر), 212/12 (شفر), 507/23 (شرف).

¹⁵³⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 929/1.

المُقَصَّعًا: القَصْعَةُ بفتح القاف معروفة والجمع قَصَعٌ وقَصَاعٌ والقَصْعُ بوزن الفلس ابتلاع جرع الماء أو الجرة وقد قَصَعَتِ الناقة بجرتها أي ردتها إلى جوفها وقال بعضهم أي أخرجتها فملت فها¹⁵³⁶.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "الشُّفاريُّ".
"قال ثابت: الشَّرْفَاءُ، الشُّرَافِيَّةُ، والشُّفَارِيَّةُ من الآذان: المشرحة، وقيل إن في الشُّفَارِيَّةِ عِرْضًا وِضْحَمًا، وقيل الشُّفَارِيَّةُ: الطويلُ الأذنين يقال يربوعُ شُفاريُّ... الشُّفَارِيَّةُ: الطويلُ الأذنين الكثيرُ شعَرِ الرَّجَلين؛ فإذا كان كذلك لم يُدرك، قال أبو حاتم: أُذُنٌ شُفَارِيَّةٌ: طويلةٌ عَرِيضةٌ واسعة العُضروف لينة الفِرْع كأذن الأرنب. قال ابن الكسيت: الأَشْرَفُ: الطويلُ الأذنين وأُذُنٌ شَرْفَاءُ: طويلة¹⁵³⁷.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على الوجه البلاغي وهو "الخبر" ومن أضربه "الخبر الإنكاري" لأنه يوجد فيه تأكيدان "إني" و "اللام" في الأصطاد.

مَقْدُودَةُ الآذَانِ أمثال القُدْد¹⁵³⁸

¹⁵³⁶ الرازي، مختار الصحاح، 560/1.

¹⁵³⁷ ابن سيده، المخصص، 168/1.

¹⁵³⁸ تصفحت كتب الأدب التي بين يدي فلم أجد هذا الشعر.

حلُّ الكلمات الصعبة:

مَقْدُودَةٌ: القُدَّةُ ريشُ السهمِ وجمعها قُدْدٌ وقَدَادٌ و قَدَدْتُ السَّهْمَ أَقُدُّهُ قَدًّا و أَقَدِّذُته

جعلت القُدْذ وللسهم ثلاث قُدْذ وهي آذانه¹⁵³⁹.

يذكر مَقْدُودَةٌ: وهي المِدْوَرَةُ الَّتِي خُلِقَتْ على مثال قُدَّةِ السَّهْمِ... القُدَّتَانِ:

الأذُنَانِ¹⁵⁴⁰.

الوجه البلاغي:

الرجز السابق دل على الوجه البلاغي وهو "الخبر" والغرض من إلقاءه

"فائدة الخبر".

تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤَالِ¹⁵⁴¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَصَمَّ: الأذن (صَمَمًا) من باب تعب بطل سمعها هكذا فسَّره الأزهري وغيره ويسد

الفعل إلى الشحص أيضاً فيقال (صَمَّ) (يَصَمُّ) (صَمَمًا) فالذكر (أَصَمُّ) والأنثى

(صَمَاءً) والجمع (صُمَّ). ويتعدى بالهمزة فيقال (أَصَمَّهُ) الله¹⁵⁴².

¹⁵³⁹ ابن منظور, لسان العرب, 503/3.

¹⁵⁴⁰ ابن سيده, المخصص, 169/1.

¹⁵⁴¹ عجز بيت من الوافر, وهو للكمييت في ديوانه, 52/2؛ ولسان العرب, 351/9 (هنف), 195/11 (حول),

342/12 (صمم). وفيه "السؤال" مكان "السؤال" وكذلك الرواية في تاج العروس (صمم).

¹⁵⁴² احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 347/1.

يذكر ابن سيده الشعر السابق للتوضيح معنى الكلمة "الصَّم". قال ثابت:

وفي الأذن: الصَّمَمُ. قال أبو عبيد: صَمَّ الرجل و أَصَمَّ.... ورجل أَصَمُّ، والأنثى

صَمَاءٌ¹⁵⁴³.

الوجه البلاغي:

يُوجَدُ في عجز البيت من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الخبر" ومن أضربه "لازم

فائدة الخبر".

صَمَّ صَدَّاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا واستعجمت عن مَنطِقِ السائلِ¹⁵⁴⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

صَدَّاهَا: الصَّدَى شِدَّةُ العَطَشِ وقيل: هو العطاشُ ما كان صَدِيَّ يَصْدِي صَدَى صَدَى

فهو صَدٍ وصادٍ وصدَيانُ والأنثى صَدِيَا وشاهد صَادٍ والجمعُ صِدَاءٌ¹⁵⁴⁵.

استعجمت: العُجْمُ بالضمِّ وبالتَّحريكِ: خِلافُ العربِ. رَجُلٌ وَقَوْمٌ أَعَجَمٌ.

والأعجمُ: مَنْ لَا يُفصَحُ كالأعجميِّ والأخرسُ وزيادُ الشاعرُ والموجُّ لَا يَتَنفَّسُ فلا

¹⁵⁴³ ابن سيده, المخصص, 169/1.

¹⁵⁴⁴ البيت من السريع, وهو لامرئ القيس في ديوانه, ص255؛ ولسان العرب, 345/12 (صمم), 389 (عجم),

454/14 (صدى)؛ تهذيب اللغة, 126/12, 215؛ ومقاييس اللغة, 341/3, 240/4؛ أساس البلغة (عجم),

كتاب العين, 139/7؛ تاج العروس (صمم), (عجم), (صدى).

¹⁵⁴⁵ ابن منظور, لسان العرب, 453/14.

يَنْضَعُ مَاءً وَلَا يُسْمَعُ لَهُ صَوْتُ. واستعجم: سكت والقراءة: لم يقدر عليها لغلبة
النُّعَاسِ¹⁵⁴⁶.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "صدا". "قال
أبوزيد: أصمَّ اللهُ صَدَاهُ وقد صَمَّ صَدَاهُ... الصَّدَى الدِّمَاغُ وَحَشُو الرِّأْسِ¹⁵⁴⁷.

الوجه البلاغي:

يوجد في البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الخبر" ومن أضربه "الخبر
الإبتدائي". ويوجد فيه أيضاً "الوصل" بين صدر الشعر وعجزه.

"الوجه"

وَ إِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَسْرَةٍ وَجْهَهُ
بَرَقَتْ كَبْرَقِ الْعَارِضِ الْمَتَهَلِّلِ¹⁵⁴⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَسْرَةٌ: السُّرُّ: الأصل. السُّرُّ: الأرضُ الكريمةُ الطيبةُ. يُقَالُ: أرضٌ سِرٌّ. وقيل: هي
أطيبُ موضعٍ فيه وجمعه سِرْرٌ كقَدْرِ وَقَدَرٍ وَأَسْرَةٌ كَقِنٍّ و أَقِنَّةٌ والأوَّل: نادِرٌ. وقد

¹⁵⁴⁶ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1/1466.

¹⁵⁴⁷ ابن سيده، المخصص، 1/169، 170.

¹⁵⁴⁸ البيت من الكامل، وهو لأبي كبير الهذلي في شرح الهذليين، ص1074؛ وتاج العروس، 18/386 (عرض).

يَطْلُقُ السِّرُّ: عَلَى خَطِّ الْوَجْهِ وَالْجِبْهَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَمَعَهُ أُسْرَةٌ. سِرٌّ وَ أُسْرَارٌ وَ أُسَارٌ يُرْجَعُ الْجَمْعُ¹⁵⁴⁹.

الْعَارِضُ: عَرَضَ لَهُ كَذَا أَي ظَهَرَ وَعَرَضْتُهُ لَهُ أَظْهَرْتَهُ وَأَبْرَزْتَهُ إِلَيْهِ. وَالْعَرَضُ بَزُونِ الْفِلْسِ الْمَتَاعِ وَكُلِّ شَيْءٍ عَرَضَ إِلَّا الدَّرَاهِمَ وَالذَّنَانِيرَ فَيَأْتِيَانِ¹⁵⁵⁰.

الْمُتَهَلِّلُ: أَهَلَّ: الْمَوْلُودَ (إِهْلَالًا) خَرَجَ صَارِفًا بِالْبِنَاءِ لِلْفَاعِلِ وَ (اسْتَهَلَّ) بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ عِنْدَ قَوْمٍ وَلِلْفَاعِلِ عِنْدَ قَوْمٍ كَذَلِكَ وَ (أَهَلَّ) الْحَرَمَ رَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّلْبِيَةِ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَكُلٌّ مِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَدْ (أَهَلَّ) (إِهْلَالًا) (اسْتَهْلَالًا)¹⁵⁵¹.

يَأْتِي ابْنُ سَيِّدِهِ الْبَيْتَ السَّابِقَ اسْتِشْهَادًا عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ "أُسْرَةٌ". "وَمَا بَيْنَ كُلِّ مَكْسِرَيْنِ مِنْ تِلْكَ الْمَكَاسِرِ غَضَنٌ، وَهِيَ أُسْرَةُ الْوَجْهِ، وَأُسَارِيرُهُ وَاحِدًا سِرَارٌ وَ سِرَرٌ وَسِرٌّ. قَالَ عَلِيٌّ: الصَّحِيحُ عِنْدِي أَنْ أُسَارِيرَ جَمَعَ أُسْرَارٌ، وَأُسْرَارٌ جَمَعَ سِرَرٌ، وَ سِرَرٌ؛ كَقَطْعٍ وَأَقْطَاعٍ، وَقِمَعٍ وَأَقْمَاعٍ، أَنْ أُسْرَةٌ جَمَعَ سِرَارٌ كَعِنَانٍ وَأَعِنَّةٍ¹⁵⁵².

الوجه البلاغي:

¹⁵⁴⁹ الزبيدي، تاج العروس، 2938/1.

¹⁵⁵⁰ الرازي، مختار الصحاح، 467/1.

¹⁵⁵¹ احمد محمد المقرئ، المصباح المنير، 639/2.

¹⁵⁵² ابن سيده، المخصص، 171/1.

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الإطناب" لأن

الكلمات كثيرة والمعاني قليلة.

كَأَنَّ دَنَايِرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءً¹⁵⁵³

حلُّ الكلمات الصعبة:

قَسِمَاتِهِمْ: القَسْمُ مصدر قَسَمَ الشيءَ يَقْسِمُهُ قَسْمًا فَانْقَسَمَ والموضع مَقْسِمٌ مثال

مجلس وَقَسَّمَهُ جَزَأَهُ وهي الْقِسْمَةُ والقِسْمُ بالكسر النصيب والحِظُّ والجمع أقسام

وهو الْقَسِيمُ والجمع أَقْسِمَاءُ وَأَقَاسِيمُ الأخيرة جمع الجمع¹⁵⁵⁴.

شَفَّ: الشَّفُّ وَيُكْسَرُ: الثوب الرقيق ج: شفوفٌ. وشَفَّ الثوبُ يَشِفُّ شُغُوفًا

وَشَفِينًا: رَقَّ فَحَكَّى مَا تَحْتَهُ. والشَّفُّ وَيُكْسَرُ: الريحُ وَالْفَضْلُ وَالنَّقْصَانُ ضِدُّ.

وَشَفَّ يَشِفُّ شَفًّا: زَادَ نَقْصَ وَ تَحَرَّكَ وَجِسْمُهُ شُفُوفًا: نَحَلَ. وَشَقَّةُ الْهَمِّ:

هَزَلَةٌ¹⁵⁵⁵.

¹⁵⁵³ البيت من الطويل, وهو لمحرز بن مكعبير الضبي في لسان العرب, 483/12 (قسم); وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي, ص1457; شرح ديوان الحماسة للتبريزي, 16/4; والكامل, 108/1, 110; و تاج العروس (قسم), وبالنسبة في مقاييس اللغة, 86/5; وكتاب العين 87/5; وجمهرة اللغة, ص852; و ديوان الأدب, 252/1; وتمدب اللغة, 422/8; وأساس البلاغة, ص137 (دثر), ص366 (قسم); والإشتقاق, 62/1, 390.

¹⁵⁵⁴ ابن منظور, لسان العرب, 478/12.

¹⁵⁵⁵ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 1066/1.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "القسيمة"،
"قال ثابت: وفي الوجه القسيمة: وهي مجرى الدمع من العين إلى الوجنة... قال
أبو عبيد: القسيمة: الوجه. قال ابن دريد: القسيمان: ما اكتنف الأنف من الخدين
من عن يمين وشمال، وقيل قسيمة الإنسان، وقسمته: ظاهر خديه. قال أبو عبيدة:
القسيمة: ما أقبل عليك من الوجه. قال الأصمعي: هو أعلى الوجه. قال أبو
مالك: القسيمة: وسط الأنف. قال الأصمعي: غلظ إنما القسيمة: ما انحدر عن
ناحيتي الأنف إلى أعلى الوجنة¹⁵⁵⁶.

الوجه البلاغي:

يدل البيت السابق على الوجه البلاغي وهو "الوصل" بين صدر البيت
وعجزه. ويوجد أيضاً في عجزه من أضرب الخبر "الخبر الطلبي" مما يظهر من
"قد".

إذا بدا من وجهك الصَّحيف¹⁵⁵⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

¹⁵⁵⁶ ابن سيده، المخصص، 182/1

¹⁵⁵⁷ الرجز بلانسية في لسان العرب (صحف)؛ وتهديب اللغة، 254/4.

الصَّحِيفُ: الصَّحْفَةُ: م مَعْرُوفَةٌ وَالْجَمْعُ: سِحَافٌ. وَالصَّحِيفَةُ: الْكِتَابُ ج:

صَحَائِفُ عَلَى الْقِيَاسِ وَصُحُفٌ كَكُتُبٍ وَيُحْفَفُ أَيْضاً وَهُوَ نَادِرٌ 1558.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "صَحِيفَةٌ".

"قال صاحب العين: صَحِيفَةُ الْوَجْهِ: بَشْرَتُهُ وَمَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ... فَهُوَ جَمَعَ

صَحِيفَةً كَشَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: نَظَرَ إِلَيْهِ بِصَفْحٍ وَجْهِهِ: أَي جَانِبِهِ،

وَصَفْحٌ كُلُّ شَيْءٍ: جَانِبُهُ، وَالصَّفْحَانِ وَالصَّفْحَتَانِ: الْخُدَّانِ، وَهُمَا أَيْضاً مَوْضِعُ

اللَّحْيَيْنِ، وَجَمَعَهَا صِفَاحٌ 1559.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الخبر" والغرض من

إلقاءه "لازم فائدة الخبر".

وكانت عليها هَبْوَةٌ لَا تَبْلُجُ 1560

جَلَا الْحُزْنَ عَنِ حُرِّ الْوُجُوهِ فَأَسْفَرَتْ

حلُّ الكلمات الصعبة:

1558 الزبيدي، تاج العروس، 5952/1.

1559 ابن سيده، المخصص، 172/1.

1560 البيت من الطويل، وهو للناطقة الجعدي في ديوانه، ص 186؛ وبالنسبة في لسان العرب، 183/4 (حزر)؛ وتاج

العروس، 575/10 (حزر) وفيه "وَجَلَّعٌ" مكان "لَا تَبْلُجُ" والبيت من قصيدة جيميّة.

جَلَا: الجَلِيُّ ضدَّ الخفيِّ والجَلِيَّةُ الخبر اليقين واستعمل فلان على الجَلَالِيَّةِ أي على
جزية أهل الذمة. والجَلَاءُ أيضا الخروج من البلد والإخراج أيضاً وَجَلَا أي وضح
وكشف¹⁵⁶¹.

حُرُّ: (الحُرُّ) بالضم من الرجم ماخلص من الإختلاط بغيره و (الحُرُّ) من الرِّجال
خلاف العبد مأخوذ من ذلك لأنه خلص من الرق وجمعه (أحرار)¹⁵⁶².

هَبْوَةٌ: الهباء التراب الذي تُطَيَّرُهَا الرِّيحُ فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِمْ وثيابِهِمْ
يَلْزِقُ لُزُوقًا. قال ابن سيده وغيره: الهَبْوَةُ العَبْرَةُ والهباءُ العُبَارُ وقيل: هو عُبار شبه
الدُّخان سَاطِعٌ فِي الهَوَاءِ¹⁵⁶³.

تَبَلَّجُ: بَلَجَ الصُّبْحُ: أَضَاءَ و أَشْرَقَ كَانبَلَجَ و تَبَلَّجَ وَأَبْلَجَ وَكُلُّ مُتَّضِحٍ: أَبْلَحُ.
والإبليحاجُ: الوُضُوح. والبُلَجَةُ (بالضم): الضَّوْءُ وَيُفْتَحُ وَنَقَاوَةٌ مَا بَيْنَ
الحَاجِبَيْنِ¹⁵⁶⁴.

¹⁵⁶¹ الرازي, مختار الصحاح, 119/1.

¹⁵⁶² احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 128/1.

¹⁵⁶³ ابن منظور, لسان العرب, 350/15.

¹⁵⁶⁴ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 231/1.

يذكر ابن سيده الشعر السابق دليلاً على معنى "حُرُّ الوجه". "قال أبو

حاتم: حُرُّ الوجه: مَا أَقْبَلَ عَلَيْكَ مِنْهُ.. قال أبو عبيدة: حُرُّ الوجه: مَسَائِلُ أَرْبَعَةٌ

مَدَامَعِ الْعَيْنِينَ مِنْ مُقَدِّمَهُمَا وَمُؤَخَّرَهُمَا¹⁵⁶⁵.

الوجه البلاغي:

نرى في البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الوصل" بين صدر البيت وعجزه.

إِذَا مَا نَعَشْنَاهُ عَلَى الرَّحْلِ يَنْثِي مُسَالِيَهُ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ وَمُقَدِّمِ¹⁵⁶⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

نَعَشَاهُ: نَعَشَهُ اللَّهُ كَمَنْعَةٍ: رَفَعَهُ فَانْتَعَشَ: ارْتَفَعَ وَمِنْ الْمَجَازِ: نَعَشَ فُلَانًا يَنْعَشُهُ نَعَشًا

إِذَا جَبَّرَهُ بَعْدَ فَقْرٍ وَتَدَارَكَهُ مِنْ هَلَكَةٍ: وَقَالَ شَمْرٌ: أَي رَفَعَهُ بَعْدَ عَشْرَةٍ¹⁵⁶⁷.

مُسَالِيَهُ: السَّيْلُ: مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ (سُيُولٌ) وَهُوَ مَصْدَرٌ فِي الْأَصْلِ مِنْ (سَالَ) الْمَاءِ

(يَسِيلُ) (سَيْلًا) مِنْ بَابِ بَاعٍ وَ (سَيْلَانًا) إِذْ طَغَا وَجَرَى ثُمَّ غَلَبَ (السَّيْلُ) فِي

الْمَجْتَمَعِ مِنَ الْمَطَرِ الْجَارِي فِي الْأُودِيَةِ¹⁵⁶⁸.

¹⁵⁶⁵ ابن سيده، المخصص، 173/1.

¹⁵⁶⁶ البيت من الطويل، وهو لأبي حية النميري في ديوانه، ص78؛ والأزمة والأمكنة، 307/1؛ والأشباه والنظائر، 199/8؛ والكتاب، 412/1؛ ولسان العرب، 351/11 (سيل)، 623 (مسل)، وبالنسبة في مجالس ثعلب، 92/1.

¹⁵⁶⁷ الزبيدي، تاج العروس، 4370/1.

¹⁵⁶⁸ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 299/1.

يأتي ابن سيده البيت السابق إستشهاداً على معنى الكلمة "المسأل".
"قال ثابت: وفي الوجه المسأل: وهو الذي يسيل من الصدغ مستديماً إلى معظم
اللحية... قال سيويه: مسالاه: عطفاه فأجرى مجرى جنبي فطيمة, وهي من
الحروف التي عزلها مما قبلها ليفسر معانيها, ولأنها غرائب كصددك وكتبك, ووزن
الجيل وزنته¹⁵⁶⁹.

الوجه البلاغي:

البيت السابق يدل على الوجه البلاغي وهو "الخبر" و الغرض من إلقاء
"فائدة الخبر".

يجري بدباجتيه الرشح مرتدع¹⁵⁷⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

بدباجتيه: الدبج النّقش والترزين فارسي معرب ودبج الأرض المطر يدبجها دبجاً
رؤضها. والدباج ضرب من الشياب مشتق من ذلك بالكسر والفتح مؤلّد والجمع
ديابيج ودبابيج¹⁵⁷¹.

¹⁵⁶⁹ ابن سيده, المخصص, 173/1.

¹⁵⁷⁰ عجز بيت من الوسيط, وهو لابن مقبل في ديوانه, ص170؛ ولسان العرب (دبج), (رشح), (رجع)؛ والتنبيه
والإيضاح, 203/1؛ مقاييس اللغة, 323/2؛ مجمل اللغة, 310/2؛ تاج العروس (دبج), (روع), وصدر البيت:
"يخدى بها كل موار مناكبه".

¹⁵⁷¹ ابن منظور, لسان العرب, 262/2.

الرَّشْحُ: رَشَحَ أَي عَرَقَ وَبَابُهُ قَطَعَ وَتَقَوْلُ لَمْ يَرشَحْ لَهُ بِشَيْءٍ أَي لَمْ يَعْطِهِ شَيْئاً

وَفَلَانٌ يُرَشِّحُ لِلوَزَارَةِ بِفَتْحِ الشَّيْنِ تَرشِيحًا أَي يَرِي لَهَا وَيُؤْهَلُ¹⁵⁷².

مُرْتَدِعٌ: رَدَعَهُ عَنْهُ كَمَنْعَهُ: كَفَّهُ وَرَدَّهُ فَارْتَدَعَ وَجَبِيَهُ عَنْهُ: فَرَجَهُ وَبِالشَّيْءِ: لَطَّخَهُ بِهِ.

وَالرَّدَعُ: العُنُقُ وَالرَّعْفَرَانُ أَوْ لَطَّخَ مِنْهُ أَوْ مِنْ الدَّمِ وَأَثَرُ الطَّيْبِ فِي الجَسَدِ كَالرَّدَاعِ

كعُرَابٍ. وَالْمُرْتَدِعُ: سَهْمٌ إِذَا أَصَابَ الهَدَفَ النَفْضَ عُدُّهُ وَالجَمَلُ انْتَهَتْ سِنُّهُ

وَالْمُتَلَطِّحُ بِالرَّعْفَرَانِ أَوْ الطَّيْبِ. وَهُوَ أَرْزَعٌ مِنْهُ أَي: أَجَبٌ¹⁵⁷³.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "الديباجة".

"قال صاحب العين: ديباجة الوجه: حُسن بَشْرَةِ خَدَّيْهِ¹⁵⁷⁴.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي، أن فيه "الخبر" والغرض من

إلقاءه "فائدة الخبر".

وَتُرِيكَ وَجْهًا كَالصَّحِيفَةِ لَا ظَمَانَ مُخْتَلِجٍ وَلَا جَهْمٍ¹⁵⁷⁵

¹⁵⁷² الرازي، مختار الصحاح، 267/1.

¹⁵⁷³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 93/1.

¹⁵⁷⁴ ابن سيده، المخصص، 173/1-174.

حلُّ الكلمات الصعبة:

مُخْتَلِجٌ: خَلَجَ يَخْلِجُ "خَلَجًا مِنْ حَدِّ ضَرْبٍ": جَذَبَ كَتَخَلَّجَ وَاحْتَلَجَ. وَ خَلَجَ

الشيءَ وَ تَخَلَّجَهُ وَاحْتَلَجَهُ إِذَا جَبَذَهُ. وَ أَخْلَجَ هُوَ: ابْتَدَبَ كَذَا فِي اللِّسَانِ مِنْ

المجاز: خَلَجَ بَعْنَهُ وَحَاجِبِيهِ يَخْلِجُ وَيَخْلُجُ خَلَجًا إِذَا غَمَزَ¹⁵⁷⁶.

جَهْمٌ: رَجُلٌ جَهْمٌ الْوَجْهَ أَي كَالجِ الْوَجْهِ. وَقَدْ جُهِمَ الرَّجُلُ مِنْ بَابِ سَهْلٍ أَي صَارَ

بِاسِرِ الْوَجْهِ وَالجَهَامُ بِالْفَتْحِ السَّحَابُ الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ¹⁵⁷⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "المختلج".

"وقال ثابت: ومنها المختلج: وهو الضامر. ومنها الظمان، والأعجف: وهو القليل

اللحم¹⁵⁷⁸.

الوجه البلاغي:

نجدُ في البيت السابق من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الإطناب". يأتي الشارع

كلمات كثيرة للتوضيح المعاني.

إِنِّي رَأَيْتُ أُتْعَبَانًا جَعْدًا قَدْ خَرَجْتَ بَعْدِي وَقَالَتْ نَكْدًا¹⁵⁷⁹

¹⁵⁷⁵ البيت من الكامل، وهو للمجمل السعدي في ديوانه، ص313؛ ولسان العرب، 117/1 (ظماً)، 260/2

(خلج)؛ وتاج العروس، 1/334 (ظماً)، 5/535 (خلج)؛ أساس البلاغة (جهم).

¹⁵⁷⁶ الزبيدي، تاج العروس، 1/1384.

¹⁵⁷⁷ الرازي، مختار الصحاح، 1/119.

¹⁵⁷⁸ ابن سيده، المخصص، 1/174-175.

”الحاجب“

دَعْنِي فَقَدْ يُقْرَعُ لِلأَضْرِّ صَكِّي حَجَاجِي رَأْسِهِ وَهَمَزِي 1583

حلُّ الكلمات الصعبة:

يُقْرَعُ: قَرَعَ البابَ كَمَنَعَ: دَقَّةً. و قَرَعَهُمْ كَنَصَرَ: غَلَبَهُمْ بِالْقُرْعَةِ. وَإِنَّ الْعَصَاقُورَةَ

لِذِي الْحَلِيمِ أَي إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا نُبِّهَ انْتَبَهَ 1584.

لِلأَضْرِّ: الأَضْرُّ: السَّيِّئُ الخُلُقِ العَسِيرُ. الأَضْرُّ: العَضْبَانُ المَضْرُّ وأصل الضَّنْزُ ضَيْقُ

الضَّمِّ خِلْقَةٌ وهو من صَلَابَةِ الرَّأْسِ فيما يُقال. الأَضْرُّ: الضَّيْقُ الشَّدَقِ الذي التَّقَّتْ

أضراسه العليا والسفلى فلم يبين لذلك كلامه إذا تكلم 1585.

صَكِّي: صَكَّهُ ضَرَبَهُ وبابه رد و الصَّكُّ كتاب وهو فارسي معرَّب والجمع أَصْكُ

وصِكاكٌ وصُكوكٌ 1586.

حَجَاجِي: (حِجَاجُ العَيْنِ) بالكسر والفتح لغة العظم المستدير حولها وهو مذكور

وجمعه (أَحِجَّةٌ). الحِجَاجُ: العظمُ المشرف على غار العين 1587.

1583 الرجز لرؤبة في ديوانه، ص 63-64؛ ولسان العرب (حجج)، (همز)، (ضزز)، (قرع)، وتهذيب اللغة،

454/11؛ والعين، 6/7؛ وتاج العروس (ضزز).

1584 الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 968/1.

1585 الزبيدي، تاج العروس، 3743/1.

1586 الرازي، مختار الصحاح، 375/1.

1587 احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 121/1.

بهزي: بَهْزُهُ عَنِّي يَبْهَازُهُ بَهْزًا دَفَعَهُ دَفْعًا عَنِيفًا وَلِحَاثِ وَبَهَزْتُهُ عَنِّي وَابْتَهَرْتُ الضَّرْبُ وَالدَّفْعُ فِي الصَّدْرِ بِالرَّجْلِ وَالْيَدِ أَوْ بِكِلْتَا الْيَدَيْنِ. وَابْتَهَرْتُ الضَّرْبُ بِالْمَرْفِقِ¹⁵⁸⁸.

يَأْتِي ابْنُ سَيِّدِهِ بِالْبَيْتِ السَّابِقِ اسْتِشْهَادًا عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ "الْحَجَّاجُ".
"قَالَ ثَابِتٌ: الْحَجَّاجَانِ: الْعِظْمَانِ الْمَشْرِفَانِ عَلَى غَارِي الْعَيْنَيْنِ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ:
"حَجَّاجُ الْعَيْنِ وَحَجَّاجُهَا"¹⁵⁸⁹.

الوجه البلاغي:

نَجْدٌ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ، هُوَ أَنَّ فِيهِ "الْخَيْرُ" وَمِنْ أَضْرِبِهِ
"الْخَيْرُ الطَّلَبِيُّ" مِمَّا يُظْهِرُ مِنْ "فَقَدَ". قَبْلَ ذَلِكَ يَوْجَدُ "إِنْشَاءُ الطَّلَبِيِّ" وَمِنْ
قِسْمِهِ "الْأَمْرُ" فِي "دَعْنِي".

يَدْعَنَ بِالْأَمَالِسِ السَّمَارِجِ لِلطَّيْرِ وَاللَّغَاوِسِ الْهَزَالِجِ

كُلُّ جَنِينٍ مَعْرِ الْحَوَاجِجِ¹⁵⁹⁰

¹⁵⁸⁸ ابن منظور، لسان العرب، 314/5.

¹⁵⁸⁹ ابن سيده، المخصص، 175/1.

¹⁵⁹⁰ الرجز لجنيد بن المثنى في لسان العرب، 300/2 (سمرج)، 391 (هزج)؛ تاج العروس، 46/6 (سمرج)، 280 (هزج)؛ وبلانسة في لسان العرب، 229/2 (حجج)، 301 (سمهج)؛ تهذيب اللغة، 510/6؛ وتاج العروس، 465/5 (حجج).

حلُّ الكلمات الصعبة:

بِالْأَمَالِسِ: المَلْسُ: السَّوْقُ الشَّدِيدُ و اختلاطُ الظَّلامِ كالإملاسِ و سَلُّ. حُصِيّ

الْكَبَشِ بِعُرْوِقِهَا. وَالْأَمْلَسُ: الصَّحِيحُ الظَّهْرُ. أَمْلَسُ: مُتَعَبٌ شَدِيدٌ. وَالْأَمْلِيسُ وَبِهَاءٍ:

الفلاة ليس بهانبات ج: أماليس و أماليس شاذ¹⁵⁹¹.

السَّمَارِجُ: السَّمْرَجُ والسَّمْرَجَةُ: السِّتْرُ الخِراجِ فِي ثَلَاثِ مَرَاتٍ فَارِسِيٍّ مَعْرَبٍ

وَيُقَالُ سَمِرَجٌ لَهْ أَيْ أُعْطِيَ. التَّهْذِيبُ السَّمْرَجُ الْمَسْتَوِيٌّ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ

السَّمَارِجُ¹⁵⁹².

الهِزَالِجُ: الهِزَالُجُ بِالْكَسْرِ: السَّرِيعُ وَ "الدُّبُّ الحَفِيفُ" السَّرِيعُ. وَالْجَمْعُ هَزَالِجٌ.

وَالهَزَالِجُ: السَّرْعُ مِنَ الدُّنَابِ¹⁵⁹³.

جَنِينٌ: جَنٌّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَجَنَّةُ اللَّيْلِ يَجْنَهُ بِالضَّمِّ جُنُوناً وَأَجَنَّهُ مِثْلَهُ وَالْجِنُّ ضِدُّ الْإِنْسِ

وَأَجَنَ الشَّيْءُ فِي صَدْرِهِ أَكْنَهُ وَاجْتَنَّتِ الْمَرْأَةُ وَلِدًا وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ

أَجْنَةٌ¹⁵⁹⁴.

¹⁵⁹¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 742/1.

¹⁵⁹² ابن منظور، لسان العرب، 300/2.

¹⁵⁹³ الزبيدي، تاج العروس، 1539/1.

¹⁵⁹⁴ الرازي، مختار الصحاح، 119/1.

مَعْرٍ: مَعِرَ الظُّفْرُ يَمَعِرُ مَعْرًا فَهُوَ مَعِرٌ نَصَلَ مِنْ شَيْءٍ أَصَابَهُ. وَالْمَعْرُ سُقُطُ الشَّعْرِ وَمَعِرَ الشَّعْرُ وَالرَّيْشُ مَعْرًا فَهُوَ مَعِرٌ وَأَمَعَرَ قَلًّا وَمَعِرَتِ النَّاصِيَةُ مَعْرًا وَهِيَ مَعْرَاءٌ ذَهَبَ.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاداً على جمع الكلمة "الحجاج".
"قال ابن السكيت: حجاج العين و حجاجها. قال ثابت: وجمع الحجاج أْحَجَّةً... فإنه جمع حجاج على غير قياس, وأظهر التضعيف ضرورة¹⁵⁹⁵.

الوجه البلاغي:

بُجِدُ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ مِنَ الْوَجْهِ الْبَلَاغِيِّ, أَنَّ فِيهِ "الخبير" والغرض من إلقاءه "فائدة الخبر".

وَفَحِمًا وَحَاجِبًا مُزَجَّجًا¹⁵⁹⁶

حلُّ الكلمات الصعبة:

فَاحِمًا: الْفَحْمُ مَحْرَكَةٌ وَبِالْفَتْحِ وَكَأَمِيرٍ: الْجَمْرُ الطَّافِئُ وَالْفَحْمَةُ: وَاحِدَةٌ وَمِنَ اللَّيْلِ: أَوَّلُهُ أَوْ أَشَدُّ سَوَادِهِ أَوْ مَا بَيْنَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى نَوْمِ النَّاسِ خَاصًّا بِالصَّيْفِ ج:

¹⁵⁹⁵ ابن سيده, المخصص, 175/1.

¹⁵⁹⁶ الرجز للحجاج في ديوانه, 34/2؛ ولسان العرب, (سرج), (رسن)؛ وتاج العروس (سرج), (رسن), وجمهرة اللغة, ص455؛ ومجمل اللغة, 138/3؛ أساس البلاغة (رسن)؛ ولعين, 53/6.

فَحَامٌ و فُحُومٌ. وَالْفَاحِمُ: الْأَسْوَدُ بَيْنَ الْفُحُومَةِ كَالْفَحِيمِ وَقَدْ فَحِمَ كَكْرَمٍ فُحُومًا.
وَالْفَاحِمُ: الْمَاءُ السَّاكِنُ لَا يَجْرِي¹⁵⁹⁷.

حَاجِبًا: حَجَبُهُ يَحْجُبُهُ حَجَبًا و حِجَابًا: سَتَرُهُ كَحَجَبِهِ وَقَدْ احْتَجَبَ وَقَدِ احْتَجَبَ و
تَحَجَّبَ إِذَا اكْتَنَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ. وَالْحَاجِبُ: الْبَوَّابُ صِفَةً غَالِيَةً ج حَجَبَةٌ و
حُجَابٌ و حُطَّتُهُ بِالضَّمِّ الْحِجَابَةُ و حَجَبَهُ أَي مَنَعَهُ مِنَ الدُّخُولِ¹⁵⁹⁸.

مُزَجَّجًا: الزُّجُّ بِالضَّمِّ الْحَدِيدَةُ الَّتِي فِي أَسْفَلِ الرَّمْحِ وَالْجَمْعُ زَجَجَةٌ بوزن عنبة و زجاجٌ
بِالْكَسْرِ لِأَغْيَرِ وَالزَّجَجُ بِفَتْحَتَيْنِ دَقَّةٌ فِي الْحَاجِينَ وَطُولُ وَالرَّجُلُ أَرْجٌ وَجَمْعُ الزَّجَاجَةِ
زجاجٌ بضم الزاي وكسرهما وفتحها¹⁵⁹⁹.

يَأْتِي ابْنُ سَيِّدِهِ الرَّجَزُ السَّابِقُ اسْتِشْهَادًا عَلَى مَعْنَى الْكَلِمَةِ ”الزَّجَجُ“. ”قَالَ
ثَابِتٌ: وَفِي الْحَجَبِينَ الزَّجَجُ: وَهُوَ لُهُمَا وَدِفَّتُهُمَا وَسُبُوعُهُمَا إِلَى مُؤَخَّرِ الشَّعْرِ، رَجُلٌ
أَرْجٌ وَامْرَأَةٌ رَجَاءٌ، قَدْ رَجَّجَتِ الْمَرْأَةُ حَاجِبِيهَا: أَطَالَتُهُمَا بِالْإِثْمِ... قَالَ أَبُو زَيْدٍ:
الْأَرْجُ: الَّذِي حَسُنَ مَحَطُّ حَاحِبِيَّةِ، وَرَقَّ شَعْرُهُ فِي مَنَابِتِهِ¹⁶⁰⁰.

الوجه البلاغي:

¹⁵⁹⁷ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1477/1.

¹⁵⁹⁸ الزبيدي، تاج العروس، 393/1.

¹⁵⁹⁹ الرازي، مختار الصحاح، 280/1.

¹⁶⁰⁰ ابن سيده، المخصص، 176/1.

يوجد في الرجز السابق "الوصل" بين "فاحماً" و "حاجباً".

وأبلج يُستسقى العمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل¹⁶⁰¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

أبلج: الصبح (بُلوجاً) من باب قعد أسفر وأنار ومنه قيل: (بَلَج) الحق إذا وضع
وظهر و (بَلَج بَلَجاً) من باب تعب لُعَّةً و اسم الفاعل من الثانية (أبَلَج) وحجة
(بَلَجَاء) و (ابتَلَج) الصبح بمعنى (بَلَج)¹⁶⁰².

ثمال: الثمَال بالكسر الغِيَاثُ وفلان ثمال بني فلان أي عمادهم وغِيَاثُ لهم يقوم
بأمرهم. قال اللحياني: ثمال لايتامى غِيَاثُهم و ثَمَلَهُم ثَملاً أطمعهم و سَقَاهم وقام
بأمرهم¹⁶⁰³.

يذكر مؤلف المخصص البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة

"البَلَج". "قال ثابت: وفي الحَاجِبِينَ البَلَج: وهو أن يَنْقُطع الحَاجِبَانِ وَيَكُونُ

¹⁶⁰¹ البيت من الطويل، وهو لأبي طالب في خزانة الأدب، 67/2، 69؛ وشرح شواهد المغني، 395/1؛ ولسان
العرب، 94/11 (ثمل)، 297 (رمل)، 404/12 (عصم)؛ ومغني اللبيب، 135/1، 136؛ وتاج العروس (ثمل)،
(رحل)، (عصم). ويروي (وأبيض).

¹⁶⁰² احمد بن محمد، المصباح المنير، 60/1.

¹⁶⁰³ ابن منظور، لسان العرب، 91/11.

ما بينهما نقياً من الشعر, والعرب تستحسنه, وتمدح به, ويكرهون القرن.. رجل أبلج
وامرأة بلجاء, وقد بلج بلجاً... وقال ثابت: وهي البلجة¹⁶⁰⁴.

الوجه البلاغي:

يتضح من البيت السابق هو أنّ فيه "الخبر", ومن أضربه "فائدة الخبر".
ويوجد أيضاً بين صدر الشعر وعجزه "الفصل".

"العين وما فيها"

وإنسان عيني يحسّر الماء تارةً فيبئدو وتاراتٍ يجمّ فيعرق¹⁶⁰⁵

حلّ الكلمات الصعبة:

يَحْسُرُ: حَسَرَهُ يَحْسِرُهُ وَيَحْسِرُهُ حَسْرًا: كَشَفَهُ وَالشَّيْءُ حُسُورًا: انْكَشَفَ وَالْبَصْرُ يَحْسِرُ
حُسُورًا؛ كُلٌّ وَانْقَطَعَ مِنْ طُولِ مَدَى وَهُوَ حَسِيرٌ وَحُسُورٌ¹⁶⁰⁶.

¹⁶⁰⁴ ابن سيده, المخصص, 176/1.

¹⁶⁰⁵ البيت من الطويل, وهو لذي الرّمة في ديوانه, ص460؛ وخزانة الأدب, 192/2؛ والدرر, 17/2؛ والمقاصد
النحوية, 578/1, 449/4؛ ولكن في المحتسب, 150/1؛ وبلاغية في الأشباه والنظائر, 103/3, 257/7؛ و
أضح المسالك, 362/3؛ وتذكرة النحاة, ص668؛ شرح الأشموني, 92/1؛ ومجالس ثعلب, ص612؛ ومغني
البيب, 501/2؛ والمقرب, 83/1؛ وهمع الموامع, 98/1.

¹⁶⁰⁶ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 479/1.

يَجْمُ: الجَم الكثير من كل شيء كالجَميم. الجَم (من الظهيرة والماء معظمه). وجمُّ

ماءه يجم ويجم بالضم والكسر والضم أعلى (جموماً) بالضم (كثر و اجتمع) بعد ما

استقى. جمت (البئر) تجم و تجم جموماً (نراجع ماؤها) وكثر واجتمع¹⁶⁰⁷.

يذكر ابن سيده البيت السابق توضيحاً على معنى الكلمة "الإنسان".

"والإنسان وهو موضعُ البصر منها الذي تراه كأنه صورة ليس بخلق مخلوق, وإنما

العين كالمرآة إذا استقبلها شيء رأت شخصه فيها لشدة صفاء الناظر¹⁶⁰⁸.

الوجه البلاغي:

يُظهر من البيت السابق من الوجه البلاغي, أن فيه "الخبر" ومن أضربه

"الخبر الابتدائي".

ونارٍ قد حَضَّتْ بُعِيدَ وَهِنٍ بدارٍ ما أريدُهَا مُقَامًا

سوى تَرْحِيلِ راحِلَةٍ وَعَيْرٍ أُكَالِئُهُ مَخَافَةَ أَنْ يَنَامَا¹⁶⁰⁹

¹⁶⁰⁷ الزبيدي, تاج العروس, 7652/1.

¹⁶⁰⁸ ابن سيده, المخصص, 178/1.

¹⁶⁰⁹ البيت من الوافر, وهو لتأبط شرًّا في ديوانه, ص254؛ ولسان العرب, 56/1 (حَضًّا), 621/4 (عير)؛

وتحذيب اللغة, 150/5؛ ومقاييس اللغة, 192/4؛ تاج العروس, 193/1 (حَضًّا), 173/13 (عير)؛ ولشمير

(أوشمر) بن الحارث الضبي في نوادر أبي زيد, ص123؛ ولسان العرب, 149/3 (حسد), وفيه أنه ربَّما زوي لتأبط

شرًّا؛ ولسهم بن الحارث في الحيوان, 482/4.

حل الكلمات الصعبة:

حَضَاتٌ: حَضَاتِ النَّارِ حَضاً: التَّهَبْتُ وَ حَضَّأَهَا حَضاً فَتَحَهَا (حَضاً) لَتَلْتَهَبُ
وَقِيلَ أَوْ قَدَّهَا¹⁶¹⁰.

رَاحِلَةٌ: الرَّحْلُ مَسْكَنُ الرَّجْلِ وَمَا يَسْتَصْحِبُهُ مِنَ الْأَثَاثِ وَالرَّحْلُ أَيْضاً رَحْلُ الْبَصِيرِ
وَهُوَ أَصْغَرُ مِنَ الْقَتَبِ وَالْجَمْعُ الرَّمَالُ وَثَلَاثَةُ أَرْحُلٍ وَرَحَلَ الْبَعِيرُ شَدَّ عَلَى ظَهْرِهِ
الرَّحْلَ وَبَابُهُ قَطَعَ وَرَحَلَ فُلَانٌ وَارْتَحَلَ وَتَرَحَّلَ بِمَعْنَى وَالْإِسْمُ الرَّحِيلُ وَالرَّحْلَةُ بِالْكَسْرِ
الْإِرْتِحَالُ يُقَالُ دَنَتِ رَحِلَتُنَا وَ أَرَحَلَهُ أَعْطَاهُ رَاحِلَةً وَالرَّاحِلَةُ النَّاقَةُ الَّتِي تَصْلُحُ لِأَنْ
تُرْحَلَ وَقِيلَ الرَّاحِلَةُ الْمَرْكَبُ مِنَ الْإِبِلِ ذَكَرًا كَانَ أَوْ ائْتَى وَالْمَرْحَلَةُ وَاحِدَةٌ الْمَرَاجِلِ¹⁶¹¹.
عَيْرٌ: عَارَ الْفَرَسَ (يَعِيرُ) مِنْ بَابِ سَارَ (عَيْاراً) أَفْلَتَ وَذَهَبَ عَلَى وَجْهِهِ وَ (الْعَارُ)
كُلُّ شَيْءٍ يَلْزَمُ مِنْهُ عَيْبٌ أَوْ سَبٌّ. وَ (الْعَيْرُ) بِالْفَتْحِ الْحِمَارُ الْوَحْشِيُّ وَالْأَهْلِيُّ أَيْضاً
وَالْجَمْعُ (أَعْيَارٌ) وَعَيْرٌ جَبَلٌ بِمَكَّةَ¹⁶¹².

أَكَاثِلُهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ”قُلْ مَنْ يَكْلُؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ“¹⁶¹³.

¹⁶¹⁰ ابن منظور, لسان العرب, 56/1.

¹⁶¹¹ الرازي, مختار الصحاح, 267/1.

¹⁶¹² احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 440/2.

¹⁶¹³ سورة الأنبياء, 42.

قال الفراء¹⁶¹⁴ هي مهموزة, ولو تَرَكْتَ هَمَزَ مثله في غير القرآن قُلْتَ يَكْلُوكُمْ
بواو ساكنة ويكلاكم بألف ساكنة مثل يخشاكم وَمَنْ جَعَلَهَا واواً ساكنةً قال كلات
بألف يترك النَّبْرَةَ منها و من قال يَكْلَاكُم قال كَلَيْتُ مثل قَضَيْتُ وهي من لغة
قريش وكُلُّ حَسَنٌ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الْوَجْهِينِ مَكْلُوءٌ وَمَكْلُوءٌ أَكْثَرُ مِمَّا يَقُولُونَ مَكْلِيٌّ.
يقال: كَلَأَكَ اللهُ كِلَاءَةً أَي حَفِظَكَ وَحَرَسَكَ وَالْمَفْعُولُ مِنْهُ مَكْلُوءٌ¹⁶¹⁵.

يأتي ابن سيده بالبيتين السابقتين استشهداً على معنى الكلمة "عَيْرٌ".
"قال أبو عبيد: ذُبابُ العَيْنِ: إِنْسَانُهَا. قال أبو حاتم: الذُّبَابَةُ: النُّكْتَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي فِي
إِنْسَانِ العَيْنِ فِيهَا البَصَرُ, وَعَيْرُ العَيْنِ: إِنْسَانُهَا, وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: جَاءَ فُلَانٌ قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا
جَرَى"¹⁶¹⁶. يريدون السُّرْعَةَ أَي قَبْلَ لِحْظَةِ العَيْنِ وَلَا يَتَكَلَّمُونَ بِهِ إِلَّا فِي
الوَجْبِ¹⁶¹⁷.

الوجه البلاغي:

¹⁶¹⁴ الفراء (...-352هـ/...-963م) يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي مولى بني اسد (أبني منقر) أبو زكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو و اللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو. ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد. من كتبه: المقصور والممدود. خ، المعاني، المذكر والمؤنث-ط، اللغات، آلة الكتاب، الجمع والتشنية في القرآن، الحدود (الأعلام، 146-145/8)

¹⁶¹⁵ ابن منظور، لسان العرب، 145/1.

¹⁶¹⁶ لسان العرب، (عير).

¹⁶¹⁷ ابن سيده، المخصص، 178/1.

البيت يبدو من البيتين السابقين من الوجه البلاغي هو "الخبر" في صدر البيت الأول ومن أضربه "الخبر الطلي". وهكذا في الشعر الثاني: الخبر الذي يُلقى لِد "فائدة الخبر".

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِي رَ مَوَالٍ لَنَا، وَ أَنَّى الْوَلَاءُ¹⁶¹⁸

حلُّ الكلمات الصعبة:

مَوَالٍ: المال: ما ملكته من كلِّ شيء ج: أموالٌ ومُلْت تَمَالٌ ومِلْت و تَمَوَّلْت واستَمَلْت: كَثُرَ مَالُكَ وَمَوَّلَهُ غَيْرُهُ وَرَجُلٌ مَالٌ وَمَيَّلٌ وَمَوَّلٌ. والموَالَةُ بالضم: العَنَكَبُوتُ¹⁶¹⁹.

يأتي ابن سيده بالبيت السابق لتوضيح مَزِيدَةٍ معنى الكلمة "العير" أنَّ كُلَّ مَنْ طَرَفٍ بِجَفْنٍ عَلَى عَيْرٍ، وَقِيلَ الْعَيْرُ هُنَا الْوَتِدُ يَعْنِي مَنْ ضَرَبَ وَتَدًا مِنْ أَهْلِ الْعَمَدِ، وَقِيلَ يَعْنِي كُؤَيْبًا، وَقِيلَ يَعْنِي إِبَادًا لِأَنَّ أَصْحَابَ حَمِيرٍ، وَقِيلَ يَعْنِي جَبَلًا

¹⁶¹⁸ البيت من الحقيف، هو للحارث بن حلزة في ديوانه، ص23؛ ولسان العرب، 624/4 (عير)؛ مقاييس اللغة، 192/4، ديوان الأدب، 302/3، تهذيب اللغة، 167/3؛ والحيوان، 175/5؛ الخصائص، 166/3؛ والزاهر، 144/2؛ شرح القصائد السبع، ص449؛ شرح القصائد العشر، ص379؛ فصل المقال، ص30؛ والمعاني الكبير، 855/2؛ ومعجم البلدان، 194/4.

¹⁶¹⁹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1368/1.

فقال كل من ضربه فيه وَيِدًا, ونزله, وقيل عنى المنذر بن ماء السماء لأنَّ شَيَابَنَ
قَتَلْتَهُ يوم عين أباع, والعرير: الملك والسيّدُ وهي من الألفاظ المشتركة¹⁶²⁰.

الوجه البلاغي:

يظهر من البيت السابق من الوجه البلاغي, أنَّ فيه "الخبر" ومن أضربه

"الخبر الطلي" لأنَّ فيه التأكيد مما يظهر من "أَنَّ".

"ما يستحسن في العين من الصفات"

وَالطَّرْفُ مِنْهَا مُسْتَعَارٌ بِجَجْهٍ وَقَصَبَ زَيْنَهُ خَدَجُهُ¹⁶²¹

حلُّ الكلمات الصعبة:

بَجَجْه: بَجَّ: شَقَّ. البُجُّ: الطَّعْنُ يُخَالِطُ الجَوْفَ وَلَا يَنْقُذُ. البَجَجُ: سَعَةُ العَيْنِ

وَضَحْمُهُمَا بُجَّ يَبْجُ بِجَجًا وَهُوَ بِجِجٌ وَالْأُنْثَى بِجَاءُ. "وَالْبَجَّةُ: بَتْرَةٌ فِي العَيْنِ"¹⁶²².

¹⁶²⁰ ابن سيده, المخصص, 179/1.

¹⁶²¹ الرجز لأبي نخيلة في خلق الإنسان, ص 127, 128.

قَصَبٌ: قَصَبَةُ الأنفِ عَظْمُهُ وَقَصَبَةُ القَرِيْبَةِ وَسَطُهَا وَقَصَبَةُ السَّوَادِ مَدِيْنَتُهَا وَالْقَصْبُ القَطْعُ وَبَابُهُ ضَرْبٌ وَمِنْهُ القَصَابُ¹⁶²³.

خَدَلَجَهُ: الخَدَلَجَةُ بِتَشْدِيدِ اللّامِ الرِّْيَاءُ المَمْتَلِئَةُ الذَّرَاعِيْنَ وَالسَّاقِيْنَ. الخَدَجُ: الضَّخْمَةُ السَّاقِ المَمْكُورَتِهَا¹⁶²⁴.

يذكر ابن سيده اشعر السابق استشهاداً على معنى الكلمة "البَحَجُ".
"البَحَجُ: وَهُوَ سَعَتُهَا. رَجُلٌ أَبْحَجُ العَيْنِ, وَامْرَأَةٌ بَحَّاءُ, وَقَدْ بَحَّ يَبْحُ بَحَّاءً"¹⁶²⁵.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي هو "الوصل" بين صدر البيت

وعجزه.

تَلُوْثٌ خِمَارِ القَزْرِ فَوْقَ مُقَسِّمٍ أَغْرَّ بِجِيحِ المَقْلَتَيْنِ صَبِيح¹⁶²⁶

¹⁶²² الزبيدي, تاج العروس, 1/1329, 1330.

¹⁶²³ الرازي, مختار الصحاح, 1/560.

¹⁶²⁴ ابن منظور, لسان العرب, 2/249.

¹⁶²⁵ ابن سيده, المخصص, 1/182.

¹⁶²⁶ البيت من الطويل, وهو بلانسية في مقاييس اللغة, 1/174, وفيه (يكون) بدلاً من (تلوث).

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَلَوْتُ: اللَوْتُ: بالفتح البينة الضعيفة غير الكاملة, قاله الأزهري, ومنه قيل للرجل

الضعيف العقل (أَلَوْتُ) وفيه (لَوْتَةٌ) بالفتح حماقة و (اللَوْتَةُ) بالضم الإسترخاء

والحبسة في اللسان و (لَوْتُ) ثوبه بالطين لطحه¹⁶²⁷.

خِمَارٌ: والخِمَارُ بالكسر: النَّصِيفُ كَالخِمَرِ كَطِمْرٍ وَكُلُّ مَا سَتَرَ شَيْئاً فَهُوَ خِمَارُهُ ج:

أَخْمَرَةٌ وَخُمْرٌ وَخُمْرٌ¹⁶²⁸.

القَزُّ: قزر: الوَتْبُ والِانْقِبَاضُ للوَتْبِ. القَزُّ: الإبريسم. وقال الأزهري: هو الذي

يُسَوَّى مِنْهُ الإبريسم. وفي المحكم والصحاح: أَعَجَمِيٌّ مُعَرَّبٌ. وجمعه قُزُوزٌ. القَزُّ: إِبَاءٌ

النَّفْسِ الشَّيْءِ¹⁶²⁹.

أَعْرٌ: العُرَّةُ بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال: فرس أَعْرٌ والأَعْرُ

والأَعْرُ أيضاً الأبيض وقوم عُرَّانٌ وَرَجُلٌ أَعْرٌ أيضاً أي شريف وفلان عُرَّةٌ قومه أي

سيدهم¹⁶³⁰.

¹⁶²⁷ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 560/2.

¹⁶²⁸ الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 495/1.

¹⁶²⁹ الزبيدي, تاج العروس, 3786/1.

¹⁶³⁰ الرازي, مختار الصحاح, 488/1.

مُقَلَّتَيْنِ: المقلّة شَحْمَةُ العَيْنِ التي تَجْمَعُ السَّوَادُ والبِياضُ وقيل هي سَوَادُهَا و بِياضُهَا الذي يَدُورُ كلّه في العَيْنِ وقيل هي الحَدَقَةُ عن كِرَاعٍ وقيل هي العَيْنُ كُلُّهَا وإِنَّمَا سُمِّيَتْ مُقَلَّةً لِأَنَّهَا تَرْمِي بالنظر والمقل الرَّمِي والحَدَقَةُ السَّوَادُ دون البِياضِ. قال ابن سيده:
وأعرف ذلك في الإنسان وقد يستعمل ذلك في الناقة¹⁶³¹.

صَبِيحٌ: صَبَحَ: الفَجْرُ أو أَوَّلُ النَّهَارِ: أصْبَحُ. والصَّبُوحَةُ: الناقة المَعْلُوبَةُ بالعَدَاةِ كَصَّبُوحٍ والصَّبَاخَةُ: الجَمَالُ. صَبَحَ كَكَرَمَ فهو صَبِيحٌ وصُبَاخٌ وصَبَّاحٌ و صَبْحَانٌ كَشَرِيفٍ و غُرَابٍ و زُمَّانٍ و سُكْرَانَ¹⁶³².

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "البجح"
للتوضيح مزيدة. "قال أبو حاتم: رجلٌ بِجِيحِ العَيْنِ"¹⁶³³.

الوجه البلاغي:

يتضح من البيت المذكور الوجه البلاغي وهو "الفصل" بين صدر البيت
وعجزه.

كحَلَاءٍ في بَرَجٍ, صَقْرَاءٍ في دَعَجٍ كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبٌ¹⁶³⁴

¹⁶³¹ ابن منظور, لسان العرب, 627/11.

¹⁶³² الفيروز آبادي, القاموس المحيط, 291/1.

¹⁶³³ ابن سيده, المخصص, 183/1.

حلُّ الكلمات الصعبة:

كَحْلَاءُ: الكحل بالضم: المال الكثير. قيل: الكحلاء: الشديدة السواد سواد العين

أو التي تراها: كأنها مكحولة وإن لم تكحل¹⁶³⁵.

بَرْجٌ: بُرْجُ الحصن ركنه وجمعه بُرُوجٌ و أبراجٌ وربما سمي الحصن به. والبرج أيضاً واحد

بُروِج السماء والتَّبْرِجُ إظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال¹⁶³⁶.

صَفْرَاءُ: صَفْرُ: الرطب دبسه قبل أن يطبخ وهو ما يسيل منه كالعسل فإذا طبخ

فهو الرّب. قال الزهري: الصَّفْرُ: ما يتحلب من الرطب والعنب من غير طبخ, وقال

بعضهم: الصَّفْرُ: ما يصيد من الجوارح كالشاهين وغيره¹⁶³⁷.

دَعَجٌ: الدَّعَجُ والدُّعْجَةُ السَّوَادُ وقيل: شدّة السواد وقيل: الدَّعْجُ شدّة سواد سواد

العين وشدة بياض بياضها وقيل: شدة سواد هامع سعتها. قال الأزهري الذي قيل

في الدَّعْجِ إِنَّهُ شدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها¹⁶³⁸.

¹⁶³⁴ البيت من البسيط, وهو لذي الرقة في ديوانه, ص33؛ وجهرة اللغة, ص1331؛ وجهرة أشعار العرب,

ص945؛ والطامل, ص934. ورواية الصدر فيه: "بيضاء في دَعَجٍ صفراء في نَعَجٍ".

¹⁶³⁵ الزبيدي, تاج العروس, 7472/1.

¹⁶³⁶ الرازي, مختار الصحاح, 73/1.

¹⁶³⁷ احمد بن محمد المقرئ, المصباح المنير, 344/1.

¹⁶³⁸ ابن منظور, لسان العرب, 271/2.

يذكر ابن سيده، البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "البرج".

"قال ثابت: وفيها البرج: وهو سعتها وكثرة بياضها" 1639.

الوجه البلاغي:

يبدو من البيت السابق من الوجه البلاغي، أن فيه "الإطناب". لأن فيه

الكلمات كثيرة والمعاني قليلة.

واحوّرت إليك المحاجر¹⁶⁴⁰

حلُّ الكلمات الصعبة:

الحوّز: الرجوع كالمحار والمخارة والحوّور والنقصان وما تحت الكور من العمامة

والتخيّر والقصر والعمق. وجمع أحور و حوراء وبالتحريك: أن يستدّ بياض العين

وسوادٌ سوادها و تستديرُ حدقتها و ترقّ جفونها و يبيض ما حوالها أو شدة

بياضها وسوادها في بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء ولا يكون في بني

آدم يستعارها¹⁶⁴¹.

¹⁶³⁹ ابن سيده، المخصص، 1/183.

¹⁶⁴⁰ جزء بيت من الطويل وهو لذي الرمة في ديوانه، ص1024؛ وأساس البلاغة (حور). والبيت كاملاً:

إذا شف عن أجيادها كل ملجم من القز وحوّرت إليك المحاجر

¹⁶⁴¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، 1/486.

المَحَاجِرُ: المِحْرُ: المرعى المنخفصُ وفي الأساس: الموضع فيه رعي كثيرٌ وماءٌ المحجرُ من العين: مادارَ بها وبدا من البرقع من جميع العين أو هو ما يظهر من نقابها أي المرأة قاله الجوهري. وقال الأزهري: المحجرُ: العينُ ومحجرُ العين: ما يبدو من النّقاب¹⁶⁴².

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهاداً على معنى الكلمة "الحور".
الحور: أن تسودَّ العين كلها مثل الطباءِ والبقر، وليس في بني آدم حور. قال: وإنما قيل للنساء حور العيون لأنهنَّ شُبَّهنَّ بالطباءِ والبقر. قال الأصمعي: ما أدرى ما الحور في العين.

قال أبو حاتم: العينُ الحوراءُ: التي اشتدَّ بياضُ بياضِها وسوادُ سوادِها، واستدارت حدقتُها، ورقت أجفانُها، وابيضَّ ما حوالَيْها، وقد حورَ حوراً، واحورَّ... قال ثعلب: ويجمع الحورَ أحواراً¹⁶⁴³.

الوجه البلاغي:

نجدُ في جزء البيت السابق من الوجه البلاغي، أنَّ فيه "الخبر" والغرض من

إلقاءه "لازم فائدة الخبر".

¹⁶⁴² الزبيدي، تاج العروس، 1/2663.

¹⁶⁴³ ابن سيده، المخصص، 1/183.

عَيْنَاءُ حَوْرَاءٍ مِنَ الْعَيْنِ الْحَيْرِ¹⁶⁴⁴

حلُّ الكلمات الصعبة:

الحير: حَارَ بَصْرُهُ يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا وَحَيْرَانًا وَتَيَّرَ إِذَا نَظَرَ إِلَى الشَّيْءِ فَعَشِيَّ بَصْرُهُ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَّ وَحَارَتْ لَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ وَحَارَ يَحَارُ حَيْرَةً وَحَيْرًا أَي تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ وَحَيَّرْتُهُ أَنَا فَتَحَيَّرَ وَرَجُلٌ حَائِرٌ بَائِرٌ إِذَا لَمْ يَتَّجِهْ لَشَيْءٍ¹⁶⁴⁵.

يأتي ابن سيده بالرجز السابق للتوضيح مزيدة على جمع الكلمة "الحور".
"قال ابن الأعرابي: الحور: شدة سوادِ المقلةِ في شدة بياضها في شدة بياض جلدِ الجسدِ، ولا تكون الأدماءُ حوراءَ، ويقال للبيضاء حوراءُ لا يُقصد بذلك حورُ عينيها¹⁶⁴⁶."

الوجه البلاغي:

يبدو من الرجز السابق من الوجه البلاغي، أن فيه "الخبر" ومن أضربه
"الخبر الابتدائي".

¹⁶⁴⁴ الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي في تهذيب إصلاح المنطق للتبريزي، 126/1؛ وبالنسبة في إصلاح المنطق، ص 27؛ وأدب الكاتب، ص 600؛ وشرح المفصل، 114/4؛ ولسان العرب (حور)؛ الممتع في التصريف، 456/2.

¹⁶⁴⁵ ابن منظور، لسان العرب، 222/4.

¹⁶⁴⁶ ابن سيده، المخصص، 184/1.

حَتَّى تَرَى أَعْنَاقَ صُبْحِ أَبْلَجَا تَسُوْرُ فِي أَعْجَازٍ لَيْلٍ أَدْعَجَا¹⁶⁴⁷

حلُّ الكلمات الصعبة:

تَسُوْرُ: السُّوْرُ حائط المدينة وجمعه أسوازٌ و سيرانٌ والسُّرُّ أيضاً جمع سُورَةٍ. سُوْرَةٌ تسويراً ألبسه السوار فتسوَّره وتسور الحائط تسلقه وسورة الغضب وثوبه وسورة الشراب وثوبه في الرأس وسورة الحمة ثوبها وسورة اللطان سطوته واعتداؤه¹⁶⁴⁸.

أَعْجَازٌ: عَجَزَ عَنِ الشَّيْءِ (عَجَزًا) من باب ضرب. لا يقال عجز الإنسان بالكسر إلا إذا عظمت (عَجِرْزَتْهُ) و (أَعَجَزَتْهُ) الشيء فاته و (أَعَجَزَتْ) زيداً وجدته (وَعَجَزَتْهُ) (تَعَجِيْزًا) جعلته (عَاجِزًا) و (عَاجِزَ) الرجل (عَجِزًا) إذا هرب فلم يقدر عليه والجمع (أَعْجَازٌ)¹⁶⁴⁹.

ادْعَجَا: الدَّعَجُ: شدة سواد سواد العين مع شدة بياض بياضها. أراد بالأدعج المظلم الأسود جعل الليل أدعج لشدة سواده مع شدة بياض الصبح¹⁶⁵⁰.

¹⁶⁴⁷ الرجز للعجاج في ديوانه، 46/2؛ ولسان العرب (دعج)؛ وتاج العروس (دعج)؛ وأساس البلاغة (بلج)، (دعج)؛ وكتاب العين، 220/1. ويروى: (بدت) بدلاً من (ترى).
¹⁶⁴⁸ الرازي، مختار الصحاح، 326/1.
¹⁶⁴⁹ احمد بن محمد المقرئ، المصباح المنير، 394/2.
¹⁶⁵⁰ ابن منظور، لسان العرب، 171/2.

يذكر ابن سيده الشعر السابق استشهداً على معنى الكلمة "الدَّعَجُ". "قال ثابت: وفي

العين الدَّعَجُ: وهو شِدَّةُ السَّوَادِ وَسَعْتُهُ؛ رَجُلٌ أَدْعَجُ، امْرَأَةٌ دَعَجَاءُ، وَلَيْلٌ أَدْعَجُ: شَدِيدُ السَّوَادِ بَيْنَ

الدُّعْجَةِ، وَالسَّوَادُ كُلُّهُ يُوصَفُ بِالدُّعْجَةِ¹⁶⁵¹.

الوجه البلاغي:

وضح لنا البيت السابق الوجه البلاغي وهو "الفصل" بين صدر البيت

وعجزه.

سَوَى دَعَجَ الْعَيْنَيْنِ وَالِدَّعَجُ الَّذِي بِهِ قَتَلْتَنِي حِينَ أَمَكَّنَهَا قَتْلِي¹⁶⁵²

حلُّ الكلمات الصعبة:

أَمَكَّنَهَا: مَكَّنَ فَلَانٌ عِنْدَ النَّاسِ. مَكَانَةً: عَظُمَ عِنْدَهُمْ. فَهُوَ مَكِينٌ. ج: مُكَنَّاءُ.

أَمَكَّنَهُ مِنَ الشَّيْءِ: جَعَلَ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً. وَالْأَمْرُ فَلَانًا: سَهَّلَ عَلَيْهِ وَتَيَسَّرَ لَهُ.

ويقال: فلان لا يمكنه التُّهْوُؤُ: لا يقدر عليه¹⁶⁵³.

¹⁶⁵¹ ابن سيده، المخصص، 184/1.

¹⁶⁵² البيت من الطويل، وهو لجميل بشينة في ديوانه، ص171؛ وكتاب العين، 220/1.

¹⁶⁵³ إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، 881/2.

يذكر ابن سيده البيت السابق استشهداً على معنى الكلمة "دَعَجَ".

"وقيل الدَّعَج: شِدَّة سَوَادِ الْعَيْنِ وَشِدَّةُ بِياضِهَا¹⁶⁵⁴.

الوجه البلاغي:

وضح لنا البيت السابق الوجه البلاغي, وهو "الوصل" بين "دَعَجَ

الْعَيْنَيْنِ" و "الدَّعَجُ الَّذِي بِهِ قَتَلْتَنِي".

¹⁶⁵⁴ ابن سيده, المخصص, 184/1.

خاتمة

وبعد:

فإنني قد تناولت في بحثي هذا عدة أمور, من أهمها:

- حياة ابي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المُرسي الأندلسي, وذكرت اسمه, مولده و وفاته, وما إلى ذلك. وذكرت شخصيته العلمية والأدبية, وآثاره اللغوية والأدبية. وهذا يفيد في باب التعريف بهذا اللغوي والأديب الذي كتبت آراء الناس فيه مما يظهر فضله وأهميته. وهو صاحب مؤلفات كثيرة, ولكن فقد بعضها, ولم يصل إلينا من مؤلفاته إلا ثلاثة كتب وهي:
 - (1) شرح مشكل شعر المتنبي (2) المحكم والمحيط الأعظم (3) المخصص. وأما كتابه ”المخصص“ فهو من أضخم المعاجم العربية التي تعنى بجمع ألفاظ اللغة وتكوينها حسب معانيها, فلم يكن الغرض من تأليفه جمع اللغة واستيعاب مفرداتها فحسب شأن المعاجم الأخرى, وإنما كان الهدف تصنيف الألفاظ داخل مطبوعات وفق معانيها المتشابهة, بحيث تنضوي تحت موضوع واحد.
- وذكرت استشهاد ابن سيده بالشعر بحيث كان يورد البيت أو البيتين أو أكثر من الشعر من الكلام المنثور مطابقا لمعنى ما تقدم من النشر. وكان لا ينبه عليه ”بِقَالَ“ ونحوه, كما كان في الاستشهاد بالآيات القرآنية, والأحاديث النبوية, وذلك لأن الشعر يتميز بوزنه وصيغته عن غيره من أنواع الكلام, فلذلك كان لا يحتاج إلى التنبيه عليه.

وتناولت حالة الشعر في العصر الجاهلي, والإسلامي, والأموي, والعباسي, والحديث في بحثي.

وألقيت الضوء على فائدة الاستشهاد بالشعر, لاننا نجد مظهره في كل أنواع من العلوم, وازدادت دائرة وتوسعت العلوم من أجله و أصبح هذا الاستشهاد فناً بنفسه, وفهمه طلاب العلم والأدب, لأن فهم العلوم لا يمكن لهم بدون فهم الاستشهادات الشعرية, ولذلك نرى العلماء والأدباء يؤلفون المعاجم في الشواهد الشعرية. وهذا يدل على أن للاستشهاد بالشعر لم يكن من الأهمية في العصور الأولى فحسب, بل ازدادت مع مرور الزمن لإفادته إلى طلاب الأدب والعلم في العصر الحاضر.

● سلطت في بحثي هذا الضوء على فقه اللغة؛ وفقه اللغة يسمى عند الفرنجة بـ “Philologie” وهي كلمة مركبة من لفظين إغريقيين أحدهما “Philos” بمعنى الصديق, والثاني “Logos” بمعنى الخطبة أو الكلام, فكأن واضع التسمية لاحظ أن فقه اللغة يقوم على حب الكلام للتعلم في دراسته من حيث قواعده وأصوله وتاريخه. ويقول العرب: يعتبر الفيلولوجي أساساً لعلم اللغة ولغيره من العلوم التي تعني بتفسير النصوص و تحليل مادتها. فتحقيق ديوان من دواوين المخطوطة يعتبر عملاً فيلولوجياً يفيد البحث في اللغة كما يفيد البحث في الأدب. ولكنه لا يدخل في مجال علم اللغة, فالدراسة اللغوية للديوان تعني دراسة النص من جوانبه الصوتية, والصرفية, والنحوية, والمعجمية, أي من الجوانب التي تعارف العلماء على جعلها مجال البحث في علم اللغة.

● وتناولت في خلال موضوع "نشأة اللغة وتطوره" الفرق بين علم اللغة وفقه اللغة وآراء الفقهاء واللغويين عن ذلك.

كما أنني وضحت أن تطور التأليف في فقه اللغة قد مرَّ بأدوار عديدة. لعلَّ أقدم ما وصلنا من هذه الدراسات مباحث الأصمعي عن الإشتقاق في العربية، وفي تسميتها بفقه اللغة كثير من التجوز، لأنها لا تعدو ملاحظات عامة، اتسع القول فيها فيما بعد، وأضحت جزءاً هاماً من هذا العلم العظيم.

و أما أحمد بن فارس، فقد خلع على مباحثه في نشأة العربية اسم "الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها". وبعد ذلك أنشأ الثعالبي كتابه "فقه اللغة وسرُّ العربية". وأماً الكتاب "الخصائص" لأبي عثمان بن جني، فهو يحتل مكانة من الشهرة ووفرة المادة اللغوية ودقتها بحيث لا يحتاج إلى بيان. ثمَّ أجمع جلال الدين السيوطي كتابه العظيم "المزهر في علوم اللغة وأنواعها" من أكثر الكتب القديمة.

وهكذا ذكرتُ كتبنا العربية الحديثة عن فقه اللغة. ويعتبر كتاب "فقه اللغة" للدكتور علي عبد الواحد وافي، أول كتاب منهجي أكاديمي الطابع صدر حول فقه اللغة، في العصر الحديث. ثمَّ أنشأ الأستاذ محمد المبارك كتابه "فقه اللغة وخصائص العربية".

وهكذا ذكرت أشهر أئمة فقه اللغة العربية وسلطت الضوء على حياتهم وشيوخهم ونتاجهم العلمي وآثارهم مثل أبي الحسين أحمد بن فارس، وأبي الفتح عثمان بن جني، وأبي منصور الثعالبي.

وبعد ذلك تناولت علم البلاغة بالبحث وكتبت عن تاريخه وأنواعه من المعاني والبيان والبديع موضحة قولي بالأمثلة.

- وقمتُ بحلّ الكلمات الصعبة التي وردت في أبيات السفر الأول من المخصص.
- وبينت الوجوه البلاغة المتعلقة بعلم المعاني في كل بيت من هذه الأبيات.

النتائج : ومن النتائج التي توصلت إليها خلال بحثي هي الآتية:

1- الشعر الجاهلي ذو أهمية كبيرة لأنه يقدم لنا كل ما كان يخطر بأهل العصر الجاهلي. وحقا كان ديوان العرب لأننا نجد فيه كل جانب من جوانب حياتهم وكان يتمتع بالمكانة المرموقة التي تتمتع الصحافة والإعلام في عصرنا الحاضر.

2- لم ينقص شيء من أهمية الشعر الجاهلي بعد الإسلام بل ازدادت مع مرور الزمن كما نرى ابن عباس رضي الله عنه حيث يقول: " إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه، فاطلبوه في الشعر، فإنه ديوان العرب". وكذلك أسئلة نافع بن الأزرق وغيره عن الآيات والكلمات القرآنية وأجوبة ابن عباس رضي الله عنه لهم تدل على أن أهمية الشعر الجاهلي لم تنقص بعد الإسلام بل ازدادت لأجل حل الكلمات الغريبة في القرآن الكريم.

3- غريب القرآن موضوع لا ينكره أحد لأننا نرى عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تحير في هذه الآية: " وفاكهة وأبا"، فقال: إننا نعرف الفاكهة ولكن ما هو " الأب؟ فأجاب بمعناه بدوي.

4- الشعر الجاهلي مفتاح الغريب الحديث أيضا. وكتب الحديث مليئة بالشعر الجاهلي الذي يشير إلى الحوادث التي وقعت قبل الإسلام وبعده.

5- هذا اللغويون والنحويون حذو المفسرين والمحدثين ودونوا الأبيات العربية لتوضيح المعاني اللغوية، منهم : صاحب مغني اللبيب حيث أورد (950) بيتا لتوضيح القواعد النحوية. هذه بعض النتائج التي توصلت إليها خلال بحثي ، وأما الاقتراحات والتوصيات فهي كما يلي :

الاقتراحات والتوصيات:

ومما لاشك فيه أن العربية في لغة العالم بأسره, لأنها لغة القرآن الكريم, وهذا الكتاب الإلهي, قد أنزله الله لهداية العالم كله, فرغم المكانة المرموقة لهذه اللغة المباركة أقوم بتقديم بعض الاقتراحات والتوصيات لنشرها على مستوى الدول العربية الإسلامية بشكل عام وعلى مستوى الحكومة الباكستانية وجامعاتها, وعلى رأسها جامعة بشارو بشكل خاص و هي كما يلي:

1. ترويج اللغة العربية قراءة وتخطبا وكتابة.
2. دراسة الأدب العربي القديم و خاصة كتب اللغة والأدب لأن فيها تراث هذه اللغة وهي مفيدة في دراسة القرآن الكريم و الحديث وفهمهما.
3. ترويج اللغة الحديثة للعلاقات بين الدول العربية والإسلامية و بذلك ستقرب هذه الدول فيما بينهما, وهذا الإقتراب سيكون سبباً لرقىّ دولتنا اقتصاديا و اجتماعيا و دينيا.
4. ارتباط هذه اللغة باللغات الأخرى مثل الفارسية والأردية و البشتوية لاستخراج كنوزها وانتقالها إلى اللغة العربية و بالعكس.
5. ارتباطها باللغات الغربية لانتقال الأدب الحديث منها إلى اللغة العربية وبالعكس.

6. ترجمة أطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير والمقالات العربية الأخرى إلى الأردنية والإنجليزية لإفادة عامة الناس عموماً وأصحاب هاتين اللغتين خصوصاً.

7. تقسيم قسم اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام:

(1) قسم الأدب القديم (2) قسم الأدب الحديث (3) قسم الأدب المقارن.
هذه هي بعض الاقتراحات وينبغي أن يوجه إليها أرباب الجامعة لأن ترويج هذه اللغة وأدبها ونقل العلوم والأداب من اللغات الأخرى إليها ومنها سيكون سبباً لرفي الجامعة وشهرتها.

وفي الأخير أشكر الله تعالى الذي وفقني لتقديم أطروحتي هذه, وأسأله أن يجعل عملي هذا المتواضع خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله مني تقبلاً حسناً كما يتقبله من عباده الصالحين, آمين آمين يارب العالمين. وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله وأصحابه أجمعين.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية

رقم	الآية	الصفحة
1	اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ O اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ	194
2	اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي	81
3	أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ	197
4	أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ	197
5	إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ O وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ	258,201
6	إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ	155
7	إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا	231
8	إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	226
9	بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ	244
10	بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	236
11	تُؤْتِي الْمَلِكَ مِنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ	243
12	جَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ	202
13	حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى	205
14	حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً	155
15	خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ, وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ	202
16	رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ	205
17	رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا	179
18	الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى	149
19	صُمٌّ بُكْمٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	219
20	عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ	78

248	فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ.....	21
206	فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا، إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	22
24	فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ	23
192	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ	24
245	فَلَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنَا	25
155	فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ	26
248,247	فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَالْيَبْكُوا كَثِيرًا	27
224	فَمَا رَجَعَتِ بِحَارُهُمْ	28
230	فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ	29
193	فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَ مُلْكٍ لَّا يَبْلَى	30
258	فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ وَ أَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ	31
182	فَدَّ يَعْلَمُ الْمُعَوِّظِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا.....	32
235	قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ	33
80	كَصَبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَ يَرْقُ	34
253	لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُعُوقًا إِلَّا سَلْمًا	35
183	لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ	36
155	لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ	37
243	هَآ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا كُنْتُمْ	38
258	مَا لَكُمْ لَّا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا وَقَدَّ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا	39
155	مَا هُمْ بِبَالِعِيهِ	40
244	مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُعْرِقُوا فَأَذْخَلُوا نَارًا	41
79	وَإِتَّبَعُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ	42
31	وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ	43

191	وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا	44
250	وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ	45
58	وَالشُّعْرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ	46
103,101	وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا	47
204	وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هُوْلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ	48
184	وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا	49
209	وَلَا يَخْتِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ	50
229	وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُوسَى الْعَصْبَ أَخَذَ الْأَلْوَاخَ وَ فِي نُسَخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً	51
219	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآت فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	52
211	وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ	53
247	وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا	54
202	وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا	55
255	وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ	56
184	هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ	57
	هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ	58
199	هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	59
185	يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا	60
199	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ	61
184	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا	62
184	يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ	63
248	يَحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتُ وَ يُحْرَمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثُ	64

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الصفحة	الحديث	رقم
179	إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقيم ليصلي.....الخ	1
211,59	إنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسُخْرًا وَّ إِنَّ.....الخ	2
211	الحياء والعِي شعتان من الإيمان.....الخ	2
206	قَدْ بَدَّنتُ فَلَا تبادرُوني بالركوع والسجود	4
58	لأن يمتلى جوف أحدكم.....الخ	5

فهرس الأبيات الشعرية

الصفحة	البيت	رقم
428	كَعْفَلُ الْعَسِيفِ غَرَابِيبِ مَيْلًا	1.
180	تَحَرُّ لَهُ الْجَبَابِرُ سِاجِدِينَ	2.
459	ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبَبِ يَلْعَجِ الْجِلْدَا	3.
430	فَاجْتَاهَا بِشَفْرَتَيْ مِيزَاتِهِ	4.
336	فَقَدَّ ذَهَبَ اللَّذَاذُهُ وَالْفَتَاءُ	5.
64	إذا كان إسمي كنت تحت الصفائح	6.
360	كَرْخَصٍ غَسِيلٍ فَالْتَّيْمُ أَرْوْحُ	7.
489	مُسَالِيهِ عَنْهُ مِنْ وَرَاءِ وَمُقَدَّمِ	8.
384	وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْلِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ	9.
344	وَكَيْفَ رَجَاءُ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ لِأَقْيَا	10.
308	مُفْرَقَمِينَ وَعَجُوزًا شَمْلَقَا	11.
277	أَلَا لَيْتَ قَيْسًا غَرَقْتَهُ الْقَوَابِلَ	12.
200	وَخَيْرِ جَلِيسٍ فِي الزَّمَانِ كِتَابِ	13.
118	وَإِلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا	14.
42	مَغْلِفَةٌ فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَاءُ	15.
445	مِنَ الْقَدَمِ أَعْتَى فِي الْمَنَامِ دُنُورٌ	16.
86	دُوبِيَّةٌ تَصْعَرُ مِنْهَا الْأَنَامِلُ	17.
14	سَبِيلٌ فَإِنَّ الْأَمْنَ فِي ذَلِكَ وَالْيَمْنَا	18.
83	بِكَاءِ حَمَامَاتٍ لَهْنِ هَدِيرِ	19.
227	تَصَافَحَتْ فِيهِ بَعْضُ الْهِنْدِ بِاللَّمَمِ	20.

452	لَهْرَمَ حَدَيَّ بِهِ مُلْهَرْمُهُ	إِمَّا تَرَى شَيْباً عَلَانِي أَعْتَمُهُ	.21
99	وَشَيْبَ الدَّهْرِ أَصْدَاغِي وَ أَفْوَادِي	أَمَّا تَرَى لِمَيَّ أَوْدَى الزَّمَانِ بِهَا	.22
468	يُؤَرِّفُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ	أَمِنْ رِيحَانَةِ الدَّاعِي السَّمِيعِ	.23
384	ضَرَبْتُ بِمَصْفُوعٍ عِلاوَهُ فَنَدَشَ	أَمِنْ ضَرِيَةِ الْعُودِ لَمْ يَدَمَ كَلْمُهَا	.24
147	وَيَفْرَحُ قَلْبِي حِينَ يَرْجِعُ لِلْوَصْلِ	أُمُوتْ إِذَا مَا صَدَعَنِي بِوَجْهِهِ	.25
256	مِنْ الْجُويِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ	إِنَّ الْبِكَاءَ هُوَ الشِّفَاءُ	.26
182	أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَيْحُونٌ	إِنَّ بِنِيَّ صَبِيئَةً صَيْفُونٌ	.27
304	وَلَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ مُفَنَّنًا	إِنَّ تَمِيمًا يُرَاضِعُ مُسَبَعًا	.28
53	إِنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْصِي	إِنَّ الرَّجَالَ هُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ	.29
340	وَدَمًا لَمْ يُعَاصِرْ كَانَ جُنُونًا	إِنَّ شَرِيحَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسَدِ	.30
365	غَرَّ فَلَا يُسْرَى بِهَا	إِنَّ الْفَتَاةَ صَغِيرَةً	.31
439	كَأَنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِي	إِنْ يُمَسِّ رَأْسِي أَشْمَطَ الْعَنَاصِي	.32
407		أَوْ مُشْتَلِكٍ فَانْقَهَ مِنَ الْفَأَقِ	.33
299	سَعَمَ الرِّيتِ سَاطِعَاتِ الدُّبَالِ	أَوْ مَصَابِيحِ زَاهِبٍ فِي بَقَاعِ	.34
264	وَبِالْأَنَاسِيَيْنِ إِنْبَدَالَ الْأَنَاسِيِنِ	أَهْلًا بِأَهْلٍ وَبَيْتًا مِثْلَ بَيْتِكُمْ	.35
305		بَدْرَتَهَا قِرَى جَحْنِ قَتِينِ	.36
345		بَعْدَ التَّصَابِيِ وَالشَّبَابِ الْعَيْدِقِ	.37
421		بِفَاحِمٍ مَنْسَدِلٍ رِقَالِ	.38
180	فَمَا أَغْنَى الْبِكَاءَ عَلَيْنِكَ شَيْبًا	بُكَيْتِكَ يَا عَلِي بِدَمْعِ عَيْنِي	.39
391	فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْدِرُكُمْ لِفَيْلِ	بَنِي رَبِّ الْجَوَادِ فَلَا تَفِيلُوا	.40
321	يَجْرُ الْمِغَازِي مُنْذَرُونَ أَنْ تَفْقَعَا	بَنِي مَالِكٍ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ لَمْ يَزَلْ	.41
261	إِذَا تَرَاوَرَّتِ السُّودُ الْعَنَاقِيْبِ	تَبْدُو فُتَيْدِي جَمَالًا زَانَهُ خَفَرٌ	.42
462	قَادِمَةٌ أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفًا	تَحَالُ أَدْنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا	.43

76	كَمَا تَخَوَّفَ عَوْدَ النَّبْعَةِ السَّنِينُ	تَخَوَّفُ الرَّجُلُ مَنَا تَامِكًا قَرْدًا	.44
374	مُعَرَّفَةٌ فِي ذِي عَوَارِبِ مُزْ بَد	تَرَى شَبَّحَ الْأَعْلَامِ فِيهِ كَأَنَّهَا	.45
412	أَنَا بَيْبُ مِ سَحْنِكِكِ الرَّيْشِ أَكْتَمَا	تُرْتَبُّ أَحْوَى مُزْلَعِيًا تَرَى لَهُ	.46
154	وَبَاكِرِ الْمَعْدَةِ بِالذَّبَاغِ	تَرَجَّحَ مِنْ دُنْيَاكَ بِالْبَلَاغِ	.47
482		تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤَالِ	.48
383	كَضَوْءِ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِيَالَا	تُسَعَّرُهَا بِأَبْيَضِ مَشْرِيقِيٍّ	.49
301	بِأَنْفَاسِ مِنَ الشَّيْبِ الْقِرَاحِ	تُعَلَّلُ وَهِيَ سَاعِبَةٌ بَيْنَهَا	.50
266	أَمَا تَخَافُ حَبْلًا عَلَى نُضْعِ	تَقُولُ وَالْجُرْدَانُ فِيهَا مُكْتَنِعِ	.51
237	كَالسَيْفِ يَقْدِفُ جَلْمُودًا بِجَلْمُودِ	تَلْقَى الْمَنِيَةَ فِي أَمْثَالِ عَدَّتْهَا	.52
507	أَعْرَجُ بِجِيحِ الْمُقْلَتَيْنِ صَبِيحِ	تَلُوثُ خِمَارِ الْقَرِّ فَوْقَ مُقْسَمِ	.53
198	الحوار, ويغنيها الأماه رابجا	تَوْصَلُ بِالرَّكْبَانِ حِينًا, وَتَوْلَفِ	.54
304	فَأَصْبَحَتْ دَايَاتَهَا تَذَمَّرُ	جَاءَتْ إِلَيْهِ طِفْلَةٌ تَهْدُرُ	.55
342		جَارِيَةٌ شَبَّتْ شَبَابًا رَوْدَكَا	.56
343		جَارِيَةٌ شَبَّتْ شَبَابًا عُسْلُجَا	.57
487	وَكَانَتْ عَلَيْهَا هَبْوَةٌ لَا تَبْلَجُ	جَلَا الْحَزْنَ عَنْ حُرِّ الْوُجُوهِ فَأَسْفَرَتْ	.58
453		حَتَّى تَحِيَّطَ بِالْبَيَاضِ فُرُوفِي	.59
293	تَسُورُ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ أَدْعَجَا	حَتَّى تَرَى أَعْنَاقَ صُبْحِ أَبْلَجَا	.60
81	دَائِي النَّاحِي مَسْبِلِ هَاطِلِ	حَتَّى عَفَاها صَيْبِ وَدَقِهِ	.61
441	جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشِّ مُوَلَعِ	حَرِقَ الْجَنَاحَ كَأَنَّ حَتَّى رَأْسِهِ	.62
440		حَرِقَ الْمَفَازِقَ كَالْبُرَاءِ الْأَعْفَرِ	.63
335	لَمْ يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلِهِ	حَرَقُوا جَيْبَ فَتَاهِمِ	.64
434	وَلَى الشَّبَابِ وَزَادَ الشَّيْبُ وَالرَّعْرُ	دَعَى مَا تَقَادَمَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ فَقَدَ	.65
494	صَكِّي حَجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْرِي	دَعْنِي فَقَدْ يُفْرَعُ لِلْأَضْرِّ	.66

227	رَأَتْ أَفْحُونَ الشَّيْبِ فَوْقَ خَطِيطَةٍ	إِذَا مُطِرَتْ لَمْ يَسْتَكِنَّ صَوَائِمُهَا	.67
244	رَأَى دُرَّةً بَيْضَاءَ يَحْفَلُ لَوْهَا	سُخَّامٌ كِغْرِ بَانَ الْبَرِيرِ مُقْصَبٌ	.68
204	رَأَيْنَ فَحَمًّا شَابَ وَاقْلِحَمًّا	طَالَ عَلَيْهِ الدَّهْرُ وَاسْلَهَمًّا	.69
256	رَأَيْنَ شَيْخًا ذَرِئَتْ بِجَالِيهِ	يَقْلِي الْعَوَائِي وَالْعَوَائِي تَقْلِيهِ	.70
178	رَبِيبَةٌ ذَايَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّنَهَا	يُلْقَمَنَّهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَبَارِدٍ	.71
288	رَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيرِ	مَوَالٍ لَنَا، وَأَتَى الْوَلَاءُ	.72
162	زَفِيرُ الْمَوْتِ بِالْمَشِيَاءِ طَرَقَتْ	بِكَاهِلِهِ فَلَا يَرِيهِ الْمَلَاقِيَا	.73
126	سَتْبَدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا	وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَا تَزُودُ	.74
215	سَتَلْقَى جَفولًا أَوْ فِتْنَةً كَأَنَّهَا	إِذَا أَنْضَيْتَ عَنْهَا الثِّيَابَ عَرِيرِ	.75
213	سَقَيْتُكُمْ الْفَرَشَاحَ نَائِيًا لِأُمَّكُمْ	تَدْبُونُ لِلْهَوْلِ دَبِيبِ الْعِقَارِبِ	.76
272	سَكَّاءُ مَقْبِلَةً حَدَّاءُ مَدْبَرَةٌ	لِمَاءٍ فِي النَّحْرَمْنَهَا نُوْطَةٌ عَجَبٌ	.77
217	سَمَاوَتُهُ أَسْمَالُ بُرْدٍ مُجَبَّرِ	وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَحْمَى مُعْصَبِ	.78
293	سَوَى دَعَجِ الْعَيْنِينَ وَالِدَعَجِ الَّذِي	بِهِ قَتَلْتَنِي حِينَ أَمَكْنَهَا قَتْلِي	.79
55	شَدَدَتْ بِهِ أَرْزِي وَأَيَقَنْتُ أَنَّهُ	أُحْوَالِ الْفَقْرِ مِنْ ضَاقَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبِهِ	.80
208	شُنْدُخٌ يَقْدَمُ الْحَمِيسَ بِذِي الْمَغِ	فَرِ مُسْتَقْبَلًا كَقَدْحِ السَّرَاءِ	.81
214	شَيْخٌ شَاءَمَ وَ أَفْنُونٌ يَمَانِيَّةٌ	مِنْ دُوْهَا الْهَوْلِ وَالْمَوْمَاءُ وَالْعِلَّلِ	.82
124	صَبَبْنَا عَلَيْهَا - طَالِمِينَ - سَيَاطِنَا	فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ اسْرَاعٍ وَأَرْجُلِ	.83
183	صَبْبَةٌ عَلَى الدُّخَانِ رُمُكَا	مَا إِنْ عَدَا أَصْعَرَهُمْ أَنْ رَكَا	.84
275	صَمَّ صَدَّاهَا وَ عَفَارِسُمُهَا	وَاسْتَعَجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ	.85
198	صَيْدٌ تَسَامَى وَشُرُوحٌ شُرُوحٌ		.86
134	ضَحُوكٌ إِلَى الْأَبْطَالِ وَهُوَ يَرُوعُهُمْ	وَلِلْسَيْفِ حَدٌّ حِينَ يَسْطُو وَرُونِقِ	.87
223	ضَرْبًا إِذَا صَاحِبِ الْيَافِيحِ احْتَفَرِ	فِي الْهَامِ دُحْلَانًا يَفْرُّ سِنِ النِّعْرِ	.88
230	عَبَدَ الْمُقَدِّينَ كَبِيرِ ذَوْنِ الرَّمَكِ		.89

198	عَلَىٰ عِهْبًا خَلَقَهَا الْمُخْرِجِ	.90
238	غَرَاءُ فَرَعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا	.91
271	بِالْمَالِ إِلَّا كَسَبَهَا شِقْيِي	.92
126	وَإِنْ خِلْتُ أَنْ الْمَتَىٰ عَنْكَ وَاسِعٌ	.93
172	فَإِنْ لَا يَكْنُهَا أَوْ تَكْنُهَا فَإِنَّهُ	.94
229	وَإِنْ يَدُبُّرًا نَضْرِبُ أَعَالِي الْقِمَاحِدِ	.95
270	صُمُعُ الْكُغُوبِ بَرِيْقَاتٌ مِنَ الْجُرْدِ	.96
168	فَجَاءَتْ بِمِثْلِ السَّابِرِيِّ تَعَجَّبُوا	.97
53	فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ حَتَّىٰ	.98
233	عَظِيمِ الرَّأْسِ يَحْلُمُ بِالنَّعِيقِ	.99
163	فَطَيْيُّ مَا طَيْيٌّ مَا طَيْيٌّ	.100
56	فَقَالَ فَرِيْقُ الْقَوْمِ لَمَّا نَشَرْتَهُمْ	.101
226	فَلَمَّا أَتَانِي مَا يَقُولُ تُطَايِرْتِ	.102
269	فَلَمَّا رَدَّ سَامِعَهُ إِلَيْهِ	.103
220	فَلَمَّا فَقدتِ الصَّوْتِ مِنْهُمُ أَخِدتِ	.104
121	فَلَيْتَ تَخْلُوَ وَالْحَيَاةَ مَرِيْرَةً	.105
56	فَلَيْتَ لِي بِهَمِّ قَوْمًا إِذَا رَكَبُوا	.106
140	فَمَا جَازَهُ جُودٌ وَلَا حِلُّ دُونِهِ	.107
243	فَمَا نَهْنَهتِ عَنْ سَبْطِ كُمِيٍّ	.108
139	فَمَسَاهُمْ وَبَسَطَهُمُ حَرِيرٌ	.109
56	فَوَاعَجَبَا حَتَّىٰ كَلِيبٌ تَسْبُئِي	.110
203	فِيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ شِيَابِي وَبَهْجَتِي	.111
219	فِيَوْمًا إِلَىٰ أَهْلِي وَيَوْمًا إِلَيْكُمْ	.112

213	وكاعِبٌ و مُسَلِفٌ	فيها ثلاث كلدُمى	.113
234		فيهِنَّ تصيفح كَصَفَحَ الرُّوزِقِ	.114
260	شَابَ بعدي رأسُ هذا و إشتَهَبَ	قَالَتْ خَنَسَاءُ لَمَّا جَنَّتُهَا	.115
96	مَهْلًا! فقد أبلغت أَسْمَاعِي	قالت, ولم تقصد لقييل الحَني	.116
187	وآخر حجوشاً فوق الفطيم	قَتَلْنَا مَخْلَدًا وابني حُرَاقِ	.117
211		قد أَعْصَرْتُ أو قد ذنا إعصَارُها	.118
250	أطعمُ نوماً غير تهجاع	قد حَصَّتْ البيضة رَأْسِي فما	.119
202	أشُدُّه وَعَلَانِي الأمرِ اجتماعا	قد سَادَ وَهُوَ فَتَى حتى إذا بلغت	.120
235		قد عَلِمْتُ خَوْدُ بِسَاقِيهَا العَفْرِ	.121
184		قد عَضَّ أعناقهم جِلْدُ الجواميس	.122
100	وتغرس الحياة في حرسائها	قد وردت قبل إني ضحائها	.123
254		قَدْ هَرَمَلِ الصَّبْفُ عن أعناقها الوَيْرَا	.124
266	عَتَّقُ مُبِينٌ وفي الخدين تَسْهِيلٌ	فَنَوَاءِ فِي حُرِّ نَيْهَا للبصير بما	.125
277	وإن كان قد شَفَّ الوجوه لِقَاءُ	كَأَنَّ دنانيراً على قَسِمَاتِهِمْ	.126
225	نَزُو القُلَاتِ زَهَاها قَالَ قالينا	كَأَنَّ نَزُو فِرَاحِ الهام بينهم	.127
290	كَأَنَّها فِضَّةٌ قد مَسَّها ذَهَبٌ	كحلاءِ في بَرَجٍ, صَقْرَاءِ فِي دَعَجِ	.128
39	وليلِ أَقاسِيَةِ يطىء الكواكب	كلبني لهم يا أميمة ناصب	.129
185		كلوا في بعض بطنكم تَعَفُّوا	.130
189	كلون الصَّرْفِ عُلٌّ بِهِ الأدم	كَمَيْتٌ غير مخلفة ولكن	.131
100	فلم يضرها و أوهي قرنه الوعل	كنا طح صخرة يوماً ليوهنها	.132
9	ولديك يحسن لكرام تذلل	لا تضجرني ما سواك مؤمل	.133
147	ضحك المشيب برأسه فبكى	لَا تَعْجِبي يا سَلَمَ من رَجَلِ	.134
174	إن تجد عارماً تُعْتَرَم	لَا تُلْفِيَنَّ كَأَمِّ العُلامِ	.135

202	وَلَا يَسْتَوْفِنَهَا فِي حَبْلِكَ الْقَادِرُ	لَا تُنْكِحَنَّ عَجُوزاً أَوْ مُطَلَّقَةً	.136
184	فِي حَلْقِكُمْ وَقَدْ شَجِينَا	لَا تُنْكِرُوا الْقَتْلَ وَقَدْ سُبِينَا	.137
258	فِي الْعَارِضِينَ مِنْكَ الْقَتِيرِ	لَا يُؤَا تِيكَ أَنْ صَحَوْتَ وَأَنْ أَجْهَدَ	.138
173	وَالْمِلْحَ مَا وَلَدْتَ خَالِذَهُ	لَا يُبْعِدُ اللَّهُ رَبَّ الْعِبَادِ	.139
187	إِلَى سَنَةِ جِرْدَانِهَا لَمْ تَحْلَمْ	لَحَيْنَهُمْ لَحْيَ الْعَصَا فَطَرْدَنَهُمْ	.140
245	بِحَرْبِ كِنَا صَاةِ الْحِصَانِ الْمَشْهَرِ	لَقَدْ آذَنْتَ أَهْلَ الْيَمَامَةِ طِيَّةً	.141
185	صُهَبَ قَلِيلَاتِ الْقُرَادِ الْأَرْقِ	لَقَدْ تَعَلَّلْتَ عَلَى أَيَانِقِ	.142
258		لَمَّا رَأَى لِحْيَتِي خَلِيساً	.143
254	أُمُورُ أُمَّتِهِ وَالْأَفْرُ مَنْتَشِرِ	لَمْ الْإِلَهِ بِهِ شَعْنًا وَرَمَّ بِهِ	.144
189	بِالْفَأْسِ إِلَّا الْأَرْقَبَ الْمُصَدِّرَا	لَمْ يَبْعَثُوا شَيْخاً وَلَا حَزَّوْرَا	.145
125	تَرَكْتَنِي أَصْحَبَ الدُّنْيَا بِلَا أَمَلِ	لَمْ يَبِقْ جَوْدُكَ لِي شَيْئاً أَوْمَلَهُ	.146
194	نَكَتَ بِهِ جَارِيَةً هَضِيمَا	لَوْ كَانَ رُمَحٌ اسْتَكَّ مُسْتَقِيمَا	.147
231	مُنْخَرِقِ الْمُدْرَعِ عَنِ لَحْمِ زَيْمِ	لَوْلَا أَبُو الدَّهْمَاءِ لَمْ تَرَوْ النَّعَمَ	.148
150	قَالُوا: مَرِيضٌ لَا يَعُودُ مَرِيضاً	لَوْلَا التَّطِيرُ بِالْخِلَافِ وَأَنْهَمَ	.149
273	وَأُذُنٌ مُصَعَّنَةٌ كَالْقَلَمِ	لَهَا عُنُقٌ مِثْلُ جَذَعِ السُّحُوقِ	.150
55	بَارِئُ عَامِينَ حَدِيثِ سُنِّي	مَا تَنْقَمُ الْحَرْبُ الْعَوَانُ مِي	.151
218	مِنَ الْمَعَارِبِ مَخْطُوفِ الْحِشَارِزِمِ	مُؤَكَّلٌ بِشُدُوفِ الصَّوْمِ يَنْظُرُهَا	.152
204	لِي أَرْبَعُونَ وَطَالَ الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ	مَا يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِ سُنِّي وَقَدْ قَدَعْتَ	.153
250	يَحْجُرُ عَنْهُ الدَّرَرِيشُ زَمْرُ	مَطْلَنَفِينَا لَوْ أَنَّ الْحَصَى لَوْثُهُ	.154
100	كَجَلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهَ الْبَيْسَلُ مِنْ عَلِ	مَكْرٌ مَقْرٌ مَقْبِلٌ مَدْبِرُ مَعَا	.155
212, 192	وَالْعَانَسُونَ وَمِنَّا الْمَرْدُ وَالشَّيْبُ	مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إِنْ طَرَّ شَارِبُهُ	.156
249	وَضَرَّتْهَا مُرْكَنَةٌ دَرُورٌ	مِنَ الزَّمَرَاتِ أُسْبِلُ قَادِمَاتِهَا	.157
91	قَدِيمًا لَا نَفَاطِيرُ الشَّبَابِ	نَفَاطِيرُ الْجَنُونِ بِوَجْهِ سَلْمَى	.158

121	وللموت ظفر قد أطلَّ وناب	وأبطأ عني والمنايا سريعة	.159
285	ثمَّال اليتامى عِصمةً للأرامِل	وأبلج يستقى الغمام بوجهه	.160
291		وأخوَّرت إليك المحاجر	.161
136	نم فالمخاوف كلهنَّ أمان	وإذا "العناية" لا خطتكَ عيونها	.162
276	برقت كبرق العارضِ المهلَّل	و إذا نظرت إلى أسرة وجهه	.163
172	كذاك الحاج تُرضع باللبان	و أرضع حاجةً بلبان أخرى	.164
180	كفرخ الجباري رأسه قد تصوَّعا	و أرملةٍ تَسعى بأشعث محثِّل	.165
286	فيبدو وتاراتٍ يجُمُّ فيغرق	وإنسانٌ عيني يحسُّ الماء تارةً	.166
166	جنى النحل في ألبان عودٍ مطافل	وإن حديثاً منك لوتبدُّ لينه	.167
173	وما بسطت من جلدٍ أشعث أغبراً	وإني لأرحو ملحها في بطونكم	.168
192	بعزة قد جمعت بين الضرائر	وإني لأستأني ولولا طماعةً	.169
274	شُفاريها والتُدُمري المقصَّعا	وإني لأصطاد البرايغ كلها	.170
228	بأبيض معقول شؤون القبائل	وإني زعيمٌ للكيمي بضرية	.171
191	إلي أهل بيتٍ من مقامة أهودا	وأين ركب واضعون رحلهم	.172
114	لعلَّ منايانا تحولنَّ أبؤسا	وَبُدلت قرحاً دامياً بعد صحة	.173
140	هأ كالصلال الرقش شرُّ ديب	ودبَّت له في موطن الحلم علَّة	.174
171	أفاويق حتى مايدرُ لها نُعل	وَدَمُّوا لنا الدنيا وهم يرضعونها	.175
281	لاظمان مختلج ولا جهمُّ	وُثريك وجهاً كالصَّحيفة	.176
236	إذا توقَّد في أفنانه التُّوم	وحفَّ كأنَّ النَّدى والشمس ماعة	.177
115	فتقاً ورتقاً وتأليفاً لإنسان	وصلاً وفصلاً وتجميعاً ومفترقا	.178
267	فرأى الموت ونادى بالهبل	وضَعَ الرُّمَح على عُضروفه	.179
216	تزعرعها تحت السَّمامة ريح	وعادية تلقى الشياب كأنها	.180
240	إذا ما تنوُّ به آدها	وقامت تُرائيك مَغدودنا	.181

163	نَسِيفاً كَأَفْحَوْصِ الْقَطَاهِ الْمَطْرَفِ	وقد تخذت رجلي إلى جنب غرزها	.182
207	وقد حنى ظهره دهرٌ وقد كبرا	وقنسرته أموؤ فاقسان لها	.183
234	وحثي من هزج العشي مؤوم	وكأتما ينأى بجانب دفها ال	.184
265	ضربناه فوق الأثنين على الكرد	وكنا إذا الجبار صعرخده	.185
237	سوداء في داج إذا اسبكرت	وكن قد أبصرن يوماً لمتي	.186
201	أمارس الكهله والصبيأ	ولا أعود بعدها كريأ	.187
228	لا يستهل من الفراق شووني	ولا تخزيني بالفراق فإنه	.188
150	يهن فلول من قراع الكتائب	ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم	.189
222	عصب السفاذ بغضبه اللهم	ولعمر عرفك ذي الصماخ كما	.190
239	مصوراً مثل ضوء البدر فيناناً	ولما رأين فتى كاشمس مختلفاً	.191
190	لثلت بنفسي النشا الصغار	ولولا أن يقال صبا نصيب	.192
193	ثمان لها الغلامه والغلام	ومركضة صريحي أبوها	.193
242	جزي مسط دارين الأحم خلالها	مسائح فوري رأسه مسبغلة	.194
56	وجودا إذا هب الرياح الزعازع	ومنا الذي اختير الرجال سماحة	.195
287	بدار ما أريد بها مقاما	ونار قد حضأت بعيد وهن	.196
226	هي الأثم تغشي كل فرخ منقنق	ونحن نقلنا من معاوية التي	.197
149	بالحسن تملح في القلوب وتعذب	ووراء تسدية الوشاح ملية	.198
206	أم مبكاء البدن الأشيب	هل بشباب فات من مطلب	.199
227	إلى عهدا قبل المشيب حضأها	وهل يرجعن لي لمتي إن خضبثها	.200
192	وؤجوه رجال من بني الأصاغر	وهم بناتي أن يبن وحممت	.201
206		وهم كبير يرقع الشن غنجش	.202
219		وهن أحسن من صيراتها صورا	.203
255		ويخرجن من جعد ثراه منصب	.204

232	وَيَعْمُرُ مِنْهُ الْفَائِظِينَ كَلَيْهِمَا عَلَى شَهْوَةٍ غَمَزَ الطَّيِّبَ الْمَخْجَرَا	205.
170	ويَقْذِفْنَ بِالْأَوْلَادِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَشْحَطُ فِي أَسْلَائِهَا كَالْوِصَائِلِ	206.
163	هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعَمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانَا أَنْ يَسْتَرَتْ عَنَّمَاهَا	207.
224	هَمْ أَنْشَبُوا زَرْقَ الْقَنَا فِي نَحْوَرِهِمْ وَبِيضًا يَقِيصُ الْبَيْضَ مِنْ حَيْثُ طَائِرُهُ	208.
270	يَا خَلِيلِي قَهْوَةٌ مُرَّةٌ تُمْتُ أَحْنَدَا	209.
118	يَا صَاحِبَ الدُّنْيَا الْحَبِّ لَهَا أَنْتَ الَّذِي لَا يَنْقُضِي تَعْبَهُ	210.
47	يَا صَاحِبِي دَعَالُومِي وَتَفْنِيدِي فَلَيْسَ مَقَاتٌ مِنْ أَمْرِ بَمَرْدُودِ	211.
205	يَا قَوْمٍ قَدْ حَوَّ قَلْتِ أَوْ دَنُوتِ وَبَعْدَ حَيْقَالِ الرِّجَالِ الْمَوْتِ	212.
137	يَا "كُوكِبَا" مَا كَانَ أَقْصَرَ عَمْرِهِ وَكَذَاكَ عَمْرَ كُوكَبِ الْأَسْحَارِ	213.
146	يَيْدِي وَسَاحًا أَبْيَضًا مِنْ سَبِيهِ وَالْجَوْ قَدْ لَبَسَ الْوَشَاحَ الْأَغْبَرَا	214.
167	يَتَرَكْنَ فِي كُلِّ مَنَاحِ أَبْسِ كُلَّ حَنِينٍ مُشْعِرٍ فِي غَرَسِ	215.
280	يَجْرِي بِدِيَابِحَتِهِ الرَّشْحُ مُرْتَدِعِ يَحْمَلْنَ سَرِيًّا غَطَى فِيهِ الشَّبَابُ مَعَا	216.
196	يَرْكَبُ أَطْبَاقَ الرِّقَابِ الْمُرِّنِ وَأَخْطَأْتَهُ عُيُونُ الْجَنِّ وَالْحَسَدِ	217.
231	يَضُمُّ إِلَيَّ اللَّيْلُ أَطْفَالَ حُبِّهَا يَرْكَبُ أَطْبَاقَ الرِّقَابِ الْمُرِّنِ	218.
186	يَطِيرُ عَنْهُ فَنَزَعًا عَنْ فُنَزِعِ كَمَا ضَمَّ أَرْزَارَ الْقَمِيصِ الْبِنَائِقِ	219.
251	يَمْشِي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرِ جَذْبُ اللَّيَالِي أَبْطِيءُ أَوْ أَسْرَعِي	220.
242	يَمْشِي بَيْنَنَا حَانُوتُ خَمْرِ مِنْ الْحُرْسِ السَّرَاصِرَةِ الْقَطَاطِ	221.

فهرس الأعلام

الصفحة	العلم	رقم
70	إبراهيم أنيس	1
82	ابراهيم بن سلمة	2
67	إبراهيم بن هرمة	3
84	إبن الأثير	4
18	أحمد بن أبان سيد	5
46	أحمد بن حنبل	6
49 ,48	أحمد شوقي	7
85 ,83 ,81 ,77 ,68 ,67	أحمد بن فارس	8
83	أحمد بن طاهر المنجم	9
83	أحمد بن محمد الرازي	10
58	أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري	11
44	الأحطل	12
159 ,19	الأزهري	13
21	الأصمعي	14
161 ,22	ابن الأعرابي	15
100	الأعشى	16
12 ,11	إقبال الدولة	17
38	امرؤ القيس	18
83 ,55 ,34 ,14	ابن الأنباري	19
92	الباخرزي	20

48 ,33	البحري	21
67 ,47 ,45	بشار بن برد	22
5 ,3	ابن بشكوال	23
105	أبو بكر الباقلاني	24
20 ,5	أبو بكر الزبيدي	25
102	ابو بكر الصديق	26
83	أبو بكر محمد بن أحمد الأصفهاني	27
88 ,82	أبو بكر محمد بن الحسن	28
144	البيروني	29
107	علامه تفتازاني	30
144 ,111 ,46 ,33	أبو تمام	31
165 ,163 ,162 ,159	ثابت	32
92 ,91 ,75	الثعالبي	33
88 ,82 ,34	ثعلب	34
142 ,130 ,104	الجاحظ	35
34	الجرمي	36
100 ,44	جرير	37
147 ,143 ,105	جعفر بن قدامة	38
84 ,81	ابن الجوزي	39
,87 ,86 ,78 ,70 ,68 133 ,90 ,89	ابن جني	40
191 ,88	أبو حاتم السجستاني	41
10 ,4 ,3	الحافظ ابن حجر	42
103	الحجاج بن يوسف	43

153	الحريري	44
42 ,41 ,40	حسان بن ثابت	45
103	الحسن بصري	46
83	أبو الحسن على بن عبد العزيز	47
84	أبو الحسن على بن عبدالعزيز الجرجاني	48
40	الخطيئة	59
46 ,22	ابوحنيفة	60
10 ,3	الحميدي	61
128 ,118	الخطيب القزويني	62
74	ابن خلدون	63
84 ,6	ابن خلكان	64
34	خلف الأحمر	65
25	أبوخيرة الأعرابي	67
83 ,20 ,19	خليل بن أحمد الفراهيدي	68
199 ,183 ,171	ابن دريد	69
147	دعبل الخزاعي	70
120	أبو ذؤيب	71
85 ,10 ,5	الذهبي	72
144 ,98	ابن رشيح القيرواني	73
51	الزنجشيري	74
135	زهير بن أبي سلمى	75
103	زياد بن أبيه	76
174 ,26 ,22	أبو زيد	77

13	أبو زيد السُّهيلي	78
196 ,171 ,166 ,90 ,21	ابن السكيت	79
186 ,183 ,89 ,23 ,14	سيويه	80
85 ,78 ,10 ,9 ,5 ,3	السيوطي	81
22	الشيبياني	82
5	صاعد بن احمد	83
8	صاعد البغدادي	84
8	صالح بن الحسن البغدادي	85
46	صالح المري	86
77 ,71	الدكتور صبحي صالح	87
18 ,12	الصفدي	88
143	صفي الدين الحلبي	89
126 ,101	طرفة	90
129	الإمام الطبيي	91
109	عائشة رضي الله عنها	92
54 ,53 ,52	ابن عباس رضي الله عنه	93
12	عبدالسلام بن عبدالرحمن	94
107 ,105	عبدالقاهر الجرجاني	95
25	عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي	96
96	الدكتور عبده الراجحي	97
129 ,26 ,22	أبو عبيدة	98
168 ,34 ,28 ,21 ,17	أبو عبيد	99
53	عبيد بن الابرص	100

110	أبو العتاهية	101
8	أبو العلاء سعيد البغدادي	102
83	علي بن أحمد الساوي	103
103	علي بن أبي طالب	104
78 ,72	الدكتور علي عبدالواحد وافي	105
68 ,23 ,15 ,14 ,13	أبو علي الفارسي	106
84	علي بن القاسم المقري	107
35	علي بن المبارك	108
10 ,8	أبو عمر أحمد بن محمد الظلمنكي	109
103 ,51 ,41	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	110
43	عمر بن أبي ربيعة	111
52	عمرو بن دينار	112
13	أبو عمرو بن الصلاح	113
46	عمرو بن عبيد	114
25	أبو عمرو بن العلاء	115
46	عمرو بن فائد	116
110	عمرو بن كلثوم	117
100	عمر بن لجاء التيمي	118
53	عنتره العبيسي	119
87	أبوالفداء	120
91 ,22	الفراء	121
88	أبو الفرج الأصبهاني	122
81	ابن فرخون	123

44	الفرزدق	124
26	القاسم بن سلام	125
83	أبو القاسم سلمان بن أحمد الطبراني	126
26	القاسم بن معن	127
46	القاسم بن يحيى	128
104	ابن قتيبة	129
87 ,85	القفطي	130
96	أبوقيس بن الأسلت	131
26	الكسائي	132
40	كعب بن زهير	133
22	الليثاني	134
72	ماكس مولر	135
35	ابن مالك	136
88	المبرد	137
9	متى بن يونس	138
139 ,89 ,48 ,33	المتنبي	139
23 ,18 ,11 ,9	مجاهد بن عبدالله بن العامري	140
88	محمد بن سلمة	141
79	محمد المبارك	142
48 ,47	محمود ساقى البارودي	143
64	محمود فهمي حجازي	144
35	ابومسحل الأعراي	145
46	مسلم بن الوليد	146

101	المسيب بن علس	147
42	معاوية	148
124 ,104	ابن المعتز	149
48 ,33	المعري	150
98	ابن المقفع	151
11	المنصور بن أبي عامر	152
41	أبو موسى الأشعري	153
46	موسى بن سيار لأسواري	154
126 ,40	النابغة الجعدي	155
110 ,48 ,39	النابغة الذبياني	156
54 ,53 ,52	نافع بن الأزرق	157
52	نجده بن عويمر	158
26	النضر بن شميل	159
140 ,90 ,48 ,45	أبو نواس	160
,143 ,131 ,105 ,32 155 ,144	أبو هلال العسكري	161
85 ,81 ,18	ياقوت الحموي	162
13	اليسع بن حزم	123

فهرس الأماكن

الصفحة	المكانة	رقم
4	اشبيلية	1
41	البصرة	2
84	مبائي	3
84	الجزائر	4
42	حجاز	5
23 ,18 ,11 ,8 ,6	دانية	6
82	الري	7
81	الزهراء	8
42	الشام	9
42	العراق	10
81	قزوين	11
84	المحمدية	12
10 ,4	مرسية	13
84	الموصل	14
91	نيسابور	16
82	همدان	17
42	اليمن	18

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ط2، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1387هـ/1997م.
3. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، ط1، مؤسسة إسماعيليان، قم، إيران.
4. ابن الانباري، الأضداد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1407هـ/1987م.
5. ابن بشكوال، الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دارالكتاب المصري، القاهرة، دارالكتاب، بيروت، 1410هـ/1989م.
6. ابن حجر العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، المؤسسة المصرية العامة.
7. ابن خلدون، المقدمة، ط3، دارالكتاب اللبناني، 1368هـ/1967م.
8. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباه أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دارصادر، بيروت.
9. ابن سعد المغربي، المغرب في حلي المغرب، دارالمعارف.
10. ابن السكيت، اصلاح المنطق، شرح و تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، ط1، دارالمعارف، مصر، 1987م.
11. ابن قتيبة، الشعر والشعراء، تحقيق و شرح: أحمد محمد شاكر، ط3، 1977م.
12. ابن المعتز، كتاب البديع، دارالميسرة، بيروت.
13. ابن النديم، الفهرست، دارالمعرفة، بيروت، 1398هـ/1978م.
14. أبو البركات عبدالرحمن بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المدني، مصر.
15. أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دارالكتاب العربي، بيروت، 1349هـ/1931م.
16. أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دارالمعارف، مصر.
17. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، ط2، داراحياء الكتب العربية، 1389هـ/1969م.
18. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مجمل اللغة، تحقيق: الشيخ شهاب الدين أبو عمرو، دارالفكر، بيروت، 1414هـ/1994م.

19. أبوالحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده، قدم له وشرحه: الدكتور صلاح الدين الهواري، هدى عوده، ط1، دار و مكتبة الهلال، 1416هـ/1996م.
20. أبوالحسن على بن يوسف القفطي، انباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبوالفضل، دارالكتب، القاهرة، 1369هـ/1950م.
21. أبوالحسن أحمد بن فارس، الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها، حققه و قدم له: مصطفى الشومى، مؤسسة أ-بدران، بيروت، لبنان، 1382هـ/1963م.
22. أبوالحسن مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح المسلم، المكتبة الإسلامية، استانبول.
23. أبوحيان محمد بن يوسف الغرناطي، تذكرة النحاة، تحقيق: عفيف عبدالرحمن، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.
24. أبوداؤد سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، سنن أبي داؤد، ط2، دارالكتب العلمية، بيروت.
25. أبوسعيد الحسن بن الحسين السكري، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة دارالعروبة، القاهرة.
26. أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، و الدكتور إبراهيم السامرائي، دار و مكتبة الهلال.
27. أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) دارالكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ/1967م.
28. أبو علي الفارسي، المسائل المنثورة، تحقيق: مصطفى الحدري، ط1، دمشق، 1976م.
29. أبو علي محمد بركات حمدي، فصول في البلاغة، ط1، دارالفكر، عمان، 1983م.
30. أبو علي المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن (الهند)، 1332هـ.
31. أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي، تحقيق: إبراهيم عطوة، دارعمران.
32. أبوالفتح عثمان بن جني، سرّصناعة الأعراب، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1421هـ/2001م.
33. أبو الفتح عثمان بن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: على التّحدي ناصف، الدكتور عبدالحليم النجار وغيرهم، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1386هـ.
34. أبوالفرج الأصفهاني، الأغاني، طبعة السامي المغربي، القاهرة، بولاق، 1285م.

35. أبو الفرج محمد بن أحمد، مقدمة لدراسة فقه اللغة، ط1، دارالنهضة العربية، بيروت، 1966م.
36. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دارصادر بيروت، 1388هـ/1968م.
37. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان الميزان تهذيب لسان العرب، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1430هـ/1993م.
38. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، مختصر تاريخ دمشق، تحقيق: أحمد راتب حموش، محمد ناجي العمر، ط1، دارالفكر، 1405هـ/1985م.
39. أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبري، المعجم الكبير، تحقيق: حميدي عبدالمجيد السلفي.....
40. أبو المحاسن يوسف بن تعزي بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، المؤسسة المصرية العامة.
41. أبو محمد عبدالله بن أسعد بن علي، مرآة الجنان وعبرة اليقظان، وضع حواشيه: خليل المنصور، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م.
42. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البحايي، المكتبة العصرية، صيدا، 1986م.
43. الدكتور إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، القاهرة، 1958م.
44. إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات وغيرهم، المعجم الوسيط، ط5، مؤسسة الصادق، المطبعة باقري، 1426هـ.
45. أحمد أمين، فخر الإسلام، دارالكتاب العربي، بيروت.
46. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دارالمعرفة، بيروت، 1993م.
47. أحمد شائب، أصول النقد الأدبي، ط6، مكتبة النهضة، القاهرة، 1380هـ.
48. أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع، تحقيق: عبدالعال سالم، ط1، دارالبحوث العلمية.
49. أحمد شوقي، الشوقيات، دارالكتاب العربي، بيروت، لبنان.
50. أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1987م.
51. أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، المكتبة العلمية، بيروت.
52. أحمد بن محمد المقرئ التلمساني، نفع الطيب من عُصن الأندلس الرطيب دارالكتاب العربي، بيروت.

53. أحمد بن يحيى بن أحمد عميرة الضبي, بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس, تحقيق: الدكتور روية عبدالرحمن السويدي, ط1, دارالكتب العلمية, بيروت, 1417هـ/1997م.
54. اسماعيل باشا البغدادي, هدية العارفين أسماء المؤلفين و آثار المصنفين, مكتبة المثني, بيروت, 1955م.
55. الأصمعي, الأصمعيات, تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبدالسلام هارون, ط5, دارالمعارف, مصر.
56. الدكتور إميل بديع يعقوب, فقه اللغة العربية و خصائص, ط2, دارالعلم للملايين, بيروت, 1986م.
57. البخاري, جامع صحيح البخاري, مترجم: الدكتور مصطفى ديب البغا, دار ابن كثير, دمشق.
58. بطرس البستاني, أدباء العرب في الجاهلية و صدر الاسلام, دارالجيل بيروت.
59. بطرس البستاني, أدباء العرب في الأعصر العباسية, دارالجيل, بيروت.
60. الدكتور بكري شيخ أمين, البلاغة العربية في ثوبها الجديد علم المعاني, ط1, ط3, دارالعلم للملايين, بيروت, 1979, 1992م.
61. تميم فاحوري و مريم شبيلي, أعلام الشعر العربي, ط1, دارالمعرفة, بيروت.
62. الثعالبي, فقه اللغة, تحقيق: الدكتور جمال طلبة, دارالكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1422هـ/2001م.
63. الثعالبي, يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر, دارالكتب العلمية, بيروت.
64. الجاحظ, البيان والتبيين, تحقيق و شرح: عبدالسلام هارون, دارالجيل, بيروت.
65. الجاحظ, الحيوان.....
66. جلال الدين عبدالرحمن السيوطي, الإتقان في علوم القرآن, ط1, ط2, سهيل أكيدمي, لاهور, 1394هـ/1974م, 1400هـ/1980م.
67. الدكتور جواد على, المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام, ط2, 1413هـ/1993م.
68. خالد بن عبدالله الازهري, شرح التصريح على التوضيح, داراحياء الكتب العربية, القاهرة.
69. الخطيب القزويني, الإيضاح في علوم البلاغة, تحقيق: غريد الشيخ محمد, إيمان الشيخ محمد, ط1, دارالكتاب العربي, بيروت, 1425هـ, 2004م.
70. خير الدين الزركلي, الأعلام, ط8, دارالعلم للملايين, 1989م.
71. خير الدين شمسي باشا, المنتخب من ديوان العرب, ط1, دارالبشائر, دمشق, 1421هـ/2000م.
72. ديوان الأخطل, شرح راجي الأسمر, ط1, دارالكتاب العربي, بيروت, 1992م.

73. ديوان أبي أسود الدولي, تحقيق: محمد حسن آل ياسين, ط1, 1982م.
74. ديوان الأعشى, شرح و تعليق, محمد حسين, ط7, مؤسسة الرسالة, بيروت, 1983م.
75. ديوان أمية بن أبي الصلت, جمعه: بشير يموت, ط1, بيروت, 1934م.
76. ديوان البحري, دارصادر, بيروت.
77. ديوان بشار بن برد, تقديم و شرح, إكمال محمد الظاهر, دارالثقافة, بيروت, 1981م.
78. ديوان جرير بن عطية, تحقيق: نعمان أمين, ط3, دارصادر, بيروت.
79. ديوان حاتم الطائي, ط2, القاهرة, 1990م.
80. ديوان حسان بن ثابت, تحقيق: سيد حنفي حسنين, دارالكتاب العربي, بيروت, 1977م.
81. ديوان الحطيئة, شرح أبي سعيد السكري, دارصادر, بيروت, 1981م.
82. ديوان ذي الرمة, شرح أحمد بن حاتم الباهلي, تحقيق: عبدالقدوس, ط1, مؤسسة الإيمان, بيروت, 1982م.
83. ديوان رؤبة بن العجاج, تحقيق: وليم بن الورد, ط2, دارالآفاق الجديدة, بيروت, 1980م.
84. الدكتور زكي مبارك, النشر الفني في القرن الرابع.
85. الزمخشري, الكشاف, دارالمعرفة, بيروت.
86. سعد الدين سعود بن عمر التفتازاني, مختصر المعاني, قرآن محل, كراتشي.
87. سعد الدين سعود بن عمر التفتازاني, المطوّل شرح تلخيص مفتاح العلوم, تحقيق: الدكتور عبدالمجيد هندواوي, ط1, دارالكتب العلمية, بيروت, 2001م.
88. السكاكي, مفتاح العلوم, مصطفى الباي الحلبي, القاهرة, 1937م.
89. سيبويه, الكتاب, تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون, ط3, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1988م.
90. السيد أحمد الهاشمي بك, جواهر الأدب في أدبيات و إنشاء لغة العرب, المكتبة التجارية الكبرى, مصر.
91. السيد أحمد الهاشمي بك, جواهر البلاغة في علم المعاني و البيان والبديع, ط5, أميرقم, 1370هـ.
92. السيرافي, شرح أبيات سيبويه, دارالمأمون, دمشق, 1979م.
93. السيوطي, همع الهوامع مع شرح جمع الجوامع في علم العربية, ط1, مكتبة الكليات الأزهرية, القاهرة, 1327هـ.
94. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي, تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام, ط1, دارالكتاب العربي, 1413هـ/1993م.
95. الدكتور شوقي ضيف, تاريخ الأدب العربي العصر الإسلامي, ط8, دارالمعارف, القاهرة.

96. الدكتور شوقي ضيف, التطور والتجديد في الشعر الأموي, ط7, دارالمعارف, القاهرة.
97. الدكتور صبحي صالح, دراسات في فقه اللغة, ط18, دارالعلم للملأين, بيروت, 2007م.
98. صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي, الوافي بالوفيات, ط1, 1981م.
99. طاش كبرى زادة, مفتاح السعادة ومصباح السيادة, حيدر آباد, 1329هـ.
100. طاهر يوسف الخطيب, المعجم المفصل في الإعراب, مراجعة: دكتور إميل بديع يعقوب, ط2, دارالكتب العلمية, بيروت, 1416هـ/1996م.
101. عباس شمس العين ابن خلكان, وفيات الأعيان, تحقيق: إحسان عباس, دارصادر, بيروت.
102. عبدالرحيم بن أحمد العباسي, معاهد التنصيص على شواهد التخليص, تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد, عالم الكتب, بيروت, 1947م.
103. عرفان محمد محمود, أسواق العرب, ط1, دارالشورى, 1979م.
104. عبدالحفي بن العماد الحنبلي, شذرات الذهب في أخبار من ذهب, دارالآفاق الجديدة, بيروت.
105. عبدالقادر بن عمر البغدادي, خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب, ط3, تحقيق: عبدالسلام هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, 1989م.
106. عبدالقادر القطّ, في الشهر الإسلامي والأموي, دارالنهضة العربية, بيروت, 1407هـ/1987م.
107. عبدالقاهر الجرجاني, أسرار البلاغة, تحقيق و شرح: السيد محمود رشيد وغيره, ط1, داراحياء العلوم, بيروت, 1412هـ/1992م.
108. عبدالقاهر الجرجاني, دلائل الإعجاز, ط3, مطبعة المدني و دارالمدني بجدة, القاهرة, 1992م.
109. عبدالله بن برى, شرح شواهد الإيضاح لأبي على الفارسي, تحقيق: عبيد مصطفى درويش, مجمع اللغة العربية, القاهرة, 1985م.
110. عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن هشام, أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك, ط5, دارالجيل, بيروت, 1979م.
111. عبدالوهاب خلاف, علم أصول الفقه, ط16, الدارالمتحدة, 1992م.
112. الدكتور عبده الراجحي, فقه اللغة في الكتب العربية, دارالنهضة العربية, بيروت.
113. الدكتور على جميل والدكتور حسن نور الدين, الدليل إلى البلاغة وعروض الخليل, ط1, دارالعلوم العربية, بيروت, 1990م.
114. الدكتور على عبدالواحد وافي, علم اللغة, ط9, دارنهضة, مصر.
115. الدكتور على الهاشمي, المنهل العذب في الدراسة الأدبية والإعراب والبلاغة, ط2, 1999م.
116. على بن إسماعيل بن سيده, المنخصص, دارالكتب العلمية, بيروت.

117. على بن اسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مصطفى بابي الحلبي، مصر.
118. عمر الدقاق، مصادر التراث العربي، حلب، 1975م.
119. الدكتور قاضي محمد مبارك، المقالات الأدبية والإسلامية، ط1، ط2، المكتبة العربية، بشارو، 1984م، 1988م.
120. امام مالك، موطأ، دارالكتب العلمية، بيروت.
121. محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1415هـ/1995م.
122. محمد أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، و محمد نعيم العرقسوسى، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1982م.
123. محمد بن أحمد الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، المؤسسة المصرية العامة، 1967م.
124. الدكتور محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، ط1، 1425هـ/2005م.
125. محمد بن الحسين ابن دريد، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دارالعلم للملادين، بيروت، 1987م.
126. محمد خير رمضان يوسف، تنمة الأعلام، ط1، دارابن حرام، بيروت.
127. محمد راحي الأسمر التونسي، المعجم المفصل في علوم اللغة، راجعه: الدكتور إميل بديع، ط1، دارالكتب العلمية، بيروت، 1993م.
128. محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى القرن الرابع الهجري.
129. محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، داراحياء التراث العربي.
130. محمد بن عبدالرحمن القزويني، تلخيص المفتاح، ضبط وشرح: عبدالرحمن البرقوقي، دارالفكر العربي، بيروت.
131. محمد عبدالمنعم خفاجي، الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، عنى بطبعه و نشره: محمود توفيق، ط1، مطبعة حجازي، القاهرة، 1368هـ/1949م.
132. محمود بن أحمد العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية.
133. محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، مدخل تاريخي مقارن في ضوء التراث واللغات السامية، وكالة المطبوعات، الكويت، 1973م.
134. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ آداب العرب، ط4، دارالكتاب العربي، بيروت، 1494هـ/1974م.

135. الدكتور نزار أباطة و محمد رياض, إتمام الأعلام, ط2, دارصادر, بيروت, 1424هـ/2003م.

136. ياقوت بن عبدالله الحموي, معجم البلدان, دارالفكر, بيروت.

الاطروحة

137. الفصل والوصل وأسرارهما البلاغية, في سورة البقرة, بحث لنيل درجة ايم فل في اللغة العربية,

قامت به الأنسة شبنم سليم, قسم اللغة العربية وآدابها جامعة بشاور, 1428هـ/2007م.

المصادر والمراجع الإنجليزية

138. Berezin (F.M): Lectures on Linguistics Morcow, 1969.
139. Edward Sapir, Language, New York, Harcourt, 1921.
140. Jerpersen, otto: Language, its nature, development and origin, London, 1964.
141. John B. Carroll, the study of language, Harvard University Press, 1959.

المواقع على الانترنت

142. <http://www.almeshkat.net>
143. <http://www.islamonline.net>

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
i	المقدمة
1	البال الأول: حياة ابن سيده
2	الفصل الأول: إسمه, مولده, وفاته
3	اسمه
4	كنيته
4	نسبته
4	مولده ونشأته
5	صفته
5	والده
5	وفاته
7	الفصل الثاني: شخصية العلمية والأدبية
8	شيوخه و أساتذته
8	علومه وتخصصه
10	آراء الناس في علومه وفضله
11	تعلقه بالأمرء
12	انتقادات علي ابن سيده
13	أثر أبي علي الفارسي في جهود ابن سيده النحوية
16	الفصل الثالث: آثاره الأدبية واللغوية
17	آثاره الأدبية واللغوية
18	شرح مشكل شعر المتنبي
18	المحكم والمحيط الأعظم

- 19 هدفه من تأليف المحكم
- 20 منهجه
- 21 مراجعه
- 23 المخصص
- 24 سبق المخصص أم المحكم؟
- 25 هدفه من تأليف "المخصص"
- 25 أقدم الكتب من المعاجم الموضوعية
- 27 منهجه
- 29 الباب الثاني: الأستشهاد بالشعر
- 30 الفصل الأول: التعريف بالإستشهاد بالشعر لغةً و اصطلاحاً
- 31 التعريف بالإستشهاد بالشعر لغةً
- 32 التعريف بالاستشهاد بالشعر اصطلاحاً
- 33 1- الاستشهاد في اللغة
- 33 2- الاستشهاد في الأدب
- 36 الفصل الثاني: الشعر في العصور المختلفة
- 37 الشعر العربي في العصور المختلفة
- 37 الشعر في العصر الجاهلي
- 39 نموذج من الشعر الجاهلي
- 39 الشعر في العصر الإسلامي
- 42 نموذج من الشعر الإسلامي
- 42 الشعر في العصر الأموي
- 44 نموذج الشعر في العصر الأموي
- 45 الشعر في العصر العباسي
- 47 نموذج من الشعر العباسي

47	الشعر في العصر الحديث
49	نموذج الشعر في العصر الحديث
50	الفصل الثالث: اهمية الإستشهاد بالشعر وفوائد
59	الباب الثالث: فقه اللغة
60	الفصل الأول: التعريف بفقه اللغة لغةً و اصطلاحاً
61	التعريف بفقه اللغة لغة
62	التعريف بفقه اللغة اصطلاحاً
63	مفهوم فقه اللغة عند الغربيين
63	مفهوم فقه اللغة عند العرب
65	الفصل الثاني: نشأة فقه اللغة و تطوره
66	نظريات نشأة اللغة
67	1. نظرية التوقيف
68	2. نظرية المواضعة والاصطلاح
69	3. نظرية محاكاة أصوات الطبيعة
72	4. نظرية غريزة التعبير بأصوات مركبة
74	الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة
77	تطور التأليف في فقه اللغة عند العرب
77	فقه اللغة في كتبنا العربية القديمة
78	فقه اللغة في كتبنا العربية الحديثة
80	الفصل الثالث: أشهر أئمة فقه اللغة وآثارهم
81	(1) أبوالحسين أحمد بن فارس
81	اسمه
81	مولده
82	شيوخ ابن فارس

83	تلاميذ ابن فارس
84	وفاته
85	مؤلفاته
86	(2) أبو الفتح عثمان بن جني
86	اسمه وكنيته
86	نسبه ومولده ووفاته
88	أساتذته
89	جلالته والثناء عليه
90	مؤلفاته
91	(3) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي
91	اسمه
91	كنيته
91	لقبه
91	مولده ووفاته
91	حياته الأدبية
92	شيوخه وتلاميذه
92	مؤلفاته
94	الباب الرابع: علم البلاغة و أنواعها
95	الفصل الأول: معنى البلاغة, تاريخها و تطورها
96	معنى البلاغة لغةً
97	معنى البلاغة اصطلاحاً
98	أقوال البلغاء في تحديد مفهوم البلاغة
99	تاريخ البلاغة و تطورها
99	البلاغة في العصر الجاهلي

102	البلاغة في صدر الإسلام
103	البلاغة في عصر بني أمية
104	البلاغة في العصر العباسي
106	الفصل الثاني: علم المعاني و نشأتها و أنواعها
107	علم المعاني
107	تعريف علم المعاني
107	نشأة علم المعاني و تاريخها
108	أنواع علم المعاني
109	1. الخبر
109	أغراض الخبر
111	أضرب الخبر
112	الإنشاء
112	أقسام الإنشاء
112	فالإنشاء الطلبي
113	2. الإنشاء غير الطلبي
114	المسند والمسند إليه وأحواله
114	”القصر“
114	طُرق القصر
115	الفصل والوصل
115	معني الفصل
116	أنواع الفصل وتعريفاتها
116	(1) كمالاتصال
118	2. كمال الانقطاع
119	شبه كمال الاتصال

120	معنى الوصل لغة و اصطلاحاً
120	معني الوصل اصطلاحاً
121	مواضع الوصل
122	الإيجاز
123	الإطناب
125	وللتذليل قسمان
125	المساواة
127	الفصل الثالث: علم البيان والبديع و نشأتهما و أنواعهما
128	علم البيان
128	معنى البيان لغة واصطلاحاً
129	نشأة علم البيان وتاريخه
130	أنواع علم البيان
131	أركان التشبيه
132	أنواع التشبيه
133	التشبيه الضمني
134	المجاز
134	أقسام المجاز
136	أقسام الإستعارة
139	الكناية
139	تعريف الكناية
139	أقسام الكناية
141	علم البديع
141	البديع لغة
141	معنى البديع اصطلاحاً

142	نشأة علم البديع
144	المحسنات البديعية
145	(1) المحسنات المعنوية
146	أنواع المطابقة
147	(2) المقابلة
148	أنواع المقابلة
148	(3) التورية
149	أنواع التورية
150	تأكيد المدح بما يشبه الذم
151	تأكيد الذم بما يشبه المدح
151	المحسنات البديعية اللفظية
151	الجناس
152	أقسام الجناس
153	أقسام السجع
155	البال الخامس: الإستشهاد بالشعر في السفر الأول من كتاب "المخصص" لابن سيده
156	الفصل الأول: الإستشهاد بالشعر من بداية كتاب "خلق الإنسان" إلى نهاية "أسنان الأولاد و تسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر"
157	كتاب خلق الإنسان
157	حل الكلمات الصعبة
158	الوجه البلاغي (علم المعاني)
158	حلُّ الكلمات الصعبة
158	الوجه البلاغي (علم المعاني)
158	باب الحمل والولادة

158	حلُّ الكلمات الصعبة
159	الوجه البلاغي (علم المعاني)
159	حلُّ الكلمات الصعبة
160	الوجه البلاغي (علم المعاني)
160	حلُّ الكلمات الصعبة
160	الوجه البلاغي (علم المعاني)
161	حلُّ الكلمات الصعبة
161	الوجه البلاغي (علم المعاني)
161	حلُّ الكلمات الصعبة
162	الوجه البلاغي
162	حلُّ الكلمات الصعبة
163	الوجه البلاغي (علم المعاني)
163	حلُّ الكلمات الصعبة
163	الوجه البلاغي
163	حلُّ الكلمات الصعبة
164	الوجه البلاغي (علم المعاني)
164	حلُّ الكلمات الصعبة
165	الوجه البلاغي (علم المعاني)
165	حلُّ الكلمات الصعبة
166	الوجه البلاغي
166	حلُّ الكلمات الصعبة
166	الوجه البلاغي (علم المعاني)
167	حلُّ الكلمات الصعبة
167	الوجه البلاغي

- 167 أسماء ما يخرج مع الولد
- 168 حلُّ الكلمات الصعبة
- 168 الوجه البلاغي
- 168 حلُّ الكلمات الصعبة
- 169 الوجه البلاغي
- 169 حلُّ الكلمات الصعبة
- 170 الوجه البلاغي
- 170 حلُّ الكلمات الصعبة
- 170 الوجه البلاغي
- 171 الرِّضَاع والْفِطَام والغِذَاء وسائر ضروب التَّربِية
- 171 حلُّ الكلمات الصعبة
- 171 الوجه البلاغي
- 172 حلُّ الكلمات الصعبة
- 172 الوجه البلاغي
- 172 حلُّ الكلمات الصعبة
- 173 الوجه البلاغي
- 173 حلُّ الكلمات الصعبة
- 173 الوجه البلاغي
- 173 حلُّ الكلمات الصعبة
- 174 الوجه البلاغي
- 174 حلُّ الكلمات الصعبة
- 175 الوجه البلاغي
- 175 الوجه البلاغي
- 175 الوجه البلاغي

175	الوجه البلاغي
176	الوجه البلاغي
176	حلُّ الكلمات الصعبة
177	الوجه البلاغي
177	حلُّ الكلمات الصعبة
178	الوجه البلاغي
178	حلُّ الكلمات الصعبة
178	الوجه البلاغي
179	حلُّ الكلمات الصعبة
179	الوجه البلاغي
179	حلُّ الكلمات الصعبة
179	الوجه البلاغي
179	الغذاء السيء للولد
180	حلُّ الكلمات الصعبة
180	الوجه البلاغي
180	الوجه البلاغي
180	حلُّ الكلمات الصعبة
181	الوجه البلاغي
181	أسماء ولد الرجل في الشباب والكبر
182	حلُّ الكلمات الصعبة
182	الوجه البلاغي
182	حلُّ الكلمات الصعبة
182	الوجه البلاغي
183	حلُّ الكلمات الصعبة

- 183 الوجه البلاغي
- 183 أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر
- 183 حلُّ الكلمات الصعبة
- 184 الوجه البلاغي
- 184 حلُّ الكلمات الصعبة
- 184 الوجه البلاغي
- 185 حلُّ الكلمات الصعبة
- 185 الوجه البلاغي
- 185 حلُّ الكلمات الصعبة
- 185 الوجه البلاغي
- 185 حلُّ الكلمات الصعبة
- 186 الوجه البلاغي
- 186 الوجه البلاغي
- 186 حلُّ الكلمات الصعبة
- 187 الوجه البلاغي
- 187 حلُّ الكلمات الصعبة
- 187 الوجه البلاغي
- 188 حلُّ الكلمات الصعبة
- 188 الوجه البلاغي
- 188 حلُّ الكلمات الصعبة
- 188 الوجه البلاغي
- 189 حلُّ الكلمات الصعبة
- 189 الوجه البلاغي
- 189 حلُّ الكلمات الصعبة

190	الوجه البلاغي
190	الوجه البلاغي
191	حلُّ الكلمات الصعبة
191	الوجه البلاغي
191	حلُّ الكلمات الصعبة
192	الوجه البلاغي
192	حلُّ الكلمات الصعبة
192	الوجه البلاغي
193	حلُّ الكلمات الصعبة
193	الوجه البلاغي
193	حلُّ الكلمات الصعبة
194	الوجه البلاغي
194	حلُّ الكلمات الصعبة
195	الوجه البلاغي
195	حلُّ الكلمات الصعبة
195	الوجه البلاغي
195	حلُّ الكلمات الصعبة
196	الوجه البلاغي
196	حلُّ الكلمات الصعبة
196	الوجه البلاغي
197	حلُّ الكلمات الصعبة
197	الوجه البلاغي
197	حلُّ الكلمات الصعبة
197	الوجه البلاغي

198	حلُّ الكلمات الصعبة
198	الوجه البلاغي
198	حلُّ الكلمات الصعبة
199	الوجه البلاغي
199	حلُّ الكلمات الصعبة
199	الوجه البلاغي
200	حلُّ الكلمات الصعبة
200	الوجه البلاغي
200	حلُّ الكلمات الصعبة
200	الوجه البلاغي
201	حلُّ الكلمات الصعبة
201	الوجه البلاغي
201	حلُّ الكلمات الصعبة
201	الوجه البلاغي
202	حلُّ الكلمات الصعبة
202	الوجه البلاغي
202	حلُّ الكلمات الصعبة
203	الوجه البلاغي
203	حلُّ الكلمات الصعبة
204	الوجه البلاغي
204	حلُّ الكلمات الصعبة
204	الوجه البلاغي
205	حلُّ الكلمات الصعبة
205	الوجه البلاغي

- 205 حلُّ الكلمات الصعبة
- 206 الوجه البلاغي
- 206 حلُّ الكلمات الصعبة
- 206 الوجه البلاغي
- 206 حلُّ الكلمات الصعبة
- 207 الوجه البلاغي
- 207 حلُّ الكلمات الصعبة
- 207 الوجه البلاغي
- 207 حلُّ الكلمات الصعبة
- 208 الوجه البلاغي
- 208 الوجه البلاغي
- 209 حلُّ الكلمات الصعبة
- 209 الوجه البلاغي
- 209 حلُّ الكلمات الصعبة
- 209 الوجه البلاغي
- 210 الفصل الثاني: الاستشهاد بالشعر من بداية ”أسنان النساء من مبدأ الصغر إلى منتهى
الكبر“ إلى نهاية ”ابتداء نبات الشعر وكثرته“
- 211 أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر
- 211 حلُّ الكلمات الصعبة
- 211 الوجه البلاغي
- 212 حلُّ الكلمات الصعبة
- 212 الوجه البلاغي
- 212 حلُّ الكلمات الصعبة
- 213 الوجه البلاغي

213	حلُّ الكلمات الصعبة
213	الوجه البلاغي
214	حلُّ الكلمات الصعبة
214	الوجه البلاغي
214	حلُّ الكلمات الصعبة
215	الوجه البلاغي
215	حلُّ الكلمات الصعبة
215	الوجه البلاغي
216	ابتداء وصف الإنسان
216	ذكر شخص الإنسان وقامته وصورته
216	حلُّ الكلمات الصعبة
216	الوجه البلاغي
217	حلُّ الكلمات الصعبة
217	الوجه البلاغي
217	حلُّ الكلمات الصعبة
218	الوجه البلاغي
218	حلُّ الكلمات الصعبة
219	الوجه البلاغي
219	حلُّ الكلمات الصعبة
219	الوجه البلاغي
219	”الرأس“
219	حلُّ الكلمات الصعبة
220	الوجه البلاغي
220	الوجه البلاغي

220	حلُّ الكلمات الصعبة
221	الوجه البلاغي
221	حلُّ الكلمات الصعبة
222	الوجه البلاغي
222	حلُّ الكلمات الصعبة
222	الوجه البلاغي
223	حلُّ الكلمات الصعبة
223	الوجه البلاغي
223	حلُّ الكلمات الصعبة
224	الوجه البلاغي
224	حلُّ الكلمات الصعبة
224	الوجه البلاغي
225	حلُّ الكلمات الصعبة
225	الوجه البلاغي
225	حلُّ الكلمات الصعبة
226	الوجه البلاغي
226	حلُّ الكلمات الصعبة
226	الوجه البلاغي
226	حلُّ الكلمات الصعبة
227	الوجه البلاغي
227	حلُّ الكلمات الصعبة
227	الوجه البلاغي
228	حلُّ الكلمات الصعبة
228	الوجه البلاغي

228	حلُّ الكلمات الصعبة
229	الوجه البلاغي
229	حلُّ الكلمات الصعبة
229	الوجه البلاغي
229	حلُّ الكلمات الصعبة
230	الوجه البلاغي
230	حلُّ الكلمات الصعبة
231	الوجه البلاغي
231	حلُّ الكلمات الصعبة
231	الوجه البلاغي
232	حلُّ الكلمات الصعبة
232	الوجه البلاغي
232	حلُّ الكلمات الصعبة
233	الوجه البلاغي
233	الوجه البلاغي
233	”وَمِنْ صِفَاتِ الرَّأْسِ“
233	حلُّ الكلمات الصعبة
234	الوجه البلاغي
234	حلُّ الكلمات الصعبة
234	الوجه البلاغي
234	”وَمِنْ الرِّءُوسِ“
234	حلُّ الكلمات الصعبة
235	الوجه البلاغي
235	”ابتداء نبات الشعر وكثرته“

235	حلُّ الكلمات الصعبة
236	الوجه البلاغي
236	حلُّ الكلمات الصعبة
236	الوجه البلاغي
237	حلُّ الكلمات الصعبة
237	الوجه البلاغي
237	حلُّ الكلمات الصعبة
238	الوجه البلاغي
238	حلُّ الكلمات الصعبة
238	الوجه البلاغي
239	الوجه البلاغي
239	حلُّ الكلمات الصعبة
239	الوجه البلاغي
239	حلُّ الكلمات الصعبة
240	الوجه البلاغي
240	حلُّ الكلمات الصعبة
240	الوجه البلاغي
240	حلُّ الكلمات الصعبة
241	الوجه البلاغي
241	حلُّ الكلمات الصعبة
242	الوجه البلاغي
242	حلُّ الكلمات الصعبة
242	الوجه البلاغي
243	حلُّ الكلمات الصعبة

- 243 الوجه البلاغي
- 243 حلُّ الكلمات الصعبة
- 244 الوجه البلاغي
- 244 حلُّ الكلمات الصعبة
- 245 الوجه البلاغي
- 245 حلُّ الكلمات الصعبة
- 245 الوجه البلاغي
- 246 حلُّ الكلمات الصعبة
- 246 الوجه البلاغي
- 246 حلُّ الكلمات الصعبة
- 247 الوجه البلاغي
- 247 حلُّ الكلمات الصعبة
- 247 الوجه البلاغي
- 248 الفصل الثالث: الاستشهاد بالشعر من بداية "قلة الشعر و تفرقه في الرأس و انتنافه" إلى
نهاية "العين وما فيها"
- 249 قلة الشعر و تفرُّقه في الرأس و انتنافه
- 249 حلُّ الكلمات الصعبة
- 249 الوجه البلاغي
- 249 حلُّ الكلمات الصعبة
- 250 الوجه البلاغي
- 250 حلُّ الكلمات الصعبة
- 250 الوجه البلاغي
- 251 حلُّ الكلمات الصعبة
- 251 الوجه البلاغي

251	حلُّ الكلمات الصعبة
252	الوجه البلاغي
252	حلُّ الكلمات الصعبة
252	الوجه البلاغي
252	حلُّ الكلمات الصعبة
253	الوجه البلاغي
253	حلُّ الكلمات الصعبة
254	الوجه البلاغي
254	حلُّ الكلمات الصعبة
254	الوجه البلاغي
254	”باب التشعث“
254	حلُّ الكلمات الصعبة
255	الوجه البلاغي
255	حلُّ الكلمات الصعبة
255	الوجه البلاغي
255	حلُّ الكلمات الصعبة
256	الوجه البلاغي
256	”الشيب و نعوته“
256	حلُّ الكلمات الصعبة
256	الوجه البلاغي
257	حلُّ الكلمات الصعبة
257	الوجه البلاغي
257	حلُّ الكلمات الصعبة
258	الوجه البلاغي

258	حلُّ الكلمات الصعبة
258	الوجه البلاغي
258	حلُّ الكلمات الصعبة
259	الوجه البلاغي
259	حلُّ الكلمات الصعبة
259	الوجه البلاغي
260	حلُّ الكلمات الصعبة
260	الوجه البلاغي
260	حلُّ الكلمات الصعبة
260	الوجه البلاغي
261	”حلق الشعر“
261	حلُّ الكلمات الصعبة
261	الوجه البلاغي
261	”الأذن وما فيها وصفاتها“
261	حلُّ الكلمات الصعبة
262	الوجه البلاغي
262	حلُّ الكلمات الصعبة
262	الوجه البلاغي
263	حلُّ الكلمات الصعبة
263	الوجه البلاغي
263	حلُّ الكلمات الصعبة
264	الوجه البلاغي
264	حلُّ الكلمات الصعبة
265	الوجه البلاغي

265	حلُّ الكلمات الصعبة
265	الوجه البلاغي
266	حلُّ الكلمات الصعبة
266	الوجه البلاغي
266	حلُّ الكلمات الصعبة
267	الوجه البلاغي
267	حلُّ الكلمات الصعبة
267	الوجه البلاغي
267	حلُّ الكلمات الصعبة
268	الوجه البلاغي
268	حلُّ الكلمات الصعبة
269	الوجه البلاغي
269	حلُّ الكلمات الصعبة
269	الوجه البلاغي
270	حلُّ الكلمات الصعبة
270	الوجه البلاغي
270	حلُّ الكلمات الصعبة
271	الوجه البلاغي
271	الوجه البلاغي
272	حلُّ الكلمات الصعبة
272	الوجه البلاغي
273	حلُّ الكلمات الصعبة
273	الوجه البلاغي
273	حلُّ الكلمات الصعبة

274	الوجه البلاغي
274	حلُّ الكلمات الصعبة
274	الوجه البلاغي
275	حلُّ الكلمات الصعبة
275	الوجه البلاغي
275	حلُّ الكلمات الصعبة
275	الوجه البلاغي
276	حلُّ الكلمات الصعبة
276	الوجه البلاغي
276	”الوجه“
276	حلُّ الكلمات الصعبة
277	الوجه البلاغي
277	حلُّ الكلمات الصعبة
278	الوجه البلاغي
278	حلُّ الكلمات الصعبة
278	الوجه البلاغي
279	حلُّ الكلمات الصعبة
279	الوجه البلاغي
279	حلُّ الكلمات الصعبة
280	الوجه البلاغي
280	حلُّ الكلمات الصعبة
281	الوجه البلاغي
281	حلُّ الكلمات الصعبة
281	الوجه البلاغي

282	حلُّ الكلمات الصعبة
282	الوجه البلاغي
282	”الحاجب“
282	حلُّ الكلمات الصعبة
283	الوجه البلاغي
283	حلُّ الكلمات الصعبة
284	الوجه البلاغي
284	حلُّ الكلمات الصعبة
285	الوجه البلاغي
285	حلُّ الكلمات الصعبة
286	الوجه البلاغي
286	”العين وما فيها“
286	حلُّ الكلمات الصعبة
286	الوجه البلاغي
287	حلُّ الكلمات الصعبة
288	الوجه البلاغي
288	حلُّ الكلمات الصعبة
288	الوجه البلاغي
289	حلُّ الكلمات الصعبة
289	الوجه البلاغي
289	حلُّ الكلمات الصعبة
290	الوجه البلاغي
290	حلُّ الكلمات الصعبة
291	الوجه البلاغي

291	حلُّ الكلمات الصعبة
292	الوجه البلاغي
292	حلُّ الكلمات الصعبة
292	الوجه البلاغي
293	حلُّ الكلمات الصعبة
293	الوجه البلاغي
293	حلُّ الكلمات الصعبة
294	الوجه البلاغي
295	خاتمة
	الفهارس الفنية
299	فهرس الآيات القرآنية
302	فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
303	فهرس الأبيات الشعرية
313	فهرس الأعلام
320	فهرس الأماكن
321	المصادر والمراجع